بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من الرياض
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
السبت ٨ ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ٧/١٠/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٦٦
London - Saturday, 7 October 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3966
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٠٦٥. المارك ١,٨٩٢٠. الين ١٤٢,٩٥. الفرنك الفرنسي ٦,٤١٠٠. الريال السعودي ٣,٧٥٩٥. الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٧.

الطقس: شمال أوروبا: يستمر تقلب الجو وتسقط امطار غزيرة على بعض المناطق.
منطقة البحر المتوسط: دافئ وصحو.
الجزيرة العربية: معتدل في معظم المناطق لطيف على المصايف.

يحدث: يبدأ وزراء النقل والمواصلات في دول مجلس التعاون الخليجي اليوم اجتماعهم الرابع الذي يعقد في مقر الامانة للمجلس في الرياض ويستمر يومين.

أسرارنا: مسؤول اعلامي في دولة عربية افريقية اوفد إلى عاصمة دولة اوروبية لاجراء اتصالات مع وسائل الاعلام لشرح الأوضاع في بلاده.

مشاورات واسعة لاستكمال الإتفاق على الإصلاحات

إستراح النواب أمس ولم تسترح الإتصالات

الطائف - «الشرق الأوسط» - من غسان شربل ووهيب غراب:
لم يعقد اللقاء النيابي اللبناني جلسات موسعة امس، واقتصر الامر على سلسلة اجتماعات ومشاورات توزعت على اجنحة قصر المؤتمرات في الطائف، وتناولت «المسائل التي لاتزال تحتاج إلى توضيح». وقال احد النواب لـ «الشرق الأوسط»: استراح النواب من الجلسات العامة ولم تسترح الاتصالات التي تتم على ارفع مستوى والتي يؤمل ان تؤدي إلى نتائج حاسمة من شانها التعجيل في الاتفاق على كل شيء.

ومساء أمس ظهر اتجاه نيابي واسع يدعو إلى جعل اليوم (السبت) يوم مشاورات أيضا «لافساح المجال للبحث العلمي والهادىء والموضوعي واتاحة المزيد من الفرص للجهود المبذولة في اتجاه الاطراف المعنيين والأطراف القادرة على التأثير».

وعلم أن هيئة مكتب المجلس تعد صيغة تتضمن معظم ما ورد في وثيقة الوفاق الوطني وتأخذ في الاعتبار المداخلات والمواقف النيابية. كما علم ان بعض النواب يقومون بصياغة لبعض البنود ومقارنة الصياغات لاحقا.

وقالت مصادر مطلعة ان الغرض من هذه الصيغة هو التعجيل في انجاز الاتفاق على شؤون الوفاق والاصلاح خصوصا بعد ان تبين ان الاتفاق قائم واكيد وان معظم التعديلات المقترحة بسيطة او شكلية.

واقترح عدد من النواب عدم مناقشة موضوع بسط السيادة اللبنانية وانسحاب الجيش السوري في اللقاء النيابي العلم إلا بعد أن تثمر الاتصالات صيغة نهائية ومقبولة.

وظهر أمس اتجاه واضح إلى التعجيل في انجاز الاصلاحات الدستورية «لأن الانتهاء منها يساعد على معالجة ما تتم معالجته الآن عبر اتصالات عربية ودولية، وربما أدى إلى مزيد من الايجابيات».

ونوهت مصادر نيابية بالجهود الهائلة التي تبذلها اللجنة العربية. واشارت إلى أن وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي يجري في نيويورك اتصالات واسعة مع ممثلي الدول الكبرى والمنظمة الدولية وسيعود إلى الطائف.

وعقد مساء أمس اجتماع في جناح النائب كاظم الخليل حضره النواب السادة عادل عسيران وصائب سلام وعثمان الدنا وامين الحافظ وادوار حنين وعلي العبد الله وعبد اللطيف الزين وبيار دكاش.

وعلم أن البحث تناول مسألتي الصلاحيات والانسحابات وضرورة تسريع عملية الصياغة والتوصل إلى اتفاق كامل.

وتلقى أمس رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة سلسلة اتصالات من بيروت.

وعقد امس اجتماع حضره رئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني والنواب جورج سعاده وبيار دكاش وطارق حبشي ورفيق شاهين وبطرس حرب والياس الخازن والياس هراوي والبير منصور واوغست باخوس وعثمان الدنا والدكتور امين الحافظ.

وعلم ان المجتمعين بحثوا الآراء المختلفة وتطرقوا الى المسائل التي لاتزال قيد العلاج وبينها ما اذا كان رئيس الجمهورية سيبقى في منصب القائد الاعلى للجيش ام لا. اضافة الى المسائل المتعلقة بالانسحابات.

كما عقد اجتماع نيابي في جناح النائب كاظم خليل وحضره عدد من النواب ينتمون الى كتل مختلفة وبحثت فيه سبل الخروج بحل يعزز دولة المؤسسات».

واجرى الرئيس صائب سلام مشاورات مع عدد من النواب تركزت على الموضوعات التي لاتزال مطروحة وضرورة الخروج بحل متكامل وقابل للتنفيذ.

وكان الرئيس سلام قد استقبل النائب عبد المجيد الرافعي.

وعقدت الكتلة النيابية المستقلة اجتماعا واجرت مشاورات مع مختلف الكتل النيابية المشاركة.

ولأن اللقاء النيابي كان امس في عطلة فقد توجه عدد من النواب الى المدينة المنورة او جدة.

وتابع وزراء اللجنة الثلاثية اتصالاتهم مع النواب في اطار جهودهم لتسهيل التوصل الى اتفاق. وعلم ان الاجواء كانت ايجابية وان النواب اكدوا اصرارهم على العودة من الطائف باتفاق كامل.

وقال مصدر نيابي ان عملية الصياغة لن تكون صعبة وان القواسم المشتركة كبيرة وواضحة. ولم يستبعد احتمال اعطاء مزيد من الوقت للمشاورات مشيرا الى اتجاه بعدم مناقشة مسألة السيادة واعتبارها موضوعا يتعلق بالجهود العربية والاطراف الدولية والجهات المعنية على الارض.

وقال الرئيس حسين الحسيني للوفد

(التتمة على الصفحة ٢)

اعتقال جاسوس اسرائيلي في مدريد

مدريد - وكالات الانباء: افادت مصادر صحفية اسبانية امس ان السلطات اعتقلت في مطار مدريد الدولي جاسوسا اسرائيليا امس خلال مغادرته اسبانيا متوجها الى تل ابيب.

وذكرت مصادر الشرطة الاسبانية ان اعتقال الجاسوس الاسرائيلي اوريل كوهين البالغ من العمر ٦٣ عاما تم بطريق الصدفة بعد اكتشاف مسدس من طراز «بريتا» عيار ٢٢ في حقيبته.

وتضيف معلومات الشرطة ان كوهين دخل اسبانيا يوم الرابع من ابريل (نيسان) الماضي وانه تردد على اسبانيا في ثلاث مناسبات. وكان يتنقل بين الدول الاوروبية منذ ثلاثة اعوام.

وقد رفض كوهين الادلاء بأي معلومات للشرطة الاسبانية حول النشاطات التي كان يقوم بها في اسبانيا.

وعلى ضوء ذلك كلفت وزارة الداخلية الاسبانية جهاز مكافحة التجسس متابعة التحقيق مع الجاسوس الاسرائيلي ومعرفة حقيقة النشاطات التي كان يقوم بها في اسبانيا.





شاهد عيان لبناني يوضح الموقع الذي جرت فيه عملية الخطف أمام المركز الطبي السابع للصليب الأحمر. وفي الصورتين الصغيرتين للمختطفين يبدو إلى أعلى ايمانويل كريستين وإلى اسفل ايليو اريكيز.

حركة "فتح" في صيدا تدين الحادث

إختطاف سويسريين تابعين للصليب الأحمر في لبنان

بيروت - جنيف - وكالات الانباء: اختطف ثلاثة مسلحين في مدينة صيدا امس رجلين سويسريين يعملان فنيين في هيئة الصليب الأحمر الدولي خارج احد المراكز الطبية التابعة للهيئة الذي لا يبعد أكثر من ٥٠ مترا عن مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين.

وقال أحد شهود عيان إن المسلحين كانوا ينتظرون في سيارة «مرسيدس» لونها ازرق داكن على بعد حوالي خمسة أمتار من المركز، وعندما خرج الرجلان ايمانويل كريستين (٢٥ عاما) وايليو ايريكيز (٢٣ عاما) من سيارتهما الـ «بيجو ٥٠٤» البيضاء والتي تحمل علامة الصليب الأحمر، تقدم نحوهما أحد المسلحين وهو يحمل مسدسا في يده ودفع بهما إلى داخل السيارة.

وأضاف ان المسلحين حاولوا خطف السائق لكنهم توقفوا عن ذلك عندما أبلغهم انه لبناني.

وقال إن المسلح دخل بعد ذلك إلى مركز الأطراف الصناعية وحاول خطف السكرتيرة لكنه غير رأيه عندما قالت له إنها لبنانية، فصوب مسدسه نحو اللبنانيين العاملين في المركز وحذرهم من القيام بأية حركة ثم هرع إلى السيارة التي انطلقت بسرعة مبتعدة عن المكان.

وقد ناشدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف جميع الأطراف المعنية في لبنان للعمل على اطلاق سراح موظفيها اللذين اختطفا في الساعة السابعة والنصف صباح أمس بالتوقيت المحلي حتى يتمكنا من العودة لمارسة عملهما الانساني في خدمة ضحايا الوضع في لبنان.

واكد بيان أصدرته اللجنة أن الصليب الأحمر الدولي يقوم بأعمال انسانية فقط وبصورة محايدة وغير منحازة لأية جهة ضد الآخرين في لبنان.

وقد تقرر اغلاق مركز الأطراف الصناعية في صيدا ريثما تنجلي عملية الخطف.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الحادث، وقال معين شبايطة مسؤول حركة «فتح» في لبنان أمس أن عملية الخطف مرتبطة بقضية اللبناني محمد الحريري الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة في سويسرا.

وأضاف ان الخاطفين هم خاطفو السويسري وينكلر مندوب الصليب الأحمر

(التتمة على الصفحة ٢)

كويل يزور اسرائيل العام المقبل

القدس المحتلة - وكالات الأنباء: اعلن في تل أبيب امس أن كويل نائب الرئيس الامريكي سيقوم بزيارة لاسرائيل في مطلع العام المقبل بدعوة رسمية في نطاق جولة في المنطقة، لم يذكر موعدها أو تفاصيلها.

من جهة اخرى اعلنت اسرائيل ان موشي ارينز وزير الخارجية اجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره الامريكي جيمس بيكر ابلغه بتفاصيل ووقائع جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر الذي عقد أمس لمناقشة المشروع المصري والاقتراح الامريكي حول اجراء مشاورات ثلاثية امريكية - مصرية - اسرائيلية.

غدا
في العدد الاسبوعي
احمد بهاء الدين
يكتب عن
رحلته يوم ٦ اكتوبر

بعد رفض الحكومة الإسرائيلية للنقاط المصرية

مبعوث للرئيس بوش يزور القاهرة وتل أبيب

القاهرة - القدس المحتلة - واشنطن «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

وضعت أسرائيل امس عقبة جديدة امام جهود السلام في الشرق الاوسط عندما صوت مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر برفض النقاط المصرية العشر بشأن الانتخابات في الاراضي المحتلة وبدء حوار فلسطيني - اسرائيلي. وابلغت مصادر دبلوماسية غربية «الشرق الاوسط» في القاهرة ان هذا الرفض سيعرض اسرائيل لضغوط امريكية خصوصا بعد الترحيب الذي ابدته ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بالنقاط المصرية، ومحاولة وزير الخارجية جيمس بيكر تقديم صيغة وسط لتلافي معارضة تكتل الليكود الاسرائيلي.

وقالت المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان الرئيس بوش سيوفد دينيس روس مدير ادارة التخطيط بوزارة الخارجية الامريكية الى كل من القاهرة وتل ابيب خلال الايام القليلة المقبلة في اطار الجهود الامريكية المبذولة لتذليل العقبات التي احدثها رفض الحكومة الاسرائيلية للنقاط المصرية.

وعلى ذات الصعيد من المتوقع ان يصل الى القاهرة خلال الثماني واربعين ساعة المقبلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للاجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك لبحث التطورات الاخيرة.

وكان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر الذي يضم ١٢ عضوا، ستة من الليكود ومثلهم من حزب العمل قد انقسم في جلسته الثانية امس حول اقتراح حزب العمل بعقد مؤتمر يجمع بين وفدين فلسطيني واسرائيلي في القاهرة. وصوت ٦ وزراء عماليين لصالح الاقتراح بينما صوت وزراء الليكود بقيادة رئيس الوزراء اسحق شامير ضده. وحسب الاتفاق الذي يحكم الائتلاف الحكومي فان

(التتمة على الصفحة ٢)
راجع رأي «الشرق الاوسط»



الأردن يؤكد اعتقال ١٢ من الجبهة الشعبية

إطلاق الصواريخ محاولة لافتعال التوتر وتحويل الأنظار عن الانتفاضة

عمان - «الشرق الاوسط» من ليلى ديب:
اكد مصدر اردني مسؤول امس اعتقال ١٢ من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للتحقيق معهم حول علاقتهم بتهريب متفجرات وعمليات التسلل لاطلاق قذائف عبر خط وقف اطلاق النار مع اسرائيل عند نهر الاردن.

وكانت «الشرق الاوسط» قد نشرت خبر الاعتقال امس واوردت اسماء سبعة من المعتقلين.

وذكر متحدث رسمي اردني امس «ان اطلاق الصواريخ عبر خط وقف اطلاق النار كان لافتعال اجواء متوترة في المناطق المجاورة للضفة الغربية المحتلة وصرف الانظار عن الانتفاضة الفلسطينية التي اختارت طريق الصدام الشعبي الواسع وغير المسلح مع قوات الاحتلال الاسرائيلي».

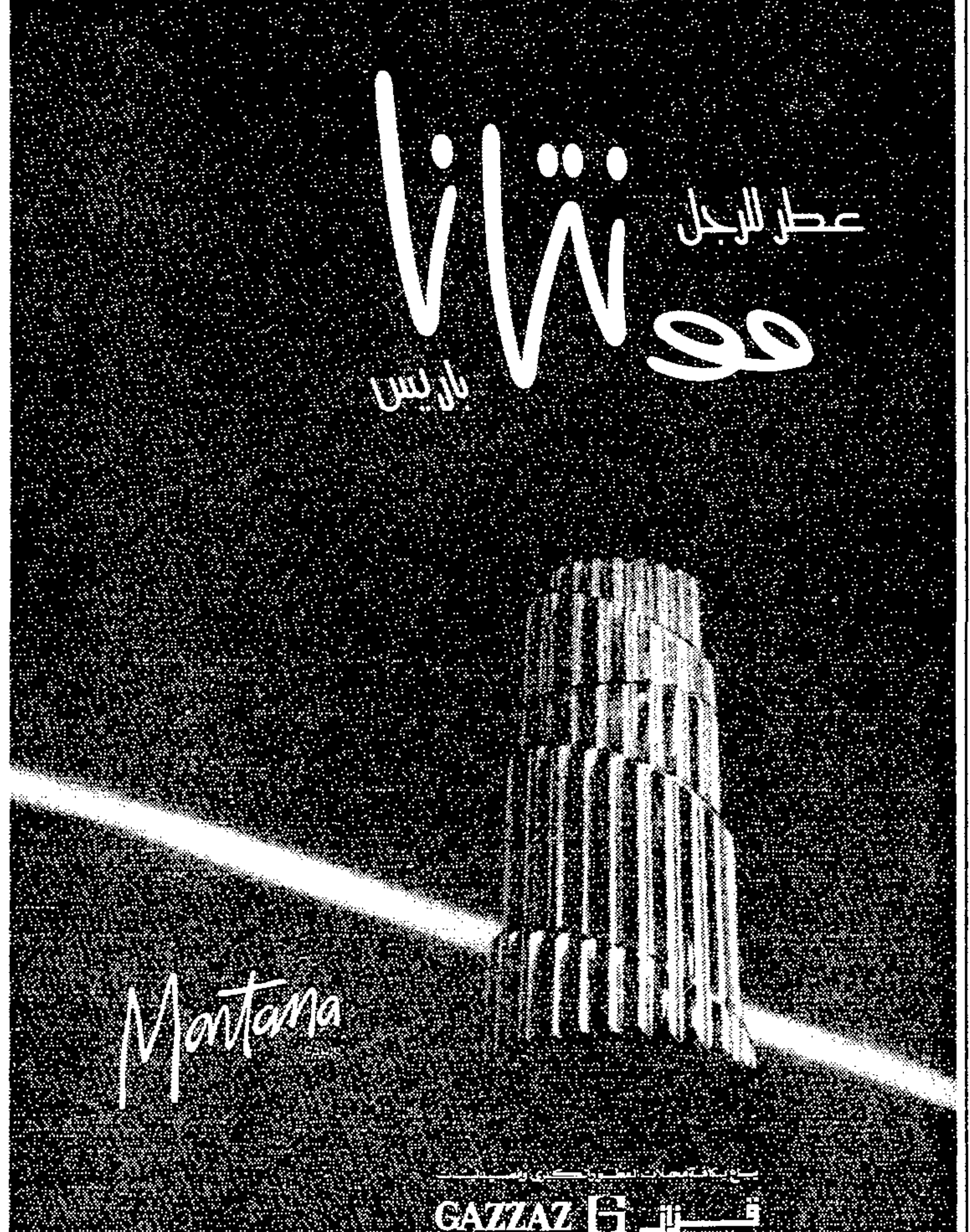
واضاف المتحدث «ولما كانت مثل هذه الاعمال تستهدف المضاربة السياسية على الجهود السلمية التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المرحلة، وانطلاقا مما نتج من اضرار لحقت بالمواطنين نتيجة انفجار بعض القذائف في الاراضي الاردنية، فقد عملت سلطات الامن على اعتقال من لهم علاقة بهذه الاعمال حفاظا على الأمن ولوضع حد لمثل هذه التجاوزات».

ويذكر ان الجبهة الشعبية اعلنت من دمشق مسؤوليتها عن اطلاق صواريخ كاتيوشا من الاردن نحو اسرائيل في السادس من سيتمبر (ايلول) الماضي، وقد سقطت احدى القذائف في الاراضي الاردنية وعثرت السلطات الامنية على راجمة للصواريخ موقوتة لاطلاق صواريخ اخرى، ولكنها لم تعتقل أي شخص وقتها.

عودة مسؤول عسكري في بوليساريو للمغرب

الرباط - وكالات الأنباء: اعلنت وكالة الانباء المغربية امس ان عضو جبهة البوليساريو عبد الله ولد زبير الذي كان يتولى مسؤوليات عسكرية في الحركة موجود حاليا في العيون بعد عودته للمغرب اخيرا.

وقالت الوكالة بأن ولد زبير اكد انه عاد الى وطنه ليعيش بين اهله تلبية لنداء العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.



ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٤ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 6FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 75p • Greece 250Drs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 25 PESO • Singapore 3S • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.80 • Turkey 900TL

إستمرار الإضراب العام في الأراضي المحتلة

قوات الاحتلال تعتقل ٣ صحفيين فلسطينيين بزعم تمويل الإنتفاضة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: ساد الاضراب العام لليوم الثاني على التوالي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وبعض المناطق في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ احتجاجا على استمرار الاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية، في الوقت الذي صعد فيه المواطنون الفلسطينيون مواجهاتهم ضد القوات الاسرائيلية بالرغم من الحصار الذي فرضته على مختلف انحاء الاراضي المحتلة في محاولة لعزلها عن العالم في نطاق ما سمي باجراءات احترازية بمناسبة ذكرى حرب السادس من اكتوبر.

وافادت انباء الارض المحتلة امس ان المواجهات التي تواصلت امس الاول اسفرت عن اصابة ٥٣ مواطنا في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين من بينهم ٩ اطفال، بينما اصيب اربعة جنود اسرائيليين بجروح وحروق اثر مهاجمة دوريات لقوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة في القطاع المحتل، اضافة إلى تحطيم واحراق ١٢ سيارة تابعة للمستوطنين الاسرائيليين والدوريات العسكرية.

وفي اطار ممارساتها القمعية واللاانسانية، هدمت السلطات الاسرائيلية منزلا لاحد مواطني قرية اذنا في منطقة الخليل بحجة مقاومته للاحتلال، واغلقت مدرسة اعدادية في الخليل واخرى في طولكرم بحجة رشق طالباتها الدوريات العسكرية بالحجارة علاوة على اعتقال ٨٦ مواطنا من بينهم عدد من الشباب الفلسطينيين.

وتفيد الانباء أن القوات الاسرائيلية نشرت المزيد من افرادها ودورياتها المسلحة حول المساجد وكثفت حصارها للعديد من المدن والقرى والمخيمات معززة بالآليات والطائرات المروحية تحسبا لاندلاع المواجهات عقب صلاة الجمعة.

ومن جهة أخرى، انضم شهيد فلسطيني آخر إلى قافلة شهداء الانتفاضة الفلسطينية متأثرا بجروحه التي اصيب بها من جراء رصاص الجنود الاسرائيليين امس الاول في قرية بتير جنوب القدس المحتلة.

وكان محمد عبد الحميد الشامي البالغ من العمر سبعة عشر عاما قد اصيب برصاصة في الرأس في مواجهات بين الجيش الاسرائيلي وشبان فلسطينيين.

وذكر أن الشاب استشهد في مستشفى المقاصد في القدس المحتلة حيث نقل وتسلمت عائلته جثمانه لدفنه.

واكد متحدث عسكري اسرائيلي وفاته، مشيرا إلى أن دورية فتحت النار امس الاول على مجموعة شبان ملثمين كانوا يقذفون الحجارة باتجاهها.

واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلية امس ٣ صحفيين فلسطينيين في قطاع غزة المحتل بزعم تلقهم اموالا من منظمة التحرير الفلسطينية إلى القادة السريين للانتفاضة الفلسطينية لتمويل الانتفاضة.

وذكرت الانباء أن اثنين من الصحفيين اعتقلا هذا الاسبوع عند حاجز عسكري.

ويعمل الفلسطينيان في المركز الاعلامي في مدينة غزة المحتلة.

وفي اليوم نفسه أغارت قوات الأمن على منزلي مدير المركز واحد الشركاء فيه واعتقلتهما.

وكان الجيش الاسرائيلي قد أصدر أمرا الشهر الماضي بتسجيل كل اجهزة الفاكسميلي بهدف الحد من استخدامها في الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية وتوزيع منشورات الانتفاضة.

وعلى صعيد آخر، اعترف ضابط اسرائيلي تجري محاكمته بسبب ضربه لاثنين من الفلسطينيين أحدهما توفي في وقت لاحق، أن وزير الدفاع اسحق رابين قال للضباط ان يكسروا اذرع العرب وسيقانهم.

وذكر اللفتنانت اوفير ريشيف للمحكمة أن رابين والكولونيل افي ايتان قائد اوفير اصدرا أوامر للضباط في قطاع غزة المحتل فسرت على أنها تعليمات بكسر أطراف الفلسطينيين.

إبن دهيش رئيساً عاماً لتعليم البنات في السعودية

جدة ـ «الشرق الاوسط»:

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز امس امرا ملكيا بتعيين الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش رئيسا عاما لتعليم البنات في السعودية بمرتبة وزير.

برقية جوابية من الملك فهد لسياف

أندونيسيا: مرتكبو جريمة التفجيرات يعملون لصالح أعداء الاسلام

جدة ـ جاكرتا ـ «الشرق الاوسط» ـ واس:

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، برقية جوابية لرئيس وزراء الحكومة الافغانية الاسلامية المؤقتة الشيخ عبد رب الرسول سياف، اكد فيها ان ما نفذ بحق الذين اعتدوا على حرم الله وعلى الأمنين من عباده في موسم الحج الماضي هو شرع الله المطهر الذي أمر بالالتزام به وتطبيقه على كل من يعتدي على حرماته وعلى عباده الآمنين.

وكان الملك فهد، قد تلقى برقية من الشيخ سياف اكد فيها: «إن تطبيق شرع الله واقامة حدوده يضمنان الأمن والاستقرار في حياة الافراد والمجتمعات وأن اتخاذ أي اجراء بهذا الشأن في اطار تعاليم الاسلام وأحكامه يلقى التأييد والقبول عند المسلمين جميعا».

واضاف: «ونحن إذ نشجع على الحرص على حماية الحرمين الشريفين من فساد من يريد الاخلال بأمنهما أو يسعى لإحداث الفتنة فيهما، ندعو الله عز وجل أن يحفظ الحرمين الشريفين والشعب السعودي الكريم من كل سوء وأن يعيد لأمتنا المضطهدة مجدها وعزها التليد».

وواصل علماء المسلمين ورؤساء المنظمات والجمعيات والهيئات الاسلامية في سائر انحاء العالم تأييدهم المطلق لتنفيذ احكام الشرع الاسلامي الحنيف في الفئة التي قامت بارتكاب حوادث التفجيرات الاجرامية في مكة المكرمة أثناء موسم الحج للعام الماضي ١٤٠٩هـ.

وعلى هذا الصعيد، أعلن السيد عبد الملك محمد عليون، رئيس جمعية خريجي الشرق الأوسط، باسمه وباسم منسوبي الجمعية وباسم المسلمين في اندونيسيا «تأييدهم التام لتنفيذ حكم الاعدام في المخربين والمفسدين والعابثين الذين ارادوا تعكير صفو الأمن واثارة البلبلة بين ضيوف الرحمن والأماكن المقدسة».

واضاف في برقية رفعها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وتلقت «الشرق الاوسط» نسخة منها: «إن هذه الفئة الضالة والتي تعمل لصالح قوى تعادي الاسلام والمسلمين قد نالت العقاب الذي تستحقه حتى تكون عبرة لمن تسول له نفسه المساس بأمن الحج والحجاج والأماكن المقدسة».

واكد عليون أن المسلمين في اندونيسيا خاصة وفي العالم عامة لعلى ثقة بأن المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا قادرة على القيام بالواجب المقدس الذي اكرمها الله به من السهر على راحة ضيوف الرحمن وحماية الأماكن المقدسة، «وان جميع المسلمين في انحاء المعمورة يقفون وراءكم في كل ما تتخذونه من اجراءات لحماية الأماكن المقدسة خاصة والمملكة العربية السعودية عامة».

وفي برقية مماثلة اعرب الشيخ قيس محفوظ عمار، الرئيس العام لجمعية الارشاد الاسلامية وجميع فروعها التي تبلغ اكثر من ٩٠ فرعا في انحاء ارخبيل أندونيسيا عن كامل التأييد لجميع الاجراءات التي قامت بها الاجهزة المختصة في السعودية لتوفير الأمن والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام والسهر على راحتهم بما في ذلك تنفيذ الاحكام الشرعية في العابثين بأمن وسلامة الأماكن المقدسة والحجاج.

وقال: «إن جريمة التفجيرات التي ارتكبها بعض المضللين في موسم الحج الماضي في مكة المكرمة وهي بلد الله الأمن منذ خلق الله السموات والأرض تستحق كل شجب واستنكار وهي جريمة لا يمكن أن يفكر في ارتكابها أي مسلم في قلبه احترام لشعائر الله وكذلك لا يمكن أن يقف أي مسلم مؤمن صادق موقف الصمت ازاء مثل هذا العمل البشع».

واضاف: «نحن هنا في اندونيسيا جميع اعضاء جمعية الارشاد الاسلامية وأعضاء فروعها نقف إلى جانب خادم الحرمين الشريفين ونؤيده ونشد عضده في جميع الخطوات التي تتخذها الأجهزة السعودية المختصة لراحة الحجاج وردع العابثين بالأمن».

كما اعلن المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الاسلامية تأييده الكامل لتنفيذ حكم شريعة الله العادل في حق الفئة التي ارتكبت جريمة التفجيرات في مكة المكرمة.

وقال الدكتور محمد ناصر رئيس المجلس، في برقية رفعها لخادم الحرمين الشريفين، وتلقت «الشرق الاوسط» نسخة منها: «إن منسوبي المجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية يعربون عن كامل تأييدهم لجميع الخطوات التي اتخذتها السعودية لتأمين راحة ضيوف الرحمن وأمن وسلامة الحج والحجاج القادمين من كل فج عميق وهي اجراءات اثلجت وتثلج قلب كل مؤمن صادق وهي وسام شرف وفخر على صدور آل سعود الذين اختارهم الله عز وجل وشرفهم بخدمة الديار المقدسة والحرمين الشريفين».

وفي السياق نفسه، أعلن مجلس الادارة المركزية للجمعية المحمدية في اندونيسيا عن تأييده التام لانفاذ حكم الشرع الحنيف ووقوفهم بكل حزم إلى جانب خادم الحرمين الشريفين فيما يتخذه من اجراءات لتأمين سلامة وأمن وراحة ضيوف الرحمن وحماية الأماكن المقدسة.

الخويلدي الحميدي غادر جدة أمس

جدة ـ واس: غادر جدة مساء أمس عضو مجلس قيادة الثورة الليبي الرائد الخويلدي الحميدي بعد زيارة للمملكة العربية السعودية نقل خلالها لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رسالة من الرئيس الليبي معمر القذافي.

تنفيذ حد السرقة على ١١ يمنياً في السعودية

خميس مشيط ـ الليث ـ المدينة المنورة ـ «الشرق الاوسط» ـ واس:

تم امس، في عدد من المدن السعودية، تنفيذ حد السرقة على ١١ يمنيا بقطع أيديهم اليمنى من مفصل الكف لارتكابهم العديد من جرائم السطو والسرقة من المنازل والمحال التجارية مستعملين في ذلك مقصات حديدية وعتلا ومطارق وأسلحة ونخيرة حية.. وهم: سلام عبد العزيز محمد مهيوب ومحمد بن دبي بن مقبول ومحمد بن أحمد بن أحمد، واحمد بن جعبوص بن علي واحمد باجل سلمان وحسن بن فرج أحمد، ومحمود بن اسماعيل بن صغير علي، وسالم بن أحمد علي عياش، وخميس بن هبه مسعود، وجابر بن احمد فرفر، وعبد الله بن حسن درويش.

وتم دره حد السرقة على أربعة يمنيين وهم: علي بن صغير بن ابراهيم وعبد الله بن أحمد معافا ويحيى بن محمد بن جابر بن جابر علي وأحمد بن حسين بن هبة حيدري، وتعزيرهم بالجلد ما بين ٩٠٠ و١٥٠ جلدة على مرات متفاوتة والسجن لمدد تتراوح بين خمس سنوات وسنة مع اخذ تعهد على الجميع بعدم العودة إلى مثل ذلك، ثم تسفيرهم إلى بلادهم ومنعهم من العودة إلى السعودية.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في ٣ بيانات أصدرتها بهذا الخصوص إنه قد تم تصديق الأحكام الشرعية من محكمة التمييز ومن مجلس القضاء الأعلى السعودي بهيئته الدائمة، وصدور الأمر الملكي بانفاذ ما تقرر شرعا.

واكدت وزارة الداخلية السعودية حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين واهتمامها التام باستتباب الأمن في جميع انحاء السعودية وسوف لن تدخر وسعا في اتخاذ كل ما يمكن اتخاذه من أجل استئصال شأفة الاجرام وقمع المجرمين، مؤكدة حرصها على تنفيذ أحكام الله في كل من تسول له نفسه الشريرة الاخلال بالأمن والاعتداء على المواطنين وممتلكاتهم».

لقطات من الطائف

الطائف ـ «الشرق الاوسط» ـ من هاني نقشبندي وصلاح سندي:

● قام الوفد الاعلامي المشارك في تغطية وقائع اجتماعات البرلمانيين اللبنانيين في مدينة الطائف برحلة ترفيهية إلى منطقة «الشفا» إحدى ضواحي الطائف، امضى خلالها وقته في تجاذب الأحاديث والغناء. وقد اقترح الصحفيون ارسال برقية إلى النواب ودعوتهم إلى عدم مغادرة الطائف إلا بعد الاتفاق الكامل. وعلق احد الصحفيين بانهم تذكروا فعلا لبنان الحقيقي.

● يوم امس (الجمعة) كان بمثابة فترة راحة من عناء الجلسات واقتصر على الحوارات الجانبية بين البرلمانيين.

● استغل عدد من النواب فترة الراحة من الجلسات بالسفر إلى المدينة المنورة وزيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● علق احد الصحفيين على الأمطار التي هطلت على بيروت صباح امس بانها بشارة خير لنجاح النواب في اجتماعهم.

● ينوي عدد من الصحفيين زيارة المدينة المنورة والصلاة في المسجد النبوي الشريف والتشرف بالسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم.

● التقى نقيب الصحفيين محمد بعلبكي وعدد من الصحفيين بالرئيس حسين الحسيني بناء على طلبه، وقد سلمه بعلبكي مذكرة من نقابتي الصحافة والتحرير اللبنانية مؤكدتين على امل الصحفيين والمحررين اللبنانيين ان يخرج المجتمعون في الطائف بصيغة تعيد إلى لبنان سلامه وازدهاره. وكذلك الاشارة إلى دور الصحافة اللبنانية في دعم الحرية والديمقراطية.

● بعد حديث طويل عبر الهاتف لاحد الصحفيين المشاركين في التغطية الاعلامية في الطائف، ومع توقع الجميع انهماكه في تبليغ رسالة صحفية مهمة إلى لندن، تبين ان الزميل كان منهمكا في معرفة اسعار الفائدة للجنيه الاسترليني في لندن باعتباره من ذوي الاستثمارات المالية هناك.

● قام السيد أدمون رزق، احد النواب اللبنانيين المجتمعين في الطائف بزيارة إلى المركز الاعلامي بفندق انتركونتيننتال وصفها بانها زيارة ود ومجاملة. وقال: «إن فرصة الالتقاء في الطائف عظيمة وإذا كانت الأجواء بها غير جيدة فاين ستكون كذلك؟».

ورداً على سؤال من احد الصحفيين هل ستعود إلى بيروت؟ اجاب بأن بيروت منطلقنا وبيروت موعدنا. وقال: إنه اذا كان هناك نوع من الاستنخار فلن ذلك عائد إلى المزيد من التشاور بين النواب. وأضاف ان الأمور الآن اصبحت مرهونة بإذن الله ثم بإرادة الشعب اللبناني.

الرئيس المصري حسني مبارك يحيي قادة القوات المسلحة المصرية امس إيذاناً ببدء الاحتفالات بالذكرى السادسة عشرة لحرب اكتوبر عام ١٩٧٣. ويبدو خلف الرئيس مبارك الفريق يوسف صبري ابو طالب وزير الدفاع.

الرئيس السوري حافظ الأسد يضع اكليلاً من الزهور على قبر الجندي المجهول في دمشق امس في اطار احتفالات سورية بذكرى حرب اكتوبر

مصر وسورية تحتفلان بذكرى حرب أكتوبر

مبارك: معركة السلام والتنمية أشد قسوة

القاهرة ـ دمشق ـ «الشرق الأوسط» ـ من جمال عنايت:

إحتفلت مصر وسورية امس بالذكرى السادسة عشرة لحرب اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٧٣ والقى الرئيس المصري حسني مبارك كلمة بهذه المناسبة قال فيها ان القوات المسلحة المصرية اثبتت انها تضم رجالا ابطالا اقوى من القنبلة الذرية حققوا ـ بتعاون العرب جميعا ـ نصرا اجمع الخبراء على انه انجاز عسكري ضخم.

وقال الرئيس مبارك ان كل الحسابات العملية تجاهلت حقيقة اساسية وهي الارادة الانسانية عندما تتقدم بكل طاقاتها لكي تواجه المستحيل بايمان لا يتزعزع وهو ان الدفاع عن التراب المقدس هو اقدس الواجبات.

واضاف ان العامل الأول في نصر اكتوبر هو الايمان وكانت صيحة الله اكبر منطلقة من القلوب الشجاعة المؤمنة وكانت السند الاول للمقاتل الذي اعطى حياته بكل الجسارة لكي يسجل أنصع صفحة ذهبية في تاريخنا المعاصر تعلن للعاملين على مر الزمان وبأعلى صوت هذه هي مصر وهذا هو الانسان المصري وهذا هو جيل مصر.

واضاف الرئيس مبارك: إننا نحتفل بنصر اكتوبر بعد أن حررنا كل شبر من أرض سيناء وكان كفاح السلام قاسيا وصعبا تخللته ضغوط عاتية لم تفلح في أن تغير قرارنا وتعرضنا لمناورات عديدة وادعاءات باطلة واجهناها بالصبر والحجج الدامغة والاستماتة في الدفاع عن الحق الوطني.

وقال: لقد قدمنا قدوة جديدة بأن المنازعات بين الدول قابلة دائما للحلول بالوسائل الشرعية والسلمية. مؤكدا أن نصر اكتوبر ليس مجرد عمل عسكري وأن تحقيق السلام ليس مجرد معاهدة مكتوبة مشيرا الى أن نصر الحرب من أجل السلام هو بناء جديد للمجتمع. وقال ان معركة السلام أشد قسوة وأن الجيش المحارب في معركة السلام هو كل مصري ومصرية في جميع مواقع العمل وعلى كل شبر من أرض مصر.

مشاورات واسعة لاستكمال الاتفاق

المشترك لنقابتي الصحافة والمحررين: نحن واياكم نشكل فريق عمل واحد. وعليكم المساهمة، مساهمة جدية في عملية الانقاذ. هناك متضررون كثر من الحل موجودون على الخط وإن وجودنا نحن في مكان، ووجودكم انتم في مكان آخر، لا يعني تعتيما أو حجبا لما يحصل عنكم. ولكننا نأمل في أن نضع، وبأسرع وقت ممكن، الحقائق بين ايديكم، لتكون ملكا لكم، وعبركم للرأي العام. ولكن هناك خطورة كبيرة في أن نعلن ونكشف ما يجري قبل أن تتضح الأمور. فكلانا يتحمل مسؤولية ضخمة، لأننا نصارع من أجل بقاء الوطن وبقائنا. ونحن ندرك كم هو ثقيل الحمل، وأن أهلنا في لبنان ينتظرون منا الشيء الكثير. وليعلم الجميع أنهم في سفينة واحدة وأي ثقب يصيبها تميد بهم وتعرضهم للغرق. لا يمكن لأي فئة ان تخرج مسالمة معافاة من الأزمة دون الفئات الأخرى.

ونحن لسنا أولى منكم بالوطن وهو أمانة في عنق كل واحد منكم، لأننا نمشي فوق حقل من الألغام، ونحاذر الخطأ لأننا نعمل لضمان سلامة الوطن. ومن السهل على أحدنا أن يخلق أجواء تشنج، والتحدي هو أن نتعاون جميعا لانقاذ لبنان.

وقال الرئيس حسين الحسيني: إن الفشل ممنوع وليس عندنا أي خيار آخر، واجتماعنا هنا ليس موضوع ساعات أو أيام، فالمهم أن تتوحد قناعة عند الجميع، ولكن ضمن اطار تكريس مصلحة الوطن والدولة. فالدولة للكل، ولا مساومة على حقوق المواطن والوطن، كذلك فمن المهم أن تدافع عن القناعة التي ستتولد ونسير نحو مصالحة وطنية عامة تشمل الجميع.

واضاف: ما من مرة اختلف مجلس النواب طائفيا، وما شابه في الماضي من انقسامات كان يتم على أساس سياسي لا طائفي.

وتابع: ان العيش المشترك هو مسألة أساسية وحلمنا أن نتجاوز الاعتبارات الطائفية وننتقل إلى الحياة الوطنية الحقيقية. فعندما لا تستطيع الدولة أن تحمي المواطن يتراجع هذا إلى طائفية، وإذا لم تتمكن بعض الطوائف من حماية أفراد يتراجع هؤلاء إلى عشيرتهم، فنحن نريد دولة قادرة على حماية المواطنين.

وقال الرئيس الحسيني: إن لبنان هو بلد الحريات العامة وهو أحد الأسس الرئيسية لوجوده. ومن دون هذه الحريات لا معنى للبنان ولا وجود له. ومجلس النواب هو التعبير العملي والواقعي عن هذه الحريات. مضيفا: ان للحرية حدودا هي مصلحة الوطن العليا وحريات الآخرين.. إن الرأي العام في لبنان حذر وخائف، والمطلوب اعادة بناء الثقة. وفي اجتماعاتنا النيابية تسود المصارحة الكلية، ونطرح جميع المواضيع بكامل عريها، فلا مواربة، ولا تهرب عن التصدي للمواضيع وعمق المشاكل، اذا اردنا الوصول إلى تفاهم ثابت ومصالحة وطنية حقيقية وفعلية.

وسئل امس النائب علي الخليل عن الانطباع الذي تكون لديه من خلال المناقشات بالنسبة لمشروع الوثيقة فأجاب: اذا كان النجاح صعبا فان الفشل يجب ان يكون مستحيلا لأن هذه الفرصة السانحة والنادرة قد تكون الاخيرة وعلينا الافادة منها. لأنه للمرة الاولى في تاريخ الازمة اللبنانية تلقى هذا الدعم الكبير وهذا الزخم القوي.

وأضاف ان الاجتماع العربي المدعوم دوليا تجسد ويتجسد في الجهود التي بذلت في مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في الدار البيضاء وبتشكيل اللجنة الثلاثية العربية العليا التي توجه الحل وتعمل على تنفيذ مقررات قمة الدار البيضاء واللجنة الوزارية الثلاثية التي تحاول ان تضع تلك المقررات موضع التنفيذ وكذلك بتكليف الامين العام المساعد السيد الاخضر الابراهيمي الذي يصل الليل بالنهار لازالة العقبات والاتصال بالفرقاء اللبنانيين والعرب الذين يساعدون لبنان على حل ازمته.

وقال: اذن نحن امام فرصة نادرة، ولكي نتمكن من وضع صيغة للميثاق الوطني اللبناني الجديد لابد لنا من اتباع معايير تمكننا من

التوصل الى اتفاق.

واضاف بقوله: كلنا شارك في وضع مشاريع اصلاحية ومشاريع حل الازمة اللبنانية وكل منا لديه الكثير من الاقتراحات والمشاريع.. انما ارتأينا لكي نتوصل الى حل معقول اعتماد مشروع الميثاق الوطني الذي وضعته اللجنة العربية كورقة عمل وكمنطلق للبحث وكما تعلمون فقد تمكنا خلال الايام الماضية من مناقشة البنود الاولى، الاول والثالث والرابع ومن وضع الاقتراحات المناسبة وسنبدأ في القريب العاجل مناقشة البند الثالث المتعلق بالسيادة اللبنانية.

وقال: وهنا اود ان اشير الى الجو الايجابي والوفاقي الذي ساد تلك الاجتماعات رغم الآراء المتعددة التي تصب جميعها في خانة محاولة التوصل الى حل.

وأضاف: اما بالنسبة للبند الثاني فاننا لم نباشر في بحثه بعد لأن هذا البند كما تعلمون هو البند الاصعب لانه يتناول موضوعا حساسا هو موضوع الانسحابات السورية من لبنان. واعتقد اننا يجب ان نتعامل مع هذا الموضوع بروح المسؤولية ويجب ان نترفع عن الحساسيات وعن المصالح السياسية وعن الكثير من الاعتبارات المحلية وان نسمو الى مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقنا لكي نتمكن من بحث هذا الموضوع.

وردا على سؤال حول ما يطالب به البعض بأن تكون مهلة انسحاب القوات السورية اقل من سنتين فلماذا حددت المهلة بسنتين.. قال: ان ذلك البند يركز على ان تبدأ فترة السنتين بعد الاتفاق على الاصلاحات وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة اتحاد وطني وعلى اقرار الاصلاحات السياسية بصورة دستورية، بعد ذلك تبدأ فترة السنتين. وحسب نص الوثيقة هناك فترة اقصاها سنتان. وهنا يجب ان نوضح ان الاصلاحات المطلوب الاتفاق عليها تتعلق بالاصلاحات السياسية وتتعلق بالمؤسسات الدستورية. فنحن في بند الاصلاحات السياسية طبعا تكلمنا عن السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وركزنا على تقوية المؤسسات وجعل مجلس الوزراء مؤسسة منوطة بها السلطة التنفيذية وتقوية مؤسسة المجلس النيابي.

واضاف: اذا نحن في هذا الموضوع سنتناول الاصلاحات التي تتعلق بتعديل النظام السياسي وهذا الامر لا يتطلب الشيء الكثير، عندما نتفق على تلك الاصلاحات فلن عملية الاقرار في مجلس النواب لا تستغرق اكثر من ثلاثة او اربعة اسابيع حسب ما اعتقد ولنا تجربة في هذا المضمار.

وردا على سؤال حول الشخصيات غير الممثلة في اجتماعات الطائف وعن مدى ضمان تنفيذ اتفاقات الطائف في لبنان، اجاب: في اعتقادي ان هذه الاطراف ليست غائبة على الاطلاق فهي ممثلة خير تمثيل والنواب عندما جاؤوا الى الطائف لمناقشة هذه الوثيقة، لكل منا اتصالاته بكافة الاطراف، هناك اتصالات مكثفة جرت معهم وهناك ممثلون لهم وقد روعيت وجهات نظرهم.

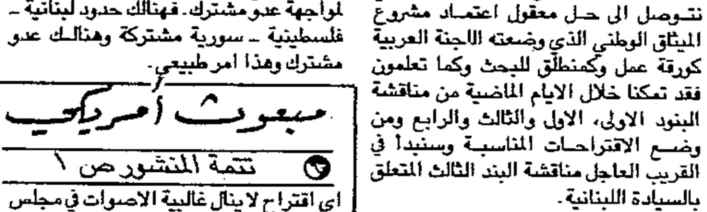
وعما اذا كانت هناك اعتراضات على بند العلاقات المميزة بين سورية ولبنان قال: المناقشات كانت تدور بروح ايجابية، الجميع كان ولم يزل مع اجراء مفاوضات بين لبنان وسورية أي بين بلدين شقيقين مستقلين بقصد التوصل الى عقد اتفاقات تؤدي الى تحسين سير العلاقة بين البلدين الشقيقين.

وقال: وفي اعتقادي ان كلمة «مميزة» كلمة درجنا عليها في البيان الوزاري لحكومة الاتحاد الوطني، حكومة الرئيس الراحل رشيد كرامي، هذه الكلمة «علاقات مميزة» اعتمدت في كثير من المناقشات التي جرت بين الفرقاء اللبنانيين وكلمة «مميزة» تعني ان العلاقات ليست عادية بين بلدين شقيقين وجارين وبطبيعة الحال ان عقد هذه الاتفاقات هي للمصلحة المشتركة بين البلدين الشقيقين.

واضاف: وفي اعتقادي ان عقد تلك الاتفاقات يؤدي الى ازالة المخاوف والى طمأنة الخائفين والمتخوفين. وهناك تفاصيل حول موضوع السيادة والاستقلال. ان سيادة

تتمة المنشور ص ١

لبنان واستقلاله فوق اي تشكيك.. فعندما تعقد اتفاقات بين بلدين مستقلين من الند للند فاننا نؤكد على تلك السيادة عندما نتكلم عن موضوع الاستراتيجية المشتركة فهذا امر طبيعي بين بلدين شقيقين جارين لمواجهة عدو مشترك. فهنالك حدود لبنانية ـ فلسطينية ـ سورية مشتركة وهنالك عدو مشترك وهذا امر طبيعي.



مبعوث أمريكي للقاهرة وتل أبيب

تتمة المنشور ص ١

اي اقتراح لا ينال غالبية الاصوات في مجلس الوزراء المؤقت يرفض.

وعقب الاجتماع صرح وزير المالية ورئيس حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز ووزير الدفاع اسحق رابين بأنهما اصيبا بخيبة امل من نتيجة التصويت.

وقال بيريز للاذاعة الاسرائيلية «نحن في ورطة حقيقية» مشيرا الى هيئات حزبه القيادية التي ستجتمع خلال الايام القليلة المقبلة.

ورفض بيريز اعلان ما اذا كان يؤيد حل الحكومة الائتلافية واكتفى بالقول «اننا نبحث امكانيات عدة».

وعن الليكود اعرب وزير الاسكان ديفيد ليفي عن سروره لقرار الحكومة وقال «ان تبني المقترحات العمالية كان سيشكل فخا لن تستطيع اسرائيل الخروج منه عندما تعين منظمة التحرير بالتنسيق مع مصر اعضاء الوفد الفلسطيني».

واضاف ليفي: بعد هذا التصويت تبقى المبادرة التي تبنتها الحكومة الاسرائيلية في منتصف مايو (ايار) الماضي وحدها صالحة.

وقال وزير الاقتصاد وعضو تكتل الليكود اسحق موداعي للصحفيين انه لم يصل الى مجلس الوزراء المصغر ايضاح كتابي لمقترحات امريكية بديلة. وان وزراء حزب العمل الستة ووزراء الليكود الستة انقسموا بالتساوي في التصويت على قبول الدعوة المصرية لاجراء محادثات فلسطينية اسرائيلية.

وترى العديد من الدوائر السياسية ان مصير الحكومة الائتلافية الاسرائيلية يعتمد الآن على موقف الادارة الامريكية ومحاولتها تمرير صيغة وسط تقوم على اجراء مشاورات بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة بشأن موضوع وفد فلسطين.

. فلذا قبل الليكود والعمل بهذا الاقتراح فان الطرفين سيعملان على عدم فض الائتلاف. اما في حالة رفض احدهما فان انهيار الائتلاف يصبح هو الاحتمال الارجح.

من جهة اخرى اكدت مصادر مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» ان اتصالات دبلوماسية مهمة ستجريها القاهرة خلال الايام القليلة المقبلة مع عدد من العواصم الاوروبية، في اطار المجهودات الدبلوماسية المصرية للضغط على اسرائيل ودفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط خاصة بعد القبول العالمي بصفة عامة والامريكي بصفة خاصة لنقاط المبادرة المصرية ذات النقاط العشر.

واوضحت المصادر ان هذه الاتصالات تستهدف دفع اسرائيل الى قبول النقاط العشر التوضيحية والبدء في الحوار المباشر بين الفلسطينيين والاسرائيليين كبداية عملية وجادة لاحلال السلام في المنطقة، مشيرة الى ان زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى كل من باريس وروما، قد جاءت على هامش زيارته المهمة للولايات المتحدة الامريكية كجزء من هذه الاتصالات الدبلوماسية من اجل الاستفادة بفرص السلام المتاحة في المنطقة، والتي وصفتها الاوساط السياسية في مصر، بأنها فرصة ثمينة وذهبية يصعب ضياعها.

الأمير سلطان يفتتح المنشآت الرياضية لقوات الدفاع الجوي

جدة ـ واس: يفتتح الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي اليوم المنشآت الرياضية الحديثة لقوات الدفاع الجوي في المنطقة الغربية. كما يفتتح الدوري الرياضي للقوات المسلحة في المنطقة.

وقد أعرب قائد معهد قوات الدفاع الجوي في جدة العميد عبد العزيز بن محمد بهذه المناسبة عن سعادته وسعادة منسوبي القوات المسلحة بتشريف الأمير سلطان بن عبد العزيز افتتاح المنشآت الرياضية الحديثة لقوات الدفاع الجوي في المنطقة الغربية، وافتتاح الدوري الرياضي التاسع للقوات المسلحة.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية إن افتتاح الأمير سلطان لهذه المنجزات الحضارية هو موضع فخر واعتزاز منسوبي قوات الدفاع الجوي في المنطقة الغربية وجميع منسوبي القوات المسلحة.

وأوضح العميد عبد العزيز بن محمد الحسين أن هذه المنشآت الرياضية هي انجاز حضاري جديد للرياضة والرياضيين في بلادنا ودليل اهتمام من الأمير سلطان بالنشاطات الرياضية والشبابية في القوات المسلحة.

اختطاف سويسريين

تتمة المنشور ص ١

الذي اختطف في ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٨ في المنطقة ذاتها وأطلق سراحه بعد شهر.

وأدان المسؤول الفلسطيني عملية الخطف وأكد أنها عمل ارهابي «ونحن ندين خطف المدنيين وخاصة أعضاء المنظمات الانسانية».

وكان اللبناني محمد الحريري قد حكم عليه في سويسرا بالسجن مدى الحياة لخطفه طائرة تابعة لشركة «إيرافريك» إلى جنيف حيث قتل راكب فرنسي كان على متنها.

ورفعت عملية الخطف أمس عدد الأجانب المختطفين في لبنان إلى ١٩ شخصاً.

مبارك المهدي لـ «الشرق الأوسط»

اتهامات الحكومة للسياسيين بالفساد غرضها الكيد السياسي وإذا أوكلت المحاكمات للقضاء المدني سأعود إلى السودان

لندن ـ «الشرق الأوسط» من عثمان ميرغني:

رفض السيد مبارك المهدي وزير الداخلية السوداني السابق واحد الوجوه القيادية البارزة في حزب «الأمة» الإتهامات بالفساد التي توجهها الحكومة السودانية للسياسيين وقال ان هذه الإتهامات لا تقوم على قرائن ودلائل قانونية سليمة بل ان هدفها هو الكيد السياسي. وأكد في حديث لـ «الشرق الأوسط» انه مستعد للعودة إلى السودان والمثول أمام القضاء لمواجهة أي إتهامات ضده لو وافقت الحكومة على ما ورد في مذكرة القضاة من مطلب وأحالت كل القضايا إلى القضاء المدني المستقل وأعلنت استعدادها لقبول تبعات إتهاماتها إذا ثبت بطلانها.

ويجد السيد مبارك المهدي إتهامات الحكومة السودانية بانها موالية او واجهة للجبهة الإسلامية القومية قائلا ان هنالك شواهد كثيرة سواء من حيث الاشخاص في المواقع القيادية او من حيث السياسات، تبرهن على ذلك.

كذلك تناول الحديث موضوع الميثاق الذي قيل ان الاحزاب السياسية والهيئات النقابية وقعت عليه في الخرطوم، وسجل العهد الديمقراطي، وهنا نصه:

● أعلنت الحكومة في الخرطوم أنها تنوي مباشرة تحقيق في تهم منسوبة إليك، بل ذهب البعض إلى حد الإيحاء بأنك صرفت صكاً حكومياً بمبلغ ٣٠ مليون جنيه وحولته لمصلحتك. ما ردك على هذه الإتهامات؟

ـ المتابع للإتهامات التي ظلت تطلقها الحكومة العسكرية في السودان ضد أركان النظام الديمقراطي من المسؤولين والسياسيين يرى أنها إتصفت بكثير من التلفيق. فالنظام الديمقراطي كان نظاماً مفتوحاً. كأنك تجلس في بيت من الزجاج والجميع يتفرج عليك، فكل حركة تقوم بها هي على مرأى من الجميع. كذلك كانت هنالك صحافة حرة وقضاء مستقل، وكل الإتهامات التي وردت عن تلك الفترة نوقشت بحرية تامة خلال العهد الديمقراطي.

اضافة إلى ذلك فقد كان هنالك قانون الإجراءات المالية والمحاسبية الذي تتعامل به حكومة السودان، وهو قانون يجعل كل المال العام في يد وزير المالية ومن ينتدبهم للوزارات والمصالح الحكومية المختلفة. فالمراقب المالي والمدير المالي لكل وزارة يتبع في الواقع إلى وزارة المالية ويكون منتدباً منها، ويعمل وفقاً للميزانية العامة المجازة من الدولة ومن البرلمان، ولا يخرج عن تنفيذ بنودها.

ولا يستطيع أي وزير في أي وزارة من الوزارات ان يبدل في بنود الصرف المخصصة. فالوزير والوكيل في أي وزارة بعيدان كل البعد عن المسائل المالية. صحيح أنهما يناقشان الميزانيات المخصصة لهما في إطار مجلس الوزراء والجمعية التأسيسية (البرلمان) ولكن لا علاقة لهما بالتوقيع على الشيكات أو صرف الأموال لأن هذه الأمور مصدق عليها وفق ميزانية عامة معمول بها، وعلى الضابط المالي في الوزارة تنفيذ ذلك، وإذا حاد أو حول أي بند من بنود الميزانية إلى تغطية أي بند آخر فإنه يحاسب أمام القانون على ذلك. ولذلك تجده أحرص الناس على الحفاظ على القواعد المعمول بها.

ولذلك فإن أي وزير عندما يريد إستخدام الفصل الثالث من الميزانية، وهو الفصل المخصص لأموال الصيانة أو لمشتريات للوزارة، فإن عليه أن يخاطب وزارة المالية التي تطلع على كل المستندات عبر مكتب المشتريات المركزي التابع لوزارة المالية، ومهمته تنظيم كل مشتريات الدولة.

إذاً فإن هناك ضوابط وقوانين وإجراءات تحدد بنود الصرف. وفوق كل ذلك هنالك المراجع العام الذي يراجع كل الأداء المالي.

ان السودان لم يكن غابة لكي يقوم وزير بتحويل شيك إلى حسابه الخاص. فالوزير أساساً لا صلة له بالاجراءات المالية ولا يتعامل في المال العام، بل ان التعامل في هذا المال هو من اختصاصات وزير المالية او مندوبيه في الوزارات المختلفة.

محاكمات سياسية

● هل تعتقد انك ستحاكم غيابياً؟

ـ لقد سبق وحوكمت غيابياً في عهد جعفر نميري وحكم عليّ بالسجن المؤبد وبعد عامين من ذلك عاد الرئيس الأسبق نميري وأعلن العفو العام نتيجة للمصالحة الوطنية.

فهذه المحاكمات هي محاكمات سياسية في المقام الأول وليست محاكمات قائمة على أساس قانوني من الفساد أو التهم المعقولة. ولذلك فقد خصصت لها محاكم عسكرية خاصة وقوانين خاصة لأن السلطة تعلم أن المحاكم المدنية والقضاء المدني لن ينظر في تهم ضعيفة وملفقة يراد بها الكيد السياسي.

وهذا هو ما حدث في المحاكمات التي جرت حتى الآن في الخرطوم مثل محاكمة إدريس البنا نائب رئيس مجلس السيادة، وعثمان عمر الشريف وزير العدل والإسكان السابق، وما يحدث بالنسبة للآخرين. فالحكومة العسكرية تريد أن تحول المعتقلين السياسيين إلى مساجين حوكموا بتهم الفساد فتتخلص بذلك من ضغوط الرأي العام العالمي لإطلاق سراحهم ومراعاة حقوق الإنسان وعدم اعتقال السياسيين دون توجيه تهم إليهم.

وقد استشعر القضاء السوداني الحر هذا الأمر فقدم مذكرة للمجلس العسكري، فصل على اثرها ٥٧ قاضياً. ودافع القضاة في تلك المذكرة عن السياسيين وقالوا ان التهم التي وردت في حق السياسيين هي تهم ملفقة تتحدث عن فساد مزعوم، وان المحاكم العسكرية التي شكلت مرفوضة كمبدأ من قبل القضاء لأن فيها تغول على السلطة القضائية.

وخلاصة الأمر ان هذه الاتهامات لاتعدو أن تكون مكايدات سياسية قصد منها النظام اعطاء شرعية لنفسه بأن يقول ان أركان النظام الديمقراطي فسدوا ولذلك جاءت هذه المجموعة من العسكريين لإستلام السلطة ووقف هذا الفساد المزعوم.

إذا قامت محاكمات أوكلت إلى القضاء المستقل السوداني وجرت تحقيقات على يد هذا القضاء الذي نثق به ونحترمه، فلا مانع لديّ أو لدى أي سياسي خارج السودان أو داخله لمواجهة هذه التهم أمام القضاء، ويتحمل مسؤوليته في هذا الجانب.

انني أتحدى الحكومة العسكرية أن تلغي المحاكم العسكرية والخاصة وتعيد ملف الفساد إلى القضاء المدني ولجان تحقيق مثلما طالبت مذكرة القضاء. وعندها سنبدي جميعاً استعدادنا لمواجهة أي إتهامات يوجهها إلينا القضاء السوداني المستقل.

ولكن على شرط أن تكون الحكومة العسكرية مستعدة أيضاً للمحاسبة أمام هذا القضاء بتهمة التشهير بالناس إذا لم تثبت صحة دعاواها.

● ان الحديث عن الفساد والتهم التي وجهت إليك تحديداً لم تبدأ مع الحكم العسكري الحالي وإنما أثير لغط كثير من الصحف السودانية أيام العهد الديمقراطي إلى درجة انك طلبت تشكيل لجنة تحقيق في هذه الإتهامات. فما ردك على هذه النقطة؟

ـ صحيح لقد راجت في فترة الحكم الديمقراطي إتهامات كثيرة أطلقتها بعض الصحف، وفي تقديري ان كلمة الفساد استخدمت في تلك الفترة أيضاً من جانب بعض الصحف الحزبية للمكايدة السياسية.

فقد كان البعض يتحدث عن فساد دون تحديد قضايا معينة، ودون أن يذهبوا الى القضاء أو مضابط الشرطة لفتح البلاغات على ما رأوه من فساد. إذاً فإن الحديث عن الفساد في تلك الفترة كان أيضاً حديثاً قصدت منه المكايدة السياسية واستخدمته صحف معينة اكثر من غيرها. ولذلك عندما دار لغط حول ممارسات اعتبرت ممارسات غير سليمة ابان تحملي مسؤولية وزارة الإقتصاد والتجارة الخارجية تمت بتجميع كل ما ورد في الصحف عن تلك الممارسات المزعومة وطلبت من رئيس الوزراء تشكيل لجنة لتقصي الحقائق وليست لجنة للتحقيق معي لأنه لا يحقق مع الشخص إلا إذا ثبتت التهم عليه، أو إذا كانت هنالك شكوى محددة ضده.

وما طلبته لنا في تلك الفترة هو أن تشكل لجنة فنية مؤهلة لتقصي الحقائق حول تلك الشائعات والإتهامات، وإذا وجدت اللجنة أي سند لتلك الإتهامات، فإنني أتحمل كل التبعات القانونية، ولكن إذا لم تجد أي سند قانوني فإن على مثيري تلك الإتهامات المثول أمام المحاكمة لمحاسبتهم.

ورأيت وقتها أن أجعل من نفسي مثالاً لحماية النظام الديمقراطي، ولوقف ذلك الأسلوب الصحفي القائم على التشهير بالخصوم السياسيين وتوجيه إتهامات لهم لا سند قانونياً لها.

وشكلت اللجنة بالفعل وضمت أمين عام الجمعية التأسيسية ووكيل ديوان النائب العام ومحافظ بنك السودان وأمين عام مجلس الوزراء، وأدى كل هؤلاء القسم قبل مباشرة أعمال اللجنة. وبالفعل نظرت اللجنة في كل القضايا التي أثيرت وقطعت شوطاً بعيداً في أعمالها وكان تقريرها إيجابياً من حيث التأكيد بأن كل ما أثير لم يكن له أساس من الصحة بل هو مكايدات سياسية لا اكثر ولا أقل. ولكن وقع الإنقلاب العسكري قبل أن ينشر هذا التقرير ويجد حظه من النشر بالصورة التي تجعل الناس يطلعون عليه ويقررون ما يتخذونه في حق أولئك الذين يطلقون التهم جزافاً ضد الناس.

الميثاق الوطني

● ما هو دورك في الخارج الآن؟

ـ ان العمل المعارض يتم أساساً في الداخل، وقد إنتظمت المعارضة في الداخل تحت ميثاق وقعت عليه كافة القوى السياسية والنقابية ما عدا الجبهة الإسلامية القومية، للعمل على إعادة الديمقراطية.

● من الذي وقع على الميثاق. هل هي القيادات السياسية المعتقلة أم كوادر أخرى مطلقة السراح؟

ـ وقعت على الميثاق كوادر سياسية مفوضة وتعمل في الداخل بسرية وفعالية.

أعود فأقول ان دوري ودور غيري في الخارج هو الإتصال والتنسيق مع القيادات في الداخل، وتبصير الناس بأهداف الميثاق، وفضح ما يدور في الداخل.

فالميثاق الذي تم التوقيع عليه في الخرطوم ينص على إقامة نظام مدني ديمقراطي ورفض النظام الحالي وإسقاطه. وتشكيل حكومة موسعة تشمل الأحزاب والنقابات والقوى الوطنية في الجيش والحركة الشعبية لتحرير السودان، وإقامة فترة إنتقالية لمدة خمسة أعوام تحكم فيها هذه الحكومة المؤقتة وتتولى تنفيذ برنامج الميثاق الذي يرتكز على ٣ أمور أساسية وهي معالجة الإقتصادية، ومعالجة قضايا الأمن وتحقيق السلام.

وفي نهاية مدة الخمسة أعوام تجرى إنتخابات عامة لإنتخاب جمعية تأسيسية جديدة تجيز الدستور الدائم الذي يتم الإتفاق على ملامحه الأساسية في المؤتمر الدستوري.

وخلال الفترة الإنتقالية ستكون هنالك حكومة مدنية تشارك فيها الأحزاب بما ذلك الحركة الشعبية لتحرير السودان، والنقابات والجيش. كما سيكون هنالك مجلس سيادة من ٣ أعضاء يمثلون الأحزاب والجيش والنقابات. وستكون هنالك أيضا مجالس متخصصة إقتصادية وفنية، ومجلس للشورى يشارك فيه ممثلون للمجموعات الأربع: الأحزاب والنقابات والجيش والحركة الشعبية لتحرير السودان. ومهمة هذا المجلس هو العمل كمؤسسة تشريعية.

● هل دخلت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» كطرف في هذا الإتفاق؟

ـ هناك ممثلون للحركة الشعبية شاركوا بطريقة ما في المفاوضات الجارية في السودان حول الميثاق، وهناك أيضاً رسائل تبودلت بين القوى السياسية في الداخل والحركة الشعبية لمعرفة رأيها حول هذا المشروع. ولكن ما تزال هنالك جولة مطلوبة للإتفاق النهائي حول تفاصيل هذا الميثاق مع قيادة الحركة الشعبية في الخارج.

● صيغة هذا الميثاق تفترض كما ذكرتم مشاركة الجيش في حكومة الفترة الانتقالية. هل حدثت إتصالات مع الجيش أم انكم فقط إفترضتم مشاركته في الحكومة؟

ـ هنالك إتصالات مع العسكريين الوطنيين الذين يرفضون توجهات الحكم العسكري الحالي ويرفضون الحكم العسكري من حيث المبدأ ويؤمنون بأن الجيش هو فصيل من فصائل القوى الوطنية، له دور ولكنه لا ينصب نفسه وصيا على الحركة الوطنية.

● هل صحيح أن نسخة من الميثاق سلمت إلى الحكومة؟

ـ ليست لدي معلومات عن أن نسخة من الميثاق سلمت للمجلس العسكري.

شروط المواجهة والمصالحة

● هذا الميثاق يتحدث عن تغيير الحكم القائم الآن، هل سيتم هذا التغيير عن طريق مواجهة أم عن طريق مصالحة تختصر مسافة المواجهات؟

ـ هنالك مجال واحد للمصالحة هو أن تقبل المجموعة العسكرية التي استولت على السلطة، بالميثاق الذي وقعت عليه كل القوى السياسية والنقابية وتوافق على التنحي عن الحكم لإقامة نظام على النهج الذي فصله الميثاق.

● صيغة الميثاق المطروح، هل تعني القبول ضمناً بأن السودان بات يحتاج إلى معادلة جديدة في الحكم تنهي مسلسل الإنقلابات والمطاردة بين الجيش والأحزاب والنقابات؟

ـ نعم هنالك ظروف استثنائية في السودان تتطلب حكماً موسعاً يقوم على مشاركة جميع الفصائل والقوى السياسية والنقابية والعسكرية في الحكم للخروج من هذه الظروف الاستثنائية المتمثلة في الحرب وفي إصلاح الوضع الإقتصادي والإتفاق على دستور جديد وشكل الحكم الديمقراطي المطلوب. وهذه الأمور تتطلب مشاركة ومساهمة كل الأطراف المؤثرة في الساحة السودانية.

حصاد الديمقراطية

● إتهمتكم الحكومة في الخرطوم بفشل حكمكم أو بالأحرى فشل حكم الأحزاب في السودان ما رأيك؟

ـ ليس صحيحا أن الحكم الديمقراطي في السودان قد فشل. وإذا انطلقنا في الحكم على مدى نجاح أو فشل الحكم الديمقراطي بالنظر إلى النقطة التي بدأت منها وانتهت إليها الحكومات الديمقراطية لوجدنا انها حققت الكثير في زمن قصير جداً. فمنذ استقلال السودان وحتى الآن تولى العسكريون السلطة لمدة ٢٢ سنة بينما تولى المدنيون الحكم لفترة ١٠ سنوات متقطعة. ومن هنا فإن الديمقراطية لم تتح لها الفرصة المطلوبة لمعالجة المشاكل التي تنشأ في الممارسة عبر التجربة الديمقراطية أو لمعالجة المشاكل الموروثة من العهود الأخرى.

وخلال فترة الثلاثة أعوام الماضية ورثنا وضعاً إقتصادياً متردياً وديوناً خارجية بلغت ١٤ بليون دولار. وعندما بدأنا كانت كل أبواب التمويل الخارجية مغلقة في وجه السودان. كما وجدنا السودان يواجه المجاعات ويعيش على الإغاثة، ووجدنا الانتاج الزراعي متدنياً إلى أدنى حدوده، والنمو الإقتصادي سالباً.

ونجحنا خلال فترة قصيرة في فتح أبواب التمويل لمشاريع التنمية من جديد أمام السودان، وأعيد بناء الجسور مع صندوق النقد الدولي وعقدنا أول اتفاقية معه عام ١٩٨٧ وواصلنا الحوار معه عام ١٩٨٨ مما فتح المجال أمام تواصل الدعم من الدول الأوروبية وأعاد التعاون مع المصارف الأجنبية.

وزاد الإنتاج الزراعي بنسبة ٤٥ في المائة خلال فترة الثلاثة أعوام الماضية ونجحنا في بناء مخزون استراتيجي من الغذاء يقدر بحوالي ٥٠٠ ـ ٧٠٠ الف طن لتفادي أي كوارث أو مجاعات.

كذلك أرتفع معدل الناتج القومي من ١٤ في المائة بالسالب إلى ١٢ في المائة بالموجب خلال العام الأول من الفترة الديمقراطية الثالثة.

ولكن كانت هنالك الحرب وبنود الصرف على إعادة بناء القوات المسلحة مما أدى إلى زيادة الصرف عن الإيرادات، وأثر على معدلات الإنتاج الصناعي والسلع المستوردة نتيجة العجز في العملات الصعبة.

وهذه ظروف موضوعية لا تعالج في ظرف ٣ أعوام وإنما تعالج في مدى أطول وبخطة تأخذ مداها لتوسيع البنيات الأساسية للإقتصاد، وهو ما لم يحدث بسبب الإنقلاب العسكري في ٣٠ يونيو (حزيران) الماضي.

لقد كان السودان منهاراً في كل المجالات الإقتصادية والأمنية، حتى الخدمة المدنية كانت منهارة بسبب هجرة الكفاءات إلى الخارج. ورغم ذلك فقد استطعنا تحقيق انجازات كبيرة في وقت قياسي، وكنا نسير نحو الإصلاح الأكبر والأشمل لولا حدوث الإنقلاب العسكري.

والمعروف أن الإصلاح الإقتصادي لا يتحقق بين ليلة وضحاها ولكنه يحتاج إلى تخطيط ووقت، ولو استمرت خططنا تسير وفقاً لمداها الزمني المطلوب لتحقق الكثير مما هو منشود.

ونجحنا في إحتواء الوضع الأمني المتردي في غرب السودان منذ عام ١٩٨١ مثلما هو معروف وعقد مؤتمر الصلح في دارفور خلال فترة حكمنا، وجاءت الحكومة العسكرية لتنسب هذا الإنجاز إلى نفسها الآن.

كما قمنا بتسليح الجيش السوداني بمستويات لم تكن معهودة في السابق وتوجهنا إلى كل الدول الشقيقة والصديقة التي ساعدتنا كثيراً في ذلك. وصرفنا مبالغ ضخمة بالعملات الحرة لإعادة تسليح الجيش حيث عقدنا صفقة مع يوغسلافيا بمائتي مليون دولار لشراء أسلحة، منها أسطول نهري مدرع ومسلح هو الأول من نوعه في السودان. وهذا الأسطول يجري تركيبه الآن في النقل النهري بالخرطوم بحري بواسطة الخبراء والفنيين السودانيين يعاونهم الفنيون اليوغسلاف.

كذلك اشترينا أسلحة بـ ١٥٠ مليون دولار من الصين.

وعندما تسلمنا الحكومة وجدنا أن الجيش السوداني يستخدم أسلحة بالية بما في ذلك البنادق، فقمنا بإستبدال الكثير من الأسلحة وشراء بنادق جديدة.

بالنسبة للحرب في الجنوب نجحنا في قطع شوط بعيد في عملية الحوار من أجل السلام وكان من المقرر أن تعقد جلسة حاسمة بين وفدي الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان في الرابع من يوليو (تموز) الماضي للإتفاق على بعض نقاط الخلاف المتبقية. وتحدد موعد في سبتمبر (أيلول) للمؤتمر الدستوري. ولكن الإنقلاب العسكري في ٣٠ يونيو (حزيران) تسبب في وقف عملية السلام، ولم يحقق شيئاً فيها حتى الآن.

ان من يقول ان الفترة الديمقراطية الماضية كانت فاشلة إنما يجافي الحقائق وما على المرء إلا أن ينظر بتجرد إلى ما تحقق خلال فترة الثلاثة أعوام الماضية لكي يعرف حجم ما تحقق.

وحتى على صعيد العلاقات الخارجية اعدنا بناءها على أسس واضحة ومتينة بعيدة عن المحاور والتكتلات. ومثال على ذلك يمكن القول اننا اسسنا علاقة مع اليابان جعلت السودان يصبح من أكبر متلقي المعونات اليابانية في أفريقيا.

وزار رئيس الوزراء عدداً من الدول الأوروبية لتمتين العلاقات معها والحصول على دعمها السياسي والاقتصادي.

وعلى الجانب العربي أصلحنا علاقاتنا مع ليبيا ووقعنا ميثاق الإخاء مع مصر بدلاً من إتفاقية التكامل التي وقعها نميري وزار رئيس الوزراء المملكة العربية السعودية عدة مرات كما زار كافة الدول العربية.

وكان من المقرر أن يزور السيد الصادق المهدي مصر أواخر يوليو (تموز) الماضي لتلافي آثار الوعكة الخفيفة التي طرأت على العلاقات الوثيقة، لولا أن حدث الإنقلاب.

وعندما واجه السودان كارثة الفيضانات تلقينا المعونات من كل الدول الصديقة والشقيقة ووصلت طائرات الإغاثة من السعودية والعراق وكل الدول الأخرى، بل ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إفتتح باب التبرعات في السعودية لمساعدة السودان في محنته تلك، وكانت تلك المواقف معبرة عن عمق وصدق العلاقات مع السودان في الفترة الماضية.


مبارك المهدي

علاقة النظام بالجبهة

● إتهمت نظام الحكم القائم بأن وراءه الجبهة الإسلامية، وهو اتهام نفته الخرطوم. ما هو دليلك على هذه الإتهامات؟

ـ من السهل أن تنفي أي جبهة التهم التي قد توصف بها من ناحية التصنيف السياسي، ولكن تظل الشواهد والدلائل تثبت ما تقول.

اولاً من حيث الأشخاص فإن هنالك العديدين سواء في المجلس العسكري أو مجلس الوزراء أو الوظائف الأخرى الكبيرة في الخدمة المدنية وفي حكومات الأقاليم، من الذين عرف عنهم الإنتماء أو التعاطف مع الجبهة.

وفي السودان ليست هنالك أسرار، فالمجتمع مترابط ومتداخل بحيث يمكنك معرفة كل الخلفيات عن الناس بسهولة شديدة من حديث الشارع. ولذلك فإنه بمجرد إعلان أسماء أعضاء مجلس الثورة بدأ الناس يبحثون عن خلفيات هذه الأسماء وخرجوا بنتائج من «الكمبيوتر الشعبي» تقول بأن عدداً من أعضاء المجلس هم من جماعة الجبهة الإسلامية، وهم أيضاً أعضاء في المجلس الاربعيني المخطط للإنقلاب ومنهم الفريق البشير والعميد فيصل أبو صالح والعقيد صلاح كرار والعقيد محمد الأمين خليفة والعميد عثمان محمد حسن والرائد ابراهيم شمس الدين.

وزير شؤون الرئاسة ايضاً العقيد الطبيب ابراهيم كان معروفاً أيام الدراسة الجامعية بإنتمائه للجبهة الإسلامية وقد أوفد أيام حركة المقاومة الوطنية لتدريب كوادر الجبهة في ليبيا.

هنالك ايضا عدد كبير من الوزراء ينتمون لتنظيم الإخوان المسلمين أو للجبهة الإسلامية القومية مثل وزير المالية سيد علي ووزير الإرشاد عبد الله دينق ووزير الطاقة عبد المنعم خوجلي ووزير الصناعة محمد عمر حامد الذي كان مشرف الجبهة الإسلامية على انتخابات الخريجين في الخليج ووزير المواصلات علي عبد الرحيم وهو عضو في تنظيم الجبهة ووزير العدل اسماعيل البيلي. كل هؤلاء معروف عنهم انتماؤهم أو ميولهم للجبهة.

مثلاً عبد الله دينق كان رئيس تنظيم الإخوان المسلمين في جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٨٤.

ايضا تعيينات الحكام شملت العديد من كوادر الجبهة، بل ان شقيق زوجتي وابن عمي ابراهيم يوسف هباني وهو كادر من كوادر الجبهة عين نائباً لحاكم كردفان. وقد سمع بتعيينه من الراديو وعندما حاول الرفض أبلغ بأن التعيين أمر حزبي وعليه أن ينصاع له. وقد استدعاه علي عثمان محمد طه نائب الأمين العام للجبهة الإسلامية وأخبره بأن القرار حزبي وعليه أن يتوجه لاستلام منصبه في كردفان.

كذلك تمّ تعيين شمس الدين عابدين وكيلاً لوزارة الشباب وهو معروف بعلاقته مع الجبهة الإسلامية، وعين علي محمد عثمان يس مستشار الشركة الإسلامية للتنمية، وكيلاً لديوان النائب العام، وعين الدكتور محمد عثمان وكيلاً لوزارة الصناعة، ويقول عنه الكثيرون انه من انصار الجبهة الإسلامية.

كما أن السفير عنايت عبد الحميد الذي عين أخيراً كان مرشح الجبهة الإسلامية لمنصب وزير دولة للامن في حكومة الوفاق الوطني. وكذلك أنور الهادي الذي عين سفيراً للسودان في السويد هو أيضاً من كوادر الجبهة.

ان عمليات التطهير من الخدمة المدنية تمت في بعض جوانبها لأسباب سياسية ولإتاحة الفرصة لتعيين بعض كوادر الجبهة الإسلامية في هذه المواقع.

كذلك فإنه لا يوجد في السجون الآن من قيادات الجبهة الإسلامية سوى الدكتور حسن الترابي وأحمد عبد الرحمن وهو اعتقال أملته للتمويه.

واضرب مثلاً آخر فأقول ان الفاتح عبدون أحد قياديي الجبهة عندما كان معتقلاً في الأيام الأولى للإنقلاب كان ابنه معتز يشارك في الإنقلاب ويكلف بمسؤولية تأمين الإذاعة وحراسة منزل السيد الصادق المهدي المجاور للإذاعة. فكيف يكون ابنه من المنفذين للإنقلاب ووالده في السجن؟

كذلك فإن الاتحادات الطلابية التابعة للجبهة الإسلامية سارعت بتأييد الإنقلاب العسكري علماً بأن الإتحادات الطلابية في كل العهود السابقة كانت مناهضة للحكومات العسكرية وفي طليعة المنادين بالحكم الديمقراطي.

إذا نظرنا لسياسات الحكومة الحالية فإننا سنجدها تتمحور حول سياسات الجبهة الإسلامية القومية المعروفة منذ الفترة الماضية. فالحكومة الحالية رفضت اتفاقية كوكادام واتفاقية الميرغني ـ قرنق لتحقيق السلام في الجنوب، وهو ذات الموقف الذي تبنته الجبهة الإسلامية في السابق.

كذلك فإن كل القوى السياسية قررت إلغاء قوانين سبتمبر واستبدالها بقوانين جديدة سيتفق عليها في المؤتمر الدستوري، وكانت الجبهة الإسلامية هي الجبهة الوحيدة الرافضة وطالبت بإعلان استفتاء عام حول هذه القوانين ونفس هذا الموقف تتبناه الحكومة العسكرية الآن.

والأمر نفسه ينطبق على الطرح الفيدرالي لحل مشكلة جنوب السودان فالحكومة الحالية تتجه لتبني هذا الطرح مثلما فعلت الجبهة الإسلامية في العهود الديمقراطية.

وايضا تتبع الحكومة الحالية استراتيجية الجبهة الإسلامية في الهجوم على الخصوم السياسيين بتوجيه تهم الفساد لهم دون سند قانوني أو حقيقي وإنما للكيد السياسي.

كل هذه الشواهد والدلائل تجعلنا نصر على أن هذا النظام موال للجبهة الإسلامية القومية وأن الإنقلاب نفذه الجناح العسكري للجبهة داخل الجيش.

فكرة

مصطفى أمين

يوم ٦ اكتوبر هو يوم انور السادات، ويوم كل ضابط وجندي خاض هذه المعركة التي مسحت العار عن وجه مصر، ورفعت رؤوسنا المنكسة، واعادت للمواطن العربي شعور العزة والكرامة، وقد جاء وقت بعد هزيمة ١٩٦٧ كان المواطن المصري يمشي في شوارع العالم ذليلا حزينا يائسا، وكانت صحف العالم تصورنا ونحن مهزومون اذلاء حائرين، وكانت الاغلبية تسخر منا، والاقلية تهزأ بنا، يومها تخلى الصديق عنا، وتبرأ الحليف منا، وشعرنا اننا وحدنا، كل ما يناصروننا به هو برقيات العزاء وقصائد الرثاء.

ثم جاء انور السادات، وهزأ الناس جميعا به، حتى نحن اعتقدنا انه اصغر من البذلة التي يرتديها، وتصور بعض وزرائه انه رئيس «مؤقت» وبدأوا يدفنونه وهو على قيد الحياة، وكان يعد ولا يصدقه احد، ويهدد ويتوعد واعداؤنا يضحكون من الفيران التي تهدد الاسود، ثم جاء ٦ اكتوبر واستطعنا في دقائق ان نعبر الهزيمة ونعبر اليأس ونعبر ايامنا السوداء، ونثبت ان جيش مصر قادر على ان يسحق الغزاة المتجبرين، واستطاع ان يهدم خط بارليف بغير قنبلة ذرية كما كان يؤكد الخبراء الروس، ووقف العالم مشدوها أمام هذا الانجاز الذي فاجأ حسابات كل وزارات الخارجية في العالم واذهل كل اجهزة الكومبيوتر والاقمار الصناعية ولم تكن عظمة انور السادات في قيادته للحرب فقط بل انه اكبر من هذا عندما وثق بالشعب المصري والمواطن المصري عندما اصدر قرار الحرب، وهو يعلم ان اسلحة الجيش المصري اقل كفاءة من الجيش المصري، وان اقتصاد مصر وصل الى تحت الصفر، وان اي رجل آخر كان يتردد بعد هزيمة ٥ يونيو المروعة، وكان يخاف على كرسيه، فان الهزيمة هذه المرة كانت ستجعله يفقد رياسة الجمهورية، وكانت ثقة السادات بالشعب المصري تذهل اصدقاءه، وقد خاصم واحدا من اقرب اصدقائه لانه كان يؤكد ان الجيش المصري سيهزم شر هزيمة اذا دخل الحرب، وكان بعض وزرائه يسخرون منه عندما كان يؤكد ان العرب سيكونون معنا في هذه المعركة.

انني هاجمت انور السادات وهو رئيس للجمهورية، واختلفت معه في مواقف كثيرة، ولكنني اشهد له بالفضل وانا ارى ارض بلدي تحررت من كل جندي اجنبي، واشهد له بانه لولا حاشية السوء التي احاطت به في آخر ايامه، واقنعته بأن يعتقل الوف الابرياء وان يضرب بيد من حديد، لولا هؤلاء لاستطاع ان يحقق في الداخل انتصار اكتوبر جديدا يكون مثلا يحتذى في جميع بلاد العالم التي تحلم بالحرية والديموقراطية وحقوق الانسان.

الدورة الجديدة للبرلمان المصري ٣ نوفمبر

خطاب سياسي شامل لمبارك وترشيح المحجوب رئيسا للمرة السابعة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

علم ان الدورة الجديدة للبرلمان المصري ستبدأ اعمالها في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل وفق الموعد الدستوري لها.

واصبح في حكم المؤكد ان يعيد الحزب الوطني الحاكم في مصر ترشيح الدكتور رفعت المحجوب رئيسا للبرلمان للعام السابع على التوالي وكل من المستشار احمد موسى وايهاب مقلد، وكيلين عن الفئات والعمال.

واكدت مصادر مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان التغيير الوحيد في مناصب رؤساء لجان البرلمان هو ترقية عادل الحداد وكيل لجنة الخطة والموازنة الى منصب رئيس اللجنة خلفا للدكتور حلمي نمر الذي عين امينا عاما لمجلس التعاون العربي الجديد.

ومن المقرر ان يعقد الرئيس المصري حسني مبارك اجتماعين خلال اسبوع واحد مع نواب البرلمان. الاول في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) حيث يجتمع مع نواب الهيئة البرلمانية للحزب الوطني صاحب الاغلبية حيث يجري حوارا حول اهم القضايا الداخلية والعربية والعالمية والاتفاق على ترشيحات رئيس المجلس والوكيلين ورؤساء لجان البرلمان الدائمة.

ويلتقي الرئيس المصري مع جميع اعضاء البرلمان في اليوم الثاني لبدء الدورة الجديدة وبحضور اعضاء مجلس الشورى المصري حيث يلقي خطابا سياسيا مهما بمناسبة بدء الدورة الجديدة للبرلمان المصري.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان نواب المعارضة الممثلة في البرلمان المصري سيعقدون اجتماعات قبل بدء الدورة وذلك لترشيح المهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة رئيسا للبرلمان المصري تأكيدا لحق الممارسة الديمقراطية المفتوحة داخل المجلس.

ومن جهة اخرى اعلنت مصادر مطلعة في القاهرة ان احزاب المعارضة المصرية الممثلة داخل البرلمان المصري لن تجري تغييرات جديدة في الهيئات البرلمانية لكل من حزب الوفد او تحالف حزبي العمل والاخوان المسلمين.

وقالت تلك المصادر في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» ان المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل وزعيم المعارضة والمتحدث باسم التحالف باق في منصبه دون تغيير وان اتفاقا تم بهذا الشأن بين نواب التحالف في البرلمان اثناء اجتماع مشترك مع قيادات الاطراف الثلاثة وذلك استعدادا للدورة البرلمانية الجديدة.

وقالت تلك المصادر ان الموقف مستقر تماما داخل التحالف ولا تفكير في المدى القريب في انهائه وان موقف الهيئة المنشقة عن حزب العمل بقيادة احمد مجاهد لا تأثير له على مسيرة التحالف او نواب العمل المنشقين عن الحزب موقف خمسة منهم حتى الآن باسقاط عضوية الحزب عنهم.

وتؤكد المصادر ان هناك تعاونا وتنسيقا مستمرا بين كل من شكري والمستشار مأمون الهضيبي ابرز نواب الاخوان المسلمين في البرلمان بهدف الاعداد للموضوعات التي سيتبناها التحالف في الدورة الجديدة.

ومن ناحية اخرى اكد عادل والي ممثل الهيئة البرلمانية المنشقة لحزب العمل ان طلبهم مازال قائما بضرورة اعلانه متحدثا رسميا باسم حزب العمل وايضا تخصيص مقر مستقل لهم وليست هناك اية حلول وسط.

واكدت مصادر المنشقين ان طلبهم مازال قائما امام لجنة الاحزاب السياسية لاضفاء الشرعية على الحزب.

وعلى الجانب الاخر اكدت قيادات حزب الوفد استمرارية ياسين سراج الدين ممثلا للهيئة البرلمانية الوفدية امام البرلمان في الدورة الجديدة.

واوضحت ان كرم زيدان هو نائب رئيس الهيئة الذي يتحدث بلسانها في حال غياب ياسين سراج الدين.

الشرق الاوسط
العدد ٣٩٦٦ / السبت ٧-١٠-١٩٨٩ ● No. 3966 / Saturday 7-10-1989

واشنطن تحذر اعضاء الوفد الفلسطيني

الاجتماع خارج الأمم المتحدة انتهاك لشروط تأشيرات الدخول

واشنطن ـ وكالات الانباء: حذرت الولايات المتحدة الامريكية مندوبين لمنظمة التحرير الفلسطينية يحضرون اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة من التحدث امام اجتماع حاشد خارج مقر المنظمة الدولية.

وكانت لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني قد دعت عددا من المسؤولين الفلسطينيين لالقاء كلمات في مبنى قبالة مقر الامم المتحدة عن القضية الفلسطينية.

وكان من بين المدعوين رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي وعضو اللجنة التنفيذية في المنظمة ياسر عبد ربه وعضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تيسير قبعة وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الفلسطيني سليمان النجاب وعضو اللجنة التنفيذية في المنظمة محمد ملحم.

وقال السيد زهدي الطرزي ممثل فلسطين في الامم المتحدة انه لم يكن يعلم شيئا عن الاجتماع العام الذي اعلن عنه حتى ابلغه مسؤول من مكتب الشؤون القانونية بالامم المتحدة في وقت متأخر من ليلة امس الاول بأن الولايات المتحدة ارسلت مذكرة تقول فيها ان اشتراك مندوبي المنظمة سيكون انتهاكا لشروط تأشيرات دخولهم.

وادى سؤال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ريتشارد بوتشر عن الاجراء الامريكي الاخير قال ان وزارته بعثت برسالة تذكيرية الى بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك بعدم السماح للوفد الفلسطيني بالتورط في نشاطات سياسية في اماكن عامة عدا المسموح بها.

وقال «ان التأشيرات التي منحت لاعضاء الوفد الفلسطيني الزائر تتضمن شرطا بأن التأشيرات مسموح باستعمالها فقط لحضور اجتماعات الجمعية العامة».

واضاف قوله ان «اي نشاطات سياسية اخرى تعتبر محرمة بمقتضى شروط التأشيرة الممنوحة لهم».

وبالاشارة الى التجمع الخطابي الذي نظمته لجنة التضامن في نيويورك امس الاول شدد بوتشر على ان «اي اشتراك من الاعضاء الزائرين في هذا النشاط سيشكل خرقا لوضع تأشيراتهم».

وقال ان البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة لفتت انتباه الامانة العامة للامم المتحدة حول التصرف الفلسطيني واضاف «وقد طلبنا من الامم المتحدة أن تبادر فورا بابلاغ المراقب الدائم لبعثة منظمة التحرير الفلسطينية بأن مثل هذه النشاطات من جانب الوفد الفلسطيني الزائر ستعد انتهاكا لشروط التأشيرات التي صدرت لهم».

ورفض المتحدث الامريكي توقع ما سيكون عليه الوضع اذا لم يلتزم الاعضاء الفلسطينيون بالتحذير الامريكي.

وقال «اتمنى لو ان يكون هناك التزام منهم بهذه الشروط».

ومن جهة اخرى احتجت اللجنة العربية الامريكية المناهضة للتمييز على القرار الامريكي بمنع اي مسؤول فلسطيني من الحضور الى الامم المتحدة عن طريق عدم اصدار تأشيرات دخول.

وندد رئيس اللجنة عابدين جبارة بالقرار وقال ان الاجتماع يأتي في اطار حرية التعبير وقرار منعه يندرج في اطار التأييد لمجموعات الضغط الاسرائيلية.

واوضح المتحدث باسم لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني انه من الغريب ان تمنع واشنطن سماع صوت الشعب الفلسطيني في وقت تصعد فيه قوات الاحتلال الاسرائيلي ممارساتها القمعية ضد المواطنين الفلسطينيين وتنزل به كافة انواع الاضطهاد والعسف.

القنصل الايطالي مارينو فليري والقنصل البريطاني ايفلن كالان (في الخلف) يتحدثان امس مع جندي اسرائيلي قرب بلدة بيت سلحور الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة بعد ان منعتهما السلطات من دخول البلدة.

رسالتان من بن علي الى السلطان قابوس والشيخ زايد

تونس ـ وكالات الانباء: بعث الرئيس التونسي زين العابدين بن علي برسالة خطية الى كل من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تتعلقان بعلاقات التعاون الثنائي ولآخر المستجدات الراهنة على الساحة العربية.

وكلف الرئيس بن علي السيد الحبيب بن يحيى وزير الدولة التونسي للشؤون الخارجية خلال استقباله له امس بتسلم الرسالتين واجراء مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين في سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

عاطف صدقي يستقبل الرواس

القاهرة ـ وكالات الانباء: اجتمع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري امس مع السيد عبد العزيز الرواس وزير الاعلام العماني الذي يزور القاهرة حاليا.

وتم خلال الاجتماع بحث وسائل دعم التعاون بين مصر وسلطنة عمان في المجالات المختلفة وخاصة في المجال الاعلامي.

وكانت اللجنة الاعلامية العليا المشتركة بين البلدين قد عقدت اجتماعا امس لمناقشة برنامج العمل التنفيذي لعام ١٩٩٠ والذي من المقرر ان يوقع عليه وزيرا اعلام البلدين صفوت الشريف وعبد العزيز الرواس اليوم.

ويتضمن البرنامج مجموعة من الاعمال التنفيذية في مجالات الاذاعة والتلفزيون والهندسة الاذاعية والانتاج المشترك والاعلام الخارجي والداخلي وتبادل الخبرات والمعلومات والتنسيق في المحافل الاعلامية الدولية والاقليمية.

زيارة بيريز المقبلة للاتحاد السوفياتي

موسكو تنفي الصفة الرسمية للدعوة ومصادر حزب «العمل» تؤكدها

موسكو ـ وكالات انباء: اعلنت وزارة الخارجية السوفياتية امس ان وزير المالية الاسرائيلي، رئيس حزب العمل شمعون بيريز لم يدع رسميا الى الاتحاد السوفياتي خلافا للانباء التي نشرت حول الموضوع.

وقال فاديم برفيلييف المتحدث باسم الوزارة «ليس هناك دعوة رسمية» موضحا انه «قد تكون ثمة اتصالات بواسطة لجنة السلام وهي هيئة غير رسمية».

وفي القدس المحتلة اكد بيريز انه تلقى دعوة رسمية لزيارة الاتحاد السوفياتي واجراء محادثات مع المسؤولين هناك.

وقال في تصريح اذاعي امس ان برنامج الزيارة التي لم يحدد موعدها يتضمن الاجتماع مع الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف.

ومن جهة اخرى كرر امس رئيس الوفد القنصلي الاسرائيلي في موسكو اريي ليفين ما اعلنه امس الاول من ان لجنة السلام السوفياتية دعت بيريز الى زيارة الاتحاد السوفياتي.

وقال ان بيريز تلقى هذه «الدعوة ذات الطابع الرسمي» بصفته زعيم حزب العمل وليس بصفته وزير المالية في الحكومة الاسرائيلية.

ولم يستبعد ليفين ان يلتقي بيريز خلال زيارته وزراء سوفيات. فيما اورد مصدر مقرب من وزراء المالية الاسرائيلية ان بيريز سيبحث كذلك في الاتحاد السوفياتي تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين.

وستكون هذه أول مرة يزور فيها وزير اسرائيلي الاتحاد السوفياتي منذ قطع العلاقات الدبلوماسية الاسرائيلية السوفياتية بمبادرة من موسكو اثر حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ الاسرائيلية ـ العربية.

وكان ادوارد شيفارنادزه وزير خارجية الاتحاد السوفياتي قد اقترح في نيويورك على موشي آرينز وزير الخارجية الاسرائيلي أن تستضيف موسكو وفدا فلسطينيا وآخر اسرائيليا لاجراء مفاوضات مباشرة لحل النزاع العربي الاسرائيلي وبدون شروط مسبقة، وهو الاقتراح الذي لم تعلق عليه اسرائيل.

وكانت مصادر اسرائيلية مأذونة قد اعلنت خلال الاشهر الاخيرة زيارة مقبلة لوزير الصناعة والتجارة ارييل شارون الى الاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة هازي جينجيجاجة وزير الصناعة في جورجيا ثم زيارة لوزير الزراعة الاسرائيلي ابراهام كاتز اوزر تلبية لدعوة نظيره الاستوني فيلو ليند، وكانت موسكو قد الغت هاتين الزيارتين.

وبدأت موسكو بتحريك العلاقات بين اسرائيل ودول الكتلة الشرقية بصورة مستترة في ٥ اغسطس (آب) ١٩٨٦ خلال لقاء هلسنكي بين وفدين قنصليين سوفياتي واسرائيلي. وبعد عام فتحت موسكو ممثلية قنصلية في تل ابيب في حين فتحت اسرائيل ممثلية مماثلة في موسكو.

بعد اجتماعه باتحادي الشغل والصناعات

القروي يجتمع بقادة الاحزاب المعارضة لمناقشة القضايا التونسية الملحة

تونس ـ وكالات الانباء: واصل رئيس الوزراء التونسي الجديد الدكتور حامد القروي اتصالاته مع مختلف الاحزاب التونسية المعترف بها في بادرة وصفتها الدوائر الرسمية بانها تاتي لاعطاء مزيد من الحركية في العلاقة بين هذه الاحزاب والحزب الحاكم.

وقالت هذه الدوائر ان هذه الاتصالات تأتي تأكيدا لما اصدره الرئيس زين العابدين بن علي في بيانه اثر توليه رئاسة الجمهورية في ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) والذي ابدى فيه رغبته في ترسيخ مسار الديمقراطية في بلاده.

واشارت الى ان الجمود الذي اعترى العلاقة بين الحزب الحاكم «التجمع الدستوري الديمقراطي» والاحزاب الاخرى من حيث المصداقية في العمل وتنفيذ برامج الحكومة كان احد الاسباب التي دفعت بالرئيس بن علي الى اقالة رئيس وزرائه الهادي البكوش وتعيين الدكتور القروي خلفا له.

وقد اجتمع الدكتور القروي لهذا الغرض امس بالامين العام لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين محمد مواعدة الذي صرح عقب المقابلة بان اتصال رئيس الوزراء التونسي بعد ايام قليلة من تعيينه بالاطراف الوطنية وباحزاب المعارضة الوطنية يعد بادرة ايجابية خاصة وانها تتسم بالمصداقية وبمناقشة اهم القضايا المطروحة على الساحة الوطنية لدفع المسار الديمقراطي وبصورة جدية وبمشاركة كل الاطراف.

كما اجتمع الدكتور القروي بالامين العام للحزب الشيوعي التونسي محمد حرمل بهدف تبادل الآراء ومناقشة القضايا الملحة التي تتطلب التغيير.

وكان رئيس الوزراء التونسي قد ادلى فور تعيينه بتصريح اعلن فيه ان الرئيس بن علي اوصاه بالعمل على ترسيخ المسار الديمقراطي بتكريس دولة القانون والمؤسسات وتنشيط الميثاق الوطني الذي صادقت عليه مختلف الاحزاب المعترف بها بتكثيف الحوار والتشاور مع مختلف الاطراف السياسية والاجتماعية بهدف دعم المصالحة الوطنية وتطويرها.

ويأتي هذان الاجتماعان عقب اللقاءين اللذين اجراهما القروي مع كل من اسماعيل السحباني الامين العام للاتحاد التونسي للشغل والهادي الجيلاني رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة.

موجز

المجموعة الاوروبية ترحب بمؤتمر الطائف

باريس ـ وكالات الانباء: رحبت المجموعة الاوروبية بمحادثات اعضاء مجلس النواب اللبناني في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية بوصفها بداية الوفاق الوطني واستعادة السيادة اللبنانية.

ورحبت المجموعة الاوروبية بوقف اطلاق النار الحالي في لبنان ودعت كل اطراف الصراع الى ضمان ان تجرى محادثات الطائف في ظل هدوء في لبنان.

وقال بيان نشر في باريس التي تتولى حاليا رئاسة المجموعة الاوروبية ان «فتح حوار بين اعضاء مجلس النواب اللبناني في الطائف تحت رعاية اللجنة الثلاثية العربية هو بداية عملية المصالحة الوطنية واستعادة السيادة اللبنانية على أساس مؤسسات جديدة».

مقتل خبيري آثار اجنبيين في دمشق

دمشق ـ وكالات الانباء: علم من مصدر مطلع امس ان عالمي آثار المانيين شرقيين يعملان في سورية قتلا امس الاول في حادث تصادم عند المدخل الجنوبي لدمشق.

وأضاف المصدر نفسه ان القتيلين هما مدير بعثة الآثار الالمانية الشرقية يواخيم فوس والمهندس ماريون هينكال اللذان يعملان في موقع الخابور (احد روافد الفرات) على بعد ٨٦٦ كيلومترا شمال شرق العاصمة السورية.

اجتماع بين الشيخ وغالي في نيويورك

نيويورك ـ وكالات الانباء: اجتمع السيد عبد الحميد الشيخ وزير الخارجية التونسي امس مع الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للخارجية المصرية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وبحث الوزيران الاوضاع المستجدة في منطقة الشرق الاوسط والجهود المبذولة من اجل احلال السلام والقضايا الافريقية ذات الاهتمام المشترك.

افتتاح سفارة فلسطينية في جاكرتا

نيويورك ـ وكالات الانباء: صرح علي العطاس وزير خارجية إندونيسيا الذي يحضر حاليا اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بأنه من المقرر ان تفتتح دولة فلسطين سفارتها في جاكارتا في الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي.

وجاء تصريح العطاس اثر اجتماع عقده مع السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يحضر ايضا اجتماعات المنظمة الدولية.

وقال وزير خارجية اندونيسيا ان افتتاح سفارة فلسطينية في جاكارتا يعتبر خطوة منطقية بسبب تأييد اندونيسيا لنضال الشعب الفلسطيني واعترافها بدولة فلسطين. وأكد انه سيعتمد سفير اندونيسي لدى دولة فلسطين قريبا في تونس حيث يوجد مقر الحكومة الفلسطينية.

وفد برلماني مصري يزور ليبيا

طرابلس ـ وكالات الانباء: وصل امس الى طرابلس وفد برلماني من مجلس الشعب المصري لحضور مؤتمر قضية التنمية في الدول العربية الذي يبدأ اعماله في ليبيا وتنظمه جامعة الدول العربية.

وصرح رئيس الوفد المهندس عبد الحميد شلبي رئيس لجنة الصناعة والطاقة بالمجلس بأن المؤتمر سيناقش قضية التنمية في البلاد العربية سواء عن طريق التنمية الزراعية او الصناعية باستخدام كافة الامكانيات المتاحة لدى الدول العربية.

وقال انه سيتم ايضا مناقشة امكانيات اقامة مشروعات مشتركة لايجاد نوع من التكامل بين الدول العربية.

اضواء على برنامج حكومة مولود حمروش في الجزائر

برنامج ليبرالي يتبنى توجهاً عملياً لحل المشاكل الاقتصادية ويعطي أولوية لضمان العمل وإعادة تخطيط التعليم

الجزائر - «الشرق الاوسط»:
«برنامج طموح» لكن ينبغي توفير وسائل تمويله والمناخ الملائم لانجازه. هذه خلاصة حكم النواب الجزائريين على برنامج حكومة مولود حمروش الذي تمت المصادقة عليه باغلبية كبيرة وتغيب نائبين عن التصويت في حين امتنع اثنان وعارض البرنامج ثلاثة نواب.

والبرنامج المصادق عليه عبارة عن وثيقة رسمية من حوالي تسعين صفحة مرفقة بارقام وجداول حول الوضعية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر في الفترة بين ١٩٨٥ و١٩٨٧ ويتميز برنامج حمروش بطابعه الليبرالي الواضح عكس برنامج سلفه الذي اعتمد لغة غامضة اختلطت فيها المراجعة بالمحافظة.

وكان النقد الاساسي الموجه للحكومة السابقة ينصب من ناحية على عدم التجاوب السريع مع سياسة الاصلاحات الجارية من ١٩٨٠ وهي السياسة التي كرستها وثائق المؤتمر السادس للجبهة في تشرين الثاني ١٩٨٨. ومن ناحية اخرى التذرع بالتوترات الاجتماعية لتبرير الجمود وعرقلة السياسة الرامية الى تنازل الدولة عن جزء من صلاحياتها لفائدة المجتمع المدني والاعوان الاقتصاديين في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية.

ويكشف برنامج حمروش عن اسلوب عمل يعكس مسعاه البراجماتي. هذا المسعى الذي يتجلى في غلبة النظرة الوظيفية للتنظيم، وتفضيل العلاقات الانسانية في التسيير.

رهانات الحكومة

ويمكن تلخيص اهم رهانات الحكومة الجديدة في ثلاثة محاور:

● الرهان الاول: القيام بمجموعة من العمليات ذات الاولوية بهدف تطمين المواطن وكسب ثقته اولا وتفهمه ثانيا. والمطلوب هنا ان يصبر المواطن ويحافظ على الاستقرار لأن نتائج هذه العمليات معلقة بالضرورة على المدى المتوسط والبعيد ولا يمكن انتظار التحسن الملحوظ للوضعية الاقتصادية والاجتماعية في الامد القريب. ويتضمن البعد الاقتصادي للرهان الاول جملة من المحاور اهمها:

● تحسين الوضعية المالية والنقدية ويعني ذلك الاسراع لرد الاعتبار للعقلية الاقتصادية في المؤسسة والسوق ودعم الاستثمارات. كما يعني التحكم في التطور النقدي عبر سياسة ملائمة في ميدان القروض ومديونية الدولة وتعبئة الادخار الداخلي من جهة، وحماية الدينار من جهة ثانية بمراقبة الكتلة النقدية وتحسين ايرادات البلاد من العملة الصعبة وتشجيع الصادرات والقضاء على ريع الاقتصاد المواكب.

● تطوير ادوات العمل التجاري باقامة تنظيم حر ولامركزي للاعمال التجارية داخل البلاد ومع الخارج.

● دعم التنمية الفلاحية وحفظها وتوجيهها مع تشجيع حرية انشاء تنظيمات المنتخبين وضمان حرية المبادرة على صعيد المبادلة.

البعد الاجتماعي

اما البعد الاجتماعي في برنامج حمروش فيتضمن خمس اولويات تتعلق حسب التسلسل بالمنظومة التربوية والتشغيل والحماية الاجتماعية والبناء والثقافة.

● المنظومة التربوية: المطلوب مراجعة منظومة التربية والتكوين باتجاه ضمان شمولية الالتحاق بالتعليم الاساسي وتطوير نتائج اندماج التلاميذ والطلبة في عمل الشغل، وتعني المراجعة على مستوى التعليم العالي ومنح استقلالة واسعة في تسيير الجامعات والمعاهد.

● التشغيل: تعتبر حكومة حمروش التشغيل انشغالا رئيسيا على المدى المتوسط والطويل ويقتضي ذلك في القريب العاجل معرفة سوق الشغل والتحكم في تسييرها وتعبئة الوسائل العمومية والخاصة لتلبية الطلب فيها. ومن العمليات المبرمجة في هذا الاطار تسهيل تشريع العمل وسياسة الاجور وتعزيز مشاركة العمال في تسيير المؤسسات العمومية والخاصة وتنظيم سوق العمل حسب الصيغة التقليدية في النظام الليبرالي، ومن اكبر الاختلالات التي ينبغي على حكومة حمروش ان تعالجها في اقرب الآجال تدهور العلاقة بين الاجور والعمل وتدني القوة الشرائية لا بالنسبة للدخل المحدود فحسب بل حتى بالنسبة لفئة الموظفين والطبقة المتوسطة عموما.

● وفي ميدان الصحة: حل العلاج المنظم محل العلاج المجاني الموروث عن عهد بومدين. واهم ما ينص عليه برنامج حمروش في هذا الصدد تنظيم وحدات مستقلة بشكل عيادات او مستشفيات متكاملة تسهل لكل مواطن ان يحقق تطلعاته في الحصول على العلاج المجاني حسب تعبير حمروش.

● المشروع الثقافي لحكومة حمروش: ينطلق من وضع سياسة تحافظ على التراث الوطني وترفع قيمته وتساعد على تنمية القدرات المبدعة للتفتح على جميع الثقافات الشعبية. كما تفتح مجال الترقية امام المحترفين لجميع ميادين الثقافة. وقد أثار إلغاء وزارة الثقافة من حكومة حمروش تعليقات كثيرة داخل البرلمان وخارجه نابعة من قناعة ان ثقافة الجزائر ما تزال بحاجة الى تدخل الدولة المكثف.

اسلوب جديد لتسيير المجتمع

● الرهان الثاني يتلخص في انشاء ادوات عمل فعالة تشرف على تسييرها اطارات مؤمنة بسياسة الاصلاحات الجارية وقادرة على التحكم في الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن دستور ٢٣ فبراير (شباط) الماضي، اي ادوات تعتمد اسلوبا جديدا في تسيير المجتمع على اساس الحوار والتحسين وفي جو من الثقة والطمأنينة. واول خطوة تعتزم حكومة حمروش القيام بها اجراء تغييرات تشريعية عميقة تكرس الضمانات الدستورية لممارسة الحريات الفردية والجماعية واصلاحات في المنظومة الاقتصادية بما يضمن سلامة التسيير الداخلي والخارجي.

● الرهان الثالث وهو ذو طابع اجتماعي سياسي يتمثل فيه «تعبئة الاحتياط الانتاجي في جميع الميادين»، وخلفية هذا الرهان ان معظم المؤسسات الاقتصادية والادارية خاصة تسير بنسبة محدودة من قدرتها الانتاجية لا تكاد تبلغ ٦٠٪ الا في حالات قليلة وقد زادت الاقتراضات الاجتماعية منذ قرابة سنة من حدة هذه الوضعية غير الطبيعية ومع ذلك فان الرهان الثالث لحكومة حمروش يرتبط بتحقيق انفراج حقيقي على الساحة الجزائرية وهو انفراج خاضع بدوره لايجاد حلول ولو جزئية للازمة السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد.

ويتطلع حمروش لاجراءات اولية لتحقيق الانفراج المنشود يتمثل فيه «مصداقية الاتصال بالمواطن عبر مختلف القنوات التي حددها التحرك الديمقراطي». والملاحظ ان هذا الاجراء الاولي يتضمن عدة مجاهيل لا يتحكم حمروش وحده في مفاتيحها، فهذا الاجراء معلق على العمال بقدر ما هو معلق على مختلف الحركات السياسية والثقافية الفاعلة في الساحة الجزائرية. وكان العمال قد اعلنوا الحرب على الوزير الاول الأسبق عبد الحميد الابراهيمي ليهادنوا مرباح الذي جاء بعده. فهل ينجح حمروش في استقطابهم وتعبئتهم من اجل العمل المنتج في ما يخدم مصلحتهم الخاصة ومصلحة البلاد بصفة عامة؟

الجواب على هذا السؤال وغيره من الاسئلة الكثيرة التي يطرحها برنامج حمروش يظل معلقا بالنتائج الملموسة التي تحققها الحكومة الجديدة وهي نتائج لا يمكن ان تظهر في جميع الحالات الا بعد سنتين او ثلاث شريطة ان توفق في عجلة الاقتصاد وتحقيق انطلاقة فعلية.

لقد عاشت الجزائر في ظل الرئيس الشاذلي بن جديد عشر سنوات من المراجعة واعادة الهيكلة الشاملة في الاقتصاد والمؤسسات باتجاه الانسجام مع الوضعية الجغرافية والسياسية للبلاد. ومن المتوقع ان تؤتي هذه المراجعة ثمارها في آجال معقولة.


مولود حمروش

وجوه من الطائف

الصحافة اللبنانية حاضرة تبني

قيل ان الصحافة اللبنانية هي التي دمرت لبنان.
وقيل أن الصحافة اللبنانية كانت شققا مفروشة معروضة للايجار.
وقيل انها كانت حواجز تقتل على الهوية وتصفق للقاتل وتلعن القتيل.
والحقيقة ان الصحافة اللبنانية كانت طليعة الصحافة العربية. فإذا كان بينها من دمر فقد فعل ذلك مثل الذين دمروا واذا كان بينها من باع نفسه فلأن العروض العربية كانت مُثيرة، اذ كان لكل بلد صحيفة او أكثر، واذا كان منها من تحول الى حاجز، فلأن لبنان تحول الى حاجزين، واحد يقتل الآخر.
لكن هذه لم تكن الصحافة اللبنانية كلها. ففرنسا التي تصدر «الموند» تصدر فيها «مينيسوت». وبريطانيا التي اعطت الصحافة الحديثة «الاندبندنت» اعطت العالم شيئاً اسمه «الصن».
ولبنان الذي كان وليد عصر النهضة العربية، اعطى، من اصل حوالي ثلاثمئة مطبوعة، ما هو شريك في الحرب وما هو ايضا شريك في ديمومة عصر النهضة واستمراريته.
واذا كانت الاشياء بقلادتها، فليس في لبنان من لعب دوراً وفاقياً توافقيا مثل نقباء الصحافة.
ولم يكن في لبنان من هو ارفع من الصغائر.. بصغائرها وكبائرها، مثل نقيب الصحافة اللبنانية.
ولم تغلق صحيفة في لبنان ابوابها بسبب الفقر... إلا الصحيفة التي يملكها نقيب الصحافة.
هكذا اغلقت «اليوم» مع عفيف الطيبي الذي ظل اللبنانيون يحسدونه حتى مات واكتشفوا انه مديون بثمانين الف ليرة.
وهكذا اغلقت «الهدف» مع زهير عسيران اطال الله في عمره الذي كان احد المع الصحافيين في مصر ولبنان.
وهكذا اغلقت «الكفاح» مع رياض طه الذي كان لكل العرب وكل اللبنانيين.
وهكذا اغلقت «صدى لبنان» مع محمد البعلبكي الذي حين انقسم كل لبنان على كل لبنان بقي وحده جسر المحبة بين الفريقين.
وخلف كل نقيب صحافة في لبنان تاريخ وطني وسجون ونضال، وبالذات هناك دور الاستقلال الذي لعبه زهير عسيران.
واذا كان هؤلاء هم نقباء الصحافة اللبنانية فلا يمكن لتهامها بصناعة الحرب، ووجودها في الطائف اليوم مع النقيب البعلبكي تشارك في الميثاق الجديد وتعمل من اجله، كما عملت دائماً.
والحقيقة ان الصحافة اللبنانية تعرف جيداً كيف تشاغب، لكنها ساعة البناء تظل دائماً في طليعة البنائين.

سمير عطا الله

رئيس الحكومة اليونانية لـ «الشرق الأوسط»

العلاقات مع اسرائيل ستظل في ثلاجة القضايا المجمدة

اثينا - «الشرق الأوسط» - من محمود كعوش:
اكد رئيس الحكومة اليونانية تزانيس تزانيتاكيس لـ «الشرق الاوسط» على اهمية العلاقات اليونانية العربية وضرورة الحفاظ عليها في مستوى متقدم على غيرها من العلاقات لما فيه مصلحة الشعبين اليوناني والعربي واكد ان مسالة علاقات بلاده باسرائيل ستظل في ثلاجة القضايا المجمدة.

واضاف تزانيتاكيس في تصريحات حول الشؤون الخارجية خص بها «الشرق الاوسط» ان العلاقات اليونانية العربية كانت وستبقى اكثر من علاقات صداقة بين الجانبين لارتباطهما بعناصر حضارية وتقاليدية وجغرافية، مشددا على ضرورة الارتقاء بها في المستقبل.

ووعد رئيس الحكومة اليونانية بأن تشهد هذه العلاقات في المرحلة المقبلة تعزيزا خاصا على كافة الاصعدة، فيما اعتبر اشارة الى استمرار الموقف اليوناني من القضايا العربية على حاله في حالة وصول حزب الديمقراطية الجديدة اليميني المحافظ الذي يرعى حكومة تزانيتاكيس الى السلطة في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في الخامس من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وعلى صعيد العلاقة مع اسرائيل اعاد رئيس الحكومة اليونانية تأكيد موقفه السابق المتلخص بابقاء هذه العلاقة في ثلاجة المسائل والقضايا المجمدة الى جانب مسألة القواعد الامريكية في اليونان وقضية الفلسطيني محمد راشد حمدان المعتقل في اليونان بتهم امريكية والذي صدر بحقه قرار ترحيل الى الولايات المتحدة، برهن قدوم الحكومة التي ستفرزها الانتخابات العامة المقبلة.

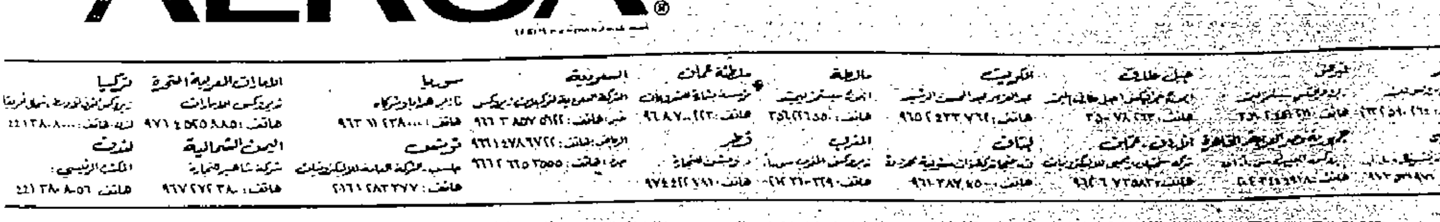
وفيما يختص بالاقلية المسلمة في تراقيا الغربية شمال اليونان قال تزانيتاكيس ان اعضاءها سيتمتعون بنفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها بقية اليونانيين مما يعطيهم حق خوض الانتخابات واختيار ممثليهم في البرلمان وفق ما تقتضيه الاصول الديمقراطية بغض النظر عن وجودهم على لوائح الاحزاب او اللوائح المستقلة.

وحول امكانية ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية في انتخابات العام المقبل قال رئيس الحكومة اليونانية انه لا يطمح الى ذلك الا انه لن يتأخر عن تلبية نداء الواجب اذا كان وجوده على رأس الحكومة يخدم اليونان وشعبها.

وعن منجزات حكومته خلال الثلاثة شهور التي مرت على وجودها في السلطة قال تزانيتاكيس انها انجزت خلال هذه الفترة القصيرة ما عجزت الحكومة السابقة على انجازه في سنتين، مضيفا انها اكملت عملية التطهير بحيث اصبحت الآن في يد القضاء الذي سينظر في محاكمة رئيس الحكومة السابق اندرياس باباندريو واربعة من وزرائه السابقين، كما وانها اعادت الديمقراطية الى المؤسسات بحيث استعاد البرلمان دوره وفق الاصول الدستورية وابعدت هذه المؤسسات عن تدخلات الرسميين الذين كانوا يفرضون وصايتهم عليها وتم من جديد تكريس سلطة القانون التي لا تعلو عليها سلطة اخرى.

وحول نموذج الحكم الذي يراه ملائما لاخراج البلاد من دوامة الازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المستشرية منذ سنوات رأى رئيس الحكومة اليونانية ان الحل الوحيد يكمن في سلطة الحزب الواحد الذي تدعمه اغلبية الاحزاب الاخرى.

وكان رئيس الحكومة تزانيس تزانيتاكيس قد أدلى بهذه التصريحات اثناء حفل غداء خاص اقامه على شرفه نادي المراسلين الاجانب في العاصمة اليونانية.



الأمين العام للمجلس الأعلى للاعلام بالسعودية لـ «الشرق الأوسط»

نظام المطبوعات دخل مرحلة المراجعة النهائية وسيتلوه تطوير نظام المؤسسات الصحفية

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط»:
يتردد منذ فترة ان الساحة الاعلامية في المملكة العربية السعودية تتهيأ الى بعض المتغيرات المؤسسية سواء فيما يتعلق بنظام المؤسسات الصحفية او المطبوعات، او بالاستعداد للبث التلفزيوني المباشر الذي يتوقع له ان يعم العالم في السنوات القليلة المقبلة والتحديات التي تفرضها مثل هذه الخطوة على الدول النامية.

«الشرق الأوسط» التقت السيد عبد الرحمن العبدان الامين العام للمجلس الاعلى للاعلام وحاورته حول هذه المواضيع:

● ما هي باختصار المهام التي يضطلع بها المجلس، وهل هناك تداخل بينهو بين وزارة الاعلام في المسؤوليات؟

ـ المجلس الاعلى للاعلام هيئة عليا تعنى بالتخطيط للاعلام ووضع سياساته التنموية، والاشراف على نشاطاته في داخل المملكة وخارجها ومتابعة تطويرها وتقويم اثرها، الى جانب معالجة المعوقات التي تواجه المسيرة الاعلامية.

وليس هناك تداخل بين مسؤوليات وزارة الاعلام، فالمجلس معني بالتخطيط والاشراف والمتابعة والتقويم ومعالجة المشكلات ـ كما اسلفت ـ ووزارة الاعلام تشارك المجلس في مسؤولياته من خلال وجود وزير الاعلام ووكيل الوزارة للشؤون الاعلامية اعضاء في المجلس، وهي في الوقت نفسه منوط بها كل ما يتعلق بالادارة التنفيذية للنشاط الاعلامي وبرامجه في داخل المملكة وخارجها.

● بعد مرور اكثر من ثماني سنوات على تاسيس المجلس، هلا تكرمتم بالقاء نظرة تقييمة تحليلية على اداء المجلس وانجازاته طوال هذه الفترة؟

ـ المجلس ـ كما اسلفت ـ هيئة تخطيطية اشرافية غير متفرغة، ومن الصعب تحديد انجازاته بحكم طبيعة مسؤولياته. وليس من اليسير تعداد القضايا التي عالجها المجلس او المبادرات التي وضعها لدعم المسيرة الاعلامية، في داخل المملكة او خارجها.. ومن ابرز انجازات المجلس وضع السياسة الاعلامية للمملكة واللائحة التنفيذية لها، وتشكيل لجان متخصصة للاعلام الخارجي، ولتقويم برامج الاذاعة والتلفزيون. وهو الآن يعمل على تطوير نظام المطبوعات والنشر ونظام المؤسسات الصحفية.

● ما هو الجديد بالنسبة لنظام المطبوعات في المملكة؟

ـ نظام المطبوعات والنشر تحت الدراسة في المجلس وقد اكتملت دراسته من قبل اللجان المتخصصة واعد مشروعه بصيغته المطورة وهو الآن على جدول اعمال المجلس لمراجعته النهائية ومن ثم رفعه لمجلس الوزراء.

● ما هو تقييمكم لنظام المؤسسات الذي تعمل على هديه الدور الصحفية؟ وهل في النية تطويره؟ وفي أي اتجاه والى اي مدى وصلت فكرة دمج بعض المؤسسات؟ ام صرف النظر عنها ولماذا؟

ـ نظام المؤسسات الصحفية مضى على صدوره زمن طويل، ولا شك أنه مع مرور الزمن وفي ضوء المتغيرات التي جدت فانه يحتاج الى مراجعة والى تطوير ليكون اكثر قدرة وشمولية لمعالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات الصحفية واصداراتها.

إلا انني هنا أود ان أقول ان النظام مهما كان جيدا فان الانسان يبقى هو الفاعل الحقيقي، فتطوير النظام لا يغني بحال من الاحوال عن تنمية قدرات العاملين في الميدان الصحفي، وأرجو ان يدرك المسؤولون في المؤسسات الصحفية هذه الحقيقة وأن يعطوها مزيدا من العناية. والسياسة الاعلامية قد اكدت على أهمية اعداد الطاقات البشرية في ميدان الاعلام وتنمية قدراتها وتعهدها بالتدريب والتقويم بصورة مستمرة، ونظام المؤسسات الصحفية هو الآن تحت الدراسة في لجان المجلس لغرض تحديثه وتطويره. وما يتعلق بفكرة دمج بعض الصحف مع صحف أخرى فهي موضع بحث ضمن دراسة نظام المؤسسات الصحفية.

● تردد ان المجلس بصدد اعادة النظر في بعض بنود نظام المؤسسات المعمول به حاليا. هل لنا ان نستبق الاحداث ونسأل عن بعض المميزات التي يحملها النظام الجديد للصحفيين؟

ـ سبق ان اوضحت في اجابتي على السؤال السابق بأن نظام المؤسسات الصحفية مازال يدرس في لجان المجلس ومن الصعب التعرف على مميزات اي نظام قبل اعتماده بصورة نهائية. ولكنني اثق بأن النظام بعد تكامل مشروعه المطور سوف يتضمن الكثير من المميزات ـ بإذن الله ـ وهذا لا يعني ان النظام الحالي يخلو من الميزات ولكن تقادمه جعل المصلحة تدعو لتطويره ليواكب التطور الصحفي ويعالج المستجدات في ميدانه.

● هل توصلتم في المجلس الى صيغة يمكن من خلالها التعامل مع البث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية الذي ينتظر ان يعم العالم؟

ـ البث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية العالمية موضع اهتمام المجلس الاعلى للاعلام منذ زمن طويل. وقد تم تجميع محصلة جيدة من المعلومات ذات الصلة بهذا الموضوع، وهي الآن تدرس لدى مستشاري المجلس، وأرجو ان نصل من خلال الدراسات المتخصصة الى الاسلوب الملائم للتعامل مع هذا الغزو الثقافي الذي فرضته علينا تقنيات الاتصال بالغة التطور، ومعالجته بما يمكن من تلافي سلبياته.

● تعتبر المملكة سوقا رئيسيا للصحف والمجلات الاجنبية. ما هو الدور الذي يلعبه المجلس في تخطيط السياسة الخاصة بتداول هذه المطبوعات؟

ـ الصحف بمختلف مصادرها وانواعها وتخصصاتها هي روافد ثقافية بصرف النظر عن تنوع مضامينها واختلاف توجهاتها وما تحمله من قيم مقبولة او غيرها.. والسياسة الاعلامية في المملكة ونظام المطبوعات والنشر قد تضمنا بصورة واضحة الضوابط والمعايير التي تحدد موانع تداول أي مطبوعة في أسواق المملكة، واذا خلت الصحيفة الوافدة من الموانع التي حددتها السياسة الاعلامية ونظام المطبوعات والنشر فمن الخير دخولها والاستفادة منها.. ووزارة الاعلام معنية بتطبيق تلك الضوابط والمعايير على كل مطبوعة قبل السماح بتداولها في اسواق المملكة.

ودور المجلس الاعلى للاعلام هنا يأتي من خلال اشرافه العام على النشاط الاعلامي وتقويم الايجابيات والسلبيات، ومن ثم معالجة السلبيات ـ إن وجدت ـ بالاسلوب الملائم وبما يمليه الموقف والمصلحة العامة.

● الاعلام من الدعامات الاساسية في العمل الاعلامي. ما هي نظرة المجلس الى هذا الامر وكيفية استخدام الاعلام في دعم الرسالة الاعلامية؟

ـ من المعروف أن العمل الاعلامي من النشاطات التي تتأثر بالمتغيرات فهو نشاط متجدد في اسلوبه وفي صياغته وكلما كانت اساليب الاعلام غير مباشرة كلما كان تأثيره أقوى ومردوده أجود، ومن المعروف ايضا أن الاعلام من الاساليب الاعلامية المحببة لدى المتلقي. ونظرة المجلس لهذا الامر هي أن وسائل الاعلام مطلوب منها أن تستثمر كافة الاساليب لتوصيل رسالتها بصورة مقبولة ومؤثرة لضمان المردود الجيد، بحيث تستخدم مع كل حدث الاسلوب الملائم له، مراعية في ذلك الموضوعية من جهة والاساليب غير المباشرة ومنها الاعلان كلما أمكن ذلك من جهة أخرى، لقناعة المجلس بأن الأسلوب غير المباشر. اذا اجيدت صياغته فهو اكثر تقبلا لدى المتلقي وبالتالي فهو اقدر على توصيل الرسالة الاعلامية، ويمكن استخدام الاعلان كأسلوب من اساليب الاعلام من خلال لغة الاعلان وما تعبر عنه من قيم، أو من خلال الصور المستخدمة فيه وما ترمز اليه من ملامحها ومظاهرها، أو من خلال البيئة المختارة للاعلان وما تدل عليه من فضائل او غيرها.

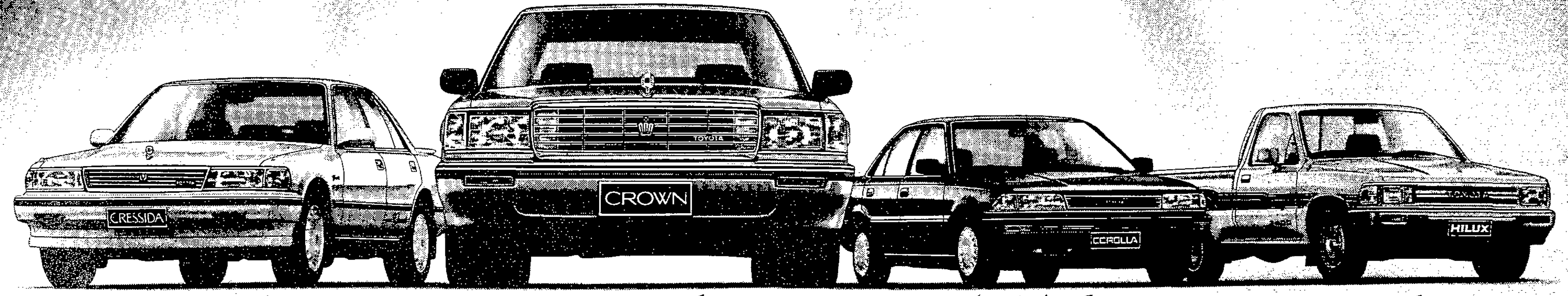
● يلاحظ التباعد الزمني بين اجتماعات المجلس مما يعطي انطباعا يبطئ سير العمل نوعا ما. ماهو تعليقكم على ذلك؟

ـ سبق ان اشرت بأن المجلس الاعلى للاعلام هيئة غير متفرغة. ولكل من رئيس المجلس واعضائه مسؤولياتهم والتزاماتهم المتعددة، ولذلك فمن الطبيعي ان يكون هناك تباعد زمني بين اجتماعات المجلس. الا انه رغم تباعد الاجتماعات الذي تفرضه التزامات الاعضاء ومشاغلهم الرسمية فقد تمكن المجلس من خلال لوائحه الداخلية من تيسير أعماله بأسلوب يضمن عدم تأخرها.

الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية رئيس المجلس الأعلى للاعلام السعودي



جـودة موديلات
تويوتا الجديدة لعام ١٩٩٠

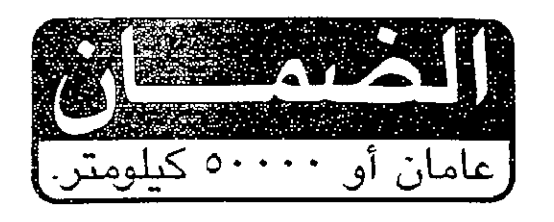


كريسيدا الجديدة "جرانديجي"
كراون الجديدة سيدان رويال صالون
كورولا الجديدة آر آس إي
هايلكس الجديد سوبر ديلوكس

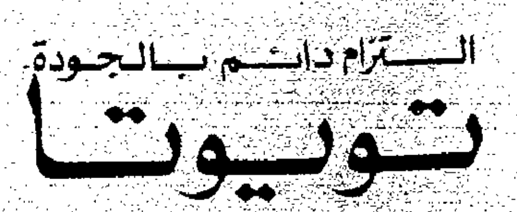
Committed to quality, always. التزام دائم بالجودة.

TOYOTA تويوتا

شاهد ها لدى معارض تويوتا الآن



شركة عبد اللطيف جميل المحدودة
ABDUL LATIF JAMEEL COMPANY LTD
الموزعون الوحيدون لسيارات تويوتا بالمملكة



ترجمة : ماجد سرحان

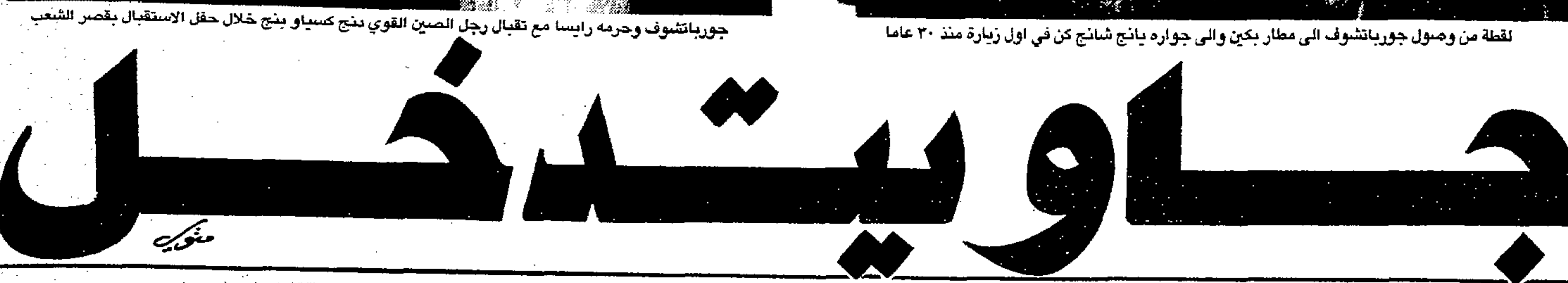
(٥)





لقطة من وصول جورباتشوف الى مطار بكين والى جواره يانج شانج كن في اول زيارة منذ ٣٠ عاما

جورباتشوف وحرمه رايسا مع تقبال رجل الصين القوي دنج كسياو بنج خلال حفل الاستقبال بقصر الشعب



جاو يتدخل

● قال غورباشوف لدى وصوله الى بكين: «لقد جئنا في فصل الربيع – وهو فصل جيد لتفتح الطبيعة واستيقاظ الحياة الجديدة – فالناس في كل انحاء العالم يربطون هذا الفصل بالتجديد والأمل» .. وهو ما كان يفعله الناس في ميدان «تيانان من».

● على قمة سارية كان يفترض ان تعلوها المطرقة والمنجل رفرفت راية كبيرة وقد كتب عليها «إضراب عن الطعام» لكن الطلاب لم ينسوا الزعيم السوفياتي إذ رحبت يافطة بوصوله: «في موسكو عندهم جورباشوف فمن عندنا نحن في الصين؟».

الفصل السابع

من احدى شرفات قاعة النوم في جامعة بكين تدلت يافطة بيضاء كبيرة وقد كتب عليها: «لن ينسى التاريخ يوم السابع والعشرين من نيسان (ابريل)». وكان المزاج العام في مختلف جامعات المدينة مزاجا من مشاعر الانتصار. اذ بدا للطلاب أن كل شيء ممكن. فقد تحدى الطلاب الحزب ومارسوا الضغط الشعبي من أجل تحقيق الاصلاح على نطاق لا يمكن تجاهله. وقد انتزعوا بفضل اجرائهم تلميحاً على الاقل من السلطات بالتوصل الى حل وسط. وكان ذلك اكبر كثيرا مما كانوا يحلمون به او يأملون فيه عندما نشروا زهورهم الورقية احياء لذكرى هو ياو بانغ قبل اقل من اسبوعين. ولو كان الوقت مختلفا لاعلن الطلاب الانتصار رسميا وانهاء اضرابهم عن الدراسة ووقف مسيراتهم في الشوارع.

لكن مصادفتين تاريخيتين حافظتا على استمرارية الروح الجديدة. فخلال اسبوع سيحل الرابع من أيار (مايو) وهو الموعد الذي يجب أن يلوحوا فيه رايات الحرية قبل كل ايام السنة الاخرى. ثم هناك بعد اقل من اسبوعين فرصتهم التي لن تتكرر لعرض قضيتهم – ليس على الحزب الشيوعي الصيني فحسب بل وعلى العالم أجمع. ففي الخامس عشر من أيار (مايو) سيصل ميخائيل غورباشوف، رئيس الاتحاد السوفياتي الى بكين في بداية زيارة رسمية تدوم أربعة أيام. وهكذا فان كبرياء الحزب واهتمام وسائل الاعلام العالمية تمثلان مصدرا هائلا لممارسة الضغط الطلابي. وكما قال ووركاكسي: «لدينا المقدرة على تهديدهم بتنظيم المزيد من المظاهرات» وهي مظاهرات ما كانت السلطة لتجرؤ على قمعها امام العالم أجمع، لانها ستحول ذروة حياة دنغ كسياو بنغ السياسية الى مصدر حرج دولي.

اتحاد طلاب بكين المستقل

وقرر الطلاب أن حركتهم أصبحت في وضع لا يمكن معه الحاق الهزيمة بها. ولكي يثبتوا ذلك أعادوا تنظيم الحركة. ولم يعد الاتحاد الطلابي مؤقتا وانما أصبح دائما. وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من نيسان (ابريل)، اجتمع ممثلو اكثر من اربعين جامعة وكلية ومعهداً في بكين لتأسيس اتحاد طلاب بكين المستقل برئاسة ووركاكسي. وأسقط منه جاو يونغ جن الذي ذهب ضحية مناشدته الاعتدال.

ومع ان الطلاب لم يكونوا في حالة يستحيل معها الحاق الهزيمة بهم فانهم كانوا بكل تأكيد عنيدين. اذ ان الزعامة التي كانت تنتظر زيارة غورباشوف وما سيرافقها من تغطية دولية، حاولت تغيير تكتيكاتها بنشر افتتاحية اخرى اقل حدة في صحيفة (الشعب) اليومية في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل). وبدلا من أن تأمر الافتتاحية الطلاب بالعودة الى صفوفهم رجتهم ان يفعلوا ذلك: «كلما اسرعوا في العودة كلما كان ذلك افضل. اذ ان استئناف الدراسة في الوضع الراهن هو وسيلة عملية لحماية المصالح الوطنية والمحافظة على الاستقرار».

وكرر يوان مو النداء نفسه – اذ ان رئيس الوزراء لي بنغ طلب الى مو بصفته الناطق بلسان الحكومة أن يساعد على خلق «حوار» مقبول. وعقد يوان جولة من المحادثات يوم السبت في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) نالت موافقة الحزب ومديحه على طريقة ترتيبها. اذ كان معظم الطلاب الخمسين الذين دعاهم للاشتراك في الحوار من اعضاء الاتحادات الطلابية الرسمية مما يعني انهم كانوا مهتمين بوقف المظاهرات مثل اهتمام قادة الحزب، كذلك دعي عدد من اعضاء الاتحاد المستقل، ولكنهم لم يدعوا بصفتهم ممثلين لهذه الهيئة الجديدة – التي كانت طبعا غير قانونية.

واتضح ان حوار يوان لم يكن جلسة من المفاوضات بقدر ما كان مؤتمرا صحفيا. فقد أعرب عدد من الطلاب عن استيائهم من الرشوة والفساد وتحدوا يوان أن يشرح لماذا عزل الحزب هو ياو بانغ. واعترف يوان بدوره بأن هناك مشكلات فعلا ولكنه تفادى تقديم أي وعود او حلول اكثر من العمل على وقف استيراد السيارات الغالية من الخارج للزعماء. وتذمر أحد الطلاب من السياسيين الذين ينغمسون في اللهو والتسلية مثل الغولف. والمعروف ان جاو جيانغ هو اكثر الصينيين عشقا لها. ووعد يوان بنقل هذه الملاحظات الى «الدوائر المعنية» كذلك اذاع التلفزيون الوطني تلك «المحادثات» التي دامت اكثر من ثلاث ساعات في الليلة نفسها.

وبعدئذ تلت جولة أخرى من المحادثات في اليوم التالي، الثلاثين من نيسان (ابريل) مع الرسميين من حكومة مدينة بكين وجهاز الحزب. وفي محاولة أخرى من أجل تهدئة مشاعر الطلاب وغضبهم، لبى لي زرسمنغ سكرتير الحزب الذي كان من أشد المنادين سابقا بانتهاج خط متشدد وقمع الحركة الطلابية، أحد المطالب الطلابية الاولى عندما أعلن عن دخله ودخل افراد عائلته. اذ أكد لهم أن راتبه الشهري كان (٣٠٠) يوان فقط (أي حوالي سبعين دولارا). أما ابنه فهو من الكوادر العادية بينما كانت ابنتاه تعملان في وظائف عادية: إحداهما عاملة طبية والاخرى محاسبة. لكنه ترك مستمعيه بتحذير: «حتى مع أنكم (الطلاب) لا تحبون الاستماع الى كلمات الاخرين، فان من واجبي ان احذركم بأنه ليس هناك الا قلة ضئيلة من الناس تود أن تلقي ببلادنا بين براثن الاضطراب. واذا ما استمرت هذه الحالة فان عواقبها ستكون أبشع كثيرا من التفكير فيها».

كان هذا التحذير صادقا ولكن الطلاب فضلوا ان يتجاهلوه – اذ وصفوا «الحوار» مع السلطات بأنه زائف وبأنه دجل. وقال بنغ توا الناطق بلسان اتحاد الطلاب المستقل: «ان الحوار أشبه بمحادثات بين الحكومة والحكومة». وكانت اثارة مسألة الفساد في ذلك المنتدى بداية جيدة. الا ان القضية الرئيسية التي كانت في ذهن الطلاب هي ان الحزب لم يكن مستعدا لقبول الاعتراف بالمنظمات التي شكلها الطلاب بأنفسهم. ولذا قرروا تصعيد الضغط.

انذار الى الحكومة

وبعد جلسة لبحث الاستراتيجية في جامعة بكين يوم الثلاثاء في الثاني من ايار (مايو) انطلق الحركيون من الطلاب على دراجاتهم لتسليم انذار الى الحكومة ومسؤولي الحزب. فاما ان يوافق المسؤولون على شروط الطلاب للمحادثات والا فانهم سينظمون مظاهرة اخرى ضخمة في الرابع من ايار. واذا ما رفضت الحكومة شروطهم فانها ستواجه أضخم مظاهرة شهدتها العاصمة في تاريخها. ولكن لا بد أن الطلاب كانوا يعرفون ان الحكومة لن تلبي طلباتهم اطلاقا. فقد كانوا يريدون اعترافا رسميا باتحادهم المستقل، كما انهم رفضوا دخول أي حوار مع أي جهة باستثناء أعضاء اللجنة الدائمة الخمسة في المكتب السياسي، وأخيرا وفي مظهر من مظاهر الثقة المطلقة طالبوا برد حكومي على هذه الطلبات بحلول ظهيرة اليوم التالي.

ورفضت السلطات على الفور ذلك الانذار. ووصفه يوان مو بأنه «ساذج ومتهور». وأضاف القول: «انني استطيع ان ارى من ذلك ان هناك فعلا اناسا وراء الكواليس يعطون الطلاب الافكار في محاولة لخلق الاضطراب الاجتماعي». أما عن الطلاب انفسهم فقد قال: «اننا لا ننوي اتخاذ اجراءات ضدهم حتى الآن، لان اتخاذ مثل تلك الاجراءات سابق لأوانه».

سابق لأوانه؟ مع أن يوان لم يسهب فان من الواضح ان مثل تلك الخطوات كانت سابقة لأوانها من وجهة نظر الزعامة. فمع ان المحافظين كانوا يريدون قمع الحركة الطلابية فان يوان لم يكن قادرا على التحدث مثلاً باسم جاو جيانغ الذي التزم الصمت علانية منذ عودته الى بكين في الثلاثين من نيسان. اما على الصعيد الخاص فقد أظهر جاو تعاطفا نحو المحتجين مما أثار الانزعاج الشديد لدى دنغ الى درجة أن دنغ لم يعد يتكلم مع جاو. وهكذا أصبح السؤال هو كيف سيلعب جاو اوراقه على الصعيد العلني.

كان الجواب هو ان جاو ركز كل اهتمامه، مثل الطلاب، على القوى الجبارة غير المتوقعة التي يمكن ان يطلق وصول غورباشوف العنان لها. فهذه هي اول زيارة يقوم بها زعيم سوفياتي الى بكين منذ ثلاثين سنة وهي أهم حدث دبلوماسي منذ استعادة علاقات الصين الودية مع الولايات المتحدة في أوائل السبعينات، كما انها ستمثل تحقيقا لادراك دنغ لمكانة الصين في العالم: اي ان تكون لها علاقة متوازنة مع كلتا الدولتين العظميين وتبعاً لشروط الصين نفسها. وكان دنغ قد أشار في مرات كثيرة الى انه يعتبر هذه القمة المعلم الرئيسي الأخير في حياته السياسة، والمشكلة الكبرى الأخيرة التي يستطيع هو حلها – دون غيره. وهكذا فان تقاعده الذي طالما هدد به كحركة تكتيكية يمكن في نهاية الأمر ان يصبح حقيقة واقعة.

واشارت الأحداث الى أن جاو أدرك لدى عودته الى بكين أن الوقت قد حان للتأكيد على حقه في تولي الزعامة بعد دنغ. وكان يعرف ان الكثيرين في الحزب، وبينهم دنغ نفسه، يفضلون لجاو أن يلحق بهو ياو بانغ وأن يصبح كبش الفداء للاضطراب الطلابي.

لكنه رأى فرصة بعيدة ماثلة امامه: فاذا ما اتضح للكل ان سياسة القسر والأكراه التي ينتهجها دنغ سياسة فاشلة فان الأرجح أن يصبح دنغ نفسه كبش الفداء بدلا منه.

وشرع جاو في السير على النهج الذي رسمه لنفسه في الثالث من ايار (مايو) عندما ألقى خطابا حتى قبيل موعد الذكرى السنوية السبعين لحركة الرابع من أيار(مايو)، أمام حشد من المستمعين المهمين وبينهم الرئيس يانغ شانغ كن، لي بنغ، وغيرهما من أعضاء المكتب السياسي. فقد ناشد في خطابه الجميع التزام الهدوء والتمسك بالوحدة وهي مواضيع مألوفة لا تثير الاساءة الى أحد. وقال: «اذا ما فقدتم الاستقرار فانكم لن تحققوا شيئا». كما انه ألمح بموافقة ظاهرية على بعض ما ورد في افتتاحية دنغ في صحيفة (الشعب) اليومية. ولكن مع انه بدا أن جاو يعمل على التهدئة فان الكلمات المهمة من خطابه كانت تلك التي لم يقلها. فقد رفض طلبا من الرئيس يانغ باصدار تنديد مباشر ب «الليبرالية البورجوازية». وكان في رفضه ما أثار غيظ المخضرمين.

وفي اليوم التالي، الرابع من أيار (مايو)، أعلن جاو موقفه على الملا. فبينما كان عشرات الآلاف من الطلاب يسيرون في مظاهراتهم في قلب العاصمة، كان بنك التنمية الاسيوي قد بدأ اجتماعه السنوي في قاعة الشعب الكبرى. وكان يانغ شانغ كن قد وافق على القاء خطاب افتتاحي في ذلك الاجتماع يتناول فيه الحاجة الى التمسك بالوحدة. لكن خطابه كان مضجرا وباعثا على الملل. وسرعان ما نسيه الجميع عندما وصل جاو الى القاعة فيما كان يعتبر مجرد زيارة مجاملة.

الا ان جاو القى بدلا من ذلك خطابا في غاية الحساسية بل واهم خطاب القاه حتى تلك اللحظة. وسرعان ما تناقلت اجهزة الاعلام في مختلف انحاء العالم ما جاء فيه، كما بثته الاذاعة والتلفزيون في الصين مرارا وتكرارا خلال الايام التالية. فقد ادان الخطاب ما جاء في افتتاحية صحيفة (الشعب) التي نشرتها في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) وهاجمت الطلاب مع أن كل ابناء الصين كانوا يعرفون ان الافتتاحية اعربت عن رأي دنغ. وهكذا فمنذ اللحظة التي ألقى فيها جاو خطابه اصبح التعايش بينه وبين دنغ أمرا مستحيلا.

وكان جاو قد عهد بكتابة نص الخطاب الى باو تونغ مستشاره السياسي، رئيس مركز الأبحاث السياسية في الحزب الشيوعي، وهو مركز يهتم بدراسة سبل الاصلاح في البلاد. وكان باو قد تعمد الابتعاد عن الأضواء لأشهر، لكي لا يقع ضحية القناصة المتشددين الذين كانوا يتصيدون أمثاله، لانه كان في رأيهم – وبالتالي جاو – «مفرطا في ليبراليته». الا ان وقت المناورات انتهى الان، ولا بد له ولجاو من اتخاذ موقف واضح.

وبدا ان جاو، الذي كان يرتدي بذلة خفيفة، موجود بين ظهرانيه وسط رجال المال والمصارف الذين يتحدث اليهم. اذ قال لهم: «لقد بدأت المظاهرات الطلابية وهي مستمرة الآن في بكين وغيرها من المدن الاخرى. الا انني اعتقد اعتقادا جازما ان الوضع سيهدأ تدريجيا ولن يحدث اي اضطراب له شأن في الصين، بل وأنا واثق من ذلك». ومع ان مستمعي جاو في القاعة ربما لم يدركوا فحوى تلك الرسالة فان اعضاء الحزب سرعان ما ادركوا ان هذه كلمات انسان مناضل مستعد للقتال. اذ ان دنغ كان قد اعلن قبله ان الحركة الطلابية اضطراب خطير كما انه امر الحزب بأن يتصرف تبعا لذلك. اما ان يأتي جاو الآن ويقول انه لن يحدث اي اضطراب فهذا مناقض تماما لدنغ.

لقد رأى دنغ في مظاهرات الاحتجاج «مؤامرة سياسية» تهدف الى «ابطال مفعول الزعامة الشيوعية الى الابد». لكن جاو قدم رواية مختلفة لرجال المصارف. اذ قال ان الوضع لا يمثل اي «معارضة اطلاقا لنظامنا الاساسي». كذلك بدا عليه في بعض اجزاء الخطاب عدم الاكتراث اذ قال: «بالطبع، من الامور البديهية في بلد كبير مثل الصين ان يكون هناك دائما من يأملون في حدوث هيجان واضطراب، وسوف يكون هناك دائما اناس يستغلون الاوضاع». وأشار الى ان الاحتجاجات اتسعت وازدادت ليس نتيجة وجود «مؤامرة»، وانما نتيجة «العيوب الموجودة في النظام القانوني الاشتراكي والاشراف الديمقراطي، ونتيجة انعدام الصراحة والانفتاح في نظام العمل». وبينما كان المجتمعون في القاعة يستمعون بانصات لا يخلو من اللامبالاة كان الطلاب في جو نغ نانهاي لا يصدقون هذه القنابل التي تصدر عنه.

وقد اعلن يانغ شونغ كن فيما بعد في اجتماع اللجنة العسكرية للحزب ان ذلك الخطاب كان «نقطة تحول اذ انه فضح كليا الاختلافات في الرأي داخل اللجنة الدائمة للمكتب السياسي». وقال ان وحدة الحزب انتهكت واصبح الحزب «يتحدث بصوتين مختلفين». وتبعا لما قاله يانغ فان جاو بدأ يضغط من اجل اعادة النظر في السياسة التي وردت في افتتاحية دنغ الشهيرة في اليوم نفسه الذي عاد فيه جاو من زيارته الى كوريا الشمالية. وقال انه اراد من الحزب ان يسير على نهجه وأن يعلن ان الافتتاحية خاطئة. وهكذا فقد قرر جاو ان يخوض للمعركة ولول لوحده.

اما بالنسبة للطلاب في الخارج، في ميدان تيانامن، فقد كانت مسيرة الرابع من ايار نصرا هائلا. فبعد مرور سبعين عاما بالضبط على ما بدأه اسلافهم آنذاك، ها هم يحيون المناسبة تبعا لشروطهم هم - لا على اساس انها كانت بذور الشيوعية وانما كتذكير بمدى اخفاق السلطة في تحقيق تلك المطالب والصيحات الاولى المنادية بالديمقراطية والعلوم». ومرة اخرى استطاع عشرات الآلاف من الطلاب اقتحام صفوف الشرطة. وبمجرد ان وصلوا الى ميدان تيانامن رفعوا علم اتحاد الطلاب المستقل باللونين الازرق والابيض على ضريح شهداء الشعب. والأهم من ذلك ان جماعة منظمة اخرى غير طلابية تبنت لأول مرة - حوالي ثلاثمائة صحفي من صحيفة (الشعب) وعشرات من المنشورات والمطبوعات الحكومية الاخرى - مطالبهم. وهكذا فان احد اهم معاقل السلطة الشيوعية اي السيطرة على الاعلام بدأ ينهار.

الا ان المشهد الذي ساد الميدان في وقت لاحق من ذلك اليوم كان يبعث على الحذر والتحفظ. فعلى الرغم من النجاح الذي حققه الطلاب فان الارهاق بدأ يظهر عليهم. اذ كانت مظاهرة ضخمة جدا. ولكن الاعداد اخذت تتقلص، كما ان حدة التوتر خفت، وخطر المواجهة انحسر مثلما قلت امكانية اراقة الدماء. ومع هذا فان الطلاب لم يكونوا واثقين من الخطوة التالية، وكان في الوسع فعلا ارضاؤهم آنذاك.

ولذا وجدت نقمة جاو في خطابه ورفضه الضمني لما ورد في افتتاحية السادس والعشرين من نيسان آذانا صاغية بين الطلاب. وصوت اتحاد الطلاب المستقل في تلك الامسية على إنهاء مقاطعة الدراسة التي دامت احد عشر يوما، مما ادى الى حدوث انشقاق داخل الحركة الطلابية. واستقال ووركاكسي مع عدد آخر بصفة مؤقتة من مناصبهم. وقال وانغ جي كن انهم فعلوا ذلك نظرا لوجود «مشكلات في تحليلهم». وشعر الكثير من الطلاب بخيبة الأمل، اذ ان استراتيجية الحكومة القائمة على عدم التشدد وعدم الليونة في الوقت نفسه نجحت، ولم يعد الطلاب يشعرون بتلك اللهفة. وكما قال تي زو، وهو احد زعماء الطلاب الذين استقالوا: «ان السلطات مثل الوسادة القطنية: فمهما امعنت في ضربها ولكمها فانها تسترد شكلها بسرعة. وهنا في بكين، انتهى الاحتجاج الرئيسي».

الفصل الثامن

الاضراب عن الطعام

اذا كان هناك اي وقت يمكن فيه للطلاب الصينيين وزعامة الحزب الشيوعي ان يتوصلوا الى حل وسط لانهاء موجة الاحتجاج فانه كان الاسبوع الذي اعقب الرابع من أيار (مايو). فقد هيمنت الاصوات المعتدلة داخل جونغ نانهاي وفي الغرفة رقم اربعمائة بجامعة بكين الاعتيادية - وهي غرفة في قاعة النوم البغيضة التي غطيت جدرانها بصور المغنين الصينيين الشعبيين. اصبحت المركز العصبي للحركة الطلابية.

وكان الطلاب في مختلف انحاء المدينة قد بدأوا العودة التدريجية الى استئناف دروسهم. ومع ان طلاب جامعتين هما جامعتا بكين وبكين الاعتيادية قاوموا دعوة استئناف الدراسة فان تطرفهم كان في غير مكانه. اذ ان الجامعات الاخرى شعرت ان ما حدث فيه كفاية. فقد قال وانغ جويكن احد منظمي الطلاب: «الشيء المهم الذي فعلناه هو اننا خلقنا جوا جديدا، وجئنا بكلمة الديمقراطية الى حياة الشعب الصيني.. وأعطيناهم ثقة لانتقاد الحكومة. «كذلك في وسع الطلاب في الواقع ان يدعوا انهم احرزوا انجازا آخر ملموسا بشكل اكبر. ففي يوم الجمعة، الخامس من ايار اي اليوم التالي لمسيرة الذكرى، اصبحوا يحتلون بعد طول انتظار العناوين الرئيسية على الصفحات الاولى من الصحف الصينية. اذ ان صحيفة الشعب اليومية التي نددت قبل اسبوع واحد بالحركة الطلابية ووصفتها بأنها «مؤامرة مدروسة» كادت تصل الى مرحلة المباركة الرسمية للحركة. فقد نشرت صورة لاحتجاج الطلاب - غير المشروع - في الرابع من ايار الى جانب صورة لاجتماع نظمته شبيبة الحزب الشيوعي للمناسبة نفسها. كذلك نشرت الصحيفة نفسها أول خبر موضوعي تقريبا عما كان الطلاب يفعلونه.



جاو جيانج — لي بنج

وكانت بعض الصحف الاخرى اكثر جرأة. فبدلا من الاعتماد على التقارير التي تبثها وكالة انباء الصين الجديدة - التي قللت الى درجة هائلة من اهمية المسيرة وجعلت عدد طلابها عشرين الفا فقط - لجأت الى نشر تعليقات مطولة متعاطفة مع القضية الطلابية. اما صحيفة «اخبار الشباب الصيني» وهي من الصحف اليومية الاكثر جرأة فقد نقلت الانتقادات التي وجهها اتحاد الطلاب الى المسؤولين لحركتهم وللرقابة الصحفية بشكل عام. فنقلت في احدى المناسبات قول الاتحاد: «نحن مواطنون والحكومة تتعامل مع مواطنين لا مع اطفال».

وكان تدخل جاو هو الذي جعل تلك الصراحة امرا ممكنا، اذ ابلغ هو كيلي وروي زنجوين وهما عضوان في اللجنة المركزية مسؤولان عن الدعاية، في السادس من ايار (مايو) انه «ليس هناك مجازفة كبيرة من الانفتاح والصراحة قليلا في نشر انباء المظاهرات وزيادة صراحة الاخبار. ففي مواجهة ارادة الشعب في الداخل والنزعة التقدمية العالمية النطاق، لا نستطيع الا هداية اجراءاتنا تبعا للظروف».

حتى لي بنغ، رئيس الوزراء، شعر بأن عليه ان يتبنى قاموس التسامح الجديد بدلا من الاختلاف علانية مع جاو. فعندما خاطب هو الآخر بنك التنمية الآسيوي في الخامس من ايار قال ان الحوار مع الطلاب امر ضروري وسوف يستمر: «نظرا لأن موقفينا متماثلان بصفة اساسية فان اجراء المزيد من الحوار سيعزز التفاهم المتبادل بيننا. ولهذا فان الحكومة تأمل في هدوء القلاقل والاضطرابات».

مجموعة ممثلي الحوار الطلابي

واقتناعا من الطلاب بأن الحوار مع الحكومة كان على وشك البدء، شكلوا منظمة اخرى هي مجموعة ممثلي حوار اتحاد طلاب جامعة بكين. وقدمت هذه المجموعة التي تمثل ٢٤ كلية في بكين عريضة جديدة تطلب فيها اجراء محادثات ويرد على ذلك بحلول الثامن من ايار (مايو). وتخلصت من اثني عشر مطلبا وشرطا سابقا كانت قد رافقت العريضة السابقة في الثاني من ايار (مايو) واستبدلتها بشرطين وهما: ان يذاع الحوار حيا على الهواء من الاذاعة والتلفزيون، وأن يكون للطلاب الحق في اختيار ممثليهم. وكان جدول الاعمال يشتمل على الاعتراف الرسمي بالحركة الطلابية، اي سحب ما ورد في افتتاحية السادس والعشرين من نيسان (ابريل) التي نشرتها صحيفة (الشعب) اليوم، ومستقبل برنامج الاصلاحات.

وجاء الثامن من ايار (مايو) دون صدور رفض او قبول لمطالب الطلاب. اذ ابلغ الرسميون ممثلي الطلاب ان الحكومة والحزب يريدان «اتصالات اوسع نطاقا مع العمال والفلاحين والمثقفين والطلاب وأبناء الشعب الذين ليس لهم اتصال بالحزب». ولكن السلطات لم تنظر في المطلب الاساسي وهو الاعتراف بالحركة الطلابية. وهكذا كان من الواضح ان الزعامة في حالة انقسام ولم تتمكن من اصدار موقفها من الطلب.

وبينما كانت المحادثات التمهيدية مستمرة، بدأ زعماء الطلاب ومن بينهم المتطرفون مثل ووركاكسي، يبحثون عن قضايا جديدة لتركيز حملة الاحتجاج عليها. فاستغلوا عريضة رفعها اكثر من الف محرر ومراسل الى السلطات يطالبون فيها باجراء محادثات لبحث الرقابة ومسألة طرد كن بنلي رئيس تحرير مجلة ويرلد ايكونوميك هيرالد. وحاولوا تنظيم مسيرة احتجاجا على ذلك، ولكنها لم تجتذب سوى بضع مئات تظاهروا خارج مكاتب صحيفة (الشعب) اليومية. وفي اليوم التالي نظموا مظاهرة اخرى ضد الرقابة الصحفية ركبوا فيها على الدراجات وداروا في شوارع المدينة حول مكاتب صحيفة (الشعب) وأجهزة الاعلام الرئيسية الاخرى مثل وكالة انباء الصين الجديدة ومحطة اذاعة الشعب المركزية ومحطة التلفزيون المركزية. ولكن على الرغم من هذا الابتكار في الاسلوب فان الاحتجاج اخفق في اجتذاب تلك الاعداد الكبيرة من الطلاب التي شهدتها الاسابيع السابقة. اذ لم يشترك هذه المرة اكثر من خمسة آلاف طالب. كذلك استقبل السكان العابرون في المدينة هذه المظاهرة باللامبالاة بدلا من التصفيق الذي نالته المظاهرات السابقة.

وهكذا بدا من الواضح ان نهج جاو التوفيقي استطاع تحقيق النتيجة التي ارادها الحزب: اضعاف الحماسة بين الطلاب. ونتيجة لذلك تعززت مكانته ولو ظاهريا على الاقل. فقد امتدحت الصحف في مختلف انحاء البلاد موقفه المتسامح، ونقلت عن الطلاب والمثقفين قولهم انهم تشجعوا بملاحظاته وأنهم يعتقدون ان الاصلاح السياسي الحقيقي بات وشيكا. ووصف هو جيوي، وهو رئيس تحرير سابق لصحيفة (الشعب) وعضو اللجنة الدائمة في مؤتمر الشعب الوطني، ملاحظات جاو التوفيقية امام اجتماع بنك التنمية الآسيوي بأنها «تدعو الى الابتهاج والفرح». كذلك امتدح يان جاي كي كبير العلماء السياسيين في الصين جاو لأنه «ادرك جوهر المشكلة» - وهو ان الاحتجاجات الطلابية جاءت نتيجة الامتعاض من وضع الديمقراطية الصينية ومن النظام القانوني.

ومضى جاو قدما في خطه، اذ ان الثامن من ايار (مايو) شهد ظهوره العلني في ثالث مناسبة. فقد وصف الطلاب في كلمة القاها في وفد زائر من السياسيين الاتراك بكلمات متعاطفة وقال ان كل ما فعلوه هو انهم «نبهوا الى مشكلات يجب أن نجد لها حلا». ووعد بأن الصين «لن تمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية فحسب، بل... وسوف تمضي قدما في السماح للمفهومين السياسيين بتأييد بعضهما بعضا».

وقد وجد الكثيرون في صراحة جاو ما يثير البلبلة. اذ ان نقاده رأوا فيها امرا لا يمكن التسامح معه. وقادت لجنة الحزب في بلدية بكين التي شعرت بالمهانة والاذلال اثر الرفض المفاجيء لخطها المتشدد تلك الحملة. فاصدر رئيس الحزب في المدينة لي زيمنغ ورئيس البلدية شن زيتونغ بيانا داخليا ينصحون فيه كوادر بكين بأن ملاحظات جاو امام اجتماع بنك التنمية الآسيوي تعكس رأيه وحده ولا تعكس راي الحزب ككل. وطالب المسؤولون في المدينة بعقد اجتماع مع جاو لابلاغه شكاواهم. وفي ذلك اليوم نفسه عرضوا وجهة نظرهم في اجتماع خاص عقد تمهيدا لاجتماع المكتب السياسي الموسع. وقد قال شن زيتونغ فيما بعد ان هذا الاجتماع انحدر الى مشاحنات غاضبة لان «جاو رفض الاستماع». فعندما قيل لجاو ان تصريحاته تناقض روح الافتتاحية التي املاها دنغ رد بقوله: «انني اتحمل المسؤولية اذا كانت تصريحاتي غير صحيحة». كذلك انتهى اجتماع المكتب السياسي الذي عقد بعد ذلك بيومين بشجار ومشاحنات مماثلة.

كان المفروض ان يمثل تصرف لجنة الحزب في بلدية بكين خلال تلك الفترة في الاوقات العادية عصيانا واضحا. فمع ان اللجنة كانت تدير بكين، فان جاو - من الناحية النظرية على الاقل - كان يدير البلاد. ولكن جاو كان يعرف ان هناك «مساندين اقوياء لهذه اللجنة». وكان هؤلاء المساندون الذين لا يؤلفون مجموعة رسمية، يتركزون على خمسة او ستة من المخضرمين الاقوياء بزعامة دنغ. وكانوا قد بدأوا عقد اجتماعات سرية من اجل تحديد ردهم على الحركة الطلابية. ولم يكن احد منهم بين اعضاء المكتب السياسي او بين الوزراء الحكوميين، كما انه لم يكن احد منهم دون سن الثمانين. وكانوا قد عرفوا بعضهم بعضا من خلال عشرات السنين من الاتصالات الاجتماعية والتنافس المهني فيما بينهم. اذ كانوا من آخر المخضرمين من ابناء الجيل القديم الذي جاء الى السلطة مع ماو، الذين يعتقدون بأنهم الحماة الحقيقيون لثورته.

مجموعة دنج

اما الاعضاء الاساسيون في مجموعة دنغ المهلهلة هذه، فكانوا وانغ جن، بنغ جن، شن يون، لي كسيانيان، دنغ ينغ تشاو (التي لم تكن من اقارب دنغ كسياو بنغ). وكان دنغ كسياو بنغ على خلاف معهم طوال السنوات الخمس الاخيرة لانه كان يسعى الى اقالتهم من الحياة السياسية النشطة لكي يمهد الطريق امام اتباعه. فقد قال عام ١٩٨٤: «حتى لو سقطت السماء فان هو وجاو سيؤيدانه في ذلك». الا ان عجزه عن تخويل السلطة وضع نهاية لمثل تلك الولاءات الجديدة. فقد ذهب «هو» الآن كما ان جاو تحدث ضد الخط الذي ينتهجه. ولهذا لجأ الى تلك الحفنة التي بقيت ساعده الايمن على الرغم من كل جهوده الخاصة للتخلص منها. وقد قال فيما بعد: «لقد ثبت ان من صالحنا وجود هذه المجموعة الكبيرة من المخضرمين الذين اختبروا الكثير من العواصف ولديهم فهم كامل للاشياء».

ومع ان دنغ تخلى عن مركزه في كل من المكتب السياسي واللجنة المركزية، فانه احتفظ برئاسة اللجنة العسكرية المركزية للحزب - وهو منصب اثبتت الاحداث اللاحقة انه لم يكن مجرد منصب رمزي. وكان وانغ جن (٨١ سنة) قد تقاعد من منصبه كنائب لرئيس لركان جيش التحرير الشعبي بعد ان شغل مراكز قيادية ميدانية طوال حياته. اما بنغ جن (٨٦ سنة) فقد كان رئيسا لبلدية الصين حتى الثورة الثقافية التي راح بين ضحاياها الاولى. وبعد وفاة ماو عاد الى السلطة رئيسا لمؤتمر الشعب الوطني. وعلى الرغم من تقدمهم في السن، فان ثلاثتهم كانوا في صحة جيدة فعلا. لكن شن ين (٨٤ سنة) كان في صحة سيئة الى درجة انه لم يظهر في اي مناسبة علنية منذ ربيع عام ١٩٨٨ كما انه كان مقعدا في كرسي بعجلات. وعلى الرغم من صحته المتدهورة، فانه كان أحد اقوى الشخصيات في البلاد قاطبة. اذ كان رئيسا للجنة الاستشارية المركزية في الحزب، التي كان القصد الاصلي منها التمهيد لاحالة كبار السن على التقاعد، ولكنها احتفظت في الواقع بسلطات هائلة من وراء الكواليس. وكان لي كسيانيان (٨٠ سنة على اقل تقدير) رئيس البلاد السابق، بينما كانت دنغ ينغ تشاو ارملة شو إن لاي رئيس وزراء ماو وام لي بنغ رئيس الوزراء بالتبني.

وقد ذكر بيان سري من الحزب صدر في وقت لاحق ووزع على كبار المسؤولين ان جدول اعمال المجموعة تركز على سؤال واحد وهو: هل يؤيد الحزب افتتاحية دنغ المتشددة التي نشرتها صحيفة (الشعب) في السادس والعشرين من نيسان؟ وعندما وجه دنغ هذا السؤال الى مجموعته الثمانية ردوا جميعا بصوت واحد: لا يمكن التراجع عنها. اذ ان الافتتاحية اصبحت على درجة شبه قدسية من الاهمية مما يعني ان التراجع عنها سيقوض سلطة دنغ بشكل خطير وربما يؤدي الى نهاية حكم لجيله. وكما شرح الرئيس يانغ شانغ كن (وهو في الثانية والثمانين من عمره على الاقل) فيما بعد: «ان التراجع كان سيعني سقوطنا وسقوط جمهورية الصين الشعبية». وانطلاقا من هذا الاعتقاد بدأ دنغ يخطط من اجل مواجهة المضاعفات. ويقال انه اجتمع خلال شهر ايار عدة مرات سرا مع قادة المناطق العسكرية الصينية السبع في مدينة ووهان لكي يجندهم ضمن خطة.

وفي الوقت الذي قررت فيه زعامة الحزب الوقوف ضد اي توفيق او حلول وسط قرر الطلاب موقفا مماثلا. فمع ان قوة اندفاعهم ذوت بعد الرابع من ايار فان التقويم كان الى جانبهم. اذ ان ميخائيل غورباشوف سرعان ما سيصل الى بكين. وقبل ثلاثة ايام من موعد وصوله اي في الثاني عشر من ايار قرر زعماؤهم اعلان الاضراب عن الطعام في ميدان تيانامن. وكانت الاشارة الاولى الى هذا التكتيك قد وردت في الرسالة المفتوحة الموجهة الى كليات بكين ونشرت فور وفاة هو ياو بانغ. الا ان مناقشات حامية جرت بين الطلاب لتقرير ما اذا كان يجب استخدامه كسلاح ام لا. اذ اعرب وانغ دان و ووركاكسي عن تحفظات لانهما لم يؤمنا بفعاليته. اما شاي لنغ وهي طالبة علم نفس في جامعة بكين العادية في الثالثة والعشرين من عمرها، وزوجها فنغ كونغدي فقد كانا يعتقدان انه السلاح الحاسم. وتستذكر شاي فتقول: «لم يكن في البداية سوى اربعين متطوعا للاضراب عن الطعام.. وقد حز ذلك في نفسي واحزنني. الا أنني خرجت وتحدثت الى جماهير الطلاب في جامعة بكين، فارتفع العدد في اليوم التالي الى اكثر من اربعمائة».

وقبل التوجه نحو الميدان اقيمت مأدبة غداء للمتطوعين باشراف مجموعة من الاساتذة المتعاطفين في جامعة بكين. وازدرد الطلاب الذين كانوا يرتدون عصابات رأس بيضاء كتب عليها «اضراب عن الطعام.. ومقاتل من اجل الديمقراطية»، طعامهم بسرعة، ثم اتجهوا على دراجاتهم لمقابلة المتطوعين الأخرين الذين جندهم ووركاكسي في جامعة بكين الاعتيادية. ومن هناك ساروا على اقدامهم ليصلوا وسط الهتاف والتصفيق من المؤيدين الذين كانوا قد تجمعوا قرب ضريح ابطال الشعب. ووقف ووركاكسي امام الضريح مطلا على بحر من الرايات ليقودهم في اداء القسم. اذ اقسم كل مضرب عن الطعام على عدم تناول الطعام حتى تلبي السلطات طلبين وهما: «اجراء حوار جوهري حقيقي مع الطلاب على قدم المساواة» والاعتراف رسميا بأن الحركة الطلابية «حركة وطنية وديمقراطية».

وحاول وانغ دان ان يذهب الى ابعد من ذلك. اذ اعلن الحظر بالاضافة الى الطعام، على السجائر ايضا. ولكن هذه الخطوة كانت مجحفة بحق اشد المضربين حماسة. وتراجع وانغ فأعلن بعد دقائق قليلة ان التدخين مسموح. وكان في هذا التراجع ما مثل المزاج العام آنذاك: دراما ممزوجة بالهزل الطيب الروح.

وتوجه المضربون عن الطعام الذين بلغ عددهم الف طالب نحو وسط ميدان تيانامن وانتشروا ليغطوا البقعة نفسها التي كان من المقرر ان يصل اليها يانغ شانغ كن مع حرس الشرف للترحيب بالزعيم السوفياتي الزائر لدى وصوله الى بكين. وجلس الطلاب المضربون عن الطعام وانتشروا على اوراق الجرائد التي غطت البقعة بينما انتشرت حلقة من الاف الطلاب حولهم لحمايتهم. ووسط الحشد انتصبت يافطة تقول: «بيان من المضربين عن

أكد المضربون عن الطعام في ساحة «تيانان من» على جدية هدفهم: «إن أطفالنا جياع يادنج كسياوبنج فما الذي يفعله أطفالك أنت؟» وبعدها كانت سيارات الأسعاف تنقلهم إلى المستشفيات


الطلبة الصينيون المضربون عن الطعام في ساحة تيانان من الشهيرة في بكين

الطعام».

ومما جاء في هذا البيان: «في هذا الشهر المشمس الرائع، شهر ايار تعلن اضرابنا عن الطعام. وفي هذه اللحظة، اجمل لحظات الشباب، لا نجد امامنا من خيار سوى ان نضع جمال الحياة وراءنا.. نحن لا نريد ان نموت، وانما نريد ان نحيا حياة كريمة لأننا في اوج شبابنا. نحن لا نريد ان نموت لأننا نريد لن ندرس بكد وجد. وبلادنا فقيرة جدا، وسوف نتركها وراءنا اذا متنا. ونحن نؤكد ان الموت ليس هدفنا. ولكن اذا كان موت شخص واحد او مجموعة قليلة سيحسن حياة مجموعة اكبر من الناس ويضمن ازدهار بلادنا فانه ليس من حقنا ان نتهرب من الموت... لقد وصلت بلادنا مرحلة اصبحت فيها الاسعار مرتفعة بنسبة كبيرة جدا، والاستغلال الرسمي مستشريا، والبرج الجبار من البيروقراطيين فوقنا فاسدا، كما ان الكثيرين من اصحاب الافكار المثالية اصبحوا ضائعين.. وأخذ النظام الاجتماعي يزداد سوءا كل يوم. وفي هذه اللحظة الحاسمة من الحياة والموت لجنسنا وأمتنا، نناشد مواطنينا، بل نناشد كل مواطن لديه ضمير ان يستجيب لندائنا».

وفي بلاد لاتزال تذكر المجاعة الضخمة التي تفشت فيها، وحيث كان الطعام شيئا ثمينا حتى فترة قريبة، يعتبر الاضراب عن الطعام مسألة عاطفية جدا على الصعيد الشعبي. ولهذا اسر الطلاب اهتمام الامة بقوة لم يسبق لهم وأن شاهدوها. وبذلك ايضا رفعوا قضيتهم الى مستوى الازمة الحقيقية.

تأسيس نظام جديد

وكان من مصادر قوة الطلاب وضعفهم في الوقت نفسه انهم خلقوا حركة «شعبية» حقيقية ارتفعت وسقطت تبعا لعفوية التأييد الذي اجتذبته داخل الجامعات ومن الشارع. اذ لم يكن الطلاب تعبيرا عن ارادة فئة او جناح معين من الزعامة الحزبية نفسها ولم يكونوا خاضعين لسيطرتها. وكما قال ووركاكسي: «ان حركتنا لم يكن لها اي علاقة اطلاقا بصراع الحزب ولم نكن نكترث بصراعاته الداخلية. فقد اردنا تأسيس نظام ديمقراطي جديد في الصين ولم يكن هناك اي جناح داخل الزعامة يؤيد اقامة نظام ديمقراطي. وهكذا فان هدفنا لم يكن المشاركة مع النظام وانما كان تحطيم النظام».

ولكن اذا ما عكسنا هذه المعادلة لوجدنا ان الصراع داخل الحزب كان مرتبطا كليا باحتجاجات الطلاب. ففي شهر نيسان كان دنغ ينادي بانتهاج خط متشدد. الا ان فشل تلك السياسة اتاح الفرصة امام جاو للمناداة بانتهاج خط مصالحة وتوفيق. والآن وبعد ان نشب خلاف خدم مصلحة جاو، بدأت المظاهرات تتعاظم من جديد مما ادى بالتالي الى التشهير بسياسة جاو في وقت حرج جدا. فاذا لم يستطع جاو العثور على وسيلة لاخلاء الميدان قبل وصول غورباتشوف يوم الاثنين فانه سيقع في ورطة عويصة حقا.

لجأ جاو الى سلسلة من المناشدات المثيرة في آخر لحظة. فبينما حاول دنغ ارهاب الطلاب لجأ جاو الى الحسنى واستخدام المنطق معهم. اذ ابلغ اجتماعا للعمال داخل قاعة الشعب الكبرى يوم السبت في الثالث عشر من ايار: «يجب على كل مواطن صيني وطني ان يحافظ على كرامة الوطن الام وسمعته الدولية. ومن الامور غير المعقولة ان يلجأ الطلاب وغيرهم من المواطنين الذين لديهم ظلامات الى الاساءة الى علاقاتنا الدولية». وكرر يوان مو الرسالة نفسها نيابة عن الحكومة عندما قال: «انني متأكد من ان الطلاب سيتصرفون بحكمة وبطريقة متعقلة ويطيعون الاوامر ويمارسون ضبط النفس».

لكن الطلاب لم يفعلوا شيئا من هذا القبيل. اذ ان اعينهم كانت مسلطة على الفرصة التي سيتيحها وصول غورباشوف للمساومة مع السلطة بقوة الى درجة انهم لم يكترثوا بما قد يعقب الزيارة. فقد ابلغ وانغ دان حشود الطلاب والصحفيين على عتبة «متحف تاريخ الصين الثورية» قوله: «ان اخلالنا بزيارة غورباشوف او عدم اخلالنا بها اصبح الآن في يد الحكومة وحدها».

وفي وقت متأخر من يوم السبت صدر وعد جديد باجراء حوار. اذ اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة ان كبار المسؤولين الحكوميين مستعدون لبدئه يوم الاثنين. وعندما رفض الطلاب تصديق ذلك وبدأ عدد المضربين عن الطعام يزداد مع مرور كل ساعة اعلنت الحكومة انها ستقدم موعد المحادثات الى يوم الاحد، اي اليوم السابق لوصول غورباشوف. وبعد ظهر اليوم وصلت شاحنة صغيرة الى ميدان تيانامن لتنقل ووركاكسي ووانغ دان وشاي لينغ وغيرهم من الزعماء الطلابيين الى «دائرة الجبهة الموحدة للحزب» الموجودة في ساحة صغيرة على الطرف الآخر من جونغ نانهاي. ولاستقبالهم داخل البناية يان منغ فو عضو اللجنة المركزية المقرب من جاو جيانغ، ولي تيانغ رئيس اللجنة الحكومية للتعليم. وناشدهم بأن الانسحاب من الميدان. واقترح عليهم كحل وسط ألا ينهوا الاضراب عن الطعام وانما نقل المضربين بعيدا عن الميدان لكي لا يراهم غورباشوف. وذهب الى ابعد من ذلك فاعتذر - مما ادى فيما بعد الى فقدانه منصبه. فقد قال: «بالنسبة للحوار مع الطلاب، لم نتخذ الاجراءات التي كان يجب علينا ان نتخذها. وهذا خطأ من جانبنا».

وبحلول الساعة السابعة من ذلك المساء كان يان على وشك البكاء. ووجه نداءه الاخير: «اذا كنتم تصرون على تقسيم وسط الحزب الى اجنحة فان عليكم ان تدركوا ان تصرفكم ضار جدا بجناح الاصلاح... وسيكون من الصعب جدا تنفيذ نوايا الرفيق جاو جيانغ... وسيكون من الصعب جدا على الرفاق الذين يعملون في القمة مواصلة عملهم». لكن الذي حدث هو ان هذا النداء زاد من عزيمة الطلاب وتصميمهم. وعلقت شاي لنغ فيما بعد على ذلك فقالت: «ان الحكومة حاولت كل السبل من اجل هزيمتنا ولكننا حافظنا على رباطة جأشنا». كذلك لم يكترث الطلاب بالنداء الذي وجهه اليهم اثنا عشر من كبار الباحثين والاكاديميين الذين كانوا يتمتعون بالاعجاب لجرأتهم مثلما كان مصير الزيارة التي قام بها شن زيتونغ الى الميدان في ساعة متأخرة من ليل الاحد اي قبل وصول غورباشوف بساعات قليلة، مع عدد من مسؤولين بكين وبينهم لي زيمنغ.

وهكذا، اصبح عدد المضربين عن الطعام في ليلة الاحد الفي شخص. وتدفق عشرات الآلاف من الطلاب على الميدان للاعراب عن تأييدهم لهم. وتحول الميدان من مكان يفترض ان يستقبل غورباشوف كرمز على مكانة الصين الدولية الى مكان لاحتفالات من التحدي، والفوضى والازدراء الشعبي للزعماء الذين كان سيجتمع اليهم غورباشوف. وبدلا من الاعلام الصينية والسوفياتية كانت ترفرف في الميدان رايات كليات بكين المختلفة بألوانها العديدة ورايات المناداة بالديمقراطية. وبدأ الطلاب يذيعون من مكبرات الصوت الخطابات والرسائل لمنافسة تلك التي كانت تذيعها مكبرات الصوت الحكومية. وبدأ الطلاب يدركون ان حركتهم وصلت الآن الى ذروتها. ولذا اخذوا يطالبون تلبية كاملة وفورية لمطالبهم: التنديد الرسمي بما جاء في افتتاحية السادس والعشرين من نيسان، والاعتراف الرسمي باتحاد الطلاب غير المشروع. وما لم تلب طلباتهم فانهم تعهدوا بأن يجعلوا زعماء الصين يفقدون ماء وجههم ويحرجون امام العالم اجمع.

ومن منطلق رسمي بحت، اعلن مكتب الامن العام في بكين - مثلما اعلن قبل جنازة هو ياو بانغ وقبل الرابع من ايار - عن اغلاق الميدان طوال اليوم التالي. وأصدر المكتب امره الى الجميع بمغادرة الميدان بحلول الساعة الثالثة صباحا. ومر الموعد دون وصول قوات الشرطة. وبعد طلوع الفجر بفترة قصيرة، ومع مغادرة الطائرة التي تقل غورباشوف مدينة اركستوك في سيبيريا متجهة الى بكين، ظهرت مجموعة من الرجال على سطح قاعة الشعب الكبرى لدراسة المشهد الفوضوي في الميدان. وكان احدهم يرتدي بذلة خفيفة من طراز ماو وينظر من منظاره على الجمهور الطلابي. كان ذلك الرجل جاو جيانغ. فقد اخفق في مساعيه.

الفصل التاسع

مؤتمر القمة

بينما كانت طائرة الإليوشن النفاثة التابعة لشركة ايروفلوت تحمل ميخائيل غورباشوف فوق منغوليا باتجاه بكين كان جهاز اللاسلكي في الطائرة ينقل تحذيرات عن المناظر الاستثنائية الغريبة التي كانت تنتظره. الا ان رجال البعثة السوفياتية الذين وصلوا قبل موعد الزيارة أمضوا الصباح كله في ميدان تيانامن. وكانت رسائلهم التي وصلت الطائرة عبر موسكو امرا لا يكاد يصدق. وسأل غورباشوف: «ما هو حجم هذا الميدان؟» بعد ان قيل له ان مئات الآلاف تتدفق على كل بقعة مخصصة للاستقبال الرسمي.

وقبل ذلك باسبوع اقترح رسميو وزارة الخارجية السوفياتية بحذر شديد على الصينيين ان من الافضل تأجيل الزيارة. لكن الصينيين رفضوا. وهكذا تقرر لاهم حدث سياسي يشهده العقد، وأول قمة سوفياتية-صينية منذ ثلاثين سنة ان يمضي قدما تبعا للخطة المرسومة. ولكن التخطيط، كما كان يعرف غورباشوف قبل هبوط طائرته بوقت طويل، لم يكن له أي علاقة بذلك. وحطت الطائرة ظهر يوم الاثنين الخامس عشر من أيار.

وسرعان ما اضطرت السلطات الصينية الى نقل مكان الاستقبال من من ميدان تيانامن الى مطار بكين القديم. ولم يكن هناك حتى وقت كاف لمد السجادة الحمراء كما ان الاستقبال لم يدم اكثر من عشر دقائق. واستعرض غورباشوف يرافقه الرئيس يانغ شانغ كن حرس الشرف بسرعة بينما اطلقت المدفعية تحية له إحدى وعشرين طلقة. ووزع الرسميون السوفيات المرتبكون نسخا على الصحفيين من الخطاب الذي كان غورباشوف قد أعده دون ان يلقيه. وأخذوا يفكرون في اختياره لموضوع الربيع. إذ قال: «لقد جئنا الى الصين في فصل الربيع - وهو فصل جيد لتفتح الطبيعة واستيقاظ الحياة الجديدة. فالناس في كل انحاء العالم يربطون هذا الفصل بالتجديد والامل».

ومن المؤكد ان هذا هو ما كان يفعله الناس في ميدان تيانامن. إذ ان الميدان الذي كان غارقا في اشعة الشمس الساطعة أصبح اشبه بقطعة قماش هائلة تمثل التحدي. وكان جوهر الحركة الطلابية قد بدأ التخييم في الميدان منذ ثلاثة أيام. وقد انخفض عدد الطلاب قبيل طلوع الفجر الى حوالي عشرين الف شخص ولكنه سرعان ما ارتفع إلى اكثر من مائة الف بحلول الظهيرة. واستمر العدد في الارتفاع طوال فترة ما بعد الظهر. إذ ان المعلمين وعمال المصانع والكتاب وطلاب المدارس الثانوية تدفقوا على الميدان. ولأول مرة منذ بدء موجة الاحتجاج الطلابي، أي قبل شهر كامل، لم تعد الجماهير العادية من ابناء الشعب متفرجة وإنما انضمت الى الاحتجاج. وجلست مجموعات مختلفة على ارض الميدان بينما اختلطت مجموعات أخرى وهي تهتف بشعارات مختلفة وتنشد الاغاني لإلهام الجماهير واحيانا للسخرية من السلطات...

ومع ان المزاج العام كان فيه جو من الفوضى فانه كان لطيفا على الرغم من التدافع الشديد عندما تحركت قوات الشرطة لإخلاء شارعين وراء قاعة الشعب الكبرى. ووسط مزيج من الابتسامات والضحك اكد المضربون عن الطعام على مدى جدية هدفهم: «أمنا اننا نحب الطعام ولكننا نحب الديمقراطية اكثر». وعلى راية أخرى ظهرت كلمات: «إن أطفالنا جياع يا دنغ كسياو بنغ. فما الذي يفعله أطفالك انت؟». وطغى الهتاف والصياح والأغاني على اصوات سيارات الإسعاف التي اندفعت عبر الميدان لنقل الطلاب المضربين عن الطعام بعد ان خوت قواهم، الى المستشفى. وبحلول نهاية اليوم نقلت السيارات اكثر من خمسين منهم مع أن معظمهم عادوا الى الميدان فور تماثلهم للشفاء. وواصل الموظفون الطبيون بملابسهم البيضاء مراقبة المضربين عن الطعام وتقديم الغلوكوز والماء لهم.

وعلى قمة سارية كان يفترض ان تعلوها المطرقة والمنجل، رفرفت راية كبيرة وقد كتب عليها «إضراب عن الطعام». لكن الطلاب لم ينسوا الزعيم السوفياتي. اذ رحبت يافطة تلو الاخرى بوصوله: «هلا بيادي» سياسة الانفتاح» و«الديمقراطية هي مثلنا المشترك». وتساءلت ثالثة كتبت بالروسية مثلهما: «في موسكو عندهم غورباشوف فمن عندنا نحن في الصين وصلت صورة غورباشوف مكان صورة «ماو» لتطل على الميدان وعلتها راية تقول:

● **الفيلم الذي عرضته السلطات الصينية فيما بعد وظهر فيه ووركاسي يتناول الطعام في «فندق بكين» كان في الواقع بعد انتهاء الاضراب عن الطعام بفترة طويلة وليس كما ادعت السلطات!**

«نحن بحاجة الى الانفتاح ايضا فيما يعتبر تنديدا واضحا بالزعماء الصينيين الذين كانوا يقارنون بينهم وبين غورباشوف.

لكن غورباشوف لم ير شيئا من ذلك كله. إذ انه قضى معظم يومه الأول في قصر الضيافة وفي السفارة السوفياتية. وفي الساعة الرابعة بعد الظهر كان من المقرر ان يجتمع الى يانغ في قاعة الشعب الكبرى. ولو كانت الأمور عادية، لجاء عبر البوابة الشرقية الكبرى التي تطل على ميدان تيانامن. ولكن نظرا لأن الطريق كانت مسدودة أمامه فقد سار موكبه في الشوارع الخلفية من مقر السفير السوفياتي، مرورا بالمطعم الشرقي وهو مخزن كبير متداع، وبصف طويل من البيوت ليصل الى بوابة خلفية ضيقة على الطرف الغربي من القاعة. ووقف هناك جنديان للتحية بملابسهما الرثة مع مرور الموكب عبر كومة كبيرة من الأنقاض قبل ان يتوقف عند ملعب مهجور لكرة السلة. وكان في وسع المرء ان يشاهد غورباشوف وهو ينظر من مقعده الى الشارع الوحيد في المنطقة الذي كان تحت سيطرة السلطات. وفي نهايته كان جمهور المتظاهرين يتدافعون وراء صف من رجال الشرطة شبه العسكري.

ووصل غورباشوف بعد الساعة السادسة بفترة قليلة اي متأخرا ساعتين على الموعد المقرر. واضطر أحد الموظفين السوفيات أمام الضغط الى تفسير التأخير بجملة واحدة فقال: «لقد كان الرفيق غورباشوف يخلد الى الراحة». والواقع انه اضطر الى الخلود للراحة فترة اطول فيما بعد لأن زيارته الى المدينة المحرمة ودار الأوبرا ألغيت، كما انه اضطر الى نقل مؤتمره الصحفي في آخر لحظة من قاعة الشعب الكبرى الى قصر الضيافة. الا ان التحفظ كان الصفة الطاغية على تصريحات الوفد المرافق له. ففي اليوم الختامي من الزيارة صرح الناطق بلسانه غينادي غيراسيموف بأن «ظروف حركة السير كانت غريبة بعض الشيء».

الطلاب على مائدة المفاوضات

وخلال تبادل الخطابات مع يانغ، أشار غورباشوف بحذر الى قضية الطلاب فقال: «لقد أصبحنا بارعين ولكن الجيل القادم سيكون اكثر براعة». ومضى ليقول: «ان ما تدعو الحاجة اليه هو إيجاد توازن معقول بين الجيلين - طاقة الشباب، الذين ينتقدون المحافظين، وحكمة الجيل الأكبر سنا». ورد عليه يانغ فقال: «اننا نشعر بأن سرعتنا اكبر مما ينبغي، ولذا يجب ان نخفضها قليلا».

وكانت هناك مجاملات مماثلة في مأدبة العشاء التي اقامها يانغ. إذ ان الستائر التي كانت تزاح في العادة من واجهة قاعة الشعب الكبرى ليتمكن الزائر من إلقاء نظرة شاملة على ميدان تيانامن ظلت مسدلة هذه المرة. وشرب غورباشوف نخبا قال فيه: «اليوم، استطعنا ان نرى بعض المجموعات المعمارية، وان نعبر شوارع العاصمة ونلتقي بسكانها. وكان اكثر ما أثار أعجابي هو صراحتهم ولطفهم.» ورد يانغ فقال: «لم يكن من السهل علينا ان نوفر الوضع الذي يستطيع فيه زعيما بلدينا عقد هذه الاجتماعات التاريخية.»

في تلك الأثناء كانت السلطات تواصل بذل جهود شبه مضحكة وراء الكواليس لاقناع الطلاب بمغادرة الميدان والسماح للزعامة باستعادة قدر ضئيل من الكرامة. إذ طلب جاو جيانغ من اثنين من مؤيديه المخلصين وهما يان مينغ فو ولي تيانغ، ترتيب اجتماع ثان مع زعماء الطلاب. لكن الجهد كان عقيما.

وفي منتصف الليل، أصدر مكتب اللجنة المركزية نداء حزينا أذيع بنغمة تصم الآذان من مكبرات الصوت في الميدان، يتوسل فيه الى الطلاب، «نتوسل اليكم العودة الى المدارس .. ان الحزب والحكومة يدرسان الاقتراحات والمطالب المعقولة التي قدمتها الجماهير الطلابية وسوف يتخذان الاجراءات والخطوات الممكنة لحل المشاكل». وقال البيان ان اللجنة الدائمة ومؤتمر الشعب الوطني سيجتمعان في شهر حزيران (يونيو) لبحث «القضايا الحاسمة التي تهم الجماهير وحلها بتشجيع الديمقراطية وبناء النظام القانوني». لكن هذا الوعد كان مصيره، كغيره من الوعود الأخرى خلال الاسبوع، التجاهل من الطلاب والنسيان من الزعامة خلال فترة قصيرة.

ووصلت زيارة غورباشوف ذروتها في الساعة العاشرة والدقيقة الرابعة من صباح اليوم التالي، عندما تصافح في قاعة الشعب الكبرى مع دنغ كسياو بنغ لانهاء ثلاثين سنة من القطيعة بين موسكو وبكين. ولكن من المرجح ان عقل غورباشوف كان أنذاك يتنقل ما بين معادلات السياسة الدولية وبين الظروف المباشرة. إذ أنه بقي مستيقظا حتى ساعة متأخرة من الليلة السابقة بعد المأدبة مع يانغ، فاستدعى الصحفيين السوفيات الذين كانوا بين الجماهير، ومستشاريه للشؤون الصينية، والدبلوماسيين السوفيات المقيمين في الصين في محاولة لتفسير ما كان يجري وراء الستائر التي أسدلها مضيفوه بشكل شامل من حوله.

فاذا كان غورباشوف يأمل في توضيح الأمور من دنغ فان أمله خاب دون شك. اذ ان الزعيم الصيني امعن في الحديث عن القضايا العالمية الكبرى. وقد ذكر المسؤولون السوفيات فيما بعد، انه كان حديثا غير مترابط يمكن للمرء ان يتحرى فيه انزعاج دنغ من «العدوان السوفياتي» السابق وخسارة الصين بعض أراضيها. ومع ان آراء دنغ لم تكن دون أساس فان غورباشوف رد عليه بلطف: «إن الجانب السوفياتي لديه وجهات نظر مختلفة». وعندما انتقلت المحادثة الى بحث الماركسية اتفق الطرفان على انه لا بد من اجراء بعض التعديلات اذا كان البلدان يرغبان في التحديث - فقد قال غورباشوف: «ان الطريقة التي نتكيف بها مع هذه التغييرات هي التي ستقرر نفوذ الاشتراكية في العالم. فنحن نتابع بأهتمام كبير ما يجري في الصين وتعلمنا ما الذي سيساعدنا».

ولم يكن حب غورباشوف للاستطلاع عما كان يجري في الصين من احتجاجات امرا عابرا. فاذا كان للاتحاد السوفياتي ان يتعلم اي شيء من الصين، واذا كان يريد التعامل معها بصورة فعالة في المستقبل، فانه يجب عليه ان يعرف اولا ما هي الضغوط التي يتعرض لها زعماؤها، وكيف يعتزمون الرد عليها. ولم يكن غورباشوف الوحيد الذي يشعر بالارتباك في هذا الصدد. فحتى لي بنغ بدأ ينحرف قليلا عن خطة التشدد السابق في تلك اللحظة - مع انه ربما كان يحاول ببساطة ان يتخذ موقفا منسجما مع موقف جاو. فقد أبلغ غورباشوف قوله: «اننا لا نعتقد ان الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان حكر على الدول الرأسمالية.. إذ يجب ان يتمتع الناس في الدول الاشتراكية بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان الكافية. والصين مستعدة لتحسين هذه الجوانب من الحياة في إصلاحاتها السياسية».

لكن أهم المواجهات بالنسبة لغورباشوف حصلت عندما اجتمع الى جاو. فمع ان الاجتماعات الأخرى سارت على ما يرام فانه لم يشعر بارتياح حقيقي الا عندما اجتمع الى جاو. فمع ان الرجلين التقيا لأول مرة، فقد أمضيا معظم الوقت في بحث ما سماه جاو «الفترة الحرجة» من الاصلاح الإشتراكي. وقد رأى غورباشوف في المشكلات التي تواجه جاو نذيرا لما هو مقبل عليه. ونسب اليه غيناوي غيراسيموف قوله: «انني متأكد من انكم ستحلون هذه المشكلة لمصلحة شعبكم. فنحن لدينا ايضا أناس متحمسون يريدون تجديد الاشتراكية بين عشية وضحاها ولكن هذا مستحيل. فهذا أمر لا يحدث في الحياة الحقيقية وإنما يحدث في الحكايات الخيالية».

ولدى اقتراب الحديث بينهما من نهايته أبدى جاو ملاحظة بدت عابرة ومتواضعة جدا وكأنها حقيقة واقعة. إذ أبلغ غورباشوف انه على الرغم من شغله منصب الأمين العام للحزب، فان دنغ كسياو بنغ هو الذي يدير دفة الامور. وقال: «ان الحزب بأكمله يعرف اننا لا نستطيع الاستغناء عنه، وعن حكمته وخبرته». ومضى ليقول ان اللجنة المركزية للحزب كانت


ووركاكسي، زعيم الطلبة المتهم بالارتداد عن الثورة الصينية ومعاداتها

قد أجازت قرارا عام ١٩٨٧ ينص على «اننا لا نزال بحاجة في اهم القضايا الى دنغ ليدير دفة الامور» ثم اضاف جاو ملاحظة هامشية لقائدة غورباشوف فقال: «ان هذه المعلومة لم تذع للعالم الخارجي حتى هذه اللحظة». وقد كان في ذلك خروجا مثيرا جدا على ممارسات الكتمان والسرية التي تتحلى بها السياسة الصينية. وإثر ذلك ثارت ضجة هائلة في جونغ نانهاي. إذ قال خصوم جاو ان ما قاله لم يكن مديحا لدنغ وإنما كان بالأحرى محاولة لإلقاء اللوم في الاضطرابات السياسية في الصين على دنغ والإشفاء بأحد أسرار الدولة في سبيل ذلك. وهكذا أعلن الحزب فيما بعد أن «الرفيق جاو جيانغ استغل مناسبة الاجتماع مع غورباشوف ليعتمد توجيه نيران الانتقاد الى الرفيق دنغ وزيادة الوضع سوءا».

وهكذا كان اجتماع جاو مع غورباشوف آخر مهمة رسمية يقوم بها جاو.

لم يكن الطلاب بحاجة الى ان يقول جاو لهم من الذي يتحكم بمقاليد الامور في الصين. فقد نادى أحد الشعارات الكثيرة التي تنتقد دنغ بوجوب استقالته و«تقاعده». وصاح الكثيرون: «فليسقط الامبراطور». كذلك سخروا من عدم صدور اي كلام او تصريحات عن لي بنغ في أحد الملصقات على شكل إعلانات الشرطة «مطلوب». فقال الملصق: «مفقود منذ شهر: رئيس وزراء الصين».

ومثلما عبأ غورباشوف الطلاب، عبأ الإضراب عن الطعام بكين. فأعطاها بؤرة لتوجيه كل ظلامة تخطر على البال. وما كان لأي رمزية ان تنجح اكثر من ذلك: اذ اصبح زعماء الصين على درجة من العزلة والعناد والغطرسة يفضلون موت الطلاب معها على إجراء محادثات معهم. وفي يوم الثلاثاء تدفق مئات الآلاف من الناس على ميدان تيانامن في مد بشري للاعراب عن تعاطفهم مع الطلاب المضربين عن الطعام الذين هزلت أجسامهم وخوت قواهم. وكان بينهم طلاب من المقاطعات أحيوا عادة الثورة الثقافية في السفر دون تذاكر. إذ وصل حوالي ستين ألفا منهم بهذه الطريقة الى محطة قطارات بكين خلال زيارة غورباشوف.

وبدأ ميدان تيانامن يظهر الآن وكأنه مستشفى عسكري ميداني اكثر منه مكانا لاعتصام طلابي. ففي اليوم الرابع نقل ستمائة شخص الى المستشفيات بعد أن فقدوا وعيهم. ولما أصبح شعار الطلاب «أعطني حريتي أو أعطني موتي» أمرا واقعا الآن، استدعيت كلية الاتحاد الطبي في بكين وعدة مستشفيات أخرى لاقامة مراكز علاج طارئة. وأعطي عشرات الطلاب الذين استقلوا عاجزين عن الحراك داخل خيام قماشية صغيرة او تحت أغطية بلاستيكية حقنا من محلول الماء والملح، بعد أن رفض العشرات منهم تناول حتى الماء. وكان الطلاب المضربون عن الطعام يستلقون دون أي حراك إطلاقا. وعلى رقبة كل منهم وردة حمراء - في حالة أشبه بتلك اللحظات التي تسبق تكفين الميت مما أثار قلق كل من رآهم.

* ملاحظة: على الرغم من ان ووركاسي كان أحد المضربين عن الطعام فانه كان يأكل القليل ليلا في المقعد الخلفي لإحدى السيارات. وقد شرح تلك المخالفة فيما بعد بقوله إنها كانت ضرورية لأنه كان عليه كزعيم طلابي ان يحافظ على طاقة وقوة ولأنه كان مريضا في القلب. وقد ظلت هذه المخالفة سرية. أما الفيلم الذي عرضته السلطات فيما بعد وظهر فيه ووركاسي يتناول الطعام في «فندق بكين» فقد كان في الواقع بعد انتهاء الإضراب بفترة طويلة وليس خلاله كما ادعت السلطات.

ولما أصبحت إمكانية حدوث حالات خطيرة من المرض والموت في الميدان مسألة واردة جدا، استأنف يان مينغ فو محاولاته لاسترضاء الطلاب. اذا قدم الى الميدان لأول مرة وصاح بصوت خشن: «في وسعكم الاحتفاظ بحق الاحتجاج ولكن ليس من حقكم تدمير صحتكم لأنها ملك لمستقبل الصين». وعرض تقديم نفسه «رهينة» كضمان بأن الحزب لن يعاقب المحتجين وقال: ان روحكم وشجاعتكم وجرأتكم أثارت مشاعر الناس في مختلف انحاء البلاد». ووسط مزيج من التصفيق والتدافع غادر يان الميدان.

وكانت مجموعات منظمة من المؤيدين قد انضمت الى الطلاب. وهي مجموعات تمثل جميع قطاعات الشعب. إذ حمل الصحفيون من صحيفة الشعب اليومية يافطة كتب عليها: «نؤيد الطلاب الذين تجرؤا على قول الحقيقة». كما وصلت مفرزة من دائرة الاتصال في الحزب، المسؤولة الإشراف على العلاقات مع الاحزاب الأخرى في الخارج - بما فيها منذ ذلك اليوم، إثر زيارة غورباشوف، الحزب الشيوعي السوفياتي. ووزع موظفو اتحاد نقابات عمال عموم الصين منشورات تدعو الى إصلاح النقابات العمالية والسماح بقدر اكبر من الاستقلال الذاتي لها. وحملوا يافطة كتبوا عليها: «يجب على النقابات العمالية ان تعمل وتتكلم باسم العمال والجماهير».

وعبر الميدان، حيث كان دنغ وغورباشوف يتصافحان، كان موظفو متحف التاريخ الثوري الصيني يعلقون من السقف راية ضخمة تحمل علامة النصر. وكانت مجموعة من المهندسين وفنيي وزارة البترول تصيح: «تحدثوا الى الطلاب .. تحدثوا الى الطلاب». وهتف طلاب المدارس الابتدائية والثانوية: «إذا سقطتم فسوف نتولى نحن مهمتكم». وحمل ملصق آخر عبارة: «لقد هبت النيران في الحديقة الخلفية للحزب الشيوعي».

وفي الليلة التي تلت اجتماع جاو مع غورباشوف، أصدر جاو بيانا باسم الاعضاء الخمسة في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي يحيون فيه طلاب ميدان تيانامن. ومما جاء في ذلك البيان: «ان روحكم الوطنية التي تنادي بالديمقراطية والقانون ومعارضة الفساد وتشجيع الاصلاح لجديرة بالثناء». وقال البيان ان الحكومة تعد بأنها لن تعاقبهم في وقت لاحق، كما تعهد «باقتراح اجراءات فعلية وتبنيها لتعزيز الديمقراطية والقانون ومحاربة الفساد وإقامة حكومة نزيهة وزيادة الإنفتاح». وكان من الصعب القول ما اذا كان الطلاب أذكياء ام أغبياء في رد فعلهم على البيان. فقد تجاهلوه كليا، لأنهم لم يكونوا مهتمين بالوعود الآجلة مهما كانت عذبة ومطلقة. اذ كانوا يريدون شيئا فوريا ومحددا: نسخ ما ورد في افتتاحية السادس والعشرين من نيسان، وهذا هو في واقع الامر تأنيب لدنغ لا يمكن حتى لجاو ان يفعله.

وفي اليوم التالي نظم الطلاب اكبر مظاهرة لهم حتى تلك اللحظة. فبتشجيع منهم خرج اكثر من مليون شخص الى الشوارع. وفعلوا الشيء نفسه يوم الخميس، اي اليوم الذي توجه فيه غورباشوف الى مدينة شنغهاي. وخرجت مظاهرات للاعراب عن تعاطفها مع الطلاب في أربع وعشرين مدينة على الاقل، اشترك في بعضها خدم الفنادق جنبا الى جنب مع موظفي وزارة الخارجية وأعضاء الفرق الرياضية والرهبان البوذيين وطلاب المدارس الابتدائية وعمال المصانع الحكومية. وحتى رجال المخابرات السوفياتية (كي جي بي) شعروا بالاثارة. اذ ان مجموعة من حرس الأمن السوفياتي تعطلت نتيجة الازدحام الرهيب في حركة السير قرب قاعة الشعب الكبرى رفعوا أيديهم بعلامات النصر من سيارتهم التي كانت من طراز «لادا»، ولم يعودوا الى استئناف مهمتهم الا عندما حميت السيارة وأخذ البخار ينبعث من محركها.

الا أنه كان هناك شعار واحد من بين كل الشعارات والملصقات والرايات واليافطات التي غطت ميدان تيانامن أثار قلق الزعامة اكثر من كل الباقي. ذلك هو دون شك اليافطة الحمراء الطويلة التي حملها رجال قصار بشعر قصير كانوا يرتدون بذلات رسمية. انها مجموعة تمثل جيش التحرير الشعبي. وبمحاذاة شانغان أوقف جنديان في إجازة سيارة ليموزين تحمل العلم الأحمر وأخذوا يلوحون منها بالاعلام والرايات في طريقهم الى ميدان تيانامن. وعلى مقدمة السيارة كان هناك ملصق يحمل كلمات: «لا تركبوا سيارات الليموزين» إشارة الى سيارات الليموزين التي أفرط أعضاء المكتب السياسي في استيرادها.

وهكذا، اذا كان حتى الجيش يقف الى جانب الطلاب، كيف يمكن ان يفشلوا؟ وتعزز الاحساس بحتمية النصر الى درجة ان رجال الشرطة اختفوا فجأة من الميدان والمنطقة المحيطة به، واحتل الطلاب مراكزهم. وبدا ان الدولة تخلت عن كل مسؤولية عن النظام العام وسلمت مسؤولية الاشراف على حركة السير ومحاربة الجريمة الى الشباب الذين كانوا يرتدون عصابات على الجبين. ولم تعد السلطات تتحدث الآن من خلال الصحافة الرسمية. ففي عدد الثامن من أيار من صحيفة (الشعب) اليومية اكتفت الصحيفة بنشر أخبار زيارة غورباشوف في زاوية صغيرة على الطرف الأيمن من صفحتها الأولى. اذ طغى على الصفحة ثلاث صور للمتظاهرين الذين يلوحون برايات الاحتجاج تحت عنوان: «اكثر من مليون شخص من مختلف مشارب الحياة يتظاهرون». و«انقذوا الطلاب. وانقذوا الاطفال».

وكان يجاري تنوع التأييد الذي حظي به الطلاب وشموله، تنوع في الظلامات والأهداف التي اعلنت باسمهم. اذ كان البعض يتظاهرون باسم الديمقراطية بمعناها التقليدي بينما كان آخرون يعربون عن قلقهم من التضخم المالي. وأعرب البعض الآخر عن فراغ صبرهم نظرا لتقاعد الحكومة في محاربة الجريمة التي كانت في ارتفاع مستمر، او لأن أناسا معنين يكسبون من المال اكثر من عمال المصانع العاديين. أما الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية فقد تحدثت باسم اولئك الذين يريدون التخلص من الزعامة الحالية. اذ كتبت على راياتها: «افتحوا الجمعية الشعبية وغيروا الحكومة الآن» كما ان نوافذها التي كانت تطل على شارع شانغان كانت شبه مغطاة بالملصقات التي تطالب «باستقالة جميع أعضاء المكتب السياسي ... مسؤولية جماعية .. إذن استقالة جماعية».

السلطة المطلقة: فساد مطلق

وفي نهاية الامر يمكن القول ان كل الذين كانوا في ميدان تيانامن يتفقون مع الرأي الذي أعلنه اللورد أكتون وهو ان السلطة تساعد على الفساد، وبالنسبة للحزب الشيوعي الصيني فان السلطة المطلقة ادت الى فساد مطلق. وقد كان فقدان الاحترام شخصيا الى درجة هائلة. إذ ان الناس ربطوا بصفة مباشرة بين فقرهم العام والثروة الطائلة التي يتمتع بها زعماؤهم وأقارب هؤلاء الزعماء. وطغى المزيج من الحسد والازدراء على المتظاهرين الى درجة انهم وجدوا أنفسهم يحيون ماوتسي تونغ في هتافاتهم، متناسين بسرعة مظاهر الارهاب العديدة التي نجمت عن خرف ذلك الزعيم. ولكن كما قال أحد العمال عنه: «على الأقل لم يكن فاسدا». وقد غذت مشاعر اللامبالاة التي أظهرتها الزعامة تجاه المضربين عن الطعام ومحنتهم هذه المشاعر من السخط. اذ قال أحد الملصقات: «ان أطفالكم يخدعون بينما يتضور أطفالنا جوعا.» وجاء في آخر: «اين دنغ يركب سيارة مرسيدس .. أما أبناء الشعب فهم هنا».

وكانت مثل تلك الهجمات على دنغ امرا شائعا بل وأخذت تتعاظم مع ازدياد ثقة الجماهير وجرأتها.

ووقعت مجموعة من كبار الاكاديميين بمن فيهم يان كاي كي العالم السياسي المرموق، على ما سموه «لائحة السابع عشر من أيار». اذ ان هذا البيان لم يكن مجرد شعار تطلقه الجماهير او مجرد ملصق يحمله مجهول، وانما كان هجوما معلنا على حق دنغ في الحكم. اذ جاء فيه: «لقد ماتت سلالة شنغ قبل ست وسبعين سنة، ولكن الصين لا يزال فيها امبراطور دون لقب امبراطور .. وهو مستبد خرف أحمق .. وما لم يتكلم هذا المستبد فانه ليس هناك أي وسيلة لنسخ افتتاحية السادس والعشرين من نيسان». كما تحدثت هذه المجموعة بثقة المتأكد من النصر: «ان الشعب الصيني لا يستطيع الانتظار بعد اليوم حتى يعترف الطغاة بأخطائهم .. فقد اصبح في وسعه الآن الاعتماد على الطلاب وحدهم وعلى نفسه. وقد استخدم الطلاب اجراءهم لكي يعلنوا ان حركتهم ليست اضطرابا وإنما هي حركة وطنية عظيمة ستدفن الطغيان والاستبداد في الصين في نهاية الامر وتدفن حكم الامبراطور. فليسقط الطغيان والاستبداد .. ان نهاية الطغاة بائسة .. ويجب ان ينتهي حكم العجزة .. يجب ان يستقيل المستبدون .. يحيا الطلاب.. تحيا الديمقراطية .. تحيا الحرية!».

وانتشرت مشاعر الثقة في تحقيق الانتصار. ففي يوم الخميس انتشرت الشائعات في الميدان باستقالة دنغ. وأخذ المضربون عن الطعام يعانقون بعضهم بعضا مهنئين أنفسهم. وأعلنوا: «لقد انتصرنا .. لقد انتصرنا.. انتهى كل شيء».

لقد انتهى كل شيء ولكن ليس مثلما كان الطلاب يعتقدون. اذ ان الحزب تسامح مع مظاهراتهم ليس لأنه وأفق معهم ولكن لأنه كان سيصاب بحرج شديد لو لجأ الى القمع الدموي اثناء وجود غورباشوف. كذلك كان من الأفضل التسامح مع تصريحات جاو بدلا من إخراسه. وهكذا فعندما غادر الزعيم السوفياتي الصين في يوم الخميس الثامن عشر من أيار (مايو) إثر توقفه في مدينة شانغهاي، بدأ الواقع الكئيب الحالك وحقائقه المؤلمة في الاتضاح بجلاء.

حلقة يوم السبت المقبل:

الفصل العاشر: جاو على شفير الهاوية

اختفاء زعيم المعارضة البانامية بعد مهاجمة مقره والكونجرس الأمريكي غير مرتاح لموقف الإدارة من المحاولة الانقلابية

باناما سيتي ـ واشنطن ـ هافانا ـ أ.ف.ب ـ ر: اعلن متحدث باسم ائتلاف المعارضة البانامية أن قوات شنت هجوماً فجر أمس استخدمت فيه قضبان من الحديد وقنابل الغاز المسيل للدموع على مقر ائتلاف المعارضة وان زعيم الائتلاف جيرمو اندارا اختفى بعد مغادرته المبنى ويداه مرفوعتان على رأسه.

وذكر انيل بيليز، المتحدث باسم ائتلاف المعارضة البانامي الذي كشف عن الحادثة، انه لا يعلم شيئاً عن مكان وجود اندارا، الذي كان قد قال في وقت سابق للصحفيين إنه وضع رهن الاقامة الجبرية في المكاتب. واضاف ان زجاج النوافذ في المقر حطم ونهبت المكاتب بعد يومين من المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد الحاكم الفعلي لباناما الجنرال مانويل نورييجا ووسط أجواء من التوتر الشديد تسود باناما حالياً.

هذا، وفي واشنطن صرح رئيس لجنة الاستخبارات في الكونجرس الأمريكي السناتور ديفيد بورين مساء أول من أمس أن تحقيقاً فتح في الكونجرس حول موقف البيت الأبيض ابان المحاولة الانقلابية، وكان العديد من البرلمانيين قد اعربوا أمس عن شكوكهم حيال الرواية الرسمية التي اوضحت فيها الادارة الأمريكية أسباب عدم تدخلها لمساعدة المتمردين في محاولتهم قلب الجنرال نورييجا الذي تريد الولايات المتحدة التخلص منه.

وقيل رسمياً مساء أول من أمس إن الحكومة الأمريكية لم تثق بمخططي الانقلاب وكانت تخشى السقوط في فخ، مما يفسر جزئيا عدم تدخلها، وقال وزير الدفاع ريتشارد تشيني إنه أبلغ منذ الأحد الماضي بان انقلاباً يحضر في باناما. لكنه أضاف أن من أبلغه بذلك لم يكن «مصدراً موثوقاً به».

هذا، واعلن بورين (ديمقراطي من ولاية اوكلاهوما) الذي كان في عداد أول من ندد بعدم تحرك إدارة بوش: إن لجنة الاستخبارات ولجنة الجيش ستجريان تحقيقا حول موقف البيت الأبيض. وقال: «سنبحث هذه القصة حتى العمق، انني مقتنع بان كل الوقائع لم تقدم للكونجرس وللرأي العام».

مع العلم أن نائب الرئيس دان كويل تدخل لينفي أن تكون الادارة قد فوتت فرصة للتخلص من نورييجا. وقال: «لو كنت مكان الجنرال نورييجا لما كنت سأشعر بانني في امان أكثر بل في امان أقل مما كنت عليه قبل ٤٨ ساعة».

بالمقابل، أعلن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو مساء أول من أمس اثر وداعه وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه العائد إلى بلاده في ختام الزيارة التي استغرقت يوماً لهافانا، أن المحاولة الانقلابية في باناما «دبرتها الولايات المتحدة».

الزعيم الكوبي والوزير السوفياتي شددا على «الأجواء الجيدة» التي سادت محادثاتهما التي شملت مواضيع الساعة ولاسيما شؤون دول أمريكا الوسطى والوضع في دول المعسكر الاشتراكي.

وفي حديث غير رسمي مع الصحافيين حيا كاسترو «الموقف الشجاع جداً» للجنرال نورييجا خلال محاولة الانقلاب الفاشلة يوم الثلاثاء الماضي، وقال الرئيس الكوبي إن العسكريين المتمردين على نورييجا كانوا «على اتصال وثيق» بالقوات الأمريكية المتمركزة في البلاد.

أما بالنسبة لنيكاراجوا، فلم يدل المسؤولان بأي تصريح حول موضوع تسليم الأسلحة السوفياتية للحكومة الساندينية التي أعلن يوم أول من أمس في ماناجوا عن توقفها المؤقت، واعتبر كاسترو أن الوضع في نيكاراجوا يتطور بصورة طيبة.

وزير الخارجية السوفياتي يغادر كوبا

هافانا ـ وكالات الانباء: غادر ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفياتي كوبا عائداً إلى بلاده بعد زيارة «مثمرة» على حد تعبيره، استمرت ٢٢ ساعة.

زيارة شيفارنادزه لكوبا اكملت جولة طويلة من المباحثات السياسية والقى خلالها كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.



لقطة طريفة لعناق الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وزعيم الحزب الشيوعي الألماني الشرقي اريك هونيكر لدى وصول جورباتشوف إلى برلين الشرقية للمشاركة في الذكرى الـ ٤٠ لقيام جمهورية المانيا الشرقية. ومما يذكر ان الذكرى تاتي في ظروف صعبة للبلاد التي لاتزال تتبع خطاً شيوعياً تقليدياً متشدداً مخالفاً للخط الانفتاحي لبعض جاراتها.

السلطات المحلية تعترف بالجبهة الشعبية لاذربيجان

موسكو ـ وكالات الانباء: اعلن تلفزيون اذربيجان ليل الخميس/ الجمعة أن السلطات المحلية اعترفت رسمياً بالجبهة الشعبية لاذربيجان.

وأضاف ان هذا الاعتراف، ونشر نص القانون حول «سيادة اذربيجان» في الصحافة المحلية، يفتحان الطريق امام رفع الحصار الذي فرضه الاذربيجانيون على الخط الحديد للقفقاس منذ شهرين، الذي يمر عبره ٨٥ بالمائة مما تستورده جمهورية ارمينيا السوفياتية المجاورة.

ينص القانون حول سيادة اذربيجان الذي صوت عليه البرلمان المحلي في ٢٣ سبتمبر (ايلول) الماضي وحسب النص الذي نشر أول من أمس ونقلته وكالة «تاس» على أن حق الانفصال عن الاتحاد السوفياتي بعد اجراء استفتاء.

● طالبت صحيفة «البرافدا» السوفياتية أمس بانزال العقوبات الصارمة بمن اسمتهم «المسؤولين عن عرقلة ايصال البضائع الاستهلاكية للمواطنين السوفيات»، ولم تستبعد الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي أن يكون اختفاء المواد الاستهلاكية للمواطنين الضرورية من مخازن العاصمة السوفياتية، عملية تخريب مدبرة.

وذكرت الصحيفة بهذا الصدد أن اكثر من ١٣ الف عربة قطار محملة بمختلف البضائع الاستهلاكية لاتزال قابعة على خطوط السكك الحديدية منذ فترة طويلة دون أن تحرك الجهات المسؤولية ساكنا لتفريغ حمولتها وايصالها إلى مخازن العاصمة السوفياتية.

هذا، وتشهد العاصمة السوفياتية حاليا، مثلها مثل باقي المدن السوفياتية، أزمة حادة في نقص المواد الاستهلاكية والغذائية، ويصطدم المواطنون السوفيات كل يوم باختفاء مادة استهلاكية أو غذائية جديدة. وترددت في موسكو أخيراً انباء عن احتمال تطبيق نظام البطاقات لشراء المواد الاستهلاكية والغذائية الضرورية كما هو معمول به حاليا بالنسبة للسكر.

قوات سوفياتية تخفق في انهاء الحصار على ارمينيا

موسكو ـ وكالات الانباء: قال مسؤولون ارمن امس ان قوات سوفياتية ارسلت الى الحدود الجنوبية الشرقية لجمهورية ارمينيا السوفياتية فشلت في انهاء الحصار الذي يفرضه عمال جمهورية اذربيجان المجاورة على ارمينيا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الارمينية ان الجمهورية تعتمد اعتمادا كاملا على امدادات الأغذية التي تصلها من جمهورية جورجيا التي تحدها من الناحية الشمالية الغربية، لانها لا تطل على أي ساحل.

وقالت متحدثة باسم وكالة الانباء الارمينية ان عشر طائرات محملة بالجنود وصلت الى يريفان يوم الخميس في نفس اليوم الذي خول البرلمان السوفياتي للجيش سلطة تولي الاشراف على السكك الحديدية.

هذا ويفرض العمال الاذربيجانيون حصارا على جميع الطرق البرية والسكك الحديدية المؤدية الى ارمينيا منذ اوائل اغسطس (اب) الماضي سعيا الى تجويع الجمهورية حتى تذعن في نزاعها الطويل مع اذربيجان على اقليم ناجورنو ـ قره باخ.

العنف لن يؤدي الى الانتصار في معركة المخدرات في كولومبيا

بوجوتا ـ وكالات الانباء: يقول محللون سياسيون ودبلوماسيون إن استخدام السلاح لن يساعد شبكات الكوكايين على الظفر في حرب المخدرات، ولكن تنامي الشعور بالاحباط والمعاناة لدى السكان قد يميل بالموازين لصالحهم.

فخلال الأسابيع الخمسة الماضية هز العاصمة الكولومبية بوجوتا ١٢٠ هجوماً بالقنابل. وتقول مصادر الشرطة إن ذلك يحدث في اطار تخويف وارهاب يقوم بها تجار المخدرات في الحرب التي شنوها ضد الحكومة والمؤسسات والمنشآت في كولومبيا.

وقد ورد في تصريح من مجلس الامن القومي الذي يضم رئيس الجمهورية فيرجيليو باركو ووزيري الدفاع والداخلية وقادة الجيش والشرطة أن «الارهابيين» عملاء تجار المخدرات يحاولون اثارة المواطنين ضد الحكومة بواسطة حملة تضليل وتشويه بهدف خلق جو من الارتباك والهستيريا الجماعية. وأشار التصريح إلى أن ٦٢ قنبلة انفجرت في العاصمة بوجوتا وحدها خلال الشهر الماضي، وقتلت اربعة اشخاص واصابت ١٠٠ تقريبا.

بوجوتا تحولت إلى ما يشبه منطقة عسكرية، إذ تنتشر فيها دوريات الجنود، كما اقيمت ١٢٠ نقطة تفتيش وعدد كبير من الحواجز والمتاريس. وبالرغم من أن حظر التجول لم يفرض على العاصمة التي يسودها جو من «المرح والبهجة» في الظروف العادية، فانها تبدو هذه الأيام وكانها مدينة أشباح خاصة اثناء الليل.

وقد قل النشاط في المطاعم بدرجة ملحوظة ولم تعد المدن الكولومبية بشكل عام تجتذب السياح كما كان الحال في الماضي.

ويقول مجلس الأمن القومي إن موجة الهجوم بالقنابل على المزارع والبنوك والمؤسسات التجارية والمكاتب والمدارس انما هي جزء من استراتيجية لاصابة البلاد بالشلل.

بينما يقول دبلوماسي أوروبي إن اغنياء كولومبيين وأفراد الطبقة المتوسطة سئموا هذا الوضع، ويعتقدون ان لاجراء حوار بين الحكومة وشبكات الكوكايين قد يكون هو المخرج الوحيد من هذه الأزمة، وإن كان ذلك أمراً غير مرجح.

الحكومة من جهتها، رفضت هذه الفكرة، بل ان المحكمة العليا ذهبت إلى حد اصدار مرسوم ينص على تسليم المشتبه فيهم إلى الولايات المتحدة.

ويقول سيزار هافيريا، وهو مرشح للرئاسة عن حزب الاحرار الحاكم: «لا نستطيع اتباع سياسة ذات وجهين بأن نندد بالقتل والعنف من جهة، ثم نجري حواراً مع المسؤولين عن هذه الحوادث. ويظل مبدأ عدم التفاوض مع القتلة قائماً بالنسبة لنا».

طالبان بورميان يخطفان طائرة ركاب الى تايلاند

بانكوك ـ ر: اعلن مسؤولون في مطار بانكوك عاصمة تايلاند أن طالبين بورميين خطفا طائرة ركاب بورمية أمس اثناء رحلة داخلية وتوجها بها إلى مطار يو ـ تاباو التايلاندي شرقي بانكوك.

وافاد المسؤولون أن الطالبين خطفا الطائرة وهي من نوع فوكر ـ ٢٨ بعد فترة قصيرة من اقلاعها من بلدة ميرجوي في جنوب بورما في رحلة عادية إلى رانجون وهي تقل ٨٥ راكبا.

من جهة أخرى، صرح وزير تايلاندي مساء أمس أن الخاطفين طالبا بأن تلغي الحكومة العسكرية البورمية قرار حظر التجول ليلا.

اليونسكو لن تسعى لارضاء الولايات المتحدة وبريطانيا

باريس ـ وكالات الانباء: أكد فردريكو مايور مدير عام منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) انه لن يتخذ اية خطوات لاعادة الولايات المتحدة وبريطانيا الى عضوية اليونسكو اذا كان في مثل هذه العودة مساس بعالمية المنظمة ودورها في نشر الثقافة والتربية والعلوم في العالم.

وقال مايور في كلمة له امام دورة المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو المنعقد حاليا في باريس انه برغم رغبته في عودة كل من الولايات المتحدة وبريطانيا الى عضوية اليونسكو، فانه لن يتنازل في اتصالاته مع المسؤولين الامريكيين والبريطانيين عن مبادىء المنظمة.

واكد مدير عام اليونسكو في كلمته انه لن يرد على الانتقادات التي وجهها اخيرا جون بولتون مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون المنظمات الدولية امام الكونجرس الامريكي ضد ادارته لمنظمة اليونسكو وخاصة في ما يتعلق بالمضي في ايجاد نظام اعلامي عالمي جديد يراعي مصالح دول العالم الثالث.

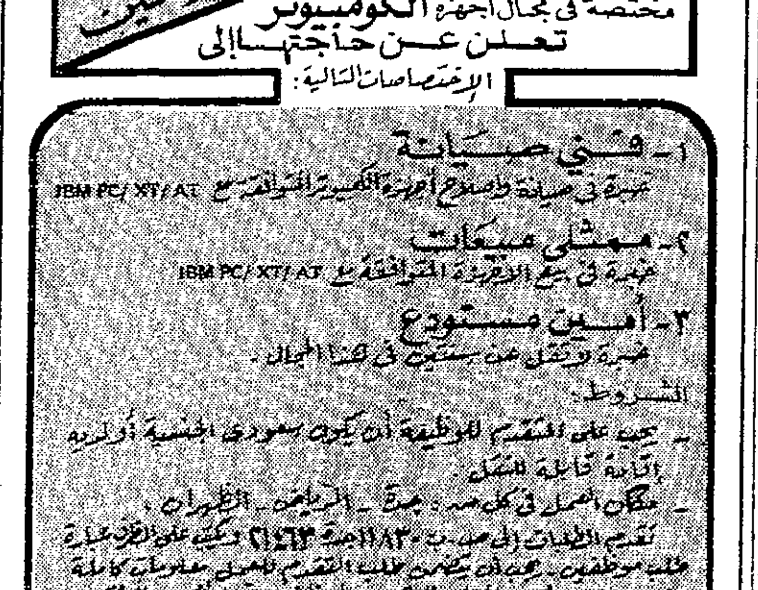
مؤتمر حاسم للحزب الشيوعي المجري

بودابست ـ وكالات الأنباء: افتتح أمس في العاصمة المجرية بودابست المؤتمر الحاسم الذي بدأ منذ نحو عام ونصف العام عملية تغييرات جذرية عرضة للانشقاق، لأن الخط الجديد لا يحظى بموافقة جميع الاتجاهات فيه.

التياران الرئيسيان اللذان يتنازعان قيادة الحزب هما التيار الانفتاحي وزعيمه وزير الدولة ايمري بوزجاي والتيار التقليدي الذي يمثله روبرت ريبانسكي المساعد الخاص سابقاً ليانوش كادار الأمين العام السابق للحزب الذي يمثله روبرت ريبانسكي المساعد الخاص سابقاً ليانوش كادار الأمين العام السابق للحزب الذي حكم المجر لأكثر من ٣٠ سنة.

وبين هذين التيارين هناك تيار وسطي غير واضح المعالم يقوده الأمين العام السابق للجنة المركزية ومنظر الحزب يانوش بيريش الذي يؤيد سياسة الانفتاح الاقتصادي لكنه يعارض التعددية الحزبية التي يدعمها بوزجاي.

المؤتمر كان مقرراً عقده في ١٩٩٠ لكنه ينعقد الآن تحضيراً لأول انتخابات تشريعية مفتوحة في المجر منذ أكثر من اربعين سنة من المزمع اجراؤها في الربيع المقبل.











تصريح الغرفة التجارية الصناعية رقم ٤٣/٣٣٠٠

آفاق جديدة في المناخ الاستثماري للعاصمة السعودية

فرص واسعة ومربحة في موقع كبير للتسويق والتوزيع
معدل عالمي في نمو السكان يهيئ الأجواء للإنتاج الصناعي المحلي

الرياض: «الشرق الاوسط» من صالح العزاز:

تعقد غداً في العاصمة السعودية الندورة الاقتصادية «آفاق جديدة» التي يفتتحها الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. وتبحث الندوة التي تعقد لمدة يومين (الاحد والاثنين) ويحضرها عدد من الاقتصاديين والمستثمرين من المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى عدداً من الموضوعات التي تتعلق باقتصاديات المدينة وسوف تستعرض الندوة خلال جلستها ١٩ ملفاً استثمارياً حول بعض الفرص الاستثمارية التي اثبتت الدراسات جدواها الاقتصادية. وقد انتهى فريق الدراسات الاستراتيجية والتخطيط في الهيئة العليا من اعداد دراسة «المناخ الاستثماري للمدينة»، وستكون هذه الدراسة احد المحاور الرئيسية للندوة. وقد حصلت الشرق الاوسط على النص الكامل لهذه الدراسة ننشر موجزاً لها في ما يلي:

يقدم التقرير حول الاستثمار في مدينة الرياض، لمحة مختصرة عن المدينة، سكانها واسلوب حياتهم، الخدمات والتسهيلات المتاحة، إلى جانب معلومات عن المقومات والامكانات الاقتصادية في المدينة، وذلك خدمة للأفراد والشركات الراغبين في بدء نشاط استثماري في هذه المدينة.

ويستند هذا التقرير على دراسات عدة، اجراها مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، التي يراسها امير منطقة الرياض، ويشترك في عضويتها مسؤولون يمثلون مختلف الاجهزة الحكومية ذات العلاقة، ومجموعة من رجال الأعمال. وتتولى الهيئة العليا مسؤولية تطوير المدينة من النواحي العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، الى جانب المحافظة على تراثها العمراني واستكمال المرافق العامة وايصالها الى مختلف أجزاء المدينة.

ويمثل التطوير الاقتصادي، احد أبرز الجوانب التي تستقطب اهتمام الهيئة، وقد انصبت جهودها في الفترة الماضية على انشاء وتطوير قاعدة معلومات متكاملة عن مختلف الجوانب في المدينة، والمواقع التي تحيط بها.

وتسعى الهيئة من خلال هذا التقرير، الى اعطاء رجال الأعمال والمستثمرين صورة متكاملة عن مدينة الرياض، والمناخ الاستثماري فيها من اجل شحذ الافكار نحو قرارات استثمارية مجدية.

ملامح الاقتصاد السعودي

شهدت مدينة الرياض خلال العشرين سنة الماضية تطوراً سريعاً وتغيراً في هيكلها الاقتصادي، نتيجة للتغيرات التي شهدها اقتصاد المملكة بشكل عام، إلى جانب ما تختص به المدينة من مميزات عديدة أبرزها مكانتها كعاصمة للمملكة العربية السعودية.

بدأ الاقتصاد السعودي في استعادة نموه وتوسعه بحلول عام ١٤٠٧هـ فقد سجل الناتج المحلي الاجمالي خلال عام ١٤٠٨ هـ معدل نمو حقيقي بلغ ٣,٢٪ تقريباً، وتشير التقديرات إلى استمرار هذا النمو في عام ١٤٠٩ هـ. كما أن اتجاه القطاع الخاص القوي والسريع نحو التنوع القطاعي قد بدأت بوادره تظهر بعد أن كان النمو في القطاع الخاص غير النفطي يأخذ قيمة سالبة خلال عام ١٤٠٦ هـ حيث نما هذا القطاع بنسبة ١٪ في عام ١٤٠٧ هـ وازدادت نسبة مشاركته في الناتج المحلي الاجمالي من حوالي ٧٣٪ عام ١٤٠٦ هـ إلى ٧٥٪ عام ١٤٠٧ هـ.

ازدادت فاعلية الاداء الاقتصادي للقطاع الخاص في المملكة خلال السنوات الثلاث الماضية، إذ قدر عدد الشركات الخاصة في عام ١٤٠٨ هـ بحوالي ٦٦٠٠ شركة باجمالي رأس مال يقترب من ٨٠ الف مليون ريال. وقد صاحب هذا النمو، زيادة في الصادرات السعودية، وخاصة في المنتجات غير النفطية، حيث ارتفعت قيمة تلك الصادرات إلى حوالي ٧,٥ بليون ريال في عام ١٤٠٨ هـ، وهو ما يعادل ضعف قيمتها في العام الذي قبله.

القطاع الزراعي

حقق القطاع الزراعي خلال السنوات الماضية قفزة كبيرة في كفاءته الانتاجية، حيث تضاعف الانتاج الزراعي، في الوقت الذي انخفض حجم العمالة داخل هذا القطاع، كما حققت مؤسساته زيادة في دخولها. وليس أدل على النجاح الذي سجله هذا القطاع من ارتفاع مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي، حيث زادت من ٥,٧٪ في عام ١٤٠٤ هـ إلى ٩,١٪ في العام ١٤٠٧ هـ.

يمثل تطوير القطاع الصناعي غير النفطي أحد الأهداف الرئيسية التي تسعى الخطط الخمسية للدولة إلى تحقيقها. وقد ادى ذلك إلى تنامي القيمة المضافة لبعض الصناعات مثل الصناعات التجميعية والتغليف وبعض الصناعات المعدنية، ومواد البناء التي أفادت من انشاء المدن الصناعية في مختلف انحاء المملكة. وقد بدأ القطاع الخاص مؤخراً في اداء دور مهم في مجال الصناعات البتروكيماوية التي كانت تقتصر على الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك)، حيث بدات شركات اخرى انتاج وتسويق بعض المنتجات البتروكيماوية الخفيفة مثل البلاستيك والغازات المصنعة. كما يتوفر في المدينة كثير من السلع الاستهلاكية المنتجة محلياً كالمرطبات والمنتجات الورقية والمفروشات والمنسوجات، وان كان بعض المنتجات الوسيطة لبعض الصناعات ما زال استيرادها من الخارج مستمراً.

ومنذ عام ١٣٩٤ هـ اخذ دعم الدولة للمشاريع الصناعية الوطنية والمشتركة بعداً آخر، عندما بدات الدولة في تقديم الحوافز والتسهيلات للقطاع الخاص في مجال التصنيع، كمنح القروض، وانشاء المناطق الصناعية المزودة بالخدمات والمرافق المتكاملة. وفي السنوات القليلة الماضية ادرجت الدولة برامج التوازن الاقتصادي ضمن عقود المشتريات الدفاعية التي أبرمت مع دول صناعية بهدف استثمار جزء من قيمة هذه العقود في مشاريع صناعية تقام في المملكة. وتشمل هذه البرامج، على سبيل المثال، برنامج درع السلام، وبرنامج اليمامة.

القطاع المصرفي والمالي

يمر القطاع المصرفي والمالي في المملكة بمرحلة من النمو والتطور في الفترة الحالية. فالأرباح بشكل عام تزداد، والاستثمارات والاسهم البنكية تحظى برواج بين المستثمرين المحليين، مما أدى إلى دعم وتقوية قواعد رؤوس الأموال لدى البنوك.

ولقد قامت الدولة والقطاع الخاص بجهود للافادة من المدخرات الخاصة في الاستثمار. وتقوم البنوك بدور الوسيط في عمليات تداول الأسهم والأوراق المالية.

الملامح الاقتصادية لمدينة الرياض

شهدت مدينة الرياض نموا مذهلا خلال العشرين سنة الماضية خصوصا في نهاية التسعينيات من القرن الهجري الماضي. ونظرا لحاجة المدينة في تلك الفترة لانشاء بنيتها الأساسية وبناء هيكلها العمراني وتوفير المرافق والخدمات الحضرية، كان اقتصاد مدينة الرياض يعتمد بدرجة كبيرة على نشاطات قطاع الانشاء. وقد أثر تباطوء النمو الاقتصادي في أوائل هذا العقد على قطاع الانشاء والصناعات المتعلقة به، حيث هبط عدد العاملين في هذا القطاع من ١١١,٢٠٠ في عام ١٤٠١ هـ الى ٦٤,٢٠٠ في عام ١٤٠٧ هـ، كما انخفض عدد الشركات العاملة فيها من ١٧٨٠ الى ٧١٠ شركات، ويعكس ذلك مدى تأثر اقتصاد مدينة الرياض بالقطاع الانشائي كقطاع اقتصادي كبير. وقد أدى الركود في نشاط هذا القطاع الى اقصاء كثير من الشركات الأقل كفاءة، ليعود هذا القطاع فيما بعد اكثر قوة وفاعلية.

تقديرات

ويلعب القطاع الحكومي دوراً رئيسياً في اقتصاد مدينة الرياض، وقد تجلى ذلك في ازدياد معدل التوظيف في القطاع الحكومي خلال العقد الماضي، مما كان له أثر مباشر على مستويات الدخول لسكان المدينة. فقد ازداد عدد موظفي الدولة في المدينة من ١٤٢٥٠٠ موظف عام ١٤٠٣ هـ الى ما يقرب من ٢٠٥,٠٠٠ موظف في عام ١٤٠٧ هـ بزيادة بلغت نسبتها ٤٤٪، كان معظمهم من السعوديين. وقد تراوحت دخول هؤلاء الموظفين بين المتوسط وفوق المتوسط. وبلغت نسبة الزيادة السنوية في اجمالي الرواتب للقطاع الحكومي خلال الاعوام من ١٣٩٧ هـ الى ١٤٠٦ هـ ٢١,١٪، مقارنة بزيادة قدرها ١١,٣٪ في القطاع الخاص خلال نفس الفترة. وساهمت هذه الزيادة في الدخل وما صاحبها من زيادة في الانفاق في زيادة عدد مؤسسات القطاع التجاري في المدينة من ١٦,٦٢٠ عام ١٤٠١ هـ الى ٢٦,١٤٠ مؤسسة عام ١٤٠٧ هـ كما زادت الأيدي العاملة في هذا القطاع بما نسبته ٥٧,٣٪. ويعكس ذلك أهمية القطاع الحكومي كقطاع موجه لاقتصاد المدينة ومساهمته في دعم قطاعين تجاري وخدمي كبيرين وفرا العديد من الفرص الوظيفية للأيدي العاملة في المدينة.

وقد سجل اقتصاد مدينة الرياض منذ عام ١٤٠٧ هـ نمواً مضطرداً، فالمؤشرات الأولية المستخلصة من مقابلات أجريت مع عدد من رجال الأعمال تدل على زيادة حدثت في معدل التوظيف في القطاع الخاص بنسبة ٤,٢٪ منذ عام ١٤٠٦ هـ وزيادة في مبيعات المنتجات الصناعية بنسبة كبيرة، خاصة الصناعات غير المتعلقة بقطاع الانشاء. فعلى سبيل المثال قدرت زيادة مبيعات التجزئة بنسبة ٥,٩٪ في عام ١٤٠٨ هـ. وتدعم هذه الصورة عدة مؤشرات على المستوى الوطني، فقد توقع بعض رجال الأعمال ممن أجريت استقصاءات معهم في ثلاث مدن رئيسية هي الرياض وجدة والدمام، أن تزداد مبيعاتهم بنسبة سنوية تصل الى ١٢٪.

القطاع الزراعي

تتوسط مدينة الرياض المناطق الزراعية الرئيسية في المملكة وتمثل سوقاً ومركزاً لتوزيع منتجات هذه المناطق. وقرب هذه المناطق من مدينة الرياض وتوفر امكانية تصنيع منتجاتها الزراعية يشكل فرصة متاحة لزيادة القيم المضافة لهذا الناتج الزراعي.

وقد ادى التحسن في كميات وجودة الانتاج الزراعي خلال الخمس سنوات الماضية الى قيام عدد من الصناعات الزراعية ذات التقنية العالية كما ادى إلى انتعاش ونمو اعمال أخرى تحتاج المشاريع الزراعية الى خدماتها. وتشمل تلك الصناعات والخدمات معدات ونظم الري وتحسين البذور وأعمال التعبئة والتغليف وأجهزة ومعدات مستودعات التبريد.

الصناعة

يضم القطاع الصناعي في مدينة الرياض الكثير من المؤسسات والشركات الصغيرة، اذ تبلغ نسبة الشركات والمؤسسات التي لا يتجاوز عدد العاملين فيها تسعة افراد أكثر من ٥٠٪ من مجموع الشركات والمؤسسات العاملة في المدينة وذلك طبقاً لمعلومات تم جمعها في عام ١٤٠٧ هـ. ويعمل حوالي ثلث مجموع هذه الشركات والمؤسسات في مجال تصنيع مواد البناء كالطوب الخرساني والنوافذ والمواد المعدنية، إلا أن نسبة هذه المواد من اجمالي كمية المواد المصنعة قد انخفضت نتيجة للتوسع في مجال الصناعات والتنويع فيها.

وقد شهد القطاع الصناعي في مدينة الرياض نمواً مضطرداً في السنوات الماضية، وأصبح قادراً على الاستفادة القصوى من التحسن الذي يشهده اقتصاد المدينة بشكل عام، فعلى سبيل المثال أوضحت معلومات وزارة الصناعة والكهرباء انه يوجد ٦٨٩ مصنعا عاملا في مدينة الرياض في عام ١٤٠٩ هـ ويبلغ عدد العاملين فيها ٤٢,٨٨٢ عاملا. ويجدر التنويه في هذا المجال بأهمية الصناعات المتقدمة التي ترتبط بدور المدينة كمركز للخدمات الطبية والتعليمية ومركز اتصالات.

القطاع المالي وخدمات الأعمال

تعتبر مدينة الرياض المركز الرئيسي للأعمال المصرفية والمالية في المملكة وذلك لاحتوائها على المقر الرئيسي لمؤسسة النقد العربي السعودي والمقرات الرئيسية للبنوك التجارية العاملة في البلاد، بالاضافة الى الادارات العامة لصناديق الاقراض الحكومية، كالصندوق السعودي للتنمية الصناعية والبنك الزراعي السعودي. وقد أدى تحسن المناخ الاستثماري في مدينة الرياض الى زيادة معظم البنوك التجارية أحجام استثماراتها.

وبالاضافة الى البنوك التي تمثل احدى قطاعات خدمات الأعمال التي تأسست بشكل قوي وفاعل، توجد أنواع اخرى من خدمات الأعمال في مدينة الرياض قابلة للنمو والتوسع، مثل خدمات التأمين، الحاسب الآلي، التدريب، الاستشارات الاقتصادية والتسويق.

التجارة

يعد قطاع التجارة من أكبر القطاعات الاقتصادية في مدينة الرياض، إذ يبلغ عدد العاملين في قطاع التجارة والخدمات حوالي ٦٢٪ من اجمالي عدد الأيدي العاملة لدى القطاع الخاص في مدينة الرياض و٣٧٪ من اجمالي عدد الأيدي العاملة في المدينة. ويبلغ عدد المؤسسات العاملة في هذا القطاع ٣٣,٧٠٠ مؤسسة، تعمل في مجالات تجارة التجزئة وتجارة الجملة وخدمات المنازل. وتشير التوقعات إلى نمو كبير في مبيعات القطاع التجاري في مدينة الرياض تبعاً للنمو السكاني الكبير واستمرار مستويات الصرف العالية التي بلغت أكثر من ١٥ ألف مليون ريال في عام ١٤٠٨ هـ ويقدر أن تقفز إلى أكثر من ٢١ الف مليون ريال بحلول عام ١٤١٥ هـ بزيادة قدرها ٥,٦٪ سنوياً. ويستخدم ٣٨٪ من هذه المصروفات في شراء سلع من المؤسسات العامة في مجال تجارة التجزئة والجملة.

اقتصاد مدينة الرياض: قضايا جوهرية

ظل مسار اقتصاد مدينة الرياض في تصاعد مستمر، كما أن المناخ الاقتصادي فيها اصبح مهيأ للبدء أو للتوسع في مشاريع استثمارية مجدية. وهناك عدد من العوامل ذات التأثير القوي والمباشر على هذه المشاريع الاستثمارية داخل المدينة، منها:

انشطة الانشاء

لقد أدت فترة الركود التي مر بها قطاع الانشاء في منتصف هذا العقد إلى تحسن الكفاءة الانتاجية لمؤسسات هذا القطاع حتى اصبح الكثير منها قادراً على منافسات الشركات العالمية في هذا المجال. ومع أن عقود مشاريع التجهيزات الأساسية في المدينة قد انخفضت، نظراً لاكتمال بنيتها الأساسية، إلا أن الاتجاه نحو انشاء المساكن والمراكز التجارية قد تزايد في الفترة الاخيرة، تبعاً للنمو السكاني المضطرد.

سوق العمل

نظراً لاستمرار المعدلات العالية في اعداد الخريجين من جميع المستويات التعليمية، بالاضافة إلى الزيادة المستمرة في أعداد الملتحقين بالمعاهد الفنية والمهنية، شهد القطاع الخاص في مدينة الرياض تنامياً ملحوظاً في أعداد الموظفين السعوديين والذين بدأت عملية احلالهم محل العمالة الوافدة. وقد كان لتوفر العمالة المدربة في جميع التخصصات، بالاضافة إلى استقرار تكاليف المعيشة خلال السنوات الماضية، الأثر الكبير في المحافظة على معدلات الأجور في جميع القطاعات، ما عدا بعض الوظائف التي لا تتطلب أيد عاملة ماهرة حيث شهدت انخفاضاً في معدلات أجورها كخدم المنازل وغيرهم. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاستقرار في معدلات الأجور نظراً لاستمرار العرض المتزايد للعمالة.

السلع الاستهلاكية والخدمات

كان للزيادة التي حدثت خلال العشر سنوات الماضية في معدلات التوظيف لدى القطاعين الحكومي والخاص، الأثر المباشر على ارتفاع مستويات الدخل الأسري، وبالتالي ازدياد الطلب على السلع الاستهلاكية والخدمات. وقد سجلت تجارة التجزئة القفزة الأكبر خلال هذه الفترة، حيث تشير التقديرات إلى زيادة اجمالي مساحة المرافق التجارية بنسبة ١٤٪ منذ عام ١٤٠٧ هـ ويبلغ اجمالي مساحة المراكز التجارية، في الوقت الحاضر، حوالي ثلاثة ملايين متر مربع. كما أن الاتجاه إلى تكوين أسر جديدة في مدينة الرياض قد ساهم أيضاً في دعم نمو تجارة التجزئة من خلال الطلب المتزايد على السلع الاستهلاكية والخدمات، ومن المتوقع أن يستمر تزايد الاستهلاك في السنوات القادمة خاصة السلع التي يستهلكها ذوو الدخول الكبيرة والمتوسطة.

الشركات المشتركة

شجعت حكومة المملكة العربية السعودية قيام الشركات المشتركة بين مستثمرين سعوديين وأجانب. وقد تركز هذا النوع من الشركات في مدينة الرياض في القطاع المصرفي، وقطاع الانشاء، وقطاع خدمات الأعمال مثل التأمين. إلا أن عدد الشركات المشتركة في المدينة لا يزال محدوداً رغم تحقيقها لأرباح أعلى من المتوسط. وهناك مجهودات تقوم بها وزارة الصناعة والكهرباء، والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، والغرفة التجارية في مدينة الرياض بالاضافة للملحقيات التجارية في السفارات الأجنبية، لتشجيع قيام هذا النوع من الشركات من خلال عقد المؤتمرات والندوات وتبادل البعثات التجارية، ووضع البرامج التشجيعية.

ولا شك أن وجود برامج التوازن الاقتصادي المنبثقة عن عقود المشتريات الدفاعية، ستشكل دعماً ورافداً كبيراً للشركات المشتركة في القطاع الصناعي، ووسيلة لنقل التقنية. فعلى سبيل المثال، بدأ العمل في انشاء مشروعين من مشاريع برنامج درع السلام - هما شركة السلام للطائرات، وشركة تصنيع الالكترونيات المتقدمة. ومن المتوقع أن يوظف هذان المشروعان أكثر من ١٠٠٠ عامل خلال السنوات الثلاث القادمة. وقد خصص مجمع تقني يقع في أرض مطار الملك خالد الدولي في الرياض لاحتواء مثل هذه المشاريع ذات التقنية المتقدمة.

بعض مشاريع برنامج التوازن الاقتصادي

- الطائرات وقطع غيارها
- معدات الكترونية وملحقاتها
- أنظمة المعلومات
- برامج الحاسب الآلي
- أجهزة وأنظمة الاتصالات
- المنتجات البتروكيميائية الثانوية
- عقاقير ومنتجات طبية
- منتجات غذائية وزراعية
- الأنظمة الهندسية

الأسواق

تتضافر العديد من العوامل لتجعل من مدينة الرياض موقعاً جاذباً للاستثمار المجدي، منها على سبيل المثال:

- النمو السكاني.
- موقع المدينة وسط سوق كبيرة من الدول الخليجية والعربية الأخرى.
- مستويات عالية من الدخل والانفاق والادخار.
- مكانة المدينة كعاصمة للبلاد.

السكان

يتزايد عدد سكان المدينة بمعدل ٦٥,٠٠٠ نسمة سنوياً مما يساعد على نمو السوق الاستهلاكية. فعلى سبيل المثال هناك طلب متنام على السلع الاستهلاكية الخاصة باحتياجات صغار السن، نظراً لارتفاع معدل الخصوبة حيث تشكل فئة من هم دون سنة الخامسة عشرة نحو نصف سكان المدينة وسيتضاعف عددهم علم ١٤١٥ هـ ليصل إلى المليون نسمة تقريباً.

كما أن هناك علاقة مباشرة بين تطور الأسواق الاستهلاكية، وتكوين الأسر الجديدة المرتبطة بالنمو السكاني. وتشير التوقعات إلى نشوء ٩٠,٠٠٠ أسرة جديدة، خلال الفترة من ١٤٠٦ هـ إلى ١٤١٥ هـ مما سيؤدي إلى ارتفاع الطلب على المساكن والمفروشات والخدمات والسلع ذات العلاقة.

وسوف تنشأ سوق اخرى لتلبية احتياجات فئة أخرى من سكان المدينة هي فئة كبار السن، حيث تشير التوقعات إلى انه بحلول علم ١٤١٥ هـ سيزداد عدد الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ سنة فما فوق من سكان المدينة بمقدار ١٧,٠٠٠ نسمة. وستكون الخدمات الصحية من أهم احتياجات هذه الفئة.

وتمثل مدينة الرياض، بموقعها الجغرافي المتميز، مركزاً لتسويق وتوزيع المنتجات لمنطقة يبلغ عدد سكانها حوالي ٨١ مليون نسمة، اضافة إلى سكان المملكة. وتعد معدلات النمو السكاني في هذه المنطقة، من أعلى المعدلات في العالم.

وتشير البيانات المتعلقة بواردات المملكة إلى أن هناك العديد من السلع المستوردة التي يمكن انتاجها محلياً. وقد ازدادت قيمة واردات المملكة باكثر من ستة آلاف مليون ريال بين عامي ١٤٠٧ هـ و١٤٠٨ هـ وبأكثر من ٣٧٥٠ مليون ريال بين عامي ١٤٠٦ هـ و١٤٠٧ هـ.

كما تدل الاحصائيات على أن حوالي ٦٠٪ من أكثر من ٥٠ سلعة استيراداً، و٨٠٪ من أكثر من ١٥ سلعة استيراداً كانت جميعها سلعاً استهلاكية. ويؤكد النمو السكاني في مدينة الرياض والارتفاع المضطرد لمستويات دخول ومعدلات ادخار هؤلاء السكان وكذلك الطلب الكبير والمتنامي على السلع والخدمات، على أن مدينة الرياض تعتبر حالياً وستظل مستقبلاً سوقاً ضخمة للسلع الاستهلاكية.

الانشاء

على الرغم من انخفاض مستوى نشاط الانشاء، إلا انه لا يزال من القطاعات الكبيرة في اقتصاد المدينة، وذلك نظراً لاستمرار الدولة في تنفيذ المشاريع التطويرية في مختلف انحاء المملكة، مما يجعل الطلب على المرافق السكنية والمكتبية في مدينة الرياض في تصاعد مستمر، وكذلك الطلب على العمالة والمواد اللازمة التي يتم توفير جزء كبير منها من المدينة.

النقل والمواصلات

نتيجة للانفاق السخي على تنفيذ مشاريع النقل والمواصلات خلال السنوات الماضية، تتمتع مدينة الرياض حاليا بشبكة ضخمة ومتطورة للنقل والمواصلات. ولا تقتصر الفرص الاستثمارية التي يوفرها قطاع النقل على التجهيزات والمشاريع المرتبطة به، وانما يوفر هذا القطاع بعض متطلبات النمو لقطاعات اقتصادية أخرى. فعلى سبيل المثال استقادت المؤسسة العاملة في مجال خدمات النقل من التجهيزات المتقدمة المتوفرة في المدينة، حيث أن هناك ما يقرب من ٣٠ شركة للنقل، وعدداً كبيراً من شركات خدمات الأجرة الخاصة في مدينة الرياض. كما أن مطار الملك خالد الدولي يخدم أكثر من ٣٦ شركة طيران عالمية لنقل الركاب والبضائع. وتوجد اعداد هائلة من مستودعات التخزين العادي والمبرد باجمالي مساحات تفوق ٤ ملايين متر مربع.

عوامل مؤثرة في الاستثمار

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستثمار، تشمل، إلى جانب حجم السوق، توفر الخدمات وتكاليف التشغيل والقوى العاملة وغيرها من العوامل الموجزة في ما يلي:

● **العقارات:**

تبلغ مساحة مدينة الرياض حوالي ١٠٠٠ كيلومتر مربع، منها ٧٧٠ كيلومتر مربع أراض مطورة وأكثر من ٨٠٪ من الأراضي غير المطورة قابلة للتطوير، خصص منها ما مساحته ٥٥ كيلومترا مربعا للاستخدامات الصناعية ونحو ١٧ كيلومترا لاستخدامات مشتركة سكنية وتجارية.

ويقع جزء كبير من الأراضي المخصصة للاستخدام الصناعي في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة، ويمكن استئجار الأراضي في هذه المنطقة بسعر رمزي يبلغ ٨ هللات للمتر المربع في السنة. ويمكن شراء الأراضي المخصصة للاستخدام التجاري في مختلف أجزاء المدينة بأسعار تتفاوت حسب الموقع والخدمات المتوفرة فيه بين ٣٥٠ و١٢٠٠ ريال للمتر المربع. أما الأراضي المخصصة للاستخدام السكني فيتراوح سعر المتر المربع فيها بين ٢٠٠ و٧٥٠ ريال.

تتراوح تكلفة بناء المتر المربع من فيلا سكنية بثلاث غرف نوم بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ ريال حسب المواصفات. كما تتراوح تكلفة بناء المتر المربع للمباني التجارية والمكتبية بين ٢٠٠٠ و٤٠٠٠ ريال وذلك حسب المواصفات والمساحة، بينما تتراوح تكلفة بناء المتر المربع للمصانع بين ١٢٠٠ و١٧٠٠ ريال للمصانع الخفيفة والثقيلة.

● **النقل:**

تعد مدينة الرياض محور شبكة النقل البري السريع في المملكة، حيث ينطلق معظم الطرق السريعة من المدينة. وتسهم هذه الشبكة، مع شبكة الطرق والشوارع المتوفرة داخل المدينة في نقل المسافرين والبضائع بسهولة ويسر بين مدينة الرياض والمناطق الأخرى في المملكة، مما جعل المدينة مركزاً مثاليا للتوزيع والتسويق.

وفي ما يتعلق بالنقل الجوي، يعد مطار الملك خالد الدولي واحداً من أضخم المطارات العالمية، إذ تبلغ طاقته الاستيعابية ٢٠ مليون مسافر سنويا. ويخدم هذا المطار ٣٦ شركة طيران عالمية، اضافة إلى الخطوط الجوية السعودية، التي تسير رحلات منتظمة إلى ثلاث وعشرين محطة داخل البلاد. و٤٤ محطة خارج المملكة.

أما صالة الشحن الجوي في مطار الملك خالد الدولي التي تعد من أكبر وأحدث صالات الشحن الجوي في منطقة الشرق الأوسط فهي تتسع لنقل ١٤٠ ألف طن متري سنويا. وقد زودت هذه الصالة بمراكز تحميل وتنزيل تتيح امكانية تفريغ ما وزنه ١٠٠ طن من البضائع خلال ٢٥ دقيقة فقط. كما زودت هذه الصالة بأربعة عشر مخزنا مبرداً.

● **الاتصالات:**

وتنعم مدينة الرياض بوسائل اتصالات رفيعة المستوى، حيث تتوفر فيها خدمة الاتصال المباشر بجميع انحاء العالم تقريبا.

ويتوفر في المدينة حاليا اكثر من ٢٧٠,٠٠٠ خط هاتفي منها حوالي ٢٥٠,٠٠٠ خط آلي و١١,٠٠٠ خط من نوات الدوائر الخاصة «للبنوك وغيرها» و٤٠٠٠ خط تلكس و٥٠٠٠ خط لهواتف السيارات. كما يتم انشاء نحو ١٥,٠٠٠ خط جديد سنوياً.

وتبلغ تكلفة ايصال الخدمة الهاتفية ٣٥٠ ريالا، وهناك رسم اشتراك ربع سنوي مقداره ٩٠ ريالا، وتعتبر تكلفة المكالمات الهاتفية في المملكة معقولة حيث تبلغ ٥ هللات لكل ٦ دقائق بالنسبة المكالمات المحلية.

● **القوى العاملة:**

تضاعف عدد الأيدي العاملة في مدينة الرياض في الفترة من ١٣٩٧هـ إلى عام ١٤٠٦هـ حيث وصل إلى حوالي ٤٧٤,١٠٠ يد عاملة، ولقد فاق معدل النمو في عدد السكان بشكل عام، نتيجة للاتجاه نحو جلب العمالة من خارج المملكة لتلبية متطلبات التنمية، وقد اوضحت التقديرات الأولية أن القوى العاملة قد زادت بحوالي ٤٤,١٠٠ يد عاملة لتصل إلى ما مجموعه ٥١٨,٢٠٠ يد عاملة في عام ١٤٠٨هـ.

وتشير التوقعات إلى ازدياد العمالة بحوالي ١٧٧,٤٠٠ يد عاملة ليصل العدد في عام ١٤١٥هـ إلى مليون يد عاملة. ويماثل معدل مشاركة الأيدي العاملة في الرياض المعدلات الموجودة في الدول الأخرى، حيث يبلغ هذا المعدل ٧٥٪ ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٦٤ سنة من سكان المدينة، وتشكل العمالة الوافدة ثلثي العمالة في المدينة.

وتتركز العمالة في مدينة الرياض في فئات العمال المهرة ونصف المهرة وغير المهرة. يعمل اكثر من ٥٠٪ من فئة العمال نصف الماهرة وغير الماهرة في قطاع الخدمات، ٢٠٪ في قطاع الانشاء، ونحو ١٥٪ في القطاع التجاري. وتتركز فئة العمالة الماهرة بصفة عامة في قطاع الانشاء والقطاع الصناعي والقطاع الحكومي. ويشكل المهنيون، كالأطباء والمهندسين في القطاع الحكومي اكبر مجموعة في قطاع واحد، يليهم العمال غير المهرة في قطاع الخدمات، ثم فئة الكتبة في القطاع الحكومي.

يشكل العرب غالبية سكان مدينة الرياض من غير السعوديين، حيث تبلغ نسبتهم ٦٢٪، فـ ١٦٪ منهم من اليمن و١٤٪ من مصر و١٨٪ من لبنان وسورية والأردن والعراق مجتمعة.

ويشكل الآسيويون المجموعة الرئيسية الثانية من السكان غير السعوديين (٣٢٪) معظمهم من الباكستان وبنجلاديش.

● **حوافز الاستثمار وتنظيم الشركات:**

- تتوفر في مدينة الرياض فرص استثمارية واسعة النطاق، كما تقدم الدولة العديد من الحوافز الاستثمارية المشجعة، منها الاعفاء الضريبي لمدة عشر سنوات للشريك الأجنبي في المشاريع الصناعية والزراعية، والاعفاء لمدة خمس سنوات للمشاريع الأخرى، وتهيئة فرص تدريب الموظفين السعوديين، وتوفير الخدمات والمرافق برسوم مخفضة واعفاء واردات المعدات والمواد الخام من الرسوم الجمركية، والتفضيل في التعامل بموجب نظام تأمين مشتريات الحكومة من المنتجات المحلية وغير ذلك من الحوافز.

تشجع حكومة المملكة العربية السعودية الاستثمارات الأجنبية داخل البلاد، خصوصا في المشاريع الصناعية والمشاريع التي تجتذب التقنية المتقدمة لتوطينها في المملكة. إذ توفر الدولة لهذه المشاريع الاراضي في المناطق الصناعية بايجارات رمزية.

وتخول المشاريع المشتركة والتي لا تقل نسبة رأس المال السعودي فيها عن ٢٥٪، الحصول على قروض بدون فوائد من مؤسسات الاقراض التابعة للدولة، مثل الصندوق السعودي للتنمية الصناعية. كما يحق للشركات التي يملك مواطنو مجلس التعاون الخليجي ٥١٪ من راس المال فيها، تصدير منتجاتها إلى دول مجلس التعاون الخليجي بدون رسوم جمركية.

● **اصدار التراخيص:**

يتم اصدار تراخيص المشاريع الاستثمارية من قبل الوزارات ذات العلاقة أو من فروعها، مثل وزارة الصناعة والكهرباء التي تقوم باصدار تراخيص للاستثمارات الأجنبية في مجال الانتاج الصناعي.

● **تنظيم الشركات:**

يسمح نظام الشركات في المملكة العربية السعودية بقيام جميع أنواع الشركات، وتأخذ الشركات المشتركة في الغالب صيغة الشركة ذات المسؤولية المحدودة.

● **تحويل الأرباح ورؤوس المال:**

تسمح الأنظمة في المملكة العربية السعودية بحرية صرف العملات، ولا توجد قيود على العمليات المالية بين المقيمين في المملكة وخارجها أو على اعادة توطين رؤوس الأموال أو ارباح الاستثمار الأجنبي.

● **العلامات التجارية/ البراءة:**

المملكة العربية السعودية عضو في المنظمة العالمية للملكية، وتحمي انظمة المملكة حقوق أصحاب العلامات التجارية ومالكي براءات الاختراع. ولا تختلف تلك الأنظمة عن القواعد العالمية المتبعة لتنظيم وضبط ملكية العلامات التجارية، وتتولى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومقرها مدينة الرياض مهمة تطبيق الأنظمة المتعلقة ببراءات الاختراع.

● **السياسة التجارية:**

المملكة عضو مراقب في الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (الجات) كما انها تشارك بصفتها عضواً في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في التنظيمات التجارية الخاصة بدول المجلس، كذلك تشارك المملكة في مجهودات التكامل الاقتصادي الأخرى بين هذه الدول، مثل الجهود المبذولة لتوحيد الرسوم الجمركية على السلع الأجنبية، وتوحيد المواصفات والمقاييس في جميع دول المجلس، وايجاد سياسة صناعية واستثمارية موحدة.

● **برنامج التطوير الاقتصادي:**

يعتمد التطوير الاقتصادي لمدينة الرياض على دعم نقاط القوة في الهيكل الاقتصادي الراهن وتنمية قطاعات جديدة تعتمد على القطاعات التي تقود اقتصاد المدينة.

وتقوم الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، في اطار مسؤولياتها نحو التطوير الشامل للمدينة، ببرنامج للتطوير الاقتصادي، تسعى من خلاله إلى توسيع القاعدة الاقتصادية للمدينة وتشجيع نمو قطاعات اقتصادية جديدة لتسهم مع القطاعات القائمة حاليا في تحقيق ما يلي:

- رفع مستوى المعيشة لسكان مدينة الرياض.
- توفير فرص العمل المنتج للأيدي العاملة في المدينة.

ويمثل تشجيع ودعم القطاع الخاص على القيام بمشاريع استثمارية منتجة، حجر الزاوية في برنامج الهيئة للتطوير الاقتصادي، وذلك في اطار خطط التنمية العامة للدولة والتطوير الاقتصادي على المستوى الوطني.

ورغم أن القطاع الحكومي سيستمر في لعب دوره كقطاع موجه لاقتصاد مدينة الرياض، إلا أن زيادة مساهمة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية، ستكون عاملا رئيسيا لتحقيق نمو سريع وتنويع اقتصادي خلال العقد المقبل، وتدرك الهيئة أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال توجيه رؤوس الأموال الخاصة نحو الاستثمارات التي تتوفر المقومات اللازمة لنجاحها في مدينة الرياض.

د. محمد آل الشيخ، عضو الهيئة العليا ورئيس مركز المشاريع والتخطيط.

تقديرات المساحات التجارية بآلاف الامتار المربعة

الطلب / العرض — متر — ١٠٠٠ … ٧٠٠٠ — ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥

انواع الوظائف للعمالة في مدينة الرياض

مهنيون، مديرون، موظفو مبيعات، كتبة، مهرة، نصف/مهرة/غير مو، سائقون، زراعيون، اخرون — النسبة — -١٠، ٠، ١٠، ٢٠، ٣٠

تقديرات الانفاق الاستهلاكي بملايين الريالات السعودية

٠ … ٢٨٠٠٠ — ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ — السنة الهجرية

مؤشرات رئيسية للتطور الاقتصادي في مدينة الرياض

	١٣٨٨	١٣٩٧	١٤٠٦	١٤٠٨
المناطق المطورة (كم٢)	٦٠,٠	٨٠,٠	٦٢٨,٥	٧٧٤,٠
عدد السكان (بالآلاف)	٣٠٠,٠	٦٩٠,٠	١٣٨٩,٥	١٥١٩,٩
عدد الموظفين (بالآلاف)	٩٩,٣	٢٢١,٥	٤٧٤,١	٥١٨,٢
القطاع الحكومي	٣٦,٨	٨٤,٥	١٨٥,٦	٢٠٥,٠
القطاع الخاص (بالآلاف)	٦٢,٥	١٣٧,١	٢٨٨,٥	٣١٣,٢
نسبة مشاركة القوى العاملة (٪)	٣٣,١	٣٢,١	٣٤,١	٣٤,٢
الناتج الاقليمي الاجمالي (بالمليون ريال/ أسعار جارية)	٧٢٤,٠	٧٠١٦,٠	٢٦٨٥٤,٠	٢٩٣٧٤,٠
دخل الأسرة السنوي (ريال)	٧٠٧٥,٠	٢٧٢٥,٠	١٨٢٤٥,٠	١٩٠٩٥,٠
النمو السكاني السنوي	٩,٣	٧,٨	٤,٥	
نمو التوظيف السنوي	٩,٣	٨,٨	٤,٥	
نمو الدخل السنوي للأسرة	١٠,٨	٨,٧	٥,٤	

بعض منتجات الصناعة الزراعية في مدينة الرياض

- مواد لتغليف الأطعمة
- محسنات التربة
- الأسمدة الصناعية
- أنابيب الري البلاستيكية
- لوازم الري بالتنقيط
- المضخات التوربينية
- رشاشات الري المحوري
- أنابيب عازلة
- محابس مياه
- صلصة
- خضروات معلبة ومجمدة
- البيوت المحمية
- لوازم مخازن التبريد

محذراً من تحول السوق المشتركة الى قلعة حصينة

دكتور عبد الله القويز لـ «الشرق الأوسط»

خطة خليجية من ثلاثة محاور استعداداً لعام ١٩٩٢

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من حلمي البنيان:

حذر الدكتور عبد الله القويز الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية من ان تتحول الوحدة الاقتصادية الأوروبية في علم ١٩٩٢م الى قلعة محكمة ضد الغير، فلن يتحقق بذلك التقدم الاقتصادي المنشود «لان ذلك ضد مصلحة اوروبا من جهة وضد حركة التاريخ والتوجه العالمي نحو الترابط الاقتصادي».. وحدد الدكتور القويز، في حديث خاص بـ «الشرق الأوسط»، ثلاث خطوات يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي اتخاذها استعداداً لقيام أوروبا الواحدة. هذه الخطوات هي استكمال توحيد السوق الخليجية في أسرع وقت، والتعرف على طبيعة القرارات الأوروبية، ثم تعزيز دول مجلس التعاون لمكانتها في المنظمات الدولية مثل الـ «جات».

وشدد على أنه لا يزال هناك محذور قائم وهو احتمال أن يأتي التجمع الاقتصادي الأوروبي من التجمعات الاقتصادية القائمة والمقترحة على حساب الترتيبات الجماعية الهادفة لالغاء القيود المفروضة على التجارة الدولية والتي تناقش حاليا في اطار «جولة أوراجواي» المنبثقة عن منظمة «الجات».. وأشار الى أن هناك مقاومة شديدة داخل أوروبا ومن خارجها ضد توجه أوروبا نحو بناء قلعة اقتصادية محكمة حول نفسها..

وعن مدى تأثير قيام الوحدة الأوروبية علم ١٩٩٢م على اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي واقتصاد المنطقة العربية اضاف: بشكل عام يمكن القول ان توحيد السوق الأوروبية عام ١٩٩٢م سيزيد من سعة هذه السوق ويقلل من القيود على انتقال السلع فيما بين أعضائها وهذا بدوره سيزيد من معدلات النمو الاقتصادي في أوروبا وهذا هو الهدف الاساسي ومن شأنه ان يزيد طلبها على البترول ومشتقاته والمنتجات الصناعية الأخرى بما في ذلك المنتجات الصناعية المصدرة لأوروبا من دول مجلس التعاون الخليجي. اما اذا تحولت الوحدة الاقتصادية الاوروبية الى قلعة محكمة ضد الغير فلن يتحقق التقدم الاقتصادي المنشود.

هذه خطتنا لمواجهة الوحدة الاوروبية

وحول السؤال عن الخطوات التي ستتخذها دول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة الاجراءات الاقتصادية عند قيام الوحدة الأوروبية.. اجاب د. عبد الله القويز قائلا:

أول خطوة ينبغي ان تخطوها دول المجلس هي استكمال توحيد السوق بأسرع وقت ممكن. والذي بقي للوصول اليها ركنان اساسيان هما توحيد التعرفة الجمركية على السلع الاجنبية والسماح للبنوك التابعة لمجلس التعاون والقائمة في دول المجلس بفتح فروع لها ببقية دول المجلس اذ بدون توحيد السوق الداخلية لدول المجلس لا يمكن الحديث عن تبادل التنازلات والاعفاءات، وهذان الموضوعان يناقشان حاليا من قبل اللجان الوزارية والفنية المختصة، وموضوع توحيد السوق يكتسب أهمية خاصة اذا عرفنا ان التفويض الذي يناقشه المجلس الوزاري الاوروبي يهدف الى تخويل هيئة السوق بالدخول في مفاوضات مع دول المجلس لانشاء سوق حرة فيما بينهما تعتمد على الاعفاء الجمركي المتبادل.

والخطوة الثانية هي معرفة طبيعة القرارات الاقتصادية الأوروبية والتي سوف يقرها عام ١٩٩٢م خصوصا تلك القرارات التي تمس مصالحنا بشكل مباشر كالمعاملة بالمثل التي يجري مناقشتها حاليا بالنسبة للبنوك والشركات الاستثمارية والشركات الصناعية وشركات التأمين والطيران وغير ذلك..

لقاء صناعي خليجي ـ اوروبي في غرناطة

وكشف الدكتور القويز عن أنه يتم حاليا الاعداد لعقد مؤتمر موسع يشارك فيه الصناعيون والمسؤولون عن السياسات الاقتصادية في المنطقتين سوف يعقد في مدينة غرناطة في شهر فبراير (شباط) من العام القادم، ويهدف هذا المؤتمر الى الوقوف عن كثب على طبيعة هذه القرارات ومعرفة جوانبها الايجابية لدول المجلس للاستفادة منها وكذلك معرفة جوانبها السلبية لمقاومتها والاستعداد لها.

واضاف قوله بأنه لا بد ان تصاحب ذلك معرفة الجهات الأخرى التي سوف تتأثر سلبيا من هذه القرارات لتنبيه الأوروبيين الى خطورتها على الجميع مثل تقسيم الدول من حيث الملاءة المالية إلى دول اعضاء في منظمة التعاون والتنمية وهي التي اعطيت ملاءة مالية عالية وبالتالي فأن تكاليف اقتراضها من السوق الدولية اقل من غيرها، ودول اخرى غير اعضاء في هذه المنظمة والذي افترض ان ملاءتها المالية اقل رغم أن الوضع الاقتصادي لبعضها وعلى الاخص دول المجلس هو احسن بكثير من عدد من اعضاء منظمة التعاون والتنمية.

والخطوة الثالثة هي قيام دول المجلس بممارسة حقها الطبيعي في الدفاع عن مصالحها في المنظمات الدولية الجماعية مثل منظمة «الجات» فمن المعروف أن دولة الكويت عضو عامل في هذه المنظمة كما ان كلا من المملكة العربية السعودية والامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي تتمتعان بصفة مراقب الا ان تأثير دول المجلس من صنع القرار داخل المنظمة لا يزال محدودا أو منعدما نتيجة لعدم مشاركتها في اجتماعات لجانها المتخصصة.

د. عبد الله القويز

تقرير «الشرق الأوسط» لحالة الأسواق أمس

بعد جولة الزيادة في اسعار الفائدة اسابيع عاصفة تنتظر العملات الاوروبية

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

«اسابيع عاصفة تنتظر الجنيه الاسترليني وعملات اوروبية اخرى، هكذا كان تصور خبراء المال امس بعد القرار الذي اتخذه ليلة امس عدد من البنوك المركزية الامريكية بزيادة اسعار الفائدة لديها.. ويشير الخبراء بشكل خاص الى وضعية الجنيه الاسترليني بعد قرار نايجل لوسون، وزير الخزانة البريطاني زيادة سعر الاساس للفائدة بواقع نقطة مئوية كاملة الى ١٥ في المائة ليكون السعر بذلك عند اعلى مستوى له لثمانية اعوام.. والاخطر من ذلك ان الصعود بهذا القدر في سعر الفائدة ليس نهاية المطاف في رأي قطاع كبير من الاقتصاديين فقد تضطر السلطات البريطانية الى زيادته مرة اخرى في ضوء ما سيأتي به الأداء الاسترليني امام المارك الالماني بشكل خاص خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وقد تكون هذه الوضعية مقدمة لمرحلة انكماش اقتصادي بالغ في بريطانيا.

بدأت موجة الزيادات في اسعار الفائدة اول من امس بقرار كان متوقعا من جانب البنك المركزي الالماني (البوندسبانك). لكن ما لم يكن متوقعا وأحدث الذهول لدى الدوائر المعنية هو اقدام البنك الالماني على رفع سعري الفائدة الرئيسيين لديه بواقع نقطة مئوية كاملة الى ٦٪ بالنسبة لسعر الخصم و٨٪ بالنسبة لسعر لومبار.

فقد كان المنتظر ان يأتي الصعود في السعرين الالمانيين دون ذلك، ورجحت دوائر المال ان تكون الزيادة في حدود نصف نقطة مئوية او اقل.

لكن الزيادة بواقع نقطة كاملة اربكت المعادلات واكرهت البنك المركزي البريطاني خلال دقائق على زيادة السعر بواقع نقطة كاملة ايضا، وهو الامر الذي فعله كذلك البنك المركزي الفرنسي، وكانت بلجيكا قد استبقت الى زيادة الفائدة لديها.

ولأن الزيادة من جانب البنك الالماني جاءت ضعفي ما كان منتظرا فقد رجح المحللون ان تضطر بريطانيا ودول اخرى الى احداث زيادة جديدة، لأن السعر الجديد قد لا يكفي لدعم الاسترليني امام المارك الالماني الغربي.

ويزيد الامور سوءا أن رفع الفائدة جاء في جانب منه لدعم العملات الاوروبية اجمالا في مواجهة الدولار الامريكي، لكن ذلك لم يفلح، فقد عاودت العملة الأمريكية الصعود مرة اخرى رغم تدخل بنوك مركزية ببيع الدولار في محاولة لاكراهه على الهبوط.

خلاصة القول ان الاسابيع المقبلة من شأنها ان تكون عاصفة سواء في اسواق المال او الاسهم.

الاسترليني

● بالنسبة الى الجنيه الاسترليني كانت صورة الاداء على النحو التالي عند ظهر أمس:

ـ امام المارك الالماني بلغت القيمة ٣,٠٣٩١ مارك للجنيه الذي كان قد اوشك على الهبوط دون الثلاثة ماركات قبل رفع الفائدة البريطانية. وكان قرار رفع الفائدة اول من امس قد دعم الجنيه الاسترليني صعودا الى ٣,٠٤١٤ مارك عند اقفال امس الاول.

ـ امام العملة الفرنسية صعدت قيمة الاسترليني الى ١٠,٢٩٥٣ فرنك ظهر امس من ١٠,٢٤٥٧ لاقفال امس الاول.

ـ وامام اليابانية بيع الجنيه بسعر ٢٢٩,٨٠ ين بصعود رمزي من ٢٢٩,٦٠.

واجمالا كان الرقم المسجل للجنيه على مؤشر الاسترليني لدى البنك المركزي البريطاني ظهر امس معقولا عند ٩١,٣ نقطة، لكنه جاء هابطا من ٩١,٦ نقطة لاقفال الخميس.

● وجاء أداء العملة الامريكية عنصرا جديدا لارباك المعادلات. فعلى الرغم من تدخل البنوك ضدها وزيادة اسعار الفائدة الاوروبية سجل الدولار صعودا ظهر امس امام جميع العملات العالمية الرئيسية. فقد بيع في فرانكفورت بسعر ١,٨٨٨٥ مارك، صعودا من ١,٨٨٤٥، وفي زيورخ بسعر ١,٦٤٠٥ فرنك سويسري صعودا من ١,٦٣٦٥، وفي باريس بسعر ٦,٣٩٦٥ فرنك فرنسي صعودا من ٦,٣٩٠٠. كما سجل الجنيه الاسترليني تراجعاً بلغ ١,٥ سنت امام الدولار اذ بيع ظهر امس بسعر ١,٥٩٨٥ دولار.

أمين الغرفة العربية اليونانية لـ «الشرق الأوسط»

دعوة الفعاليات العربية والأوروبية للمشاركة في مؤتمر تجاري في أثينا

اثينا ـ «الشرق الأوسط» ـ من محمود كعوش:

بعد انتهاء انتخابات مجلس الادارة الجديد للغرفة العربية ـ اليونانية للتجارة والتنمية التي جرت أخيرا والتي تم خلالها تجديد الثقة بجميع اعضائها من العرب ممن كانوا في مجلس الادارة السابق، قال محمد السيد، أمين عام الغرفة، لـ «الشرق الأوسط»: إنه يعتزم طرح اقتراح على الغرف التجارية العربية بشأن اقامة مؤتمر ومعرض عن السوق الأوروبية الموحدة والعلاقات التجارية العربية ـ الأوروبية.

وحول الغاية من هذا المؤتمر، قال لمين عام الغرفة: إن السوق الأوروبية الموحدة في نهاية عام ١٩٩٢ ستوجد أوضاعا وأشكالا جديدة في التجارة الدولية يترتب عليها اثار وتحولات مهمة على صعيد الاقتصاد العالمي لن يكون الاقتصاد العربي بمعزل عنها لأن العلاقات التجارية العربية ـ الأوروبية ستتأثر مباشرة بهذه التحولات. وباعتبار أن اليونان تشغل موقعا جغرافيا استراتيجيا كجسر بين البلدان العربية وأوروبا اضافة إلى العلاقات السياسية الحاضرة والتاريخية في الماضي فيما بينها وبين العرب، أرى فيها مكانا نموذجيا لاقامة مثل هذا المؤتمر او «الندوة» الذي يجدد من خلاله اللقاء التجاري العربي ـ الأوروبي.

وقد اقترح محمد السيد أن يتضمن المؤتمر لقاء تجاريا على صفة معرض تطرح خلاله السلع التجارية التبادلية، كما يتم تبادل الأفكار والمقترحات حول العلاقات التجارية العربية ـ الاوروبية قبل عام ١٩٩٢ بحيث يمكن لبعضها أن تجد طريقها إلى التنفيذ العلمي بما يخدم المصالح المشتركة العربية ـ الأوروبية.

وحول توقيت المعرض الذي يقترح اقامته على هامش المؤتمر، رأى الأمين العام للغرفة العربية ـ اليونانية للتجارة والتنمية أن الوقت المفضل يكون في خريف عام ١٩٩٠ أو ربيع ١٩٩١ بحيث يكون هناك متسع من الوقت أمام القوى الانتاجية الأوروبية والعربية التي تعتزم المشاركة فيه، اضافة إلى أن الفترة الزمنية الفاصلة بين الموافقة على الاقتراح وتنفيذه تكون كافية لتوفير مناخ من الحوافز التي تجعل من المشاركة العربية فيه شكلاً كثيفا.

تمويل سوفياتي لمصنعين في الاردن

عمان ـ ق. ن. ا: ذكرت مصادر اردنية مطلعة انه تقرر اقامة مصنعين في الاردن للاخشاب والاسمدة الفوسفاتية بتمويل سوفياتي حيث تعهد الاتحاد السوفياتي بشراء كامل انتاج مصنع الاخشاب ونصف انتاج مصنع الاسمدة وتسويق النصف الآخر في دول اوروبا الشرقية.

وقالت هذه المصادر انه سيتم كذلك بدءا من مطلع العام المقبل تصدير مائة سلعة اردنية للاتحاد السوفياتي تنفيذا للبروتوكول الذي وقع في ختام اجتماعات اللجنة الاردنية السوفياتية في موسكو في شهر اغسطس (اب) الماضي.

مؤتمر حول اندماج اسواق المال العالمية

الكويت ـ ق. ن. ا: تبدأ في الكويت اليوم اجتماعات مؤتمر حول اندماج اسواق المال العالمية وتستمر ثلاثة ايام بحضور عدد من رجال المال والاقتصاد في الدول العربية والاجنبية.

وصرحت مصادر مسؤولة بالتحضير للمؤتمر بأنه ستتم خلاله مناقشة المستحدثات المالية وتنظيم اسواق المال العالمية واستراتيجية الاستثمار في بيئة متقلبة والدور الجديد للمؤسسات المالية الوسيطة.

الاقتصاديون العرب ينادون باستراتيجية تنسجم مع التجمعات الاقليمية

الدار البيضاء ـ ا. ف. ب: دعا المؤتمر الحادي عشر للاقتصاديين العرب الدول العربية الى اعتماد وتنفيذ استراتيجية اقتصادية عربية مشتركة تأخذ بعين الاعتبار ظاهرة «التجمعات الاقتصادية الاقليمية».

وكان المؤتمر قد انهى اعماله ليلة امس في الدار البيضاء واشار الى ان تحقيق هذا الهدف يستوجب اعتماد الدول العربية والجامعة العربية لسياسات وبرامج منسجمة ومتناسقة ومتكاملة لتنشيط الاستثمارات المنتجة ومحاربة الهدر وحماية الاقتصاد العربي من التأثيرات الدولية.

وشدد الاقتصاديون ايضا على أن تعتمد الدول العربية استراتيجية صناعية وزراعية تسمح باعادة بناء الاقتصاد العربي في ضوء المتغيرات الحاصلة على الصعيد الدولي.

اقتصاديات سريعة

اتصالات ملاحية

● أعلن ناطق حكومي ياباني عن قرار الحكومة اليابانية تخصيص ما يعادل ٥ ملايين دولار لتركيب اجهزة اتصالات لنظام سلامة الملاحة في قطر وعمان والبحرين.

وكانت الحكومة اليابانية قد عقدت في علم ١٩٨٧ محادثات مع اعضاء دول مجلس التعاون الخليجي حول تركيب معدات اتصالات لنظام سلامة الملاحة.

واشار الناطق الى ان الحكومة سبق وعرضت تقديم مساهمات الى دول خليجية اخرى في العام الماضي.

وأضاف ان مساهمة مماثلة ستقدم إلى الامارات العربية المتحدة.

تخصيص

● ابدت عدة مؤسسات مالية رئيسية في بريطانيا استعدادها للمشاركة في عملية تحويل ملكية الشركات في ماليزيا من القطاع العام الى الخاص.

وحدد وفد يمثل المؤسسات البريطانية في اجتماع عقده في كوالالمبور مع المسؤولين في القطاعات المالية الحكومية نوع المساهمات التي يمكن ان تقدمها المؤسسات البريطانية لهم.

وقال رئيس الوفد البريطاني ديفيد تامسون «أن مدينة لندن متلهفة للتعاون مع الماليزيين في هذا المجال وتشعر بانها مقتدرة للقيام بهذا العمل».

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٨٩٧	٣,٠٣٦
ين	١٤٣,٥٠٠	٢٢٩,٦٧١
استرليني	١,٦٠٠	١,٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦٥٣	٢,٦٤٥
فرنك فرنسي	٦,٤٢٨	١٠,٢٨٨
ريال سعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٠٢
دينار كويتي	٠,٢٩٩	٠,٤٧٩
درهم اماراتي	٣,٦٧٢	٥,٨٧٧
دينار اردني	٠,٦٧٠	١,٠٧٢
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٦٠٣
ريال قطري	٣,٦٤١	٥,٨٢٧
درهم مغربي	٨,٥٦٠	١٣,٧٠٠
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦١٦

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٨,٨٧٥٠	٨,٨١٢٥	٨,٨٧٥٠	٨,٧٥٠٠	٨,٧٥٠٠	٨,٧٥٠٠
استرليني	١٤,٧٥٠٠	١٤,٨١٢٥	١٤,٨١٢٥	١٤,٧٥٠٠	١٤,٥٦٢٥	١٤,٥٠٠٠

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان — الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٥٥٢٢,٩٩	٣٥٣٨٢,٨	٠,٣٢-	٣٥٠٩٠,١١	٢١٢١٧
ان تي تي	١٤٤٠	١٤٤٠	٤,٠٠-	٢٥٠٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٦٤٠	٣٦٤٠	٣,٩٦-	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٣٦٠	٣٣٦٠	٥,٠٨-	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣١٠٠	٣١٠٠	٥,٢٠-	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٥٣٧٠	٥٣٧٠	٤,١١-	٥٥٠٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة — الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٧٧٣,٥٦	٢٧٧٠,٩٠	٣,٠٠	٢٧١٢,٦٣	١٨٧٩
اي بي ام	١٠٧,٥٠	١٠٨,٢٥	١,٦٠-	١٣٠,٦٣	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٤,٧٥	٤٤,٨٨	٠,٠٠	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٨,٣٨	٥٨,٨٨	٣,٣٢	٥٩,٠٠	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤٨,٢٥	٤٨,٢٥	٣,٤٩	٤٦,٠٠	٣٩,٥٠
دوبونت	١٢١,٥٠	١٢٢,١٣	١,٤٦	١١٩,٥٠	٧٥,٧٩

بريطانيا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير ٪	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفايننشيال تايمز للأسهم	٢٢٦٩,٥٠	٢٣١٤,١٠	٠,٤٩-	٢٣٧٢,٣٠	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٦٢,٠٠	٢٦٨,٠٠	١,٨٧-	٢٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٣٠١,٠٠	٣٠٨,٠٠	٠,٣٣	٣٠٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٤٧٠,٠٠	١٤٧٨,٠٠	٠,٨٩	١٨٣٥,٠٠	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١١٩٧,٠٠	١٢٣٧,٠٠	٣,٢٣-	١٣٣٨,٠٠	٩٤٧
شل	٤٣٣,٠٠	٤٣٧,٠٠	٢,٣٦	٤٣٨,٠٠	٣٣٩

المانيا الغربية — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٦٧٨,٤٣	٦٧٢,١٣	٢,٤٤	٦٦٠,٤٨	٣٩٦,٤٠
ديملر بنز	٧٩٠,٠٠	٧٩٢,٠٠	٥,٠٥	٨٣٣,٨٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٦١٠,٠٠	٦٠٩,٠٠	٢,٠١	٦٢٧,٠٠	٣١٠,٥٠
الايانس	٢٢٥٠,٠٠	٢٢٢٥,٠٠	٥,٦٣	٢٢١٢,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٧٠٢,٠٠	٦٨٨,٥٠	٤,١٥	٦٩٢,٥٠	٣٥٢,٠٠
باير	٣٠٨,٠٠	٣٠٨,٠٠	٣,٢٢	٣٢٢,٠٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريدت سويس	٦٥١,٩٠	٦٤٧,٢٠	١,٣٢	٦٦٨,٩٠	٤٠٦,٦
نسلة	٨٨٧٠,٠٠	٨٨٧٠,٠٠	٣,٤٤	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	٨٠٧٥,٠٠	٧٨٢٥,٠٠	٤,٨٧	٢٣٥٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيباجيجي	٤٢٦٠,٠٠	٤٢٣٥,٠٠	٤,٠٣	٤٥٥٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٣١٥٠,٠٠	١٣٠٠٠,٠٠	٣,١٤	١٣١٠٠	٩١٠٠
اس بي جي	٣٩٣٠,٠٠	٣٨٧٥,٠٠	٤,٢٤	٣٩٩٠	٢٨٢٠

فرنسا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٥٥٠,٦٠	٥٥٠,١٠	١,٢٠-	٤٨٠,٩٠	٢٥١,٣
اكويتان	٥١٨,٠٠	٥١٣,٠٠	١,١٧	٤٧٨,٥٠	٣٢٠,٠٠
تومسون	١٧٧,٧٠	١٨٢,٨٠	٤,٤٦-	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦٦٦,٠٠	٦٥٣,٠٠	٢,٧٨	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	٩١٠,٠٠	٩٠٨,٠٠	١,١١	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٩٠,٠٠	١٨٩,٨٠	١,٥٥-	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة للثلاثين عاما: ٨,١٦٣ نقدا

سندات الخزينة لعشرة اعوام: ٨,٢٠٨ نقدا

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,٠١٧	نيويورك
بن	٧٢,٨٩	نيويورك
سكر	١٣,٥٨	نيويورك
قطن	٧٥,٥٧	نيويورك
قمح	٤١٠	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب (اونصة)	٣٦٥,٥٠	دولار
الفضة (اونصة)	٥,٢٦	دولار
البلاتين (اونصة)	٤٩٢,٦٥	دولار
النحاس (طن)	١٧٩٠,٠	استرليني
الالومنيوم (طن)	١٨٠٨,٠	دولار
النيكل (طن)	١٠٤١٥,٠	دولار
الزنك (طن)	١٦٧٧,٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٧٥	لندن
برنت	١٨,٥٥	لندن
غرب تكساس المتوسط	١٩,٨٧	نيويورك

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٠٠٤٤ تلكس: 885124LG

حركة تداول الأسهم السعودية في أسبوع

انتعاش المعاملات يسجل اعلى صعود لفترة ستة أشهر

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من احمد مختوم:

سجلت حركة تداول الاسهم السعودية في الاسبوع المنصرم اعلى صعود لها لستة اشهر. فقد بلغت جملة الاسهم المتداولة بين ١ و ٥ ربيع الاول (١ ـ ٥ اكتوبر) ٤٠٠ سهم و٢٨٣ سهما في القطاعات الستة: البنوك، الصناعية، الاسمنت، الخدمات، الزراعية، الكهرباء. وكان اجمالي حجم التداول للاسبوع الاسبق ٢١١ الفا و٢٣٠ سهما.

كما ارتفعت بالمقابل قيمة الاسهم المتداولة لفترة الاسبوع المنصرم الى ١١٢ مليونا و٥٧٤ الفا و٧٣٩ ريالا من ٧٨ مليوناً و٥٢٥ الفاً و٣٢ ريالا.

وبلغت الزيادة في عدد الاسهم خلال هذه الفترة عن الفترة السابقة ٨٩ الفا و٥٣ سهما قيمتها ٣٤ مليونا و٤٩ الفا و٧٠٧ ريالات.

كما شهدت الصفقات المنفذة خلال هذه الفترة انخفاضا طفيفا اذ بلغت ٢٣٨٧ صفقة منها ١٢٥٨ في البنوك و٣٦٧ في الصناعية و٩٠ في الاسمنت و٣٢٨ في الخدمات و٢٢ في الكهرباء و٣٢٢ في الزراعية.

● الخدمات الاولى:

تقدمت شركات الخدمات خلال هذه الفترة الى المرتبة الاولى وبنسبة ٣٩,٥٪ من اجمالي الاسهم المتداولة بعد ان كانت تحتل المرتبة الثانية خلال الفترة السابقة. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٧ شركات منها ١٥٨ الفا و٢٤٢ سهما قيمتها ١٠ ملايين و٦٥٣ الفا و٤٥٦ ريالا وبنسبة ٩,٥٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الخدمات بالريال كالتالي:

الفنادق بين ١٠٩ و١١٠، العقارية ١٢٠، النقل البحري (جديد)، النقل الجماعي ٩٠ و٩٥، خدمات السيارات ٣٦ و٣٩، المواشي ٥٦ و٥٨، طيبة للاستثمار ٢٨ و٣٠ ريالا.

وارتفعت اسعار الاسهم في ٣ شركات وانخفضت في شركتين ولم يقع تغيير في شركتين.

● الصناعية الثانية:

وتراجعت الشركات الصناعية خلال هذه الفترة الى المرتبة الثانية وبنسبة ٢٤,١٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الاولى خلال الفترة السابقة. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٥ شركات منها ٩٦ الفا و٤٣٥ سهما قيمتها ٢١ مليونا و٩٤ الفا و٤٣٨ ريالا وبنسبة ١٨,٧٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في الشركات الصناعية بالريال كالتالي:

سابك بين ٢٢٨ و٢٣٥، الاسمدة (سافكو) ٦٨٠، التصنيع الوطنية ٧٣ و٧٥، الدوائية ٣٣٤ و٣٣٥، الجبس الاهلية ١٤٩ و١٥٢ ريالا.

وارتفعت اسعار الاسهم في شركتين وانخفضت في ثلاث.

● البنوك الثالثة:

وحافظت البنوك خلال هذه الفترة على المرتبة الثالثة وبنسبة ١٤,٨٪. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٨ بنوك منها ٥٨ الفا و٩٨٢ سهما قيمتها ٧٢ مليونا و٥٩٤ الفا و٦٩٥ ريالا وبنسبة ٦٤,٤٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في البنوك كالتالي:

بنك الرياض ١٨٥٠، بنك الجزيرة ٢٧٠، السعودي الهولندي ٤٨٠، السعودي البريطاني ٥٠٩ و٥٣٠، العربي الوطني ١٢٦٤ و١٣٠٠، السعودي الامريكي ٨٧٨ و٩٠٠، التجاري المتحد ٤٤٢ و٤٥٠، الراجحي المصرفية ١٢٨٦ و١٣٨٥ ريالا.

وارتفعت اسعار الاسهم في ٧ بنوك وانخفضت في بنك واحد.

● الزراعية الرابعة:

كما تقدمت الشركات الزراعية خلال هذه الفترة الى المرتبة الرابعة وبنسبة ١٣,٥٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الخامسة خلال الفترة السابقة. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٦ شركات منها ٥٤ الفا و٧٥ سهما قيمتها ٣ ملايين و١١٧ الفا و٢٣٧ ريالا وبنسبة ٢,٨٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في الشركات الزراعية كالتالي:

نادك بين ١٧٥ و١٨٠، القصيم الزراعية ٥٦ و٦١، حائل الزراعية ٢١٣ و٢٢٠، تبوك الزراعية ١٤٧ و١٥٠، الاسماك ٤٨١ و٤٩٠، الشرقية الزراعية ٢٥ و٢٨ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في اربع شركات وانخفضت في شركتين.

● الاسمنت الخامسة:

وتقدمت شركات الاسمنت خلال هذه الفترة الى المرتبة الخامسة وبنسبة ٥,٥٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة السادسة خلال الفترة السابقة فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٧ شركات منها ٢٢ الفا و١٨٦ قيمتها ٣ ملايين و٩١٠ الاف و٨٥١ ريالا وبنسبة ٣,٥٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الاسمنت كالتالي:

الاسمنت العربية ١٢٠، اسمنت القصيم ١٥٦ و١٧٥، اسمنت الجنوب ٢٦٩ و٢٧٠، اسمنت ينبع ١٤٤ و١٦٠، السعودي البحريني ١٠٨، السعودي الكويتي ٩٨ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في ثلاث شركات وانخفضت في اربع.

● الكهرباء السادسة:

وتراجعت شركات الكهرباء خلال هذه الفترة الى المرتبة السادسة والاخيرة وبنسبة ٢,٦٪ بعد ان كانت تحتل المرتبة الرابعة خلال الفترة السابقة. فقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في ٣ شركات منها ١٠ آلاف و٣٦٢ سهما قيمتها مليون و٢٠٤ آلاف و٦٢ ريالا وبنسبة ١,١٪ من القيمة الاجمالية.

وكانت اسعار الاسهم المتداولة في شركات الكهرباء كالتالي:

كهرباء الوسطى بين ١١٦ و١١٩، كهرباء الغربية ١١٦، كهرباء الشرقية ١١٦ و١١٨ ريالا. وارتفعت اسعار الاسهم في شركتين ولم يقع تغيير في شركة واحدة.

ولم يجر التداول في ١٨ شركة من مجموع الشركات.

الفرع يتطلع الى امتلاك الأصل

الملياردير الامريكي رونالد ترمب، صاحب شركة «ترمب» لخدمة الطيران المكوكية يعتزم شراء شركة «اميركان ايرلاينز»، وقدم لذلك عرضا قياسيا قوامه سبعة مليارات دولار.
الطريف في الامر ان «اميركان ايرلاينز» المستهدفة في عملية الاستملاك هي الشركة الام لشركة «ترمب».
في الصورة ترى احدى طائرات «ترمب» لدى وصولها ليلة امس الى مطار لوجان في بوسطن، وهي تمر على مدرج الهبوط خلف احدى طائرات «اميركان ايرلاينز».

تقرير دولي يحذر من تعثر جهود الأمن الغذائي

دمشق ـ ق. ن. ا: لقيت مسألة الامن الغذائي العربي اهتماما واسعا من قبل المشاركين في مؤتمر البرلمانيين العرب الثاني للتنمية والسكان الذي عقد اخيرا في دمشق حيث قدمت الى المؤتمر العديد من الابحاث والدراسات التي اجمعت على ضرورة قيام الدول العربية بعمل جماعي من أجل توفير حاجتها الاسلسية من الغذاء حتى عام ٢٠٠٠.

ومن بين هذه الدراسات التقرير الذي تقدم به الدكتور محمد نور المدير الاقليمي لبرامج الدول العربية والاوروبية التابعة لبرنامج الامم المتحدة للتنمية بعنوان «النمو السكاني والاعتماد الجماعي في الامن والغذاء والتنمية المستمرة في الوطن العربي».

والذي اوضح ان جهود الدول العربية لتوفير الامن الغذائي لسكانها تتعثر نظرا لتوزع الاقطار العربية في مناطق جغرافية ومناخية متباينة اضافة الى ارتفاع معدلات نمو السكان في الوطن العربي الذي يبلغ ٣ بالمائة بينما يبلغ هذه المعدل في البلدان النامية نحو ٢,٤ بالمائة وفي البلدان المتقدمة اقتصاديا يقدر بواحد بالمائة فقط.

واشار التقرير الى تباين نسبة التحضر بين دولة واخرى، إذ تبلغ نسبة سكان الحضر في بعض اقطار الوطن العربي ٤٠ بالمائة من سكانها بينما تزيد هذه النسبة عن ٧٥ بالمائة في اقطار عربية اخرى. وعلى هذا يؤكد التقرير ان نسبة سكان الحضر في الوطن العربي تتراوح بين ٤٥ الى ٥٠ بالمائة فيما تبلغ في دول العالم الاخرى نحو ٣٠ بالمائة فقط.

وحول واقع الموارد الغذائية يشير تقرير المدير الاقليمي لبرامج الدول العربية والاوروبية التابعة لبرنامج الامم المتحدة الى انه منذ عام ١٩٧٠ انخفضت قدرة الوطن العربي على تحقيق معدلات الاكتفاء الذاتي من الموارد الغذائية الرئيسية مثل القمح والبقوليات واللحم والحليب والزيوت والسكر الامر الذي ارغم كل الدول العربية تقريبا على اللجوء الى الخارج لاستيراد هذه السلع.

تقرير خاص لـ «الشرق الأوسط» من تونس

دعوة لتطوير انتاج الألياف المستخدمة في صناعة النسيج في الدول المغاربية

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اهتم الملتقى المغاربي للمواد الاولية للنسيج الذي انعقد في مركز النسيج التونسي «قصر هلال» بالتحدي الكبير والخطير الذي يواجه صناعة النسيج في بلدان المغرب العربي نتيجة تبعية هذه الصناعة للبلدان الصناعية والاسواق العالمية في مجال المواد الاولية الاساسية كالالياف القطنية والصوفية والكيمياوية.

وقد تخلل هذا الملتقى الذي اشرف عليه وزير الاقتصاد التونسي المنصف بلعيد والكاتب العام لرئاسة الجمهورية محمد الجري وكاتب الدولة للفلاحة محسن بوجبل، نقاشات ومداخلات ومحاضرات من الحاضرين الذين مثلوا مؤسسات ومصانع عمومية وخاصة من مختلف اقطار المغرب العربي واتسمت هذه المداخلات بصراحة ابرزت الرغبة الحقيقية والامل الكبير في ايجاد الحلول العملية التي تفك قيد صناعة النسيج في منطقة المغرب العربي وتخفف عنها التبعية التي تكاد تكون مطلقة للاسواق العالمية.

وقد اهتمت التوصيات الصادرة عقب هذا الملتقى بمجالات الالياف الحيوانية والنباتية والاصطناعية والكيمياوية.

ففي مجال الالياف الحيوانية دعت التوصيات الى تحسين الوزارات وكل الجهات المعنية بضرورة تربية الماشية لاستغلال اصوافها والعناية بما يتوفر في الاقطار المغاربية من انتاج حالي في الصوف وذلك بالقيام بعملية جز محكمة وفرز علمي للاصواف وغسلها في احسن الظروف، كما دعت الى تطوير التجارب وتكثيف العمل المخبري وتنمية انتاج الحرير باحياء البرامج التي وقع اقرارها على المستوى المغاربي ووضع مخطط قصير ومتوسط وطويل المدى لتغطية حاجيات المغرب العربي في مادتي الصوف والحرير.

اما في مجال الالياف النباتية فان التوصيات اكدت على ضرورة تحسيس الفلاحين ودعوة وزراء الفلاحة المغاربة والجهات المعنية فيها لتحديد مواقفهم من زراعة القطن وجعلها على رأس الاهتمامات، ودعت الى تركيز زراعة القطن خاصة وان هذه الزراعة ممكنة حتى بالمياه المالحة والمستعملة مع استغلال الاراضي المهملة جماعيا.

كما دعت التوصيات ايضا الى تأسيس مجموعة مغاربية مختصة في زراعة القطن لوضع مخططات ناجعة وتطوير التجارب وتحديد المساحات وتبادل الخبرات ضمن وحدات قطنية مندمجة على مستوى كل قطر وتنسيق الجهود للاستفادة من نتائج كل وحدة من هذه الوحدات والتفتح على بلدان عربية خارج المغرب العربي مثل مصر والسودان وسورية للاستفادة من خبراتها العريقة في ميدان زراعة القطن والتنسيق معها مستقبلا.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجتمعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

الانتفاضة .. والعالم

الانتفاضة في الاراضي المحتلة حقيقة ساطعة لم يعد بامكان اسرائيل او غيرها تجاهلها.

هذا الغير تعلم الدرس، واخذ يرتب علاقاته الفلسطينية على هذا الاساس. ومثلما كانت هناك دول اعترفت يوم انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني بالانسان الفلسطيني «كمقاوم» لا كمجرد لاجيء فامامنا الآن دول ترى المواطن الفلسطيني في الشوارع والساحات «كمنتفض» يتحدى الدبابات والرصاصات وحظر التجول في طول فلسطين وعرضها.

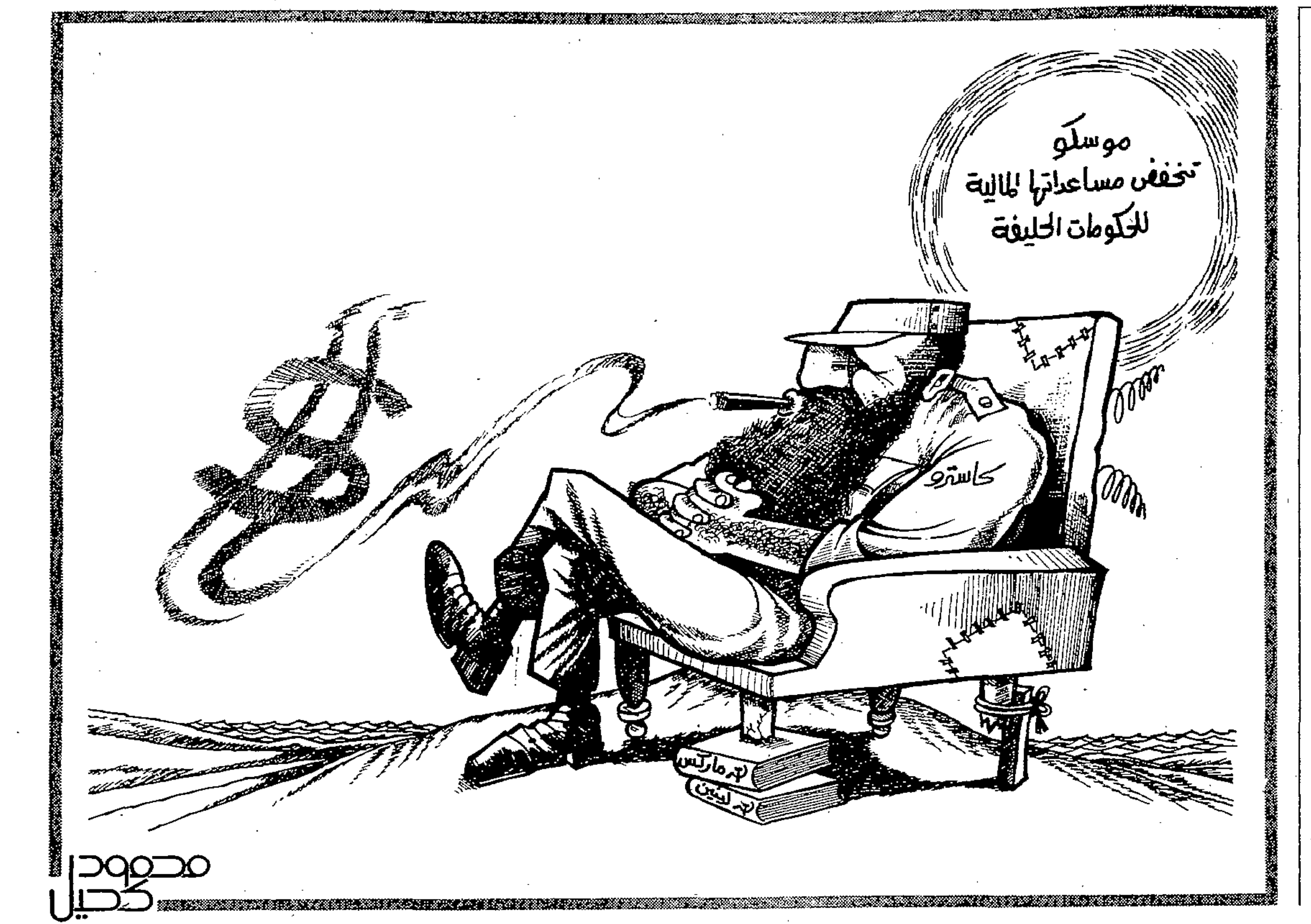
هذه النظرة حكم عليها الفلسطينيون بنضالهم ودمائهم بان تستمر وتتعمق في عقول الناس، كل الناس، وقلوبها. وحتى الولايات المتحدة التي «تفننت» عاما بعد عام في ابتكار الحجج والذرائع لتاجيل الاعتراف بالواقع احرجتها «الانتفاضة» بعد ان مستها في العمق، وبعد ان اصبحت صور الصبية الصغار.. الراشقين بالحجارة الآلة العسكرية الاسرائيلية.. صورا ضميرية لا تنام ولا تهجع.

بفضل الانتفاضة وايمان الفلسطينيين وجدت القيادة الفلسطينية في موقع قوي يمكنها من المواجهة الصريحة وتقدمت الولايات المتحدة للتحاور والتباحث وسهلت مهمة الضاغطين على الجدار الاسرائيلي الاصم الاعمى، واصبحت الامم المتحدة عندما تبحث قضية الشرق الاوسط الاولى فانها تبحثها عبر نافذة «الانتفاضة»، وحتى اسرائيل، التي هي حتى الان العنصر الوحيد المكابر، الرافض ان يرى الواقع ويستشرف المستقبل، منقسمة على نفسها.

لأول مرة يكون الانقسام الاسرائيلي جديا يمس مفهوم مستقبل الدولة ولا يقتصر على التكتيك، ولأول مرة يهز الفلسطينيون بصورة فاعلة حكومة اسرائيل التي تتنازعها تيارات عدة تتدرج من دعاة العنف والترحيل والتشريد، الى تيار الواقعيين الذين يرون ان اسرائيل في مازق والافضل لها ان تعترف بذلك وتتصرف على هذا الاساس.. ولو اضطرارا.

استمرار الانتفاضة في حد ذاته درس... وتصاعدها رغم كل ممارسات القمع والارهاب الاسرائيلية درس آخر. اما الدرس الكبير فهو نجاح القيادة الفلسطينية في الانطلاق بالانتفاضة داخل الارض المحتلة الى انتفاضة دبلوماسية وسياسية خارجها وادت الى تغيير الكثير من المواقف الدولية.

«الشرق الاوسط»



أيــة ضمــانــات للبنــانــيــين ؟

بقلم: الدكتور عصام نعمان

ليس من الصعب على الأطراف اللبنانيين ان يتوصلوا الى اتفاق. لقد توصلوا الى ذلك مرات عديدة في الماضي، وليس ما يمنع ان يتوصلوا اليه في الحاضر والمستقبل.

كذلك ليس من الصعب على الاطراف اللبنانيين ان يكفوا عن الافتراق. لقد فعلوا ذلك مراراً في الماضي وهم على استعداد لفعله مرات كثيرة في المستقبل. فالكف عن الافتراق اشبه ما يكون بالكف عن التدخين: يمتنع عنه المرء مرات عديدة ثم يعود اليه!.

كيف السبيل الى قطع «التدخين» نهائياً؟ كيف السبيل الى ان يكف اللبنانيون عن الافتراق قطعيا؟ هذا هو السؤال.

غير ان الاجابة عنه بالغة الصعوبة. فلبنان واللبنانيون باتوا رهينة عوامل عدة، معقدة، محلية واقليمية.

محلياً، اصبحت الساحة اللبنانية موزعة، جغرافياً وديموغرافياً وسياسياً، على جملة قوى لها مصالح ضالعة وساطعة في تدويم الوضع الراهن. ولئن تبدو هذه القوى متباعدة متناحرة إلا انها تشكل في واقع الامر نظاماً متكاملاً. فالنظام القديم الذي لفظ انفاسه في الحرب او كاد كان يحكمه ويتوزع سلطاته وخيراته اسياد الطوائف. والنظام «الجديد» الذي انتجته الحرب يقوده ويتوزع منافعه اسياد الحرب.

صحيح ان بعضاً من اسياد الحرب راغب وقادر على ولوج باب السلام والوفاق الوطني والمشاركة في نظام ما بعد الحرب. ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: أي اغراء يستطيع النظام المدني القادم (؟) ان يقدمه الى هؤلاء لاجتذابهم بعيداً عن «مزايا» النظام الميليشياوي القائم؟.

اقليمياً، تشكل اسرائيل رأس حربة القوى المعادية لكل وفاق لبناني. فللكيان الصهيوني مطامع مزمنة في ارض لبنان ومياهه كما أن له مشاكل امنية معلقة مع بيروت اي كان نظام الحكم الذي يسود فيها. فالفلسطينيون، كوجود سياسي ومقاومة مسلحة، سيف مسلط فوق رأس اسرائيل وشوكة مؤلمة في جبهتها الشمالية. والمقاومة الوطنية اللبنانية تتسبب هي الاخرى ببعض النزف والقلق. ثم أن لبنان، بقدر ما بقي منه على قيد الحياة السياسية، لا يبدو مهتماً باقامة علاقة امنية معها تتجاوز احكام اتفاقية الهدنة المعقودة في العام ١٩٤٩.

سورية لها هموم ومصالح ايضا. لقد استخدمت اسرائيل، خلال حرب ١٩٨٢، وادي البقاع اللبناني طريقاً للالتفاف على ميمنة سورية، فما الذي يمنعها من سلوك نفس الطريق اذا ما تواجه الطرفان في حرب مرة أخرى؟ وما هو الترتيب الامني الناظم لعلاقة سورية الاستراتيجية مع لبنان وسط غياب مقلق لرادع نظامي لبناني في الحاضر والمستقبل المنظور؟.

ايران تجد في الساحة اللبنانية ما يغريها بالبقاء ايضا. فهي معرض انيق لصادرات الثورة. ثم انها ملعب مفتوح لممارسة الالعاب واقامة المباريات التي تضمن فيها الانتصار على بعض الفرق الاجنبية.

والعراق لا يستطيع ان يبقى بعيداً عن ساحة لبنان لئلا تسرح ايران فيها وتمرح، كأنما حرب الخليج انتهت على الحدود الشرقية لتبدأ من جديد على الحدود الغربية.

ومع ذلك فان افق الانفراج في لبنان ليس مسدوداً، ربما لأن جميع الاطراف يشكون من التعب والارهاق!.

لعل اسرائيل تسائل نفسها: اية مصلحة لي في بقاء الباب الشمالي مفتوحاً لهبوب الرياح على مستعمرات الجليل المسكونة بالرعب منذ عشرين سنة؟ ألا يستأهل الامر كثيراً من التفكير وقليلاً من الاستفزاز للاطراف المقابلة؟.

لعل سورية تسائل نفسها: ماذا بقي من لبنان ليكون ورقة سياسية تعزز مركزي التفاوضي اقليمياً؟ ألم يصبح لبنان جرحاً مفتوحاً في خاصرتي، وهماً مقيماً في رأسي، ونزفاً متزايداً لمواردي؟.

لعل ايران تسائل نفسها: أليس الشعب الايراني احق بهذه الميزانية الضخمة التي نصرفها على العابنا النارية والاستعراضية في لبنان؟.

ولعل الجميع يفتحون عيونهم والآذان فيدركون ما يجري من حولهم ويتبصرون في كلام ادوارد شيفاردنادزه، وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، وهو يفسر دواعي سياسية الانفراج والوفاق العالمي بقوله:

«ان العالم ينزلق امام اعيننا نحو انهيار اقتصادي سحيق. فقد نصل الى يوم لا نعود نتنافس فيه على التفوق السياسي أو على مراكز النفوذ بل على تأمين الماء والهواء النقي وحتى على مساحة خضراء»!.

ضمانات موجودة وضمانات مطلوبة

كيف نتنافس ليعود لبنان مساحة خضراء؟

الحقيقة ان لبنان الموحد غير موجود في الوقت الحاضر. هناك لبنانيون ولكن ليس ثمة لبنان. واللبنانيون طوائف ومذاهب واحزاب وميليشيات يحكمها الخوف من بعضها بعضاً وتشترط لموافقتها على اعادة توحيد لبنان توفير ضمانة تقيها من اخطار وتحررها من مخاوف.

واذا اختزلنا، بشيء من العسف، طوائف لبنان ومذاهبه الى فريقين مسلم ومسيحي لوجدنا ان المسيحيين يطلبون ضمانة أو ضمانات تقيهم من «طغيان» التكاثر الاسلامي. وان المسلمين يطلبون ضمانة أو ضمانات تقيهم من خطر اسرائيل التوسعي وتحالف بعض المسيحيين معها من جهة وعواقب الحرمان الاجتماعي من جهة اخرى.

الحقيقة ان لا جدوى ولا قدرة على اعطاء الطوائف، افرادياً، ضمانات. بل لا جدوى ولا مصلحة في ان يبقى لبنان مجتمع طوائف ومخاوف.

أن الآوان ليستخلص اللبنانيون، أو النخبة القائدة في صفوفهم، ان شرط البقاء وضمانته هما في اتخاذ قرار باقامة وطن. فالوطن في لبنان كان مجرد نشيد وقضية مؤجلة. واليوم يجد اللبنانيون انفسهم امام اختيار حدي: اما الاتفاق على بناء وطن أو الافتراق في مجاهل الشتات.

واذا قرر اللبنانيون ان يقيموا وطناً فانهم يستطيعون ان يطلبوا له ضمانات. فالضمانات تكون للاوطان وليس للطوائف لأن لا ضمانة تجدي بوجود تناقضات ولا محل للاستقرار في مجتمع المخاوف المتبادلة.

ضمانات الوطن بعضها موجود وبعضها الآخر مطلوب. الموجود منها تنوع ديني وثقافي يضفي على لبنان خصوصية داخل اسرته العربية تبيح له متسعاً من الفرادة والاستقلال، وموازين قوى اقليمية تتسم بالتكافؤ المستقر ولا تسمح لطرف بان يتغلب بشكل ساحق على طرف أو اطراف اخرى الامر الذي يبقي لبنان بمأمن من الانسياق والانسحاق.

أما الضمانات المطلوبة فهي خمس، يقتضي أن يصنعها اللبنانيون لأنفسهم باناة وصبر ونفس طويل:

■ الاتفاق على مشروع الوطن والدولة. فلبنان لا يمكن بعد كل الذي جرى ان يبقى نزلاً تحتل فيه كل طائفة شقة مفروشة. ثمة حاجة مصيرية للاتفاق على مشروع وطن ودولة يشكل جامعاً مشتركاً وسقفاً ومسكناً ومطلاً ومصدر رزق ومبعث فخر.

■ ديمقراطية التعبير والتمثيل والحكم والمعارضة. فلا قيام للبنان في ظل نظام للتسامح السياسي المنافق الذي يغطي نظاما للاقطاع السياسي يعيد انتاج نفسه بكل تناقضاته وامراضه. ثمة حاجة الى ازالة كل العوائق التي تمنع اهل الكفاية والاهلية والجدارة من الوصول الى مراكز الخدمة العامة. ثمة حاجة الى بناء دولة المؤسسات.

■ قبول الآخر أو ما يسميه الرئيس صائب سلام «التفهم والتفاهم». ولا سبيل الى قبول الآخر إلا بوجود وطن أي بوجود التزام مشترك يجمع بين الافراد والجماعات ويحملهم على النظر الى مشاكل ومطالب بعضهم بعضاً في اطار أوسع هو اطار الوطن والدولة اللذين يظللان الجميع ويشكلان مصدر خير ورزق وانتماء وحماية وفخر. وفي ظل اجواء «التفهم والتفاهم» لا يعود التوازن العددي مطلباً بل تصبح الموازنة بين المصالح في اطار الوطن والشعب والدولة الواحدة هي القاعدة والنهج والسلوك.

■ التنمية المتواكبة مع العدالة. ذلك ان الوطن شركة مطامح ومصالح، فلا سبيل الى التآلف والتعاضد والتعاون بوجود تفاوت اجتماعي وظلم اقتصادي وتخلف حضاري. من هنا تنبع أهمية ان يعاد بناء الوطن في ظل شراكة للتقدم والعدالة يتذوق ثمارها الجميع.

■ الحياد الذاتي بين التناقضات العربية. فلبنان مؤهل لأن يكون منبراً واداة تواصل واعلام وفكر وثقافة وتوعية وتنمية ودفاع عن حقوق الانسان. لذلك يقتضي ان يحرص لبنان في صيغته الوطنية والنهضوية الجامعة على ان ينأى بنفسه عن التناقضات والصراعات العربية، موظفاً امكاناته وحرياته الديمقراطية في خدمة حركة النهوض العربي. ولئن حرص لبنان على ان يبقى على علاقة خاصة بسورية التي تشده اليها روابط الانتماء القومي والجوار والمصالح المشتركة فان خصوصية هذه العلاقة يجب الا تنعكس سلباً على حياد لبنان الذاتي بما هو توظيف هادف في حركة النهوض العربي ومضمون مشروعها التوحيدي الديمقراطي الحضاري.

ليس ما ندعو اليه حلم ليلة صيف، بل برنامج للخلاص الوطني ومشروع بناء وطن ودولة.

صحيح انه يستلزم وقتاً، ولكن هل يصح الارتجال بعد كل هذه الفوضى والدمار والاقتتال؟.

ليأخذ النواب والقوى الحية وقتهم في الحوار. ولكن ليكن الحوار هادئاً وهادفاً، والسلام راسخاً ومخيماً، وليضع ذوو الارادات الطيبة قطار المشروع الوطني على سكة التقدم فهو واصل الى محطة الوطن عاجلا أو آجلاً.

الاصلاح مسار وليس مجرد قرار. والحوار ــ حتى لو طال ــ هو تعبير راق عن غلبة العقل على الغرائز والحياة على الموت.

هذه الدنيا

يكتبها:
احمد بهاء الدين

ايــران.. ومــعنــى الجــامعة العــربية.. ولبنان

أريد أن أكرر الدعوة الى أن تعقد جامعة الدول العربية اجتماعا عاجلا لعقد مجلسها العادي بمندوبي الدول وسفرائها الموجودين في تونس.. ليصدر استنكارا رسميا عربيا لتدخل ايران في الشؤون العربية.

نكرر حديث امس الأول: من ان ثمة قضية عربية هي لبنان، من اجلها انعقد مؤتمر قمة «عربي»، وفوضت القمة العربية ثلاثة ملوك ورؤساء لدول «عربية»، شكلوا لجنة ثلاثية «عربية» طافت بالعالم العربي وغير العربي.

وتوصلت لعقد مجلس النواب اللبناني لأول مرة في بلد «عربي»، وفي هذا الوقت بالذات استضافت طهران «غير العربية» مؤتمرا لبنانيا مضادا، مؤتمر الطائف من آخر الذين انتخبهم شعب لبنان، و «مؤتمر» طهران اعضاؤه من زعماء الميليشيات الذين فرضوا انفسهم بقوة السلاح وقسموا لبنان تقسيما واقعيا، وحالوا طيلة السنوات دون أي اجتماع لنواب لبنان.

وقلت إن وجود ميلشيا لايران في لبنان لا يعطيها أي حق، فكل الميليشيات مرفوضة، وكلها ملوثة بدم اللبنانيين. اللبنانيون يطلبون وحدة لبنان في ظل شرعية واحدة والميليشيات تطلب في الواقع تقسيم لبنان وعدم قيام أي شرعية كانت. لأن أي شرعية لا بد ان تلغي وجودهم اتوماتيكيا يريدون ان يكون لكل ميليشيا دولة وجيش وأرض وميناء ومطار، ومكاسب. وحق التحالف كدول مستقلة مع دول اخرى بما فيها دولة اسرائيل، وحق استيراد السلاح والمتاجرة فيه وحق تصدير المخدرات إلى آخره.

وقلنا إن انتحال ايران حق تمثيل المسلمين غير صحيح، وانتحالها حجة مقاومة اسرائيل غير صحيح، إنها محاولة علنية لبسط نفوذ ايران على ارض عربية، واغتصاب موطىء قدم على شاطىء البحر المتوسط ومكان تساوم منه العالم الخارجي على الرهائن وتسوية حساباتها السياسية الخاصة.

والعرب الذين تنهشهم الذئاب من كل جانب، خليقون بان يسجلوا ان هذا مرفوض، وان الطرف اللبناني الذي يستدعي التدويل واخراج الأمر من الدائرة العربية يجب ان يكون عدانا إذا اجيزت حجة ايران في حماية «المسلمين»، فسوف تجوز حجة فرنسا او غيرها في حماية «المسيحيين»، وتتخطفنا النسور والجوارح من كل سماء!.

لا أدري حقا كيف يمر هذا دون اهتمام كاف، من أهل السياسة والصحافة والرأي جميعا ولا أدري ماذا تنتظر الجامعة العربية وليس مطلوبا منها أكثر من تسجيل موقف مبدئي، وعلة وجود الجامعة العربية هي أن تدافع عن كل ما هو عربي. أن تحدد ما هو عربي. أن تقرر ما هو عربي.

رســالــة إلــى شــاب

عزيزي الشاب:

ليس الوطن موقع القطون الدائم فحسب، وليس مقام العشيرة، أو القرية، أو المدينة فحسب. بل الوطن كل حبة من التراب الوطني بحدوده التي تفصله عن غيره من الاوطان، والسماء فوقها، باطن الأرض تحتها، والمياه الوطنية المحاذية لها، وكل شيء وكائن وانسان عليها. الوطن هو الأم والاب، والقريب والصديق، والشعب والأمة. الوطن هو العلم، والدستور والقانون والنظام، والدولة وسلطاتها التنفيذية (الحكومة) والتشريعية والقضائية. الوطن هو جميع مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والامنية.

الوطن هو اللغة والثقافة والحضارة والتاريخ والآثار والمشاهد التي ورثها الأبناء عن الآباء والأجداد. الوطن هو الدين السمح الذي حبانا الله به، وما انزله على نبينا العربي محمد صلى الله عليه وسلم. الوطن هو الولاء والاخلاص والالتزام بكل ذلك. ولأخيرا الوطن أنت، وأنت الوطن وكل ما يعنيه بقيادة الاعلى ملكاً، اميراً، او رئيساً، هو منك ولك.

أنا واثق انك تريد ان تكون مواطنا مخلصا لوطنك، ولا بد لك ان تعلم قبل كل شيء ان المواطنة الصالحة أو الوطنية ليست كلمة تقال أو شعارا يرفع، أو مشاعر وعواطف عابرة تنتعش مع نشيد حماسي أو قصيدة رائعة، يخبو تأثيرها حتى تنسى وكأنها ما كانت، فالمواطنة أو الوطنية هي الموقف العملي والنفسي والخلقي والمعنوي والمادي الذي ينبعث من وعي واضح والتزام أكيد بكل ما سلف من عناصر ومقومات تشكل بمجموعها الوطن،

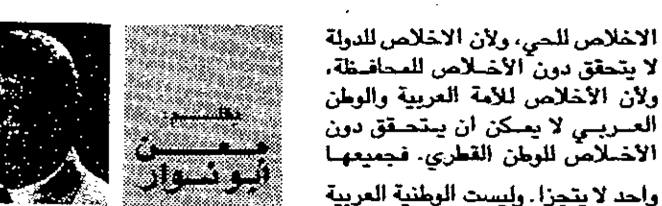
وهي الانتماء الحر النابع من وجدان الوجدان لكل ما يعنيه الوطن، وهي فوق ذلك الممارسة المثابرة لجميع الحقوق والواجبات والمسؤوليات التي تهدف الى تحقيق المصالح الذاتية عن طريق تحقيق المصالح الوطنية التي تعتبر للوطني المخلص مصلحة واحدة لا تتجزأ.

المواطنة او الوطنية تبدأ بالاخلاص للعائلة، فالحي، فالقرية، فالمدينة، فالمحافظة او المنطقة او الجهة او اللواء، فالدولة القطرية، فالامة العربية أو الوطن العربي الجامع للاقطار العربية كافة. منا من يسمي الاخلاص للأمة العربية (قومية)، ولكن المنطق يقول انها لا بد ان تسمى (وطنية عربية) لأنها تعني الأخلاص للوطن العربي الكبير. ولأن الاخلاص للحي لا يتحقق دون الاخلاص للعائلة، ولأن الاخلاص للمدينة لا يتحقق دون الاخلاص للحي، ولأن الاخلاص للمدينة لا يتحقق دون الاخلاص للحي، ولأن الاخلاص للدولة لا يتحقق دون الأخلاص للمحافظة، ولأن الأخلاص للأمة العربية والوطن العربي لا يمكن ان يتحقق دون الأخلاص للوطن القطري. فجميعها واحد لا يتجزأ. وليست الوطنية العربية إلا الامتداد الطبيعي للوطنية القطرية.

الانسان، يا عزيزي الشاب، اجتماعي بالطبع، لا يقدر على القيام بحاجات حياته لوحده. ويشتمل الوطن، ومفهوم الوطن على جميع حاجات الانسان في عصرنا الحديث وحياتنا المعاصرة: الأمة أو الشعب، الأرض المحدودة، اللغة، التاريخ، الثقافة والحضارة والتقاليد والاعراف، الدين، الارادة العامة المتمثلة بالدولة ومؤسساتها، ومصادر الثروة الطبيعية والاقتصاد الواحد المتكامل. والمواطنة الصالحة او الوطنية تعني ان تسعى للحصول على حقك من الوطن بقدر ما تسعى لأعطاء الوطن حقه وواجبك نحوه. انها توازن دقيق منصف وعادل بين الحقوق والواجبات. فلا تنس ابدا ان الوطن يعطيك عادة أكثر مما تعطيه، لأنه يحبك ولا عجب ان احببته، واخلصت له وضحيت من أجله.

يا عزيزي الشاب:

فكر في الوطن، دافع عنه، حافظ عليه، التزم به، فمن لا وطن له، لا حياة له، يصبح ذرة غبار لا وزن لها تذروها الرياح حيث تشاء.


بقلم: معن أبو نوار

العلم

ولا أظن انك تجاوزت عمر العاشرة دون معرفة واعية لمعركة مؤتة وتاريخها. فهي من المعارك المهمة التي قامت خلال حياة الرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تعلمنا دروسا عسكرية وادارية ودينية وخلقية عديدة. ولقد اخترت لك منها، ولمجرد الذكرى، فقرات تصفها في كتاب (حياة الرسول المصطفى) تأليف العميد عبد الرزاق محمد أسود قال فيها:

«كان لواء الرسول صلى الله عليه وسلم الابيض مع زيد بن حارثة معقودا على نصل رمح، وكانت من وصايا رسول الله ان امارة السرية الى زيد ابن حارثة، فان اصيب فجعفر بن ابي طالب، فان اصيب فعبد الله بن رواحة، فان قتل فليرتض المسلمون من احبوا منهم».

«وكان الروم مائة الف محارب بقيادة هرقل، وانضم اليهم مائة الف من لخم جذام، والقين، وبهراء، وعليهم شرحبيل بن عمرو الغساني، ومالك بن زالقة».

«والتقى الناس واقتتلوا عند مؤتة، ولواء المسلمين مع زيد بن حارثة، يقاتل تحته حتى شاط وسال دمه في رماح القوم فخر صريعا. فأخذه جعفر ابن ابي طالب، فقاتل به.. حتى اذا اشتد القتال نزل عن فرسه الشقراء فعقرها وقاتل.. وكان اللواء في يمناه فقطعت فأخذه في يسراه فقطعت. فاحتضنه في عضديه فضرب في وسطه فقتل، وهو يومئذ ابن ثلاث وثلاثين سنة».

«ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فتقدم به على فرسه فقاتل حتى قتل. فأخذ اللواء ثابت بن ارقم بن ثعلة وقال: «يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم». قالوا: «أنت». قال: «ما أنا بفاعل»، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، ودفع ثابت اللواء الى خالد وقال له: «أنت أعلم بالقتال مني»».

يفرحني من دروس معركة مؤتة اكثر من أي درس آخر، معنى اللواء أو الراية أو العلم. وقد رسخت قصة معركة مؤتة في اعماق وجداني وبصيرتي، منذ عمر الثامنة عندما وضع معلم الصف الذي كنت فيه، المعاني السامية التي يعنيها العلم. واليك بعضها:

كان العلم رمز السلطان والسيادة والقيادة في التاريخ القديم. وكان يستخدم عادة في الحروب للدلالة على موقع القائد، ولتمييز المحاربين ووحداتهم وجماعاتهم في كل جانب. وفي معركة مؤتة أوكل النبي قيادة سرية المسلمين الى زيد، وسلمه لواءه دلالة على انه يقود نيابة عنه وان على المسلمين طاعته والاخلاص له في المهمة التي كلفهم بها. وقد انتقلت الراية من شهيد الى شهيد حسب أوامر النبي في تسلسل القيادة. وتطور مفهوم العلم الى ما هو عليه الآن. منه علم الدولة الذي يعني سيادة الدولة وحريتها واستقلالها وتمييزها عن غيرها من الدول. كما يعني رسالتها الانسانية ومبادئها والكيان الوطني الذي تمثله فيصبح العلم الهوية الاعلى والاشمل للدولة والوطن والأمة. وقد أصبح العلم رمز الانتماء للوطن والاخلاص والتضحية بالروح في سبيله وعنوانا لكل الشهداء الذين أعطوا حياتهم عن طيب خاطر ليحيا الوطن ويبقى، كما اصبح رمز وحدة الوطن واجماع الشعب على الولاء له. ومنه علم رأس الدولة الملك أو الأمير أو الرئيس، ومنه علم الجيش أو السلاح (اسلحة الجو والبر والبحر) ومنه أعلام التشكيلات والفرق والالوية والكتائب والافواج. وجميعها تعني مفاهيم ومبادىء معينة تنطوي في طيات علم الدولة وما يعنيه من رموز.

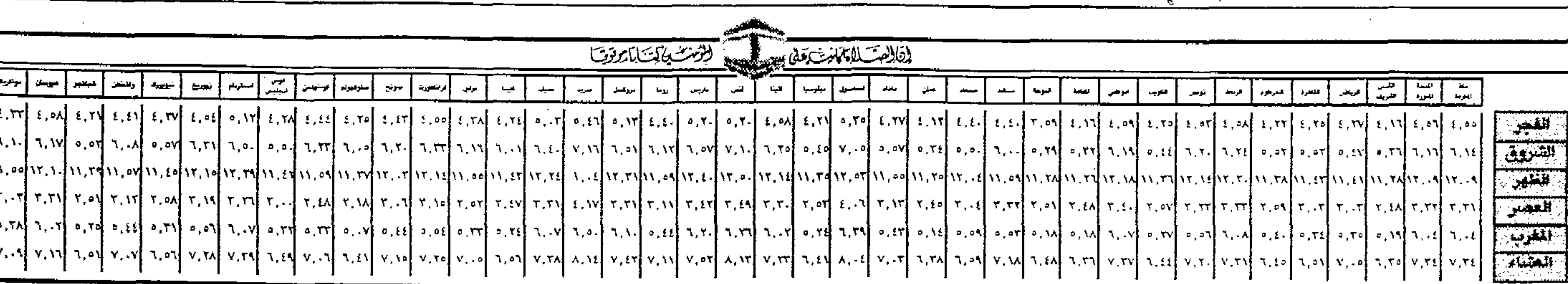
تلاحظ يا عزيزي الشاب ان جعفر ابن ابي طالب حافظ على العلم مرفوعا خفاقا رغم قطع يديه، ولم يتخل عنه حتى استشهد في سبيل الله، وان علم النبي لم ينخفض لحظة واحدة خلال القتال العنيف الذي جرى في تلك المعركة الرهيبة، فما هو موقفك انت من علم وطنك ودولتك، علمك أنت. ما هو موقفك من خدمة العلم في قواتك المسلحة وانت تتذكر موقف جعفر الطيار، ما هو موقفك من حمل علمك في اللقاءات العربية والدولية، أو تمثيل وطنك تحت ظله في المنتخبات الوطنية الرياضية والشبابية، وفي المؤتمرات الثقافية. ما هو موقفك في الصبر والاحتمال والكفاح والجهاد والتضحية والعمل والتنافس ومواجهة التحديات والمصاعب والتعب والأوجاع وغير ذلك وأنت تذكر كيف احتضن جعفر العلم بعضدية؟

اعتقد انك تعرف الجواب على تلك الاسئلة، وانك ستقتدي بالأمراء الشهداء الثلاثة.. شهداء مؤته.. شهداء العلم.

ولك تحياتي واحترامي ولعلمك اجلالي وتعظيمي.

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾
صدق الله العظيم النحل



إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفجر	٤,٥٥	٤,٥٦	٤,١٦	٤,٢٧	٤,٢٥	٤,٢٢	٤,٥٨	٤,٥٣	٤,٣٥	٤,٥٩	٤,١٦	٣,٥٩	٤,٤٠	٤,٤٠	٤,١٣	٤,٢٧	٥,٢٥	٤,٢١	٤,٥٨	٥,٢٠
الشروق	٦,١٤	٦,١٦	٥,٣٦	٥,٤٧	٥,٥٣	٥,٥٢	٦,٢٤	٦,٢٠	٥,٤٤	٦,١٩	٥,٣٣	٥,٢٩	٦,٠٠	٥,٥٠	٥,٢٤	٥,٥٧	٧,٠٥	٥,٤٥	٦,٢٥	٧,١٠
الظهر	١٢,٠٩	١٢,٠٩	١١,٢٨	١١,٤١	١١,٤٣	١١,٣٨	١٢,٢٠	١٢,١٤	١١,٣٦	١٢,١٨	١١,٢٦	١١,٢٨	١١,٥٩	١٢,٠٤	١١,٢٥	١١,٥٥	١٢,٥٣	١١,٣٤	١٢,١٤	١٢,٥٠
العصر	٣,٢١	٣,٢٣	٢,٤٨	٣,٠٣	٣,٠٣	٢,٥٩	٣,٣٣	٣,٣٣	٢,٥٧	٣,٤٠	٢,٤٨	٢,٥١	٣,٣٣	٣,٠٤	٢,٤٥	٣,١٣	٤,٠٦	٢,٥٣	٣,٣٠	٣,٤٩
المغرب	٦,٠٤	٦,٠٤	٥,١٩	٥,٣٥	٥,٣٤	٥,٤٠	٦,٠٨	٥,٥٦	٥,٢٧	٦,٠٧	٥,١٨	٥,١٨	٥,٥٣	٥,٥٩	٥,١٤	٥,٤٣	٦,٣٩	٥,٢٤	٦,٠٢	٦,٣٦
العشاء	٧,٢٤	٧,٢٤	٦,٣٥	٧,٠٥	٦,٥١	٦,٤٥	٧,٣١	٧,٢٠	٦,٤٤	٧,٢٧	٦,٣٦	٦,٤٨	٧,١٨	٦,٥٩	٦,٣٨	٧,٠٣	٨,٠٤	٦,٤١	٧,٢٣	٨,١٣

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفجر	٥,٢٠	٤,٤٠	٥,١٣	٥,٤٦	٥,٠٣	٤,٢٤	٤,٣٨	٥,٠٥	٤,٤٣	٤,٣٥	٤,٤٤	٤,٢٨	٥,١٢	٤,٥٤	٤,٣٧	٤,٤١	٤,٢٧	٤,٥٨	٤,٣٣
الشروق	٦,٥٧	٦,١٢	٦,٥١	٧,١٦	٦,٤٠	٦,٠١	٦,١٦	٦,٣٣	٦,٢٠	٦,٠٥	٦,٢٣	٥,٥٠	٦,٥٠	٦,٣١	٥,٥٧	٦,٠٨	٥,٥٣	٦,١٧	٦,١٠
الظهر	١٢,٤٠	١١,٥٩	١٢,٣١	١,٠٤	١٢,٢٤	١١,٤٣	١١,٥٥	١٢,١٤	١٢,٠٣	١١,٣٧	١١,٥٩	١١,٤٤	١٢,٢٩	١٢,١٥	١١,٤٥	١١,٥٧	١١,٣٩	١٢,١٠	١١,٥٥
العصر	٣,٤٢	٣,١١	٣,٣١	٤,١٧	٣,٣١	٢,٤٧	٢,٥٢	٣,١٥	٣,٠٦	٢,١٨	٢,٤٨	٣,٠٠	٣,٣٦	٣,١٩	٢,٥٨	٣,١٢	٢,٥١	٣,٣١	٣,٠٢
المغرب	٦,٢٠	٥,٤٤	٦,١٠	٦,٥٠	٦,٠٧	٥,٢٤	٥,٣٣	٥,٥٤	٥,٤٤	٥,٠٧	٥,٢٣	٥,٢٣	٦,٠٧	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٤٤	٥,٢٥	٦,٠٢	٥,٣٨
العشاء	٧,٥٣	٧,١١	٧,٤٢	٨,١٤	٧,٣٨	٦,٥٦	٧,٠٥	٧,٢٥	٧,١٥	٦,٤١	٧,٠٦	٦,٤٩	٧,٢٩	٧,٢٨	٦,٥٦	٧,٠٧	٦,٥١	٧,١٦	٧,٠٩

دعاء اليوم

(أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق)

على هامش ذكرى وفاة العلامة المغربي عبد الله كنون وبحوثه المجددة

طرافة الشيخ كنون سجل حافل لعالم ومؤرخ وأديب

تونس – مكتب «الشرق الاوسط»:

تعرفت على الشيخ عبد الله كنون – رحمه الله – عام ١٩٦٢ عندما زرته في مدينة طنجة وحظيت باستقباله لي في منزله، ومنذ هذا اللقاء وصلات الود والمراسلة وتبادل الكتب متصلة بيننا. كذلك كنت رفيقه وحفيا به عندما زار تونس عام ١٩٧٢ للمشاركة في الملتقى الثاني لابن منظور بقفصة. هذا فضلا عن لقاءاتنا بمجمع اللغة العربية في القاهرة بداية من عام ١٩٧٣ حتى آخر لقاء بها عام ١٩٨٧ حيث شعرت عامئذ بثقل السنين عليه.

بقلم:
ابو القاسم محمد كرو
كاتب تونسي

كنون والشابي:

ومما يسجل له باعتزاز ان شاعرنا الكبير «ابو القاسم الشابي» قد درس شعر كنون وتحدث عنه وقال رايه فيه عام ١٩٣٠ – وكان كلاهما عامئذ في العشرين من عمره – وذلك في محاضرة اعدها الشابي عن شعراء الشباب في المغرب الاقصى (١). وهي محاضرة لم يتح لها ان تلقى في موعدها بسبب غياب الجمهور، كما انها لم تنشر حتى الآن (٢).

نشأته:

هو عبد الله بن عبد الصمد بن التهامي بن المدني كنون الحسني.

ولد بمدينة فاس يوم ٣٠ شعبان عام ١٣٢٦ (٢٧ سبتمبر ١٩٠٨). وبعد فرض الحماية على المغرب انتقل به والده – وكان من كبار العلماء – مع باقي الاسرة الى مدينة طنجة التي لم تشملها الحماية عن قصد ليفرض عليها لاحقا نظام دولي. وكان عبد الله في السادسة من عمره، وكان في عزم والده الهجرة الى الشرق حتى لا يبقى في ارض يحكمها الغاصب الاجنبي. غير ان اندلاع الحرب العالمية الاولى حال بين الاسرة وبين الانتقال الى الشرق. وهكذا استقرت العائلة نهائيا بطنجة التي كان وضعها الدولي اهون مما عليه باقي التراب المغربي الذي تقاسمه الاستعماران الفرنسي والاسباني كما هو معروف.

تعلمه وتكوينه

تلقى تعليما تقليديا اول الامر، فحفظ القرآن الكريم والتحق بجامعة القرويين بفاس حيث استوعب علومها الدينية والادبية واللغوية على جهابذة عصره، وبينهم والده. ولعناية الوالد الخاصة به عمل على توسيع افاقه العلمية بدروس خاصة في الثقافة العامة وفي اللغتين الفرنسية والاسبانية. ولكن معارفه الحقيقية وموسوعيته، التي تميز بها في حياته العلمية وبين معاصريه، قد كونها بنفسه من خلال مطالعاته المكثفة وسعيه المستمر وراء الجديد من الكتب مع استيعابه القديم وهضمه والافادة منه. وقد اعانه على ذلك كله – كما يقول هو نفسه – «توجيه والده والبيئة العلمية التي نشأ فيها، وخزائن الكتب الكثيرة المتوارثة عن الآباء والاجداد» مما كان له «الاثر الكبير في تكوينه» (٣).

الشاب الطلعة

منذ شبابه الباكر وهو مهووس بالمطالعة والكتابة ونظم الشعر وتأليف الكتب. فقد قال الشعر وهو دون الخامسة عشرة، كما الف كتابا مدرسيا وهو في السادسة عشرة، ولم يبلغ العشرين حتى كان كاتبا معروفا وشاعرا ينشر شعره بين الناس. مما حمل مؤلف كتاب «الادب العربي في المغرب الاقصى» الاستاذ محمد بن العباس القباج على ان يختار طائفة من شعره ويترجم له (مع صورته) في الجزء الثاني من كتابه المخصص لشعراء الشباب (٤) وكان ذلك عام ١٩٢٩ وهو في الحادية والعشرين. وقد تولى الشابي النظر في شعره – وهما تربان – من خلال المحاضرة المشار اليها سابقا.

الطموح المستمر

ينتمي الشيخ كنون الى عائلة مغربية – من اصل اندلسي – عريقة في الشرف والمجد والمكانة العلمية على مدى اجيال وقرون. وهذا الانتماء الاصيل هو الذي كان يغذي طموحه ويزيد من تطلعه الى المزيد من الاعمال والانجازات العلمية والاسلامية والوطنية. وهذه الحياة العريضة الخصبة الممتدة – في عطائها وانتاجها – على مدى سبعين عاما، لا يستوعبها ويفي بحقها الا مجلد ضخم. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله، لهذا نكتفي هنا بجملة من الملامح والجوانب من حياته العامة والعلمية والادارية، وعلى الاخص نضاله عن الوطن ومساهماته في تحريره ونهضته معا.

نضاله الوطني

انتظم منذ شبابه في «كتلة العمل الوطني» التي تفرعت منها جميع الاحزاب المغربية المعروفة في عهد الحماية. وبقي طوال عهد الاستعمار «صلة العمل في طنجة بين المكافحين والوطنيين في الشمال والجنوب، وكذلك بين الحركات الوطنية المغربية في مصر وهيئاتها في المغرب العربي».

وتقديرا له ولنضاله الوطني اسند اليه منصب اول حاكم مغربي لمدينة طنجة بعد الاستقلال فتولى بنفسه تصفية الحكم الدولي لها وآثاره الاستعمارية بها. وهكذا كانت عودة طنجة الى الوطن الام عام ١٩٥٧ على يديه. وكان قبل ذلك شغل منصب وزير العدل في حكومة الشمال.

في التعليم

بدأ حياته العامة مدرسا في فجر شبابه وظل ينمو ويصعد حتى اصبح من جهابذة علماء القرويين وعضوا في مجالسها العلمية فضلا عن التدريس في كلية اصول الدين. والى ذلك تولى ادارة المعهد الديني بطنجة وادارة معهد مولاي الحسن للابحاث بتطوان مع التدريس بالمعهد العالي بها. كما أسس مدرسة حرة للبنات واخرى للبنين.

في الصحافة

فضلا عن الصحف التي تولى الاشراف عليها مثل مجلة «لسان الدين» – ثماني سنوات – وجريدة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب، نشر وساهم على مدى ستين عاما في معظم مجلات وصحف المغرب وتونس ومصر وسوريا والعراق وغيرها من البلاد العربية لا سيما في المجلات الجامعية والمجمعية.

عضو المجامع

منذ عام ١٩٦١، تم تعيينه عضوا عاملا بمجمع اللغة العربية في القاهرة وفي مجمع البحوث الاسلامية بالازهر، والمجلس الاسلامي الاعلى. وعقب ذلك انتخب عضوا في معظم المجامع العربية الاخرى كمجمع دمشق والمجمع الاردني. وبالطبع هو عضو عامل ونشيط في كل الهيئات العلمية بالمغرب مثل الاكاديمية الملكية المغربية والمجلس العلمي بجامعة القرويين. كما انه الامين العام لرابطة علماء المغرب منذ تاسيسها.

الباحث الاديب

طرافة الشيخ كنون تظهر في ثقافته العالية وبحوثه المجددة ومساهماته الكبيرة في احياء التراث والتعريف بأدب وأدباء الاندلس والمغرب. وقد نوه باعماله العلمية الجليلة ومؤلفاته المفيدة التي ناهزت المائة عنوان، بين كتاب كبير متعدد الاجزاء وبين البحوث والرسائل الصغيرة، نوه به العديد من كبار العلماء والادباء والمستشرقين امثال طه حسين وشوقي ضيف وعدنان الخطيب والدكتور ابراهيم مدكور وانور الجندي.

مؤلفاته

قلت انها تزيد عن المائة، من الكتب والرسائل، عدا البحوث والمقالات التي قد تصل الى الالف.. ولهذا يعسر ان نأتي باسمائها كافة في هذه المناسبة وهذا المجال المحدود، ولهذا سنكتفي بعينات للدلالة عليها مع اشارة الى ان جل اهتمامه كان مركزا على التعريف برجال العلم والادب قديما وحديثا. وكتابه الفائق «النبوغ المغربي» باجزائه الثلاثة ودراساته المكثفة عن «مشاهير رجال المغرب» بحلقاتها الاربعين شاهدة على علمه الغزير وحرصه الشديد على اظهار دور المغاربة في الحضارة الاسلامية ومكانتهم في تاريخ الفكر والادب العربيين.

وتأكيدا لكل ذلك كان فرحه كبيرا عندما تعرف على مشروع كمشروعه كنت قد بدأته عام ١٩٦٥ واهديت اليه حلقته الاولى، وهي دراسة عن الشاعر التونسي، الاندلسي الاصل، «عبد الرزاق كرباكة» فكتب يقول:

«... وبعد، فقد وصلني ما تكرمتم به من كتاب الادب الفارسي (٥) والحلقة الاولى من كتابكم (اعلام المغرب)، وانه لمشروع جد مفيد لانه يملأ فراغا في المكتبة العربية لا يسده الا ابناء المغرب. وقد آن الاوان لان نقوم بهذه المهمة والا حق علينا القول اننا اكثر اهمالا لتاريخنا وتضييعا لرجالنا، فارجو لكم التوفيق والثبات...» (٦).

كنون الموسوعي

تتنوع مؤلفات الشيخ كنون بين شتى مجالات المعرفة، فمن التاريخ الى الدين الى الحضارة واللغة بمختلف علومها والادب وتاريخه والشعر واعلامه والفقهاء ومواقفهم الدينية والادبية (٧). وهو في جميع اعماله لا يقلد ولا يجتر بل يبتكر او يضيف او يسلط الاضواء على جوانب لم يبحثها غير من قبل. ولعل القارئ، سيدرك من خلال العناوين التالية – وهي عينات – تلك الملاحظات والخصائص التي وصفنا بها كتبه وابحاثه المختلفة، وسيرى من خلالها ايضا اتساع معارف الشيخ كنون واحاطته الشاسعة بتراثنا الحضاري والادبي والديني وبحياتنا المعاصرة وحاجتها الاكيدة الى الاحياء والتجديد.

في التراث

١ – ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث.
٢ – رسائل سعدية
٣ – شرح الاربعين الطبية لعبد اللطيف البغدادي
٤ – مناهل الصفاء في اخبار الملوك الشرفاء للفشتالي
٥ – قواعد الاسلام للقاضي عياض
٦ – عجالة المبتدي في الانساب للجازمي.



المرحوم عبد الله كنون

في الادب والتاريخ

١ – النبوغ المغربي
٢ – لوحات شعرية (ديوانه)
٣ – واحة الفكر
٤ – احاديث في الادب المغربي الحديث
٥ – من ادبنا الشعبي
٦ – مدخل الى تاريخ المغرب
٧ – نظرات في منجد الاداب والاعلام.

الاسلاميات

١ – مفاهيم اسلامية
٢ – جولات في الفكر الاسلامي
٣ – منطلقات اسلامية
٤ – فضيحة المبشرين
٥ – على درب الاسلام
٦ – اسلام رائد.

مشاهير المغرب

١ – الشريف الادريسي
٢ – عبد الواحد المراكشي
٣ – ابو القاسم الزياني
٤ – عبد العزيز الفشتالي
٥ – الوزير ابن ادريس.

هوامش:

١ – راجع عن هذه المحاضرة – يوميات الشابي – يومية ١٩٣٠/١/١٣
٢ – عندي النسخة الوحيدة من هذه المحاضرة للشابي وسنقوم بنشرها
٣ – من رسالة شخصية
٤ – بين صفحات ٣٦ – ٤٣
٥ – من تاليف علي الشابي، وكنت ارسل له الجديد من المطبوعات التونسية
٦ – من رسالة منه مؤرخة ١٩٦٦/٢/٨
٧ – مثل كتابه – ادب الفقهاء

المراجع:

١ – رسائله
٢ – مؤلفاته
٣ منشورات مجامع القاهرة ودمشق والاردن.

من قصص التراث

عبد المطلب وحفر زمزم

قال عبد المطلب بن هاشم:

اني لنائم في الحجر اذ أتاني ات فقال: احفر طيبة!

قلت: وما طيبة؟ فذهب عني، فلما كان من الغد، رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برة.

فقلت: وما برة؟ فذهب عني. فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر المضنونة.

فقلت: وما المضنونة؟ فذهب عني. فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم، انك ان حفرتها لا تندم.

فقلت: وما زمزم؟

قال: لا تنزف ابدا ولا تذم، وتكفي لسقاية الحجيج الاعظم، وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل.

قال ابن اسحاق: فلما بين له شأنها ودله على موضعها، وعرف انه قد صدق، غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث بن عبد المطلب ولده الوحيد، وليس له يومئذ ولد غيره، فحفر فيها.

فلما بدا له الطوي كبر. سمعته قريش فعرفت انه قد ادرك حاجته، فقاموا اليه، فقالوا: يا عبد المطلب، انها بئر ابينا اسماعيل، اخفاها قوم جرهم وطمسوها، وان لنا فيها حقا، فاشركنا معك فيها.

قال: ما انا فاعل، ان هذا الأمر قد خصصت به دونكم، واعطيته من بينكم.

فقالوا له: فانصفنا، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها.

قال: لقد استضعفتموني !! والله لئن رزقني الله عشرة اولاد ذكور لانحرن احدهم عند الكعبة، فاجعلوا بيني وبينكم من احاكمكم اليه.

قالوا: كاهنة بني سعد.

قال: نعم، – وكانت بالشام –

فركب عبد المطلب، ومعه نفر من بني ابيه، من بني عبد مناف، وركب من كل قبيلة من قريش نفر – والأرض اذا ذاك مفاوز.

فلما رأى عبد المطلب ما حل بالقوم، وخاف على نفسه واصحابه توقفوا عن المسير وجعلوا يتشاورون.

ثم دعا بعدها القبائل من قريش، فقال لهم: هلموا الى الماء، فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا ! فجاءوا فشربوا واستقوا، ثم دعاهم عبد المطلب بعد ذلك لاستئناف الرحيل فقالوا: قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم ابدا، ان الذي سقاك هذا الماء، بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم - فارجع الى سقايتك راشدا، فرجع ورجعوا معه، ولم يصلوا الى الكاهنة. وخلوا بينه وبين زمزم.

موجز

خزانة جامع القرويين بخير

الرباط – «الشرق الاوسط»:

صرح محمد بن عبد العزيز الدباغ محافظ خزانة جامع القرويين بفاس لـ «الشرق الاوسط» ان الحريق الذي شب في وقت سابق باحدى اجنحة الجامع المعمور لم يصب الخزانة باي ضرر.

وكانت النيران قد التهمت جناح «مسجد الجنائز» وهو قسم تابع لجامع القرويين ويقع في الجانب المقابل للمدخل الرئيسي، وقد تمكنت فرق الحماية المدنية من اخماد النيران في ظرف وجيز قبل ان يتمد لهيبها الى اقسام اخرى من الجامع وشارك الاهالي بفعالية في اطفاء النيران. وعقب الحريق بثلاثة ايام زار وفد بقيادة عقيد من وزارة الداخلية للتحقيق في الموضوع. وذكرت الجهات الرسمية ان الحريق نتج عن «عمل عفوي غير مقصود» واكدت ان الامر «لا يتعلق بعمل تخريبي» لا سيما وانه وقع في واضحة النهار.

والجدير بالذكر ان الجناح الذي شب فيه الحريق هو من جهة حي المبيطريين حيث يلاصق الجامع عدد من متاجر ومحلات الحرق، من بينها صنع الجلود والنحاس، ويستعمل هؤلاء التجار والحرفيون مواد قابلة للالتهاب مثل مادة لصاق وهي سريعة الالتهاب. ويشرف على هذا الجناح من الجامع عدد من المنازل الخاصة التي لا يستبعد ان يكون احد سكانها قد رمى عفويا بعقب سيجارة في «مسجد الجنائز» حيث يوجد به عدد كبير من الافرشة التي اشتعلت فيها النيران والتهمتها بكاملها حسب ما قاله شاهد عيان.

الفاتح حسنين في جنيف

فيينا – «الشرق الاوسط»:

حضر الدكتور الفاتح علي حسنين نائب رئيس لجنة التضامن مع مسلمي بلغاريا وممثل الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة في النمسا اجتماع المنظمات التطوعية التابعة للامم المتحدة في مطلع الاسبوع الماضي بجنيف.

كما شارك الدكتور الفاتح في اجتماعات المؤتمر الاوروبي لحقوق اللجوء.

انقاذ البيئة من التلوث ممكن
ولكن.. من يقدر على دفع الثمن؟

يحذر كثير من الصناعيين ورجال السياسة الآن من خطورة ما يسمى «بالاتجاهات الخضراء» التي تحكم مراقبة المنتجات الصناعية المختلفة، وتؤثر على اساليب الحياة في الغرب تاثيرا كبيرا. ومن مشاكل هذه الاتجاهات ان من يعتقد بها يصبح متعصبا لها، تصعب مناقشته ويصعب عليه القبول برأي من يخالفونه.

ومن المشاكل الاخرى ـ الخطيرة ـ ان الرجوع عن وسائل حديثة مثل السيارات بسبب ما تنفثه من عادم يلوث الهواء قد يؤدي الى تقليل كفاءة كثير من الخدمات التي تعتمد عليها ارواح الملايين ويعود بعجلة التقدم الى الوراء سنوات طويلة.

ولكن «التقدم» لفظة تبدو غامضة وتحتاج الى توضيح.

فمن المعضلات الفكرية التي شغلت الانسان منذ فجر التاريخ معضلة تقدير تقدم انسان على انسان ومجتمع على مجتمع. يكاد يكون هذا الموضوع الشاغل الاساسي لكل الفلاسفة والمفكرين والباحثين ورجال السياسة والاقتصاد. ودخل الموضوع في السنوات الاخيرة متاهة جديدة مازال هؤلاء السادة يتخبطون فيها ويزدادون تيهانا من يوم الى يوم، وعلى الخصوص في الاشهر الأخيرة، حيث اشغلت المشكلة الحكومات والمنظمات الدولية.

اعداد : خالد القشطيني

وقد بدت المسألة بسيطة وواضحة لعقلانية القرن الثامن عشر واستسهل شأنها الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو فعالجها في كتابه الشهير «العقد الاجتماعي» وتوصل الى ان ازدهار المجتمع ورخاءه يمكن ان يقاس بكل سهولة ويسر بازدياد عدد السكان، الذي يشير الى توفر حاجيات الانسان وشيوع الامن والسلام، وذهب روسو الى ما هو ابعد من ذلك فاعتبر كثافة السكان دليلا على عدالة الحكم فقال «الحكومة التي يتكاثر سكانها ويزداد عددهم... هي بدون اي شك احسن حكومة». والتفت الى خبراء الاحصاء وقال «احسبوا قيسوا وقارنوا».

ولا شك ان الربط بين تكاثر السكان وتقدم البلاد يبدو صحيحا الى حد كبير اذا اخذنا بلداننا العربية. فمثلا ان نفوس العراق ارتفعت في عهد ازدهار الدولة العباسية الى ٢٠ ـ ٣٠ مليون نسمة. وبسقوط بغداد وتدهور البلاد انخفض العدد الى نحو ثلاثة ملايين فقط عند تأسيس المملكة العراقية في العشرينات. وعاد الرقم الى الارتفاع تحت الحكم الوطني واكتشاف النفط فارتفع الى نحو ١٦ مليون نسمة في الوقت الحاضر. وكل ذلك رغم الحروب الضارية التي خاضها العراق داخليا وخارجيا في هذه الفترة. وما نقوله عن العراق ينطبق على سائر الدول العربية الاخرى.

وسرعان ما ظهرت العيوب في هذا المعيار البسيط ولاسيما بعد تعقد الحياة في العصر الحديث. لقد اصبح تكاثر السكان مثلا خاضعا لعوامل لا علاقة لها بالرخاء الاقتصادي او تقدم البلاد. ادى اكتشاف الامصلة الواقية من الامراض الوبائية كالهيضة والطاعون والجدري، والادوية ضد الامراض المزمنة كالكنين والبنسلين، الى ازدياد السكان في كثير من البلدان بغض النظر عن أحوالها الاقتصادية. وعلى غرار ذلك نقول بالنسبة لاكتشاف اساليب تنظيم الحمل وتجريمها في بلد وتحليلها في بلد اخر. والواقع ان تنظيم النسل والاكتفاء بولد او ولدين في المجتمعات المتطورة عكس المعادلة بحيث اصبح عدم زيادة السكان من نتائج التقدم الحضاري ومن علاماته ايضا ، في رأي البعض.

فلم تكن هناك في القرن الثامن عشر وسائل كافية لقياس الازدهار الاقتصادي للامة مما جعل زيادة السكان المعيار الوحيد الممكن اتباعه. بيد ان تقدم علوم الاحصاء والتجارة والاقتصاد والاهتمام بتثبيت الارقام والمعلومات جعل بامكاننا تقرير مدى تقدم البلاد ومعرفة احوالها الاقتصادية والتنموية من الخطوط البيانية للمؤشرات الاساسية، وعلى رأسها مقدار الانتاج الوطني الاجمالي الذي يشمل كافة ما تنتجه البلاد من مواد اولية وزراعية ومنتجات مصنعة واستثمارات رأسمالية وخدمات.. الخ.

وقد بقيت المعايير والمقارنات بين فترة وفترة ودولة ودولة قائمة على اساس ارقام الانتاج الوطني الاجمالي. بيد ان العيوب سرعان ما اخذت تظهر في تطبيق هذا المقياس ايضا او على الاقل في تقرير مفرداته وتفاصيله. واخذت هذه العيوب تظهر بجلاء اعظم تحت ظروف المناقشات الحارة الجارية حاليا بشأن البيئة. اتجهت الانظار منذ سنوات الى ان كثيرا من النمو والارتفاع في الانتاج الوطني كان في الواقع وهميا من حيث انه كان يجري على حساب عناصر اخرى من الثروة الوطنية. فمثلا ان الاسبان في القرن السادس عشر بنوا اساطيل كبيرة سيطرت على تجارة المحيط الاطلسي، ولكنهم في الواقع بنوا سفنهم الكبيرة من اخشاب الاشجار الكثيفة التي كانت تغطي اسبانيا ـ وبزوال الاشجار، تعرضت التربة العليا الزراعية لاثر الامطار والرياح فزالت معها واصبحت معظم جهات اسبانيا ارضا جرداء لا تصلح للزراعة، الامر الذي يميز هذه البلاد عن بقية البلدان الاوروبية، وسيبقى الشعب الاسباني يعاني منه. وعليه فان الانتاج الاجمالي المتمثل في الاساطيل الكبيرة التي بنيت كان في الواقع انتاجا سلبيا.

وفي العصر الحديث تجلت هذه الظاهرة السلبية بصورة خاصة في ميادين البيئة. لقد اساءت كل هذه المعامل والصناعات التي اقيمت في العصر الحديث الى البيئة الوطنية والعالمية. لقد عمد الاتحاد السوفياتي مثلا الى تفريغ الفضلات الصناعية في جمهورية استونيا الى الحد الذي دمر اريافها وجعل بلاجاتها الجميلة غير صالحة للسباحة او لحياة الاسماك.

وطرح السؤال: هل اعطت الصناعات التي اقيمت مردودا يفوق قيمة الارياف والشواطىء التي تلفت؟ واذا كان الاتحاد السوفياتي لم يقم بجرد لحساب الخسائر والارباح، فان الحكومة الايطالية اعطت تقديرا للاضرار التي ستصيب صناعات الاسماك والسياحة في هذا العام فقط بنتيجة التلويث الصناعي لشواطىء البحر الادرياتيكي في حدود ٨٠٠ مليون جنيه استرليني.

عملية مكلفة

ومن ناحية اخرى اثار رجال الصناعة والاقتصاد اعتراضات عملية على انصار البيئة فقالوا ان صيانة البيئة عملية مكلفة وقد تتناقض مع مخططات التنمية الاساسية. وانفجر على هامش ذلك نزاع عالمي بين الاسرة الدولية وحكومة البرازيل التي عمدت الى قطع الاشجار وحرقها في منطقة الغابات الاستوائية الواسعة التي دمر منها في السنة الماضية فقط نحو ٤٨٢٠٠٠ ايكر لغرض اعمار المنطقة بتحويلها الى مزارع ومراع وفتح الطرق السريعة عبر اراضيها لربط البلاد بموانىء المحيط الهادي. بيد ان القضاء على الغابات البرازيلية قد اثر وسيؤثر تأثيرا سلبيا على مناخ الكرة الارضية. وعندما طالبت المنظمات الدولية حكومة البرازيل بالتوقف عن قطع الاشجار اجابت عليها بأن هذه العملية ضرورية لتنمية البلاد. واقترح بعض الخبراء بان على الدول الغنية والاسرة الدولية عموما ان تدفع للدول المعنية ما يعوضها عن التنمية المخططة ويحافظ على بيئتها كما هي. وطرح السؤال : كم هو ثمن البيئة عنصرا فعنصرا، وكم هو مردود التصنيع والنمو المخطط له؟ وايهما اكثر من الآخر؟

وقد عهدت الامم المتحدة بهذا الموضوع للجنة الدولية للبيئة والتنمية برئاسة هارلم برنتلند، رئيس الحكومة النرويجية ونشر تقريرها في الموضوع عام ١٩٨٧ واصبح مصدرا لكثير من الدراسات البيئوية والاقتصادية. ومن اهم المبادىء التي وضعها تقرير برنتلند مبدأ التنمية الصامدة التي تعرف بأنها التنمية التي تقوم على سد متطلبات الجيل الراهن بدون الاخلال بمصالح جيل المستقبل. لقد اوردت هذه الصحيفة مثلا في ٢٣ من اغسطس الماضي تقريرا من طهران يفيد بأن استعمال السيارات المعيبة في العاصمة ينفث ٢٧٠٠ طن يوميا من غاز أول اكسيد الكاربون السام وان بلدية طهران ترمي يوميا ٥٥٠ طنا من النفايات على مشارف المدينة.

ومن هذه الزاوية يمكن القول ان سد حاجيات السكان الحالية تجري على حساب حاجات الاجيال القادمة، صحيا وزراعيا وبيئويا.

وانكب كثير من الحكومات الغربية على تقييم موقفها في هذا الصدد تحت ضوء تقرير برنتلند. وانقسم الخبراء بصورة عامة الى فريقين، اعطى احدهما الاولوية للبيئة ودعا الى وقف حمى التنمية والتسابق الاقتصادي وعدم الالتفات الى محاولة تثمين عناصر البيئة او مراعاتها حسب تكاليفها. اما الفريق الثاني وهو المسمى بفريق البيئة السوقية، فقد أعطى الاولوية للاعتبارات الاقتصادية كما تفرضها قوى السوق ويمثل هذا الفريق الاتجاه الراسمالي الذي يدعو الى تقييم كل شيء بثمنه النقدي.

وتبنت الحكومة البريطانية بالطبع الاتجاه السوقي الاخير. وبعد تحمس السيدة ثاتشر للمواضيع الخضراء (مواضيع البيئة) بادرت الى تفويض العالم الاقتصادي ديفيد بيرس باعداد تقرير شامل عن اقتصاديات السياسة الخضراء ونشر هذا التقرير في الشهر الماضي فاستحوذ باهتمام الاوساط العامة بما تضمنه من افكار واقتراحات استغرقت نحو ١٨٠٠ صفحة.

الفكرة الاساسية التي يتمسك بها تقرير بيرس ان بالامكان تثمين المتطلبات والعناصر البيئوية ومقارنتها بالمكاسب الاقتصادية المتناقضة معها ثم الوصول الى قرار كما لو كان كل من الطرفين بضاعة معروضة في السوق، والمثال المأخوذ في هذا الصدد هو المقارنة بين خيار استعمال القطارات وخيار استعمال السيارات. تعتبر القطارات «صديقة» للبيئة فهي لا تنفث غازات عادمة ولا تحرق وقودا ولا تسبب ازدحاما او تشوهات في المدن والريف وتنقل حمولات هائلة في السفرة الواحدة. ولكن الشاحنات والباصات تتفوق عليها من حيث السرعة والسهولة والمرونة في الحركة. من الممكن حساب الخسارة التي تتحملها الصناعات والمؤسسات التجارية في التحول من الطرق الى السكك الحديدية. ولكن كيف يمكن حساب الخسائر التي تترتب على الاضرار بالبيئة بنتيجة التحول من السكك الى الطرق؟

يقترح البروفسور بيرس عدة وسائل لتثمين حماية البيئة. ابسط طريقة هي استشارة المواطنين، كم يستعد كل واحد منهم للدفع لقاء صيانة البيئة، مثلا لقاء تحويل النقل التجاري الى السكك؟ مجموع ما يستعد الناس لدفعه لضمان هذا الهدف هو ثمن هذا العنصر البيئوي. الوسيلة الاخرى هي حساب الانخفاض او الارتفاع في اسعار العقارات نتيجة التغيرات البيئوية، ويكون عندئذ مقدار الانخفاض او الارتفاع الكلي هو ثمن التغيير المطلوب. بيد ان التقرير نفسه يعترف بصعوبات كل هذه المعايير. ربما يكون المواطن مستعدا للدفع عندما يتعلق الامر بشارع مقابل لبيته ولكنه لن يدفع قرشا عن شارع في مدينة اخرى . ناهيك عن التأثير الواقع على دولة اخرى. ومثل ذلك يقال عن المستقبل. قليل من المواطنين من يعبأ بالدفع عن راحة او مصلحة الاجيال القادمة. كما يتوقف اي تغير في اسعار البيوت على عوامل كثيرة كنوعية ساكنيها. لن تتأثر كثيرا مثلا اسعار بيوت منطقة فقيرة باقامة معمل في وسطها في حين ان هذه الاسعار ستنهار في منطقة ارستقراطية نتيجة نفس التطور.

ولكن هذا التقرير الرسمي يصر على ان من الضرور التوصل الى تثمين عناصر البيئة، ومن ثم تبني الخيار اللازم حسب الاثمان. هل ان تلويث شواطىء تونس او المغرب بالصناعات سيسبب خسارة سياحية يتجاوز ثمنها المردود الصناعي او العكس؟

ويعتقد بيرس ان بالامكان تثمين كل ذلك والمضي بالتنمية في ضوء المعلومات كل ما يلزم هو تغيير اتجاه التنمية لا ايقافها ويرى اخرون استحالة الحصول على مثل هذه المعلومات لتداخل عوامل لا حصر لها في المعادلة، ولتعلق الموضوع في كثير من الأحيان بمشاكل تتجاوز حدود الدولة والمرحلة الحالية. كيف يمكن مثلا تثمين فجوة الاوزون في الفضاء وكيف يمكن تقسيم كلفتها على الدول والشعوب؟ وفضلا عن ذلك، كيف يمكن توزيع اعباء الكلفة او التخطيط للبيئة في اطار قوى السوق؟

مثال نظري

وانشغلت شتى الحكومات والمؤسسات الغربية الأن في هذه المناقشات والمنازعات المعقدة. اذا كان القرار في صالح القطارات ضد الشاحنات فكيف سينفذ هذا القرار؟ التدخل القانوني بالمنع يعني التخلي عن مبدأ حرية التجارة. التدخل بفرض ضرائب عالية على وقود الشاحنات يعني تدخل الدولة في السوق والاخلال بمبدأ المنافسة. تقديم منح وتسهيلات خاصة للقطارات يعني ايضا محاباة الحكومة لقطاع ضد قطاع اخر وتشجيع اللاكفاءة في الانتاج.

وهذا مجرد مثال واحد نظري على الامثلة العديدة التي تخص كل بلد في مشكلة الخيارات بين التنمية والبيئة، علما بأن الحديث عن البيئة هنا لا يعني مجرد الحفاظ على جمال الطبيعة او نقاء الهواء وانما يعني كثيرا من العناصر الاقتصادية الاساسية كالاسماك والحيوانات والنباتات والغابات والصحة العامة والسياحة والتربية والثروة المعدنية... الخ ويضطلع بدراسة هذه النواحي في بريطانيا مركز لندن لاقتصاديات البيئة الذي دخل في خلافات مستمرة مع سياسة وزارة البيئة.

ونوقش الموضوع بصورة مفصلة في مؤتمر اتحاد النقابات البريطانية الذي افتتح في اوائل اغسطس. وقد اتجهت الآراء العمالية فيه الى حتمية تدخل الدولة للحفاظ على عناصر البيئة. لا يمكن ترك موضوع استراتيجي كهذا الى حسن نية الشركات وتثقيف الجمهور بالاعلان والدعاية. بيد ان المتحدثين النقابيين وعلى رأسهم جون ادموندز، رفضوا الاخذ بفكرة الاحزاب الخضراء بضرورة تخفيض النمو الى نسبة صفر في الدول الصناعية لصيانة البيئة. واستثار المؤتمر بل برت، سكرتير معهد المهنيين والاداريين والاختصاصيين برفع ساندويشة همبرغر امام المكرفون ليقول سيأتي اليوم الذي يتحدث فيه الناس ويقولون ان هذه الهمبرغر كانت القرص الذي دمر بيئة الكرة الارضية، وكان المتحدث يشير بذلك الى تحويل المزارع والغابات الى مراع للابقار طمعا باثمان لحومها العالية.

ويظهر ان السؤال الاول قد حسم الآن لصالح تدخل الدولة. لا يمكن ترك الموضوع لحسن نية الشركات او حسن سلوك الجمهور. بقي السؤال الثاني. وهو هل يمكن حصر تدخل الدولة في نطاق قوى السوق فقط عن طريق فرض الضرائب وتقديم المحفزات في ضوء تثمين العناصر المتناقضة دون الحاجة الى تشريعات سلطوية ملزمة تمنع وتأمر؟ وهناك السؤال الثالث الاخطر والابعد مدى. هل سيمكن صيانة البيئة اذا استمرت الدول الصناعية بنشاطها المحموم في التسابق على زيادة الانتاج والاستهلاك والنمو والاثراء والاعمار؟ والسؤال الاخير. هل ستعبأ الدول الفقيرة (المحتاجة اشد الحاجة الى التنمية وكسب العملات الصعبة للتنمية، بل ولاطعام واكساء شعبها) بمشاكل الطبقات الجوية العليا وثغرة الاوزون وتمركز غازات الكاربون حول الكرة الارضية، اذا بقيت على فقرها وتأخرها؟


توليد الكهرباء يلوث البيئة فهل نستغني عن الكهرباء؟

إلى

قارئ يستطلع تجربة صفحة البريد

لماذا عناوينها روتينية وإخراجها يتم بسرعة؟

لا شك ان صفحة بريد «الشرق الاوسط» والتي تمثل في واقعها اراء القراء والمتابعين للجريدة وملاحظاتهم واحدة من الصفحات الرئيسية في اي جريدة بصفة عامة وفي جريدة «الشرق الاوسط» بصفة خاصة.

ولكن للحق اقول ان الصفحة لازالت تسير الى الامام ببطء شديد للغاية مقارنة بوجودها في جريدة العرب الاولى واهميتها بالنسبة للقراء. لذلك فانني اقدم هنا بعض الافكار لتطوير صفحة القراء.

اولا: الاخراج.. ان الاخراج وحسن المظهر العام للصفحة يشكل نسبة مرتفعة لدفع القارىء لمعرفة محتوى الصفحة وبالتالي دفعه للمشاركة فيها، ذلك ان الملاحظ أن الصفحة يتم اخراجها بسرعة دون اي عناية واهتمام سواء الجزء العلوي الايسر والذي يحتوي زاوية اصدقاء «الشرق الاوسط» في حين لا تحوي بقية الصفحة اي مسحة جمالية في الاخراج، مثلا زاوية «بايجاز» التي تحوي ردود المشرف على صفحة القراء والتي ينبغي وضعها في قالب مميز وفي موضع محدد بالصفحة ان امكن، لا ان تحشر بين المقالات.

كما ان غياب الصور عن الصفحة جعلها جامدة لا حركة فيها، وارى ان يرفق كل موضوع ببعض الصور الخاصة بالموضوع ان وجدت. ولو وضعت صورة كاتب المقال لكان افضل كما ان اسم الصفحة «الى الشرق الاوسط» ينبغي وضعه في «برواز» افضل من الحالي ويخط كبير قليلا ليعطي القارىء الشعور بأن الصفحة ليست مهملة وانها ليست كما يقولون تكملة عدد في الجريدة.

ثانيا: العناوين: كلنا نعرف اهمية العنوان في شد انتباه القارىء ودفعه لقراءة ما يكتب. والعناوين في صفحة القراء عناوين روتينية لا تحمل بين حروفها اي شحنة من الاثارة الصحفية التي تجعل القارىء يتحمس لقراءة المقالات في الصفحة وارى ان تتبع الصفحة في العناوين اسلوب الدفاع والهجوم وهو اسلوب متطور في عالم صحافة اليوم لجذب القارىء لمتابعة الصفحة. ولتوضيح الاسلوب اضرب مثلا في العدد ٣٩١٥ ليوم الخميس ١٩٨٩/٨/١٧ كان العنوان في رأس الصفحة «من أين اتى القشطيني بالفيلسوف ديوجينس» وهو عنوان جيد مقارنة ببقية العناوين الجامدة الموجودة في نفس الصفحة لكن لتطبيق الاسلوب الذي ذكرته آنفا يمكن ان يكون العنوان كالتالي «من أين آتيت بديوجينس يا قشطيني» او «اخطأت يا قشطيني» ونحو ذلك مما يدفع القارىء لمتابعة الموضوع. وفي نفس الوقت يدفع كاتب الموضوع للرد على القارىء دون اللجوء طبعا الى التجريح والاساءة. بكل ادب يندفع القارىء لمتابعة للموضوع ويندفع الكاتب او الذي يخصه الموضوع بالدفاع عن نفسه. واذا كان الموضوع لا يخص كاتبا في الجريدة فان على الصفحة ان تحاول الاتصال بالشخص صاحب الموضوع وتحاول الحصول منه على رد او دفاع منه على رأي القارىء وبذلك تدب الحياة في الصفحة وتبدأ في استقطاب اكبر عدد من القراء وغيرهم من الكتاب والمسؤولين وبذلك يكون للصفحة اهميتها.

وانني وعبر عملي في المجال الصحفي لسنوات عديدة في حقل الصحافة الرياضية وغيرها مستعد للمساهمة والمشاركة في هذا العمل لتطوير الصفحة والاتصال بالمسؤولين للحصول على بعض الردود والاتصال بكبار الكتاب لاستطلاع آرائهم حول المواضيع التي تنشر في الصفحة.

ثالثا: الغاء الاعلانات في صفحة القراء اذا لم يكن بصفة دائمة فعلى الاقل في البداية لمدة لا تقل عن ستة اشهر او الاقتصار على الاعلانات الصغيرة جدا ذلك ان الاعلانات تمتص بريق الصفحة وتفقدها الكثير من جمالها.

هاني احمد ربوعي
جدة - السعودية

نشر القارىء سامي القاضي من صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية استغرابه في ركن اصدقاء «الشرق الاوسط» القراء بصفحة البريد عدد ٣٩١٠ الصادر في تاريخ ١٩٨٩/٨/١٣. والأخ القاضي يستغرب لمقالي المعنون بـ «العقاد ليس كاوديب وحبه للمرأة كانتي» واود ان اعقب على ما جاء في مقالته:

لقد قلت في مقالي «ما هو دفاع عن الكاتب والمفكر الكبير ولا هو ذم» والنتيجة واضحة كل الوضوح ما بين الدفاع والذم هناك الوسط وخير الامور أوسطها. ومقالي الذي نشرته «الشرق الاوسط» الجادة، فلا هو مع او ضد بل هو رد فعل وتوضيح للدكتور علي شلش على ان ما اصدره من حكمه للعقاد بعدم الزواج مرجعه لعقدة اوديب، فاني رأيت غير ذلك ولم اتفق معه فيما ذهب اليه. والدكتور شلش درس وبحث واوصله اجتهاده الى تلك الافتراض ولست الومه لأن الدين الاسلامي نص على من اجتهد واصاب فله اجران ومن اجتهد واخطأ فله اجر واحد. وهذه نعمة من نعم ديننا الاسلامي الحنيف.

وعلى العموم فانني توصلت باجتهادي الخاص بأن العقاد لم يكتب له الزواج لدوافع شخصية وعوامل خارجية. ومن المعروف عن العقاد صرامته العقلانية، وحتى في حبه كان يستعمل تلك الصرامة. والعقاد فحل في شخصيته وليس هو من اولئك الذين يستسلمون للمرأة بكل بساطة. واذا نظرنا نظرة خاطفة في علاقته العاطفية والغرامية نجدها كلها في الختام تتحول الى قطيعة ابدية لاسباب اخلاقية كالخيانة والغدر. وكل هذا من الجانب الانثوي، وهذه العوامل الخارجية هي التي جعلت من العقاد لن يكون رؤية وتصورا خاصا به في الحب والانثى والزواج. وكيف لا وهو قد صدم صدمات عنيفة اهتزت معها نفسه جعلت منه شكاكا في المصداقية التي يحملها الزواج. ومن مسلماتها: الاقناع - الاخلاص - التضحية.

وهنا اكرر ثانية ان العقاد لو وجد الانثى التي تقنعه وتنسجم معه لتزوج! وهذه افتراضات تحليلية منا للاقتراب من لغز عدم زواج العقاد. وأوجه هذه الكلمات للدكتور علي شلش لن كان للناقد احيانا ان يستشف من التحليل بعض القرائن التي تعينه على رسم صورة ذاتية للمؤلف او عصره، ولكن على ان يكون ذلك مجرد قرائن من اجتهاد الناقد او الدارس، وتحت مسؤوليته الشخصية وليس له الحق ان واستغراب الاستغراب من القارىء سامي القاضي، هو كيف يستغرب مني ومن شلش على اعادة العلاقة التي ربطت العقاد بـ «ماري زيادة». وقال بهذا الصدد «ان يعيد الكاتب فتح ملف موضوع استنفذت فيه المناقشات» وأقول لن هذه العلاقة جزء من حياة العقاد، والعقاد جزء من تاريخ الأدب العربي. ولا يجوز لأي كان ان يتغافل او يتناسى عن هذه العلاقة ما دام يسرد سيرة العقاد.

مصطفى المعروفي
طنجة - المغرب

تصويب والفات نظر

لفت نظري كقارىء يتابع بشغف ونهم كل ما تنشره جريدتنا العملاقة «الشرق الأوسط» من موضوعات او تحقيقات صحفية تاريخية مدعمة دائما بالوثائق والأسانيد التاريخية الصحيحة.

اقول لفت نظري ان الصورة الواردة ضمن موضوع «مرور خمسين عاما على الحرب العالمية الثانية»، والمكتوب اسفلها انها تجمع بين الزعماء ستالين واتلي وترومان. انها ليست صورة هؤلاء الزعماء على وجه الاطلاق، وانما هي على الأرجح قد تكون صورة لموسوليني وبعض قادته من الفاشيست في ايطاليا ابان ذلك الحين، وتدلنا على ذلك شارة الصليب على صدر كل منهما وحالة الوجوم والاكتئاب البادية على جميع من بالصورة وهي ان دلت على شيء تدل على مشاعر الهزيمة والانكسار لا مشاعر الفرحة بالانتصار.

لذا وحرصا مني على ان تبادر جريدتنا العربية العالمية الاولى «الشرق الاوسط» بتصويب هذا الخطأ ونشر الصورة مع التعليق.

احمد غريب
جدة - السعودية

تصويبات تاريخية

لفت نظري الخطأ الكبير الذي وقع فيه الاستاذ احمد بهاء الدين في مقاله في صفحة الرأي في العدد الاسبوعي الصادر في تاريخ ٨٩/٩/١٠ «المهدي السنوسي الذي حارب ضد الاحتلال الايطالي طويلا».

والصحيح ان (محمد المهدي السنوسي) وهو نفس (المهدي السنوسي) قد توفي سنة ١٩٠٢. ولم يعاصر الاحتلال الايطالي لليبيا الذي بدأ في سنة ١٩١١. ويبدو ان الأمر قد التبس على الأستاذ احمد بهاء الدين، اذ ان احمد الشريف السنوسي هو الذي حارب الايطاليين في ذلك الوقت ووقف الى جانب الاتراك المسلمين، ويعتبر من أبرز شخصيات الاسرة السنوسية بعد المهدي. وفي آخر حياته أقام في المدينة المنورة وتوفي فيها سنة ١٩٢٣.

محمود محمد الناكوع

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

آفاق العلم والتكنولوجيا:

الثقافة العلمية: واقع وتطلعات تعرقلها غياب الوسائل

الثقافة العلمية مساهمة في الانجاز الحضاري

من خلال متابعتنا للصحف والمجلات العلمية، نلاحظ انها تتوقف بعد فترة وجيزة تمر على بداية صدورها، لسبب أو أكثر، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولعل في كل تجربة عبرة ودرسا وأكثر من مؤشر.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح، هو: ما اسباب غياب الثقافة العلمية وأدواتها عن الساحة العربية؟ إن الاجابة عن هذا السؤال ليست بالبساطة التي قد يتصورها البعض، حيث ان الأسباب كثيرة، وسنحاول معالجة بعضها من خلال هذه المقالة العلمية القصيرة.

تؤكد البحوث والدراسات والتجارب العلمية ان غياب وسائل التثقيف العلمي يعزى الى عدة أسباب رئيسية، منها: ضعف الامكانات المادية، وعدم توافر الدعم المادي والمعنوي، وعدم توافر الكفاءات البشرية المدربة على الكتابة العلمية المبسطة الرصينة والدقيقة، وعدم توافر أسواق مفتوحة لاستقبال أدوات التثقيف العلمي وتسويقها محليا، والاتجاهات السلبية التي يحملها البعض نحو الثقافة العلمية التي تتمظهر في النظرة الى الثقافة العلمية ليست من الأنشطة الثقافية، واستبعاد التفكير العلمي ومحاربة المنهجية العلمية والحيلولة بينها وبين الاسهام في الانجاز الحضاري.

وكثير من الأسباب الآنفة الذكر كان نتاج جهلنا بطبيعة الثقافة العلمية وأدواتها والفلسفة التي ينبغي أن تنطلق منها والأهداف والغايات التي ينبغي أن تسعى الى خدمتها وتحقيقها. فالعلم نشاط حضاري شامل يتخطى حدود الفرد والأمة، وأن كان يتجلى فيهما، ويظهر في مراحل متقدمة من تاريخ البشرية وبخاصة تلك المراحل التي تتوافر فيها شروط مادية وثقافية معينة. أضف الى ذلك أن العلم ليس مجموعة من المعلومات الأزلية الجامدة التي توصل اليها أفراد بصفتهم أناساً يمتلكون طاقة ذهنية خارقة، وانما هو صراع فكري حضاري تتأزم به الرؤى ويتخذ التجريب والتنظير أساسا له.

واذا كنا نتوجه بالنقد الى الوضع القائم، فذلك لأننا نعتبر النقد والنقض البناء من المنطلقات الرئيسة التي يمكن ان تساعدنا في نشر الثقافة العلمية وتقوية ودعم أدواتها، فالنقد البناء يشكل قوام العلم ومبدأ حركته، ولأن الجدل الفكري خير وسيلة لابراز الفكر العلمي، وتقديم الحقائق العلمية وجعلها قابلة للاستيعاب والتطبيق. وفي الوقت الذي نتحدث عن النقد البناء نجد جمهرة من المتخصصين وحملة الألقاب العلمية يستخدمون النقد كأداة يطعنون بها كل عمل رصين وجاد.

وأشير في هذا المقال الى أن الصحف العربية اليومية ما تزال تحاول سد الفراغ الذي أحدثه غياب أدوات التثقيف العلمي، وحاولت أن تكون منبرا للتفاعل الفكري العلمي الحي، كما انها تحاول ان تكون وسيطا فكريا رصينا بين القارىء من جهة والمؤسسات العلمية والمتخصصين في المجالات العلمية كافة من جهة ثانية. اذن فالصحافة تحاول الا انها ليست وحدها المسؤولة عن مهمة ردم الهوة بين مجتمعاتنا النامية والمجتمعات المتقدمة، ومع ذلك قامت بهذه المهمة ادراكا من القائمين عليها ان اية نهضة حقيقية أو تقدم حضاري اذا لم ترسخ المنهجية العلمية وكذلك التفكير العلمي عميقا في جذور مجتمعنا.

وفي ظل الظروف القائمة نجد ان المطلوب من الصحافة بعامة والصحافة العلمية (ان وجدت) بخاصة ان تكون أنموذجا يحتذى به، وأن تكون منبرا وساحة للتنافس الشريف، ومضمارا للتسابق في تقديم الأفضل، الى جانب السعي المتواصل نحو التكامل والتنسيق والشمولية في تقديم خدمات علمية متميزة. ونؤكد في هذا الصدد ان نجاح الصحافة العلمية في تأدية رسالتها، يتوقف على مدى التعاون الذي تبديه المؤسسات العلمية العربية وكذا المؤسسات الثقافية والاعلامية.

وخلاصة القول، اننا يجب ان ندعم الأنشطة العلمية لأنها من صميم الأنشطة الثقافية والأدوات الحضارية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة. فالثقافة العلمية ليست من الكماليات، وليست وقفا على المبدعين والمتخصصين بل غدت للجميع، واهمال العلم وشؤونه امر لا يغتفر.

تيسير صبحي
لانكستر - المملكة المتحدة

الحسيني والكيلاني لاقيا تكريما كبيرا من هتلر

اطلعت في جريدة «الشرق الأوسط» في العدد الصادر يوم ١٩٨٩/٩/١ على ما نشر عن «الذكرى الخمسون للحرب العالمية الثانية» بقلم الدكتور عدنان الرشيد، وقد وجدت فيه بعض الاخطاء التاريخية، لذا أرجو التكرم بتصحيحها حفاظا على الامانة التاريخية:

- ورد في العمود الخامس من الصفحة السادسة ان مؤتمر ميونيخ عقد عام ١٩٣٦ والحقيقة أنه عقد سنة ١٩٣٨.

- ورد في العمود الثاني والثالث من الصفحة السابعة ان الضباط العراقيين وهم يونس السبعاوي وكامل شبيب وصلاح الدين الصباح قاموا بانقلاب عسكري ضد الانجليز واستلموا السلطة وعينوا رشيد عالي الكيلاني رئيسا للوزراء وكان الانجليز يمتلكون قواعد عسكرية ضخمة في الحبانية وفي البصرة وكان هؤلاء الضباط يطلق عليهم المثلث الذهبي.

والحقيقة هي أن يونس السبعاوي لم يكن من الضباط وكان وزيرا للاقتصاد في آخر وزارة للمرحوم رشيد عالي الكيلاني، أما الضباط الآخرون الذين دعاهم الكاتب بالمثلث الذهبي، فهم أربعة وليس ثلاثة وكانوا يدعون بالمربع الذهبي وهم صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد، ولم يحاولوا القيام بانقلاب عسكري ضد الانجليز حيث لم يكن الانجليز يحكمون العراق في ذلك الوقت وانما كان هناك حكم وطني نال فيه العراق استقلاله التام سنة ١٩٣٢ وتوالت عليه حكومات وطنية كثيرة وكانت للانجليز قاعدتان جويتان فقط احداهما في الحبانية والثانية في الشعيبة، وقد أصبح رشيد عالي الكيلاني رئيسا للوزراء بعد فرار الوصي على العرش الأمير عبد الاله الى خارج العراق الذي رفض التوقيع على اية مراسيم تصدرها الحكومة، وقد انتخب مجلس النواب بدله الشريف شرف وصيا على الملك الصغير فيصل الثاني.

- وقد جاء في العمود الرابع أن هتلر رفض مصافحة المفتي أمين الحسيني وهذا غير صحيح. لأن الحسيني لاقى في المانيا منتهى التكريم هو ورشيد عالي الكيلاني حتى أن هتلر وضع تحت أمرته أربع فرق من يوغوسلافيا وجهزها بأحسن الأسلحة حسب ما ورد في مذكرات الحسيني التي نشرت في مجلة «آخر ساعة» قبل وفاته، كما عقد هتلر معاهدة مع رشيد عالي الكيلاني كانت من أحسن المعاهدات التي وقعت لصالح العراق، كما أن الحكومة الالمانية في ذلك الوقت أكرمت جميع العراقيين وعلى رأسهم رشيد عالي الكيلاني بأن زودتهم بالدور الجيدة والسيارات الفخمة والمرافقين والمخصصات وفتحت لهم مكاتب رسمية وهذا ما سمعته من أكثر المرافقين للمرحوم الكيلاني.

- جاء أيضا في العمود الرابع أنه كان يوجد لدى السفير البريطاني في أنقرة طباخ الباني يدعى سيسرون واتصل به الالمان وسرب لهم وثائق كثيرة، والحقيقة أنه لم يكن طباخا وانما كان خادم السفير الخاص وكان يشرف على خدمة السفير بحيث تمكن من الاطلاع على أسراره ولم يكن اسمه سيسرون لأن هذا الاسم اسمه الحركي الذي زود به من قبل الالمان ضمانا للسرية.

مؤيد الثنيان - الدمام

نظرات في تعقيبين على مقالات الشيخ الغزالي

ليكن الاهتمام بالتعبير ودقته من أوليات كتابة المعقّب

بعد للقراءة المتانية لمقال الاخ عبد المنعم الشمالي من المغرب «قراءة في تعقيبات على مقالات الشيخ الغزالي» المنشورة في العدد المرقم ٣٩٢٤ الصادر في تاريخ ١٩٨٩/٨/٢٦ على صفحة البريد في جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» وقد كان نقدا لمقال عبد السلام العروسي، وقد وصمه بالتأويلات المتسرعة والبعيدة عن البحث المناقش، عنت لي بعض الملاحظات يمكن تلخيصها في الآتي:


الشيخ الغزالي

أولا: على الرغم من ان اسلوب عبد المنعم اللغوي كان مستواه جيدا عامة، الا ان قدمه زلت عند صوغه للعبارة: (فلماذا نشغل انفسنا فيما يفرق ولا يسد!). ماذا يعني بـ (لا يسد)، هل هو من فعل (ساد، يسود)، اذا كان ذلك فقد اقتبسها من المثل: (فرق تسد)، واذا كان هذا فقد اخطأ من ناحيتين: الاولى ان المعنى لا يتسق، اذ ما علاقة التفرقة بالسيادة. وكان بالعبارة اولى ان تكون «فيما يفرق ولا يجمع»، الثانية: الخطأ نحوي فيها، فلماذا جزم الفعل (يسد)، فقد كان اولى بالعبارة ان تكون (فيما يفرق ولا يسود!!) وهو مما لا يقوم معنويا، والجزم في المثل (فرق تسد) كان لان الفعل (يسد) وقع في جواب فعل الطلب (فرق)، اذن فالصلة بين عبارة اخينا عبد المنعم والمثل مثبتة شكلا ومعنى، وقد خرجت عبارته العسرة تلك بأنه ربما يقصد (تسد) من (سد) ولكن المعنى على ذلك يظل منفكا بعيد المنال، والاهتمام بالتعبير وضوحا ودقة من اولويات المعقب.

ثانيا: قال عن الاداة (انما): (هي اداة حصر وهي من ادوات العلة!!) ولا ندري من اين جاء الاخ عبد السلام بهذه القاعدة، فنحن نعرف ان (إنما) هي أداة للحصر والتوكيد ليس إلا، وإفادتها التعليل، لم يقل بها كتاب من كتب الادوات وحروف المعاني المشهورة مثل: رصف المباني للمالقي او الجنى الداني للمرادي او المغني لابن هشام، ولا حتى كتب التفسير المشهورة بالدقة والضبط، بل ان صاحب البرهان في علوم القرآن وهو ما هو في درس علوم القرآن، اللغوية خاصة، أوجز أحسن ايجاز وظيفة (إنما) اللغوية، فقال: (إنما: لقصر الصفة على الموصوف او الموصوف على الصفة، وهي للحصر عند جماعة، كالنفي والاستثناء) ٤/٢٣١. فأين هي من التعليل؟! وعند استشهاد اخينا عبد السلام بالآية «إنما الصدقات للفقراء والمساكين...» (التوبة ٦٠) لم يبين لنا كيف افادت التعليل مع الحصر، بل انه قال ان التعليل في الآية قد ورد به الوصف المفهم المقيد للعلية، فما دخل (إنما) في التعليل والتي لم تأت الا للحصر او القصر.

وأما مسألة الاستدلال بالحديث وتعارضه مع القرآن أحيانا، فموضوع آخر لا يتسع المقام هاهنا لمناقشته، ونكتفي بالقول ان الاستشهاد بالحديث مع عدم الاحاطة بالقرآن فيه من المحاذير ما الله به عليم، لسبب بسيط هو ان القرآن يقيني الدلالة، والحديث في مجمله حديث آحاد لا يفيد الا الظن. وهذا باعتراف علماء الأصول انفسهم. وعلى هذا لا ينبغي ان ترقى درجة حجية الحديث الى درجة حجية القرآن الكريم، هذا والصحة والدقة في فهم معاني الكتاب لا محيص عنها على كل حال وتظل المدخل للولوج في مناقشة العقيدة والشرع.

ثالثا: مسألة (شرع ما قبلنا) التي تحدث عنها صاحبنا بكثير من الثقة واليقين، قد اشتط في الحديث عنها، وأخطأ وما أصاب، وقوله: (لو افترضنا جدلا ان الآية تفيد معنى الجواز فانه ليس هناك دليل يدل على انه جائز لنا ايضا، لأنه خاص بما قبلنا، وشرع ما قبلنا ليس شرعا لنا، مصداقا للآية «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» (المائدة ٤٨)، حكم فيه اجتراء على منهج القرآن الكريم كبير، وقد راعني كيف اطلقه اخونا هكذا من دون ترو، ولعمري لقد سقط فيما تعاه على عبد السلام العروسي من تسرع وبعد عن الصواب، لأن شرع الله واحد على السنة جميع الرسل، ويكفي ان نقرأ قوله تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (الشورى ١٣) لنفهم ذلك جيدا. ثم ما فائدة سرد قصص الانبياء في القرآن الكريم المشتملة على شرعهم ومنهجهم. أليس للفهم والتطبيق، مصداق لقوله تعالى «لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب، ما كان حديثا يفترى، ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون». (يوسف ١١١)، وقوله تعالى «أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين، أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» (الانعام ٨٨ و٨٩). بل لقد قال تعالى عن القرآن الكريم «وإنه لفي زبر الأولين». (الشعراء ١٩٦) يعني مضمونه شرعا ومنهجا. وبعد هذا أيمكن ان نقول (وشرع ما قبلنا ليس شرعا لنا؟!). والاستشهاد بالآية: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» (المائدة ٤٨) وفهمها على ان لكل امة جاءها رسول منهجا وشرعا مختلفا عن سابقه، يتناقض مع ما سبق ذكره من الآيات، وفهم الآية الصحيح هو ان الله تعالى لم يترك أمة من الأمم السابقة من دون منهج وشرع. وهذا الشرع والمنهج واحد على جميع ألسنة الرسل، وهذا الفهم هو في ضوء قوله تعالى «إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، وإن من أمة إلا خلا فيها نذير» (فاطر ٢٤)، وفي ضوء الآية الكريمة «قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم» (المائدة ٦٨). اذ كيف تطبق هذه الثلاثة مجتمعة ان كان بينها تنافر واختلاف؟. وفي ضوء الآية «وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله» (المائدة ٤٣). ان هذا دليل على ان القرآن الكريم مصدق لما بين يديه من الكتب السابقة. اذن فهم هذه الآية التي احتج بها صاحبنا عبد المنعم دليل على الاختلاف بين الشرائع الالهية ينبغي فهمها في اطار سياقها العام في القرآن الكريم، لأن ارفع درجات التفسير هي تفسير القرآن بالقرآن. وفي اطار سياقها القرآني الخاص، أي ما قبل الآية وما بعدها، وسياق الآية الخاص الذي يبين للفهم الصحيح لها، الذي أوردناه هو «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، فاحكم بينهم بما أنزل الله، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» (المائدة ٤٨).

والمتأمل في هذا السياق يلاحظ الآتي:

– ان الله تعالى انزل الكتاب على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن، وهذا القرآن مصدق وليس معارضا. فهو ليس شرعا يختلف عما قبله من الشرائع «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا...» (الشورى ١٣).

– والقرآن الكريم مهيمن، أي رقيب على ما سبقه من الكتب يقر الحق ويظهر خطأ ما حرف، ولهذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحكم بين الناس – بما فيهم اهل الكتاب الذين معه – بما أنزل الله تعالى، وهذا لا يكون مع التعارض بين الشرائع المنزلة.

هذا بعض ما عن لي من ملاحظات على مقال اخينا عبد المنعم الشمالي، لم اقصد بها الا وجه الحق، والحق أحق ان يتبع، والله هو الحق، أمر ألا نعبد إلا إياه وألا نتبع إلا صراطه، وهو نعم الهادي ونعم النصير.

عبد الجبار توامة
بوسعادة – الجزائر

زاوية «هذا اليوم في التاريخ» عن «معركة ام درمان» حفلت بالاخطاء

لا شك ان النبذة التاريخية التي يقدمها يوميا على صفحات «الشرق الاوسط» يراع الاستاذ نجدة فتحي صفوة، تحوز على اعجاب الكثيرين عامة وللمهتمين بالتاريخ على وجه الخصوص. لاحظت اثناء اطلاعي على زاوية «هذا اليوم في التاريخ» (معركة ام درمان) المنشورة بالعدد رقم ٣٩٣١ بتاريخ ١٩٨٩/٩/٢ ان المقالة، للاسف حفلت بكثير من الاخطاء التاريخية كما انها اغفلت الكثير من الوقائع التاريخية ذات الدلالة والتي كانت من سمات هذه الموقعة البطولية التي خاضتها جيوش المهدية دفاعا عن التراب السوداني.

دارت الموقعة على ربى سهل كرري، بضعة اميال شمال مدينة ام درمان، في اليوم الاول من شهر سبتمبر (ايلول) عام ١٨٩٨م وليس في اليوم الثاني من الشهر كما جاء في المقالة. كانت الموقعة تحت قيادة الخليفة عبد الله التعايشي شخصيا، ليس تقليلا من شأن من كان لديه من القادة العسكريين، ولكنه قادها شخصيا لظروف رأى معها ان يشرف عليها بنفسه. اما القائد العسكري الفذ وأحد أهم قادة جيوش المهدية عبد الرحمن النجومي فقد استشهد في موقعة توشكي جنوب مصر عام ١٨٨٩م، ومن ثم لم يكن موجودا في كرري يوم ١٨٩٨/٩/١م.

بداية التدخل والغزو المصري للسودان كانت في عام ١٨٢١م وليس ١٨٢٠م. وكان هدف التدخل المصري بقيادة اسماعيل باشا نجل محمد علي الكبير هو الحصول على الذهب من منطقة بني شنقول وتزويد جيش محمد علي في مصر بالمقاتلين الاقوياء من السودان ثم السيطرة السياسية على السودان. والجميع يعرف ان اسم (الدراويش) الذي اطلقه المستعمر على جنود المهدية الابطال كان من باب التقليل من شأنهم. وكان هؤلاء (الدراويش) ابطالا منقطعي النظير شهدت ببطولتهم وشجاعتهم الاعداء، قال عنهم المستر ونستون تشرشل الذي كان ضمن حملة كتشنر: «كانوا اشجع من مشى على الارض .. لم يهزموا ولكن قهرتهم الآلة». لكم والاستاذ نجدة تحياتي.

مجذوب محمد الخطيب
جدة – السعودية

«شعر» في صفحة البريد !

لقد كانت لفتة بارعة منكم بحق تطوير صفحة البريد لتشمل الرسائل المختارة التي تنم عن مستوى رفيع في التعبير شكلا ومضمونا. ولا أطيل عليكم ولكن ألفت نظركم الى ضرورة ان تضم صفحة البريد قصيدة شعرية مختارة وذلك تشجيعا للشعراء الشباب والشعراء المغمورين.

على صفحة البريد ان تنفتح على كل التجارب التي تطرح الآن من قبل شعراء معاصرين لهم وجودهم المؤثر والنافذ على ساحة خطاب الشعر العربي المعاصر، وبذلك تكون منبرا للحوار بين الشعر الطليعي في العالم العربي والشعر التقليدي. في رأيي فإنه ليس هناك خلاف في جوهر الأمر بين محمد مهدي الجواهري وعبد الله البردوني، أو محمود درويش وأدونيس والبياتي وجورج حاوي وسميح القاسم وسعدي يوسف، فالشعر جوهر والجوهر لا ينقسم على نفسه.

د. محمد عوض أمان - الخرطوم

تعقيب حول مقالتي: «في الثقافة» و«تأصيل عربي لمفهوم العلم»

ضرورة قيام فلسفة اجتماعية عربية للتعليم لا تنفصل عن قيمنا

وجدت في مقالين قيمين منشورين في صفحة البريد، في العدد المرقم ٣٩١٧ في ١٨ محرم ١٤١٠هـ، الاول تحت عنوان «قراءة في مقالة فوزية سلامة «في الثقافة»، كتبه الأخ محمد عبد الله حسام - من الظهران، والثاني بعنوان «من اجل تأصيل عربي لمفهوم العلم»، كتبه الأخ جعفر العلوي من طنجة، وجدت المناسبة في ان اتطرق لقضيتي الثقافة والعلم، وعلاقاتهما بما يدور في الساحة العربية، وما يجول في عقل الانسان العربي، واهتمام المجتمع. ونظرا لما يجمعه مقالاهما الجيدان من روح وتبصر، فقد ارتأيت مناقشة وسائل مجابهة التحدي، فان لمؤثرات الهجمة المعلوماتية، ومازالت القوافل تجوب في صحراء الاختزال المعرفي التي تراجعت تحت ضجيج سيل المعلومات المتنوع، وبلادة الاستجابة العقلانية، لايقاع نغمها الحضاري غير المرتب التأثير.

الرياض - السعودية

قراءة في مقالة فوزية سلامة «رقي الثقافة»

تبدأ الامة بثقافتها فان وعتها انتقلت الى نظيراتها العالمية

تطرقت الكاتبة فوزية سلامة في مقالتها المنشورة في جريدة «الشرق الاوسط» للقراء العدد المرقم ٣٨٩٨ الصادر يوم الاثنين الموافق ١٩٨٩/٧/٣١ في زاوية «ابيض واسود» الى موضوع دار ويدور حوله نقاش طويل بين متعلمي هذه الامة ومثقفيها حول ماهية الثقافة ...

... الاخرى واما الثقافة فهي خاصة بالامة التي انتجتها او اعتقدت بافكارها. وعلى هذا فالعلم يؤخذ اخذا عالميا واما الثقافة فان الامة تبدا بثقافتها حتى اذا وعتها انتقلت الى الثقافات الاخرى. وللاسلام طريقته الخاصة في درس الثقافة الاسلامية يمكن استنباطها من مجمل الفهم ...

شكل من فهمها اي الاجتهاد الشرعي. ومعنى الحث على الثقافة الاسلامية هو وجوب جعلها اساسا في التثقف والتعليم، فقد كان المسلمون حريصين على ان يثقفوا ابناءهم اولا بالثقافة الاسلامية حتى تتكون عندهم الشخصية الاسلامية المتميزة، فاذا اطمئنوا الى تمركزها في نفوسهم نهلوا من مختلف الثقافات والعلوم الآتية من الامم الاخرى، ومن الخطأ الكبير الذي يتعمده المستشرقون قولهم ان الثقافات الاخرى من فارسية ورومانية ويونانية ...

وحتى نستفيد من شلالات المعلومات، التي جادت بها حاجة الانسان، ونكاء تجربته، وجب المران على التعامل مع البنى الاخلاقية، التي تجعل طاقة المولدات، تتأثر بلونها، وتتشرب بروحها، دون ان تعيق انسيابها الطبيعي. وبهذا نرى، ان البنى الاخلاقية، بصورها العامة، من دينية او فكرية، او ثقافية، هي محور الرحى في ايجابية التعامل مع (الامر الواقع ماديا ومعنويا)، او عدمه.

ويأخذنا الحديث الى مناقشة البنى الاخلاقية، وأسسها في واقعنا المعاش اليوم، بعد الأخذ بمسلمات الدين الاسلامي الحنيف، وصفاء العقيدة، كما جاء بها الرسول العربي الكريم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

فالتشبث بالأفكار البيئية، والدفاع الأبله عن المناخات الفكرية العقيمة، بدعوى الحفاظ على الأصالة والجذور، من اخطر الفواصل، التي حالت بيننا وبين (مستقبلية) السيرة، بومضاتها، التي تحث على سلك طريق التقدم، بعد تجاوز ذكي ومبتكر، للمصاعب التي لا مرد من ازالتها! فمحنة التلاقح (والتصدي) في دنيا الادب والثقافة، تأتي في مقدمة سلم المأزق الحضاري، الذي يجب معالجته بالصراحة المطلقة، والتنفس العلمي الطويل، وألا نقع – مرة اخرى – في أسلوب التعامل مع هذه الاسقاطات التي غزتنا في عقر دارنا، وبأحدث ما وصل اليه العلم من جبروت، وهي وسائل الاعلام المتقدمة جدا، التي ستحني قديم (سادة الأثير) اجنحتها خجلا من قوة ارسال ذبذباتها، ودقة وصولها الى كل طرف من اطراف المعمورة.

وتحل المؤسستان المهتمتان وهما: المؤسسة التربوية والمؤسسة الاعلامية، في مركز الصدارة لمعالجة ما يجري، وما يحدث جريان الماء في الساقية من أثر. واذا كانت جل مراكز المؤسسة التربوية، خاضعة للاشراف الحكومي، فان المؤسسة الاعلامية، يتوزع جهدها وعملها على القطاعين العام والخاص، مما ينوع مادة اثارتها (طبعا)، في سبيل خدمة الأمة وأهدافها، ولنبدأ بالمدرسة، وتدرجها الهرمي في مجالي العلم والمعرفة. ويقترن البحث عن فلسفة اجتماعية للتعليم، بصحة التوجه، في الوصول للتنمية الشاملة بأبعادها الانسانية بالذات. ففي مجال الفلسفة المتبناة، في العملية التربوية – التعليمية، التي يجب ألا تنفصل عن مدركات المجتمع ومشاكله، حيث ان التعليم جزء من روح المجتمع وفلسفته، ويجب الا تنفصل عنه، وعن قيمه بأي حال من الأحوال، وفي مثل هذه العملية القيمية المعقدة، فان اقل الأخطاء، تعكس ظلالا كبيرة، وان كانت باهتة، في قانون السيرة الطبيعي، أما الخطأ الكبير، فهو كارثة في نظم المجتمع وتركيبته، التي يمارسها الأفراد.

ويتداعى تساؤل مهم، حول علاقة البنى الاخلاقية، والسلوك العام، ومصيبة التجاوب مع دعوات الهدم، والغزو الثقافي – العقائدي المتلبس بكسوة الدفاع عن المجتمع واخلاقه!

وحتى لا نلقي بالمسؤولية، عن حالة الجفاف الثقافي، وازدياد عملية التصحر في اطراف الواحات الفكرية الفردية، على اجهزة التعليم، وهرمها «البيروقراطي» فانه يجدر بنا، ان نلقي بسؤال آخر: ما هو دور المجتمع وفعالياته؟ وما مدى موضوعية «استراتيجية» التعليم العربية، في القدرة على تحويل امواج الحماس، وطاقة هبوب الريح العالية المعنوية، بما لها وما عليها، الى طاقة توازن فكري، وحث كيس في تطويعها كطعم فعال لتحصين عقول ناشئتنا وشبابنا، ضد حمى المؤثرات، وطاعون التقليد الأعمى.

اما المؤسسات الاعلامية، من صحافة مطبوعة، واذاعات مسموعة، وتلفزيون، فالصحافة يجب ان تعكس فلسفة العلاقة بين الفرد والمؤسسة الحاكمة، بما يحقق قناعة الرأي العام، واستقرار السلطة المطلوب، ليس فقط من ركائزها، بل من قناعة ذاتية بين الافراد والمجتمع، فقد عالجت الصحافة العربية، قضايانا المصيرية، والتفاعل «الايديولوجي» في الساحة العربية، بمنظور السيل المنحدر من الربوة العالية، الذي يجرف كل من يقف في طريقه تارة، او التبرير الأجوف لما خربه طمي براكين القرارات الهوجاء تارة اخرى. فالمجتمع العربي اليوم بحاجة كبيرة، الى صنع غربال خاص به، يصفي عبره الجهد الانساني المبذول، في اصطفاء نتائج النقد الذاتي، لما مر من تجارب كبيرة او صغيرة، ثم تنظيرها بمفهوم الأمن القومي، والحرية المسؤولة وتعميق الأمن الاجتماعي، والدفاع عنه بأسس اخلاقية، لا تخضع لمزاج السلطة، او مصلحة النخبة. ومنه ايضا التحليل المسحي (الانساني) لعلاقة التنمية، بما يدور بين الجماهير الواعية، من مناداة لاستقرار جمعي لمسار المصلحة العليا للوطن، وكسر طوق الجمود في المحاولة الدؤوبة، لمواجهة الارهاب الفكري، والفروق اللامعقولة بين افراد المجتمع، في جوانبها المادية والقيمية. هذه واجبات، ينبغي للصحافة العربية التصدي لها، ومشاركة مثقفي الأمة، في تحليل اسبابها ونتائجها. وبهذه المناسبة احب ان اشكر «الشرق الاوسط» على، مناظراتها الثقافية، التي تفتحها بتتابع، وحرص مهني رفيع.

حسن حسين العوامي
اركنساه – الولايات المتحدة

"الحياة لا شيء آخر" فيلم برتراند تافارنييه الجديد:

رحلة تأمل متعثرة في سلوكيات متقاطعة

كان لا بد ان ننتظر انتهاء مهرجان البندقية لنشاهد الفيلم الفرنسي «الحياة شيء آخر» لبرتراند تافارنييه وذلك بعد ما قرر المخرج والمنتج سحب الفيلم من المشاركة في المهرجان احتجاجا على عدم ادراجه في المسابقة الرسمية.

وقد اعتذرت ادارة المهرجان عن ذلك لطول الفيلم، وهي المرة الاولى التي تطرح فيها مسألة طول فيلم من الافلام في مهرجان مع العلم بأن طوله حوالي ساعتين ونصف الساعة، واغلب الافلام الكبيرة التي فازت بالجوائز الاولى في المهرجانات الدولية كانت تتجاوز هذا الطول.

والحقيقة ان برتراند تافارنيه دفع ثمن توتر العلاقات السينمائية تافارنييه بين مهرجان البندقية ومسؤولي السينما الفرنسية، فبرتراند تافارنييه هو احد الاسماء الاكثر اهمية في السينما الفرنسية، وهو احد المخرجين الفرنسيين القلائل الذي يتجاوز الحدود السطحية للمواضيع التي يعالجها في افلامه، وقد سبق لنا ورأينا له افلاما ناجحة فنيا وتجاريا مثل «ساعاتي سان بول» و«القاضي والقاتل» و«فليبدأ احتفال العيد» و«اطفال مدللون» و«الموت مباشرة» و«اسبوع اجازة» و«ضربية مكنسة» و«يوم احد في الريف» و«قرابة منتصف الليل» وفي «الحياة شيء اخر» يتعرض برتراند تافارنييه الى موضوع صعب او لعدة مواضيع صعبة، هي الحياة والموت والحب والحرب والنساء والعسكريتاريا والعلاقة بينها. انه قصة امرأتين جاءت كل منهما تبحث عن رجلها الذي فقد في الحرب العالمية الاولى في منطقة فردان حيث وقعت اشهر المعارك الالمانية - الفرنسية.

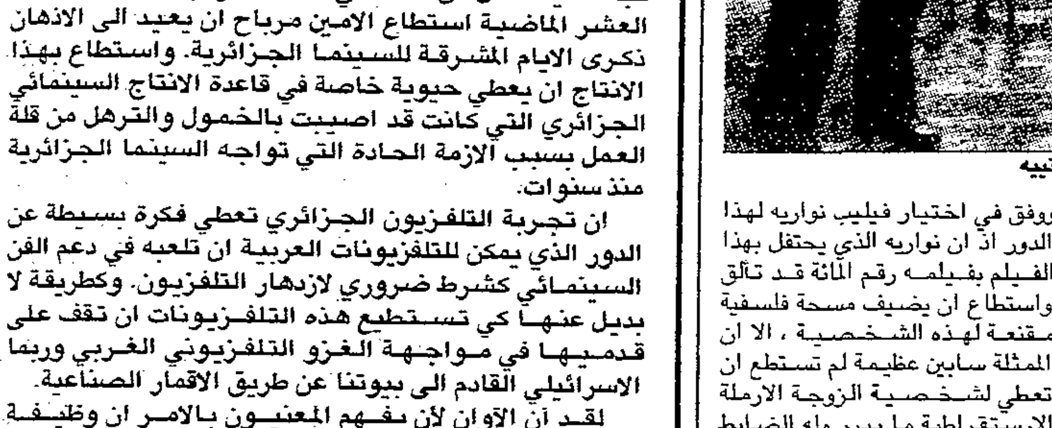
واحدة جاءت تبحث عن زوجها الارستقراطي ابن السيناتور الذي «تطوع» في الحرب، بينما كان والده يعقد الصفقات الكبيرة على ظهر الحرب بل وعلى حساب القوات الفرنسية، والاخرى جاءت تبحث عن خطيبها الشاب الذي تعرفت عليه وهو في الجندية. ويتم لقاء الامرأتين عبر لقاء مشترك مع قائد عسكري من نوع خاص وذي فلسفة خاصة يقود وحدة البحث عن المفقودين ويصرف جهده لاحصاء عدد القتلى الذين سقطوا في الحرب فهو يريد ان يثبت بأن عدد القتلى اكبر بكثير من المليون ونصف المليون فرنسي الذين اعلن عن موتهم في تلك الحرب..

رحلة تأمل

يلتقي الثلاثة ويتقاطعون وهم يبحثون بين آلاف الاموات عن امواتهم، وتنشأ علاقة صداقة حميمة بين الامرأتين.. بينما تتفجر مشاعر حب بين الضابط القائد الذي تجاوز الخمسين من عمره والسيدة المتزوجة. وفي النهاية يكتشف الضابط بان الامرأتين تبحثان عن نفس الرجل.. فقد كان زوجا للاول وعشيقاً للثانية من دون دراية اي منهما. لكن الفيلم ابعد ما يكون عن قصة حب عادية وقصة غيرة واصطدام، او حتى عن ان يكون قصة خيانة مزدوجة، انه رحلة تأمل في علاقة الاحياء بالاموات وعلاقة الحب بالموت.


لقطة من فيلم «حوالي منتصف الليل» لتافارنييه

وينتهي المخرج من تأمله الى خلاصة مخيفة انه ليس للاحياء الا الاحياء وان الذين يموتون يريدون شدنا الى عالمهم ولكننا نترك انفسنا ننشد نحو الاحياء الباقين، فالحياة في جانبهم، ولا شيء يبقى غير الحياة. وهو بهذه الخلاصة القاسية يفرض على فيلمه جوا من التشاؤم الذي يبعث في نفس المتفرج الكثير من ضيق النفس والقلق. لا لأنه يتحدث عن الموت بل لأنه يتحدث عنه بهذا الشكل. ويعكسه كحقيقة بديهية ولكنها مرة في مرآة الزمن. ولكن ثقل هذه الرؤية يخف تدريجيا مع قصة الحب التي تولد ومع الشخصية الفيلسوفية للضابط القائد الذي يتهكم من المؤسسة العسكرية والذي يريد ان يبين ان تفاصيل القتيل لم تعد مهمة مع هذا العدد الهائل من القتلى، ولأن المخرج يتهكم من الطريقة والمقاييس التي اعتمدها الجيش الفرنسي في اختيار جندي مجهول ليكون رمزاً لهؤلاء القتلى المعروفين، هذه العملية التي تعكس الرغبة البشرية في استبدال ميت لا ملامح له بموتى ذوي ملامح معروفة ومحددة من اجل تخفيف ايقاع الخسائر الكبيرة في النفوس. والمخرج، يسوق انتقادا اخر للعسكريتاريا التي تبعد النساء عن ساحتها، لان الرجال وحدهم هم الميالون الى الحرب والى القتل والى التسلي بالانتماء الى ناديين: نادي المنتصرين ونادي المهزومين وهما ناديان ممنوعان على النساء.


برتراند تافارنييه

موضوع مقلق

وعلى الرغم من هذه الخيوط التي تفتح بصيص الامل المزيف، وتجعلنا نمسك بدورنا بخط الحياة متناسين حقيقة بل حقائق الموت، وعلى الرغم من المقابلات الناجحة التي اقامها، فانه لا يذهب بعيدا في رحلة التأمل وكأني به يهرب بدوره من هذا الموضوع المقلق المحرج، ولذلك يأتي فيلمه دون مستوى الطموح الفلسفي الذي وضعه له.

وبعبارة اخرى نجح تافارنييه في تجاوز المستوى العادي السطحي لاغلب الافلام الفرنسية سواء من حيث المعالجة السينمائية للموضوع ومن حيث طريقة السرد السينمائي، فقد وفق في رسم شخصية الضابط ووفق في اختيار فيليب نواريه لهذا الدور اذ ان نواريه الذي يحتفل بهذا الفيلم بفيلمه رقم المائة قد تألق واستطاع ان يضيف مسحة فلسفية مقنعة لهذه الشخصية، الا ان الممثلة سابين عظيمة لم تستطع ان تعطي لشخصية الزوجة الارملة الارستقراطية ما يبرر وله الضابط بها.

ولقد نجح تافارنييه في تصوير الطبيعة المنطلقة غير المحدودة وتحويلها الى طبيعة ذات بعد فلسفي وذات وظيفة مهمة في تطوير السياق الدرامي للفيلم.

من الابتسار بمكان ان يحكم على فيلم ما بانه وسط او فوق الوسط.. او عادي او انه فوق العادي.. ولكن فيلم تافارنييه لا يستحق بالفعل اكثر من ذلك. ولعل حوار الفيلم الذي تأرجح بين العمق والسطحية لدليل على ذلك، وربما يكمن السبب في ذلك في تأرجح تافارنييه بين حرصه على النجاح الفني وعلى ان لا يسقط في مستوى العادية، وحرصه على النجاح التجاري وان لا يذهب الى حد الغموض او حد الصعوبة بالنسبة للمتفرج العادي مما جعله يقدم فيلما بهذه الدرجة من التأرجح .. ومن يدري فقد يكون ناجما عن تأرجح اخر بين مواضيع الموت والحياة والحب والعسكريتاريا والنساء.

ق. ص. الدرويش

كتابة على الشاشة:

حول تجربة الامين مرباح

قصي صالح الدرويش

آخر تقسيمات التليفزيون الجزائري افرزت وحدة مستقلة خاصة بالانتاج الروائي عين على رأسها المخرج الامين مرباح، وحينها احتج الكثيرون على تقسيم الاذاعة والتلفزيون الجزائرية الى ثلاثة مؤسسات باعتباره تقسيما للجهود والامكانيات وباعتباره يلغي التناغم بين اطراف الجسد الواحد، ويحول دون التنسيق بين اجهزة مترابطة بشكل عضوي.

ومن المؤكد ان الادارة العامة المركزية للاذاعة والتلفزيون فقدت الكثير من «ملكية» نفوذها بهذا التقسيم، ولكن الحقيقة ان وحدة الانتاج وقد اصبحت مؤسسة مستقلة انتجت خلال عام تقريبا حوالي ثمانية افلام تلفزيونية - سينمائية . او سينمائية تلفزيونية.. لا فرق.. فهي صالحة للعرض في الصالات كما هي صالحة للعرض في التلفزيون. وتثبت هذه الحقيقة ان المشكلة ليست في القطاع العام الثقافي، بل في العقلية البيروقراطية التي تديره. فبامكانيات اقل من تلك التي كانت متوفرة خلال السنوات العشر الماضية استطاع الامين مرباح ان يعيد الى الاذهان ذكرى الايام المشرقة للسينما الجزائرية. واستطاع بهذا الانتاج ان يعطي حيوية خاصة في قاعدة الانتاج السينمائي الجزائري التي كانت قد اصيبت بالخمول والترهل من قلة العمل بسبب الازمة الحادة التي تواجه السينما الجزائرية منذ سنوات.

ان تجربة التلفزيون الجزائري تعطي فكرة بسيطة عن الدور الذي يمكن للتلفزيونات العربية ان تلعبه في دعم الفن السينمائي كشرط ضروري لازدهار التلفزيون. وكطريقة لا بديل عنها كي تستطيع هذه التلفزيونات ان تقف على قدميها في مواجهة الغزو التلفزيوني الغربي وربما الاسرائيلي القادم الى بيوتنا عن طريق الاقمار الصناعية.

لقد آن الآوان لأن يفهم المعنيون بالامر ان وظيفة التلفزيون لم تعد في هذا الوقت اداة للدعاية السياسية ولقراءة الخطاب السياسي الرسمي بل ان له وظيفة ابداعية تربوية وتثقيفية وترفيهية ايضا.

آن الآوان لأن تقدم التلفزيونات العربية على الانتاج بنفسها ولنفسها وللتلفزيونات العربية ايضا مستعينة بخبرات فنانيها المحليين او بخبرات الفنانين العرب من مختلف الاقطار ايضا كخطوة اولى نحو جمع امكانيات التلفزيونات العربية مع بعضها البعض للمساهمة في انتاج عشرات الافلام والمسلسلات ذات المستوى الفني والتي لا تهدف للربح الرخيص والقليل. وهذا لن يتم الا بعيدا عن تعقيدات البيروقراطية الادارية. وبعيدا عن مساومات التجار ومقاولي الفن الذين جعلوا من المادة السينمائية او التلفزيونية سلعة هابطة فنيا وثقافيا واخلاقيا.. وسياسيا ايضا.

فما نحتاجه نحن الشعب المتفرج هو تلفزيونات تحول الضرائب التي يدفعها المواطنون الى خدمة عامة حقيقية لهم. وتلفزيونات تكون بؤرة للابداع والتثقيف لا علبة للتعذيب وفك المناعة والحصانة الثقافية وتدمير الملكات النقدية.

ما نقوله ليس شعارات رنانة.. ولا هو طلبا مستحيلا.. انه يحتاج فقط الى مجموعة من الشباب العرب من نوع الامين مرباح، وارادة حقيقية في التغيير وفي فتح الباب امام الازهار لكي تتفتح..

بمناسبة تكريمه من قبل جامعة المعتمد بن عباد

الشيخ محمد المكي الناصري: أخدم السياسة لصالح البلاد

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» من منصف السليمي:

«... ان جامعة المعتمد بن عباد التي تواصل عملها في تكريم مفكري المغرب ومبدعيه تسعى من وراء ذلك الى الاعتراف بمجهودهم ورصد ملامح التميز وعناصر الابتكار في ابداعهم وسلوكهم الثقافي.. والان يتم تكريم الشيخ محمد المكي الناصري اعتبارا لدوره النضالي واسهاماته الفكرية وتعدد عطاءاته..» هذه الفقرة مقتطفة من كلمة الاستاذ محمد بن عيسى وزير الشؤون الثقافية في كلمته الافتتاحية لحفل تكريم الشيخ محمد المكي الناصري الذي نظمته جامعة المعتمد بن عباد الصيفية في دورتها الخامسة على هامش موسم اصيلة الثقافي الثاني عشر هذه الايام.

«الشرق الاوسط» قامت باول حوار صحفي للشيخ الناصري بعد تكريمه حول اهم مراحل حياته واهتماماته المتعددة. وهو ما يمثل محاولة نادرة للبحث في تضاريس التاريخ والثقافة والسياسة للمغرب الاقصى.. كشف خلالها عن عدة حقائق تتعلق بالحركة الوطنية المغربية وتجربته السياسية، واجاب عن اشكالات فكرية وثقافية تتصل بعلاقة النضال السياسي بالادب ومدى تأثر الحركة السلفية في المغرب بالسلفية في المشرق.

تحدث الشيخ محمد المكي عن شعوره بهذا التكريم قائلا: لقد كانت مفاجأة، بعد تكريمي من قبل جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في ابريل (نيسان) ١٩٨٨ جاء هذا العرض الطيب من جهة جامعة المعتمد بن عباد. لقد كان وقعه مفاجئا، ومما اثارته هذه المناسبة هو ذكرياتي مع اصيلة في الحقل الثقافي والوطني.

ففي شهر اغسطس (آب) من سنة ١٩٢٧ حاضرت في اصيلة في دورة تكميلية للمعلمين في نفس القصر الذي هو اليوم قصر الثقافة.

ومر امامي شريط طويل حول ذكرياتي ومساهماتي في النهضة الثقافية والوطنية لهذه المدينة.

● لقد كانت بداية حياتكم الثقافة والوطنية مع الادب ثم اتجهتم الى الميدان التعليمي والسياسي، فهل كان ذلك نتيجة شعور منكم بأن الادب لم يتمكن من احتواء همومكم الوطنية؟

ـ لقد كانت اهتماماتي ودراساتي موجهة لخدمة الوطن، فلم اكن ادرس العلم للعلم والفن للفن. وانما شاءت الاقدار أن أعيش فترة حاسمة من تاريخ وطني وان احس برسالتي ازاء شعبي. فكانت المعرفة والعلم موجهة لاعداد الوسائل المساعدة لمرحلة الكفاح واداء الرسالة فالادب والاهتمامات القانونية والفلسفية والدراسات الاسلامية المعمقة كان كله يتجه في منصب واحد وهو اعداد شخص ليقوم برسالته.

فضمن اهتماماتي الادبية، كان الشعر الذي بدأت به ذو طابع وطني واصلاحي يتمحور حول الهوية المغربية وحول دعوة الجماهير التي كانت موزعة الى طوائف وطرق لا تربطها رابطة. للعودة للنبع الاسلامي الصحيح، واستبعاد كل الشوائب والبدع. وتوجيه الشباب للالتزام بالهوية المغربية القائمة على الاسلام والعروبة.

● الى اي حد تأثرتم بالرواد المفكرين في المشرق امثال محمد عبده والافغاني؟

ـ لقد تأثرنا منذ شبابنا بالرواد في المشرق، من خلال كتابات محمد رشيد رضا ومحمد عبده والشيخ الخضر حسين ومحب الدين الخطيب.. الخ. ويمن قبلهم الشيخ بن تيمية الذي وصلت كتبه للمغرب. ولم يمض وقت طويل حتى وجدنا في التراث المغربي ورواده منبعا لنا وفي طليعتهم مؤرخ المغرب احمد بن خالد الناصري صاحب «الاستقصاء في اخبار المغرب الاقصى» و«تعظيم المنة لنصر السنة» وهو كتاب موجه ضد البدع.

فقد كان جيلنا يمثل المدرسة الاسلامية وبالمقابل كانت فرنسا واسبانيا تحاولان طبع الشباب المغربي الذي يتعلم في مدارسها بطابع غربي، فقمنا بمحاولة لمد الجسور مع اقراننا وفتح الباب للتعاون والتقارب وبذلك قطعنا الطريق امام المحاولة الفرنسية التي كانت تسعى لايجاد فئة من الشباب المتفرنس في مواجهة الشباب الاسلامي خريج القرويين والمعاهد الاسلامية. وبذلك وضع حجر الاساس للوئام في المراحل الاخيرة للحركة الوطنية وظل الاتجاه الاسلامي غالبا على الحركة الوطنية المغربية منذ بدايتها الى ان جاء الاستقلال.

مشروع الاصلاح الوطني

● في سنة ١٩٣٤ كنتم من ضمن النخبة الوطنية الذين تقدموا بمشروع الاصلاح الوطني في المغرب ما هي الظروف التي حفت بالمشروع؟

ـ لقدكانت سنة ١٩٣٤ سنة حاسمة في تطور الحركة الوطنية اذ حدثت قضية مهمة، وتتمثل في زيارة قام بها الملك محمدالخامس الى مدينة فاس وكان يعتزم اداء صلاة الجمعة بالقرويين، وكان ذلك متزامنا مع حداد الشعب المغربي قبيل حلول ذكرى صدور الظهير البربري الذي سنه الفرنسيون بتاريخ ١٦ مايو (ايار) ١٩٣١ في محاولة منهم لفصل المغاربة من اصل بربري عن المغاربة العرب اصلا فاجتمعنا (علال الفاسي، محمد حسن الوزاني..) ورتبنا الامر لانتهاز الفرصة وانطلقنا نهتف بالشعارات الوطنية مما اثار السلطات الاستعمارية فحاولت تغيير برنامج الزيارة وخاصة صلاة الجمعة بالقرويين ولكن الملك محمد الخامس رفض ذلك التغيير وعاد الى الرباط محتجا عليهم.

فصدر بلاغ في الصحافة الفرنسية يقول بان الملك عاد الى الرباط مستنكرا ما قام به مجموعة من الشباب في فاس تجاوزا لكرامة فرنسا ودوسا لعلمها».

ولم تمض تلك الليلة حتى جاءنا الامر بالالتحاق بالرباط للاجتماع بحكومة الملك وتوجهنا الى القصر، فطلب الينا الدخول الى قاعة الاجتماعات التي وجدنا بها الصدر الاعظم محمد المقري والى جانبه السيد المعمري الزواوي مدير التشريفات الملكية الذي التفت اليه محمدالمقري وقال له «ابلغ السادة ما قاله جلالة الملك» فكان على النحو التالي:

«لقد كان جلالة الملك راضيا عما قمتم به في فاس، ومبتهجا بالاستقبال الذي خصصتموه... وهو يحس بنفس احاسيسكم ويشاطركم امالكم وامانيكم» فكانت مفاجأة كبيرة، لقد اعلن بذلك دعما ملكيا لحركة الشباب الوطني مما زاد في حماسنا وخرجنا واثقين بأن الامر سيبلغ السلطات الفرنسية وينتظر ان تعقبه اعتقالات في صفوفنا..

فسارعنا للقيام باجتماع سري تدارسنا فيه ضرورة وضع برنامج يكون خطة نلتزم بها، ويكون مقياسا لعملنا ويجده من يأتي بعدنا اذا ما احيط بنا، سميناه برنامج الاصلاحات المغربية» وضمنه عالجنا كل قضايا المغرب انذاك من تعليم وادارة وهموم الشعب عامة..

وقد كان في هذا العمل تحد كبير للمستعمر، اذ به يقدم المغاربة ولأول مرة برنامجا للاصلاحات التي يطمحون اليها كخطوة نحو الاستقلال وقدم البرنامج للملك والاقامة العامة.. وكنا طبعنا النص العربي في مصر والنص الفرنسي في باريس.

ويكمن وجه التحدي في تضمن المشروع لاصلاحات كانت فرنسا تبرر فرض حمايتها بادخالها، فكان ذلك محاجة واحراجا لها...

● لقدكان يغلب على مشروع الاصلاح اهتمامكم بمسألة التعليم فهل ان ذلك يمثل وعيا منكم بخطورة البعد الثقافي في المعركة مع الاستعمار؟

ـ لقد كان للمشروع روحا وطنية واضحة، كما تضمن قضية التعليم التي توجهت اليها جهودنا منذ البداية في العشرينات، حيث عملنا على تأسيس مدارس خاصة تدرس اللغة العربية والعلوم الاسلامية.وتاريخ المغرب بالاضافة لمواد علمية اخرى وذلك بهدف الحفاظ على الشخصية المغربية واشاعة الروح الوطنية، في صفوف الشباب.

وكان موضوع اصلاح التعليم في البرنامج الذي تقدمنا به في ١٩٣٦ استمرارا في هذا الاتجاه وتوسيعا له وقد اهتم محمد الخامس رحمه الله اهتماما خاصا بالقرويين فاحياها ودعم تأسيس المدارس الحرة. وقد مثلت القرويين البؤرة المهيئة لنشر الفكرة الوطنية، ولم تكن لفرنسا جامعة باستثناء معهد للدروس العليا يركز ابحاثه على التفريق بين المغاربة الى بربر وعرب ويبث اعوانا للاستعمار وسموما ضد تاريخ المغرب. وضمن اهتماماتي ظلت مسألة التعليم والتربية اولوية، ففي الشمال اسست معهد مولاي المهدي. واسست معهد الابحاث المغربية لدراسة تاريخ المغرب والاندلس لمواجهة نتائج ابحاث المعهد الفرنسي الذي كان يسيء لتاريخنا..

كما ارسلت بعثة طلابية الى القاهرة وكنت موفدا رسميا من قبل خليفة الملك مولاي الحسن بن المهدي الى الحكومة المصرية للاتفاق معها حول ارسال بعثات وانشاء مكتب تبادل ثقافي ـ مغربي ـ مصري (بيت المغرب) فكانت استجابة مصر بدون تحفظ، وتتمحور فكرة البعثات حول تكوين مجموعة من الطلبة تتوزع على اهم الجامعات المصرية (الازهر، الكليات العلمية..) شكلت فيما بعد هيئة للدفاع عن قضية المغرب في الشرق واصبحت بعد الاستقلال أطرا للدولة.

وبالمقابل جاءت للمغرب بعثتان مصريتان واحدة للدراسة بالمعهد المهدي واخرى للبحث في المعهد الخليفي.

لقد كان قبول مصر لبعثاتنا عونا لنا في تخطي العقبات، ساعد على ذلك انشغال اسبانيا انذاك بالحرب الاهلية وعدم تمثيلها الدبلوماسي في القاهرة، مما جعل اتصالنا ومفاوضاتنا مع مصر من موقع التبادل والتمثيل المغربي الرسمي.

وهكذا كان اهتمامنا بالتعليم باعتباره الاساس في تربية الاطر الصالحة للدولة وفي تكوين الدعاة والانتشار في الارياف. وفعلا تمكنت الحركة الوطنية عبر الطلبة من التوغل في كل مكان كما وجد المغرب بعد الاستقلال نخبة كبيرة من خريجي المعاهد الاسلامية الحرة اعتمدت عليها دولة الاستقلال لملء الفراغ الذي خلفه رحيل الفرنسيين.

وجاء الإستقلال

● هنالك من يقول بان الشيخ المكي الناصري، اتجه منذ الستينات الى ممارسة السياسة التي يعبر عنها بـ«سياسة الكواليس» واذا ما حاولنا ربطها بخيار اللاحزبية الذي دشنتموه في اول الستينات فهل يصبح لهذا القول نصيب وافر من الصحة، وهل ان ذلك ناتج عن تقييم لتجربتكم السياسية الاولى؟

ـ انطلقت تجربتي السياسة منذ العشرينات بمساهمتي في تأسيس اول هيئة وطنية سرية تحت اسم «الرابطة المغربية» عام ١٩٢١ كانت منطلقا لنضالنا الوطني الذي تطور واتسع نطاقه فتأسست العمل الوطني بالجنوب والكتلة الوطنية بالشمال، وكان من رجالات هذه الحركة السادة: علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني والطريس، رحمهم الله، وقد اتسم العمل الوطني انذاك بالطابع الجماعي، حيث لم يكن يخضع لقيادة حزبية. وفي سنة ١٩٣٧ بدأت تبرز لدى بعض القادة فكرة تحويل الكتلة الى حزب، ولكن اختلفت وجهات نظرنا في هذا الموضوع. فاتجه الطريس لتأسيس حزب الاصلاح الوطني واسس علال الفاسي الحزب الوطني الذي اصبح فيما بعد يدعى حزب الاستقلال بينما بعث الوزاني الحركة القومية التي اصبحت فيما بعد حزب الشورى. واسست بدوري حزب الوحدة المغربية في الشمال المغربي بعد نفيي من الجنوب ومن مسقط رأسي الرباط فحصل بذلك تحول في الحركة الوطنية من نظام الكتلة الى نظام الاحزاب وضمن نشاطنا الحزبي، ركزنا على فكرة وحدة المغرب الذي عمل الاستعمار على تمزيقه باخضاعه لمناطق استعمارية مختلفة: منطقة فرنسية ومنطقة اسبانية ومنطقة دولية (طنجة) وكنت انطلق في نظرتي للوحدة من تحسيس المواطنين المغاربة بانهم جسم واحد فظلت اهتمامات صحافتنا مركزة على هذه القضايا. وقد تميزت تجربة حزب الوحدة المغربية بكونها قدمت القضية المغربية على اصعدة محلية وعالمية: اعلاميا وسياسيا. وتوجت جهودنا في الشمال المغربي الميثاق الذي عقدناه مع حزب الاصلاح الوطني سنة ١٩٤٢ وميثاق آخر مع الاحزاب الوطنية: حزب الاستقلال وحزب الشورى وحزب الاصلاح الوطني سنة ١٩٥١ فيما عرف بميثاق الجبهة الوطنية، وهي جبهة اقمناها للدفاع عن القضية المغربية والتعريف بها في الخارج امام الامم المتحدة والجامعة العربية.

فعينت عضوا بالمجلس الوطني الاستشاري (وهو بمثابة البرلمان الاول للمغرب) ثم عضوا بمجلس الدستور وعينت استاذا بجامعة محمد الخامس. وبعد ذلك اعتمدت سفيراً بطرابلس وقد كانت فرصة للقيام بمهام ثنائية مع ليبيا ومغاربية. فقد كانت الجزائر انذاك في مرحلة ثورتها وكنا في خلاف مع بورقيبة حول بعض القضايا الوطنية.

ولذلك كان العمل جاريا في اتجاه دعم العلاقات المغاربية والتمهيد لبناء وحدة المغرب العربي.

اما عن نشاط حزب الوحدة المغربية وعن مساهمته في الحياة السياسية فقد ظلت متواصلة وذلك الى حدود عام ١٩٦٠ تاريخ بروز ازمة بين الاحزاب بشكل شل الادارة عن سيرها الطبيعي، وهو ما جعل الملك محمد الخامس يشكل حكومة يرأسها بنفسه ويمنأى عن الاحزاب. وتصاعدت الازمة السياسية في تلك الفترة، مع الاسف الشديد لتتطور الى صراع دموي بين بعض الاحزاب مما جعل الشعب ينفر من هذا الوضع. انذاك بالتحديد عقدنا مؤتمرا لحزبنا واستعرضنا الاوضاع. فاعتبرنا المهمة التي قام من اجلها حزبنا قد تحققت وهي استعادة السيادة على اساس وحدة المغرب، ولأن مقاليد الامور قد أصبحت بيد حكومة يرأسها الملك ارتأينا ان يتجه دورنا لتصفية المناخ السياسي ومعاضدة الملك وقررنا ايقاف نشاطنا الحزبي مع الاحتفاظ بالانشطة الثقافية والمشاريع الصحفية (جريدة الشعب). واتجهت لتكريس حياتي في الميدان العلمي والقيام على شؤون الدعوة الاسلامية وشغلت منصب وزير للاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية سنة ١٩٧٢ ثم عينت عضوا باكاديمية المملكة عام ١٩٨١.

وبذلك اكون قد فارقت العمل السياسي بمعناه الضيق. ولكن اذا كانت السياسة تعني خدمة البلاد والاسلام والعروبة فانا اخدمها وادافع عنها في كل وقت.


محمد المكي الناصري: حياة مكرسة للعلم والسياسة

فنون الهنود الحمر في «متحف الانسان» بباريس

باريس ـ «الشرق الاوسط»:

«امريكا كلود ليفي شتراوس» عنوان المعرض الذي سيقام في «متحف الانسان» في باريس من العاشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) وحتى الرابع والعشرين من شهر ابريل (نيسان) ١٩٩٠. وسيتضمن هذا المعرض مجموعة من التحف الفنية الهندية التي اختارها شتراوس بنفسه، والتي تم استقدامها ـ اضافة الى مجموعة «متحف الانسان» في باريس ـ من متاحف امريكا.

هدف هذا المعرض ليس فقط الكشف عن جوانب من الثقافات الهندية وعلاقة الانسان الهندي بالطبيعة والاساطير، لكنه ايضا كشف عن علاقة عميقة وقديمة بين كلود ليفي شتراوس، عالم «الانثروبولوجيا» ومؤسس البنيوية في «الاثنولوجيا» وبين الهنود الحمر الذين مازالوا حتى اليوم يعيشون داخل غابة الامازون. فشتراوس عايش مجتمعات الهنود سنوات طويلة ودرس ثقافاتهم، ونظر نظرة خاصة الى الفنون غير الاوروبية، وبحوثه تدرس في جامعات عديدة من العالم.

اهمية هذا المعرض اليوم انه يسلط الاضواء على الثقافات الهندية المهمشة والمحاصرة وما تمتلك من طاقات ابداعية تعكس ثراء الروح الهندية وارتباطها بالارض وتعظيمها لعناصر الطبيعة. اهميته ايضا انه يأتي في وقت تزداد نزعة الاستهلاك وغزوها المناطق التي يحتمي فيها الانسان الهندي بهدف استئصاله حتى من هذا الهامش النائي، وذلك بانتهاك الطبيعة التي تحتضنه، ويضرب قيمه وانماط معيشته وثقافته، وادخاله قسرا في نمط آخر من العيش هو نمط افناء بالنسبة اليه.

منشورات «بلون» الفرنسية التي نشرت عددا من مؤلفات كلود ليفي شتراوس، ستنشر بمناسبة المعرض، كتابا جديدا بعنوان «الرموز ووجهها الاخر» يشتمل على نصوص لشتراوس مرفقة بصور لبعض التحف الهندية.

كلود ليفي شتراوس

الجواهري: السيرة الاخرى صور، وملامح، وذكريات

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

لا يقل ادب السيرة الشخصية عن الادباء والشعراء باقلام اصدقائهم في ادبنا العربي ندرة عن السيرة الشخصية الموضوعة باقلامهم فهذا الفن الكتابي ما زال غير سائد ومكرس لدى العرب.

وهذا الكتاب يقدم صورة صادقة وحية عن الشاعر محمد مهدي الجواهري وضعه صديق حميم له هو سليم طه التكريتي، ويغطي جوانب مجهولة من حياة الشاعر خلال اكثر من ربع قرن قضاها المؤلف في صحبته عندما كان الجواهري يصدر في العراق صحيفته «الرأي العام».

وهذه الصفحات التي يقدمها المؤلف ليست دراسة في شعر وحياة الشاعر، وانما هي شهادة تتخللها ذكريات وملامح وصور حول شخصية الجواهري في اطار عصره وما تركته المنعطفات الاساسية التي مر بها تاريخ العراق المعاصر من اثر في شخصية الشاعر. وما أملته عليه من مواقف.

انها «السيرة الاخرى» للجواهري.

يقع الكتاب في مائة وستين صفحة من القطع الوسط، صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» لندن ١٩٨٩.

غلاف الكتاب

الرياضة السعودية

في المجموعتين الثانية والثالثة لكأس الاتحاد

النصر يخسر بتعادله مع الهلال ١/١ ويكسب للمستقبل والاتفاق تعثر بتعادله مع النهضة ١/١ لمصلحة القادسية

الدمام - الرياض - جدة - «الشرق الأوسط» - من صالح العلي الحمادي:

تعادل الفريق الاول لكرة القدم بنادي النصر (بطل الدوري) مع منافسه التقليدي فريق نادي الهلال (بطل الكاس) في المباراة الدورية الثانية التي اجريت مساء أمس بين الفريقين في اطار منافسات المجموعة الثانية لمسابقة كاس الاتحاد السعودي الخامسة بكرة القدم على ارض ملعب رعاية الشباب في الملز (الرياض) ولنتهى شوطها الاول بتقدم الهلال بالهدف الذي لحرزه المهاجم (الصاعد) سامي الجابر في الدقيقة ٢١، وفي الدقيقة ٤٩ عادل المهاجم «الشاب» وليد الطرير النتيجة للنصر. بهذه النتيجة بات الهلال قريبا جداً من احراز بطولة المجموعة، إذ يكفيه التعادل مع الشباب (بطل المسابقة مرتين) لتحقيق ذلك.

● وفي الدمام، وعلى ارض ملعب الأمير سعود بن جلوي (الراكة) وبنتيجة مماثلة (١/١) تعادل الاتفاق (بطل العرب) مع النهضة، منافسه التقليدي، في اطار منافسات المجموعة الثالثة للمسابقة نفسها، وجاءت النتيجة في مجملها لمصلحة متصدر فرق المجموعة، فريق نادي القادسية من الخبر.

هدف الهلال في مرمى النصر

... وهدف النصر في مرمى الهلال — عدسة «الشرق الأوسط» تصوير: جيوفاني باسكوالي.

المباراة

لعبها النصر بتشكيل مكون من حارس المرمى شاكر العليان، وللدفاع حسن حمران ومحمد العتيق وناصر المرشد وخالد الدوسري، وللوسط خالد الهزاع وفهد المسعود (قائد الفريق) ومرحوم المرحوم وخالد السميح، وللهجوم وليد الطرير وماجد جمعان. بالطريقة ٤/٤/٢.

بالمقابل، لعب الهلال بالطريقة ٤/٣/٣، لحراسة المرمى خالد الدايل، وللدفاع حسين الحبشي وخالد ابو تيان ومنصور الاحمد (قائد الفريق) وعبد الرحمن التخيفي، وللوسط عبد الله البرقان وعبادي الهذلول وخالد التيماوي، وللهجوم محمد التمياط ومشاري العويران وسامي الجابر.

رغم هذا، ساهمت خفة تناقلات لاعبي النصر وجماعية العابهم في جعلهم الفريق الافضل فنيا مع تصاعد دقائق المقابلة نحو نهايتها، حتى وإن كان الهلال قد أحرز هدف السبق في المباراة الجيدة المستوى الفني سيما من قبل النصر.

هدف الهلال

ظل وقع اللعب رتيبا حتى الدقيقة ٢١ عندما تلقى خالد التيماوي تمريرة بينية امامية من عبادي الهذلول وتوغل بالكرة في عمق منطقة جزاء النصر متجاوزا مدافعين برشاقة فذة، قبيل ان يمرر كرة عرضية رائعة استقبلها سامي الجابر وسددها على يمين حارس مرمى النصر العليان لتهز شباكه كهدف هلالي ملعوب.

عقب الهدف أرتقى وقع اللعب بين الفريقين بيد ان الخطورة على المرمى ظلت نصرية بتسديدات قوية من خارج منطقة الجزاء الهلالية في الدقائق ٣٦ و٤٢ و٤٥ من النصريين الهزاع والمسعود وحامد جمعان.

مدرب النصر ولاعبه الدولي السابق ناصر الجوهر استهل الشوط الثاني بتبديلين موفقين، إذ أشرك قائد منتخب السعودي للشباب سلمان القريني في الظهير اليمين ونقل خالد الدوسري لقلب الدفاع، حيث سحب منه ناصر المرشد، كما أشرك المهاجم محمد الشلقان بدل المهاجم «الشبل» ماجد جمعان الذي لم يكن سيئا ليخرج!

هدف النصر

في الدقيقة الرابعة (٤٩) من الشوط الثاني ووسط تفوق النصر في التسديدات القوية، قذف «الشاب» المرحوم كرة عنيفة اصطدمت بعبادي الهذلول وتجهزت لوليد الطرير الذي سددها بعنف في شباك مرمى الهلال القريب منه محرزا هدف التعادل للنصر.

وكان في مقدور اللاعب نفسه (الطرير) ان يضيف هدفا ثانيا لفريقه لولا تأخره في استثمار مواجهته لمرمى الهلال. وعندما عاد الهزاع لتهديد مرمى الهلال بالتسديد المباشر والمباغت من خارج المنطقة، برع هذه المرة حارس مرمى الهلال الدايل في الامساك بالكرة ببراعة.

لكن الدايل في الدقيقة ٧١ كاد يتسبب في هدف ترجيح نصري عندما سدد المهاجم البديل الشلقان الكرة بين يدي الدايل الذي أعادها له بدلا من امساكها، لكن الشلقان سدد برعونة خارج المرمى القريب جدا منه.

مقابل ذلك، كان أول تهديد حقيقي من الهلاليين لمرمى النصر في الدقيقة ٦٧ عندما حول ظهير الهلال الأيمن التخيفي كرة عرضية رائعة قبالة مرمى النصر قذفها الجابر سامي برأسه ساقطة في الزاوية اليمنى للمرمى ليبدع حارسه العليان في ابعاد الكرة بصعوبة إلى ضربة زاوية.

مدرب الهلال البرازيلي خوسيه كنديتو اجرى تبديله الأول في الدقيقة ٦٨ باشراكه المدافع «الشاب» بندر الرزيحان بدل لاعب الوسط المصاب خالد التيماوي، ويبدو أن هذا التبديل كان محاولة من البرازيلي لايقاف تواصل الهجمات الخطرة على مرماه والاقتناع بالتعادل الذي يعد في صالح فريقه اكثر من منافسه النصر، بدليل أن اللاعب المستبدل وسط متقدم وصانع العاب.

واجمالا، حتى وإن كان النصر قد قسر المنافسة بالتعادل كون النتيجة ١/١ لمصلحة الهلال اكثر، إلا أن العطاء العام للفريقين في المسابقة اظهر استعدادا فنيا نصريا افضل منه هلاليا، وحتى إن لم يكن ذلك، فلقد تعامل مع أهداف المسابقة بطريقة افضل من غيره.

النتيجة جعلت موقف الفرق في المجموعة الثانية على النحو التالي:

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	النقاط
١- الهلال	٣	٢	١	-	٤	٢	٧
٢- النصر	٣	١	١	١	٤	٤	٤
٣- الشباب	٢	-	-	٢	١	٣	-

الاتفاق ١ النهضة ١

مباراة قمة التنافس الجماهيري في الدمام انتهت هي الأخرى بتعادل الاتفاق مع النهضة ١/١، شوط المقابلة الأول انتهى بتقدم النهضة بالهدف الذي أحرزه لاعب الاتفاق السابق أحمد النباط في الدقيقة ٢٢.

وفي الدقيقة ٧٨ عادل مهاجم الاتفاق - العائد بعد طول غيبة - مروان الشيحة النتيجة لفريقه.

هنا تستعرض «الشرق الأوسط» موقف الفرق في المجموعة الثالثة الذي بات على النحو التالي:

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	النقاط
١- القادسية	٢	٢	-	-	٤	١	٦
٢- الاتفاق	٣	١	١	١	٥	٣	٤
٣- النهضة	٣	-	١	٢	١	٦	١

السد القطري في صدارة بطولة الناشئين

ابوظبي - ق ن.أ: واصل فريق السد القطري للناشئين صدارته للبطولة الرابعة للناشئين تحت ١٧ سنة للأندية ابطال الدوري لكرة القدم لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد فوزه مساء اول من امس على فريق المحرق البحريني بثلاثة اهداف مقابل هدف في المباراة التي اقيمت على ستاد آل نهيان بنادي الوحدة الرياضي في ابوظبي الذي يستضيف البطولة.

وجاء الشوط الاول متكافئا من الفريقين وتقدم فريق المحرق البحريني بتسجيل الهدف الاول في الدقيقة ٢١ سجله عبد الناصر وتعادل فريق السد القطري في الدقيقة ٤٣ في الوقت بدل الضائع حيث سجل له ناصر النصف.

وفي الشوط الثاني نظم فريق السد القطري صفوفه وسيطر على مجريات اللعب وسجل هدفه الثاني في الدقيقة ٣٠ عن طريق محمد غانم.

واضاف فريق السد القطري الهدف الثالث في الدقيقة ٤٠ وسجله خالد حبيب. وبهذا الفوز اصبح رصيد فريق السد القطري للناشئين ٤ نقاط من مباراتين حيث سبق له الفوز على فريق القادسية الكويتي للناشئين بهدف.

الرياضة السعودية

تفوق مغربي تام في ختام البطولة بعد فوات الاوان

الجزائر تفوز بالبطولة العربية لألعاب القوى بجدارة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

احتفظت الجزائر للمرة الثانية على التوالي بصدارة البطولة العربية لألعاب القوى حيث فازت مساء اول امس عن جدارة كاملة بقمة البطولة السادسة التي اختتمت في القاهرة بمشاركة ١٥ دولة. احرزت الجزائر المركز الاول قبل المغرب بفارق ٤ ميداليات ذهبية رغم التفوق المغربي الهائل في اليوم الاخير للبطولة والذي احرز فيه لاعبو المغرب ٨ ميداليات ذهبية من ١٦ مسابقة اغلبها في مسابقات المسافات المتوسطة والطويلة والتتابع. ولكن نجوم الجزائر كانوا قد حسموا الموقف مبكرا في الايام الاولى وضمنوا الذهب والصدارة.

٨ ذهبيات احرزها المغرب في اليوم الاخير بينها ذهبية الماراثون للسيدات لزهرة انسي ورغم ان المسابقة قد اقيمت في اليوم الثالث الا انها لم تعتمد الا مساء اول امس لانه لم تشترك في المسابقة سوى لاعبتين وهو امر يخالف اللائحة الدولية. ولكن لجنة الاحتكام في البطولة برئاسة مطر الرميحي من قطر قررت منح اللاعبتين الميداليتين الذهبية والفضية لأن الخطأ يقع على الحكام الذين سمحوا ببدء السباق.

وبعدها توالت الذهبيات كالمطر على المغرب بدءا بذهبية ٥ آلاف متر لبوطيب مولاي - والطريف ان سعيد عويطة قد حضر لمشاهدة هذا السباق والاطمئنان على رقمه العالمي ثم غادر الملعب فور نهايته. وفاز الفريق المغربي بثلاث ذهبيات في التتابع ٤ × ١٠٠ متر انسات و٤ × ٤٠٠ متر رجال وآنسات تاركا ذهبية ٤ × ١٠٠ متر رجال دون ان يشارك فيها ونالت الجزائر ذهبيتها قبل مصر والبحرين.

ولأن المسافات الطويلة والمتوسطة سلاح مغربي حاسم فقد فاز مصطفى مشعل بذهبية ١٥٠٠ متر للرجال وتبعه زميله عبد العزيز ساير وفازت فاطمة عوام بذهبية ١٥٠٠ متر للآنسات ووراءها مواطنتها فاطمة مهام.

ولكي تكتمل الفرحة المغربية حقق مؤمن عبد الناصر كبرى مفاجآت البطولة وتفوق لأول مرة في تاريخه على مراد ماهور باشا الجزائري والبطل التقليدي لمسابقة العشاري. سجل مؤمن ٧٢١٥ نقطة وانتزع اغلى الذهبيات بفارق ٢٩ نقطة عن ماهور الذي فقد كل آماله سواء في الرمح او في العشاري.

ولم يحفظ للمغرب ماء وجهه في النهائي سوى فريق تتابع الرجال ومعه عثمان بلفاع لاعب الوثب العالي الذي فاز بذهبيته بعد صراع هائل مع عبد الله الشيب من قطر. حيث تجاوز الاثنان حاجز ٢١٥ سنتيمترا من المحاولة الاولى ثم فشلا في اجتياز ٢١٨ سنتيمترا من ٣ محاولات. ولأن كل نتائجهما السابقة في كل المحاولات كانت متعادلة فقد اعاد الحكام العارضة الى ٢١٥ مرة اخرى ليحاول كل منهما اجتيازها في تتابع جديد ونجح عثمان في اجتيازها ٣ مرات متتالية بينما فشل عبد الله في المرة الثالثة، فذهبت الذهبية لبلفاع وقبع الشيب في المركز الثاني.

٦ ذهبيات متفرقة

وبعيدا عن الصراع المغربي الجزائري على القمة احرز احمد عبد الحليم لمصر ذهبية ٤٠٠ متر حواجز متغلبا على البحريني احمد حمادة، وتفوقت المصرية كريمة مسكين بجدارة في ٢٠٠ متر للسيدات وتبعتها زميلتها وفاء بشير. بينما احرزت هند كباوي اول ذهبية لتونس في البطولة بعد فوزها الصعب ببطولة الوثب الطويلة متفوقة على ياسمينة عزيزي الجزائرية - نجمة البطولة بفارق سنتيمتر واحد.. سجلت هند ٥,٦٢ متر ثم ياسمينة ٥,٦١ ثم نشوى رياضي من مصر ٥,٦٠. ولكدت دينا سعدون العراقية تفوقها التام في سباق ٤٠٠ متر حواجز لتضيف ذهبية الى الذهبية الاولى التي فازت بها ٤٠٠ متر. وللمرة الثانية على التوالي لحتفظ غانم جوهر بذهبية رمي الرمح في مسابقة أسيوية بحتة غاب عنها لاعبو المغرب والجزائر وتونس ومصر. سجل غانم ٧٠,٠٢ متر وتبعه لحمد جهاد من سورية ثم عبد العظيم محمد من السعودية.

وللمرة الثانية اكد خالد جمعة البحريني انه اسرع رجل عربي وفاز ببطولة سباق ٢٠٠ متر عدو مسجلا ٢٠,٧ ثانية ليضيفه لرصيده بعد فوزه بسباق ١٠٠ متر، وقد جاء عبد الله سالم العماني ثانيا ثم ابراهيم اسماعيل من قطر.

ترتيب الدول وفقا لرصيد الميداليات

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
١- الجزائر	١٥	٧	٧	٢٩
٢- المغرب	١١	١٤	١٠	٣٥
٣- مصر	٨	٨	٣	١٩
٤- الكويت	٢	٢	٢	٦
٥- العراق	٢	١	-	٣
٦- البحرين	٢	-	٣	٥
٧- تونس	١	٣	٩	١٣
٨- قطر	١	٣	٤	٨
٩- عمان	١	٣	-	٤
١٠- سوريا	-	٢	-	٢
١١- السعودية	-	-	٢	٢

المغرب يحتضن البطولة العربية لناشئي الدراجات

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

قرر المكتب التنفيذي للاتحاد العربي لسباق الدراجات أن يحتضن المغرب في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل البطولة العربية للناشئين في سباق الدراجات.

اعلن ذلك عبد القادر العامري رئيس الاتحاد المغربي لسباق الدراجات الذي حضر اجتماعات المكتب التنفيذي للاتحاد التي عقدت يوم الاثنين الماضي بالعاصمة المصرية على هامش بطولة مصر الدولية لسباق الدراجات الذي انطلقت يوم الاحد الماضي والتي تستمر تسعة ايام.

وقال العامري «ان هذه البطولة كان من المقرر ان تنظمها دولة الامارات العربية المتحدة غير انه نظرا لظروف داخلية خاصة باتحاد الامارات للدراجات ارتأى المكتب التنفيذي اسناد مهمة تنظيمها للمغرب الذي تعود دائما التعبير عن استعداده لاحتضان اية بطولة عربية خدمة للرياضة والتقارب بين الشباب في العالم العربي».

واشار العامري: «ان منافسات البطولة ستجري في اواخر شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ كما ستعقد قبلها في شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل بالمغرب ايضا الدورة الجديدة للمكتب التنفيذي وذلك لدراسة نشاط الاتحاد العربي والتنسيق بين الاتحادات العربية للدراجات وبينها وبين الاتحادات الدولية».

البنك السعودي الأمريكي يحقق انجازا قياسياً كبيراً

اعلن البنك السعودي الأمريكي (سامبا) ان ارباحه للربع الثالث من عام ١٩٨٩ م قد بلغت ١٠٦,ار مليون ريال سعودي وهو انجاز كبير يحققه البنك للربع الثالث على التوالي. هذا ولقد بلغت ارباح البنك عن الأشهر التسعة المنتهية في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٩ م ما مجموعه ٢٩٢,٢ مليون ريال مما يمثل زيادة نسبتها ٦٨٪ عن نفس الفتره من العام الماضي ويزيد قليلا عن مجموع ارباح العامين الماضيين.

وعلق السيد شوكت عزيز العضو المنتدب للبنك السعودي الأمريكي على ذلك قائلا ان قوة البنك المتزايدة وقدرته على زيادة ارباحه خلال الأعوام الثلاثه الماضية يعكسان نجاح سياسة البنك العليا في وضع وتنفيذ برامج التطوير وتحديث المتوجات وتحسين كفاية العمليات.

واضاف السيد عزيز قائلاً ان العوامل الرئيسية التي تكمن وراء نمو البنك الديناميكي هي الاستجابة السريعة الى حاجات العملاء والتنوع في منتوجات البنك والكفاءة في التسليم والكفاية في انظمه المعالجه. ان الموارد المكرسه من اجل تطوير المنتوجات والأنظمه التكنولوجيه وادارة الموجودات قد اقامت قاعدة عمل وعمليات سليمه، الأمر الذي انعكس على نوعية ونمو ارباح البنك.

واضاف السيد عزيز معلنا ان البنك السعودي الأمريكي ينوي الأحتفاظ بمكانته كرائد في مقدمة المؤسسات المالية العاملة في المملكة. وقال ان تحسن الوضع الأقتصادي والتجاري في المملكة يشكل تحديا للبنوك لتعزيز نموها في المستقبل.

كرة القدم

التكافؤ يسود الفريقين المتبارين على بطاقة الصعود الى روما

ماجير الجزائري يشكل رعباً للمنتخب المصري

القاهرة ـ الجزائر ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
ستكون مدينة قسنطينة (حوالي ٤٢٠ كلم شرق العاصمة الجزائرية) محط انظار ملايين من عشاق الكرة افريقيا وعربيا، اذ تستضيف غدا الاحد ٨ اكتوبر (تشرين الاول) تصفيات كاس العالم (المنطقة الافريقية) بين المنتخبين الجزائري والمصري.

ويؤكد كل من يعرف خفايا الترتيبات التي تقام حاليا في الجزائر ومصر ان المواجهة ستكون ملتهبة وحاسمة في آن واحد لكونها تشكل ممرا الى روما التي تستضيف احد المنتخبين من هذه المجموعة الى جانب فريق آخر من المجموعة الثانية، ويبقى الفريق الثاني مرتبطا بنتيجة مباراة تونس والكاميرون الثانية يوم ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) في تونس.

ولأن تاريخ لقاءات مصر والجزائر يشير دائما للتكافؤ، ولأن نجوم الفريقين اليوم مكتملون والفريقين في احسن حالاتهما من حيث الاستعداد الفني والبدني للمباراة فلا يمكن التكهن الآن بالفريق الاوفر حظا في الحصول على بطاقة الترشيح.

مصر والجوهري

على يد المدرب الوطني محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر يعيش الفريق عصره الذهبي منذ شهر سبتمبر (ايلول) الماضي. ولأول مرة اصبح لمنتخب مصر برنامج واضح يشمل عددا هائلا من المباريات الودية زاد على ٢٠ مباراة انتهت بلقاء كوريا الجنوبية قبل اسبوعين في سول وفازت مصر خارج ملعبها بهدف نظيف. كما وقفت كل الجماهير المصرية خلف منتخبها الاول واصبح وجود اكثر من مائة الف متفرج في ستاد القاهرة في مباريات منتخب مصر صورة متكررة امام زائير ومالاوي وكينيا.

وبرغم أن منتخب مصر قد فقد العديد من نجومه الذين غابوا بسبب الاصابات المتتالية مثل اسماعيل يوسف وطاهر ابو زيد وطارق سليمان او الايقاف مثل اشرف قاسم واحمد رمزي او الخلافات مثل علاء ميهوب ومحمد رمضان الا ان التشكيلة المصرية لم تهتز. وتمكن الفريق من خوض كل مبارياته بنفس القوة والحماسة فكان له التأهل الى دور التصفية الاخير في مواجهة الجزائر.

ماجير الخطير

يشكل رباح ماجير اخطر واشهر لاعب عربي عبئا ثقيلا في نفس كل مصري قبل مباراة الجزائر لانهم شاهدوا على الهواء قبل عامين ماجير وهو يصنع النصر ـ بهدف رائع بالكعب ـ لناديه البرتغالي بورتو في نهائي بطولة الاندية الاوروبية. وعادت لهم الصورة وهم يشاهدون النجم الخطير يسجل ببراعة هدف الفوز لفريقه في مرمى ساحل العاج في التصفيات ليعرفوا ان المهارة والسرعة لاتزالان سلاحا خطيرا لمنتخب الجزائر. ويزيد من قلق الجماهير المصرية غياب هاني رمزي ـ الموقوف لانذارين ـ عن مباراة الجزائر الاولى. ولأن هاني هو احسن مدافع في مصر حاليا وكانت الآمال متعلقة به لايقاف خطورة ماجير، فالتوتر من نمر الجزائر الارقط لايزال موجودا.

وإذا كانت خطورة الجزائر تكمن في ماجير فلا يمكن إغفال النجوم الآخرين مثل، صلاح عصاد وجمال مناد وبوعلاقية وتلمساني وشعيب. وتميز الفريق الجزائري بوفرة النجوم المحترفين في صفوفه مما يؤكد ارتفاع عنصري الخبرة واللياقة بين اللاعبين. بعكس المنتخب المصري الذي لا يوجد بين صفوفه من المحترفين سوى مجدي عبد الغني لاعب خط الوسط الذي يلعب في صفوف نادي بيرامار البرتغالي.

درب صعود الفريقين

لعبت الجزائر في المجموعة الاولى في تصفيات افريقيا لكاس العالم مع فريقي ساحل العاج وزيمبابوي بعد انسحاب ليبيا. فازت الجزائر على زيمبابوي ذهابا وإيابا ٣/صفر في الجزائر و٢/١ في هراري. ثم تعادلت مع ساحل العاج سلبيا في ابيدجان وهزمتها ١/صفر في الجزائر لتحتل المركز الاول ولها ٧ نقاط بفارق كبير عن ساحل العاج التي احرزت ٤ نقاط فقط.

ولعبت مصر في المجموعة الثانية مع فرق مالاوي وليبيريا وكينيا وفازت على ليبيريا ٢/صفر وانهزمت امامها ١/صفر في منروفيا. وفازت على مالاوي ١/صفر وتعادلت معها ١/١ في ليلنجوي. وفازت على كينيا ٢/صفر وتعادلت معها صفر/صفر في نيروبي. واحتلت المركز الاول برصيد ٨ نقاط قبل ليبيريا ولها ٦ نقاط.


ماجير في لقطة من المباراة مع ساحل العاج في ابيدجان

تاريخ الفريقين في كاس العالم

تأهلت مصر لنهائيات كاس العالم مرة واحدة في ايطاليا ١٩٣٤ ويأمل الفراعنة ـ نجوم مصر لكرة القدم ـ ان يحققوا الأمل الكبير الذي افتقدوه طويلا في الدولة نفسها التي تأهلت لها مصر سابقا. وخسرت مصر مباراتها الاولى مع المجر ٤/٢ في الدور الأول وسجل عبد الرحمن فوزي هدفي مصر.

اما الجزائر فهي الدولة الوحيدة ـ من خارج اوروبا وامريكا الجنوبية ـ التي تأهلت لنهائيات كاس العالم مرتين متتاليتين في اسبانيا ١٩٨٢ وفي المكسيك ١٩٨٦. وحققت الجزائر كبرى مفاجآتها في أولى مبارياتها في كأس العالم بفوزها على المانيا الغربية ٢/١ وانهزمت من النمسا ٢/صفر وفازت على تشيلي ٣/٢. وخرجت الجزائر من الدور الاول بعد تساويها في رصيد النقط مع المانيا الغربية والنمسا اللتين تلاعبتا في مباراتهما المشتركة لاخراج الجزائر. وفي عام ١٩٨٦ كانت الجزائر قد تعادلت مع ايرلندا الشمالية ١/١ وانهزمت امام البرازيل ١/صفر وانهزمت امام اسبانيا ٣/صفر.

ويعتقد المدرب كمال لموي ان المنتخب الجزائري سوف يتمكن من تخطي عقبة المنتخب المصري، وان عناصره الحالية التي تجمع بين خبرة ماجير وبلومي ومغاربة ومناد، وطموح الوجوه الجديدة سوف تستميت من اجل الدفاع عن سمعة الكرة الجزائرية، وهي ترى أن كل الطرق تؤدي الى روما مهما كانت قوة المنتخب المصري.

ويؤكد المدرب كمال لموي قائلا: قد لا أكون مغاليا اذا قلت أن تأشيرة الذهاب الى روما سيحسم امرها في قسنطينة. وأملي في تلاميذي الذين يأملون في المشاركة للمرة الثالثة في تصفيات كأس العالم ان يدركوا ان المنتخب المصري الذي كانت له نتائج كبيرة في تصفيات مجموعته، سوف يحاول ان يعكس الوجه الحقيقي للكرة المصرية التي تبقى من ابرز المدارس الكروية عربياً وافريقياً.

الجزائر والمحترفون

يتميز الفريق الجزائري ـ مع فرق المغرب والكاميرون والسنغال ـ بوفرة لاعبيه المحترفين ولديه ٩ من نجومه يلعبون في اوروبا على رأسهم رباح ماجير رأس حربة ونجم هجوم نادي بورتو البرتغالي والورقة الرابحة لمنتخب الجزائر ـ ومعه علي بوعافية الذي يلعب لباريس سان جيرمان الفرنسي وجمال مناد من نيمز الفرنسي وفرحاوي في مونبلييه الفرنسي ايضاً وعبد الوهاب معيشي في بلجيكا ونصر الدين دريد حارس المرمى المحترف في الرجاء المغربي.

ويلعب الفريق الجزائري بطريقة ١/٤/٣/٢ التي يحولها الى ٢/٣/٤ في معظم فترات المباراة. ويتميز الهجوم الجزائري الذي يضم جمال مناد وصلاح عصاد ورباح ماجير بالخبرة العالية والمقدرة الفائقة على استغلال الفرص ولكن، يعيبهم نقص عنصر السرعة والالتحام القوي ولكنهم يعوضون هذا النقص بالمهارة الجيدة. ويميل كمال لموي مدرب الجزائر الوطني الى استخدام طريق الجناحين بتوفير الوفرة العددية في الجانبين الطوليين باللعب والتقدم المستمر للظهيرين عجاز كمال وعماني جمال، وكلاهما يمثل خطراً داهماً بالكرات العرضية الجيدة او بالاندفاع المثل داخل منطقة الجزاء والتسديد المباشر من الحركة.

وتضم تشكيلة الجزائر المرشحة لمباراة مصر: العربي الهادي في حراسة المرمى ـ عجاز كمال وفضيل مقاريا ورشيد ادغيغ وعماني جمال في خط الدفاع ـ معيشي عبد الوهاب وتلمساني عبد القادر والاخضر بلومي (قامي سعيد) في خط الوسط ـ صلاح عصاد ورباح ماجير وجمال مناد في الهجوم ومعهم نصر الدين دريد وعثماني في المرمى ورحمون عبد الكريم وشعيب موسى وعلي بوعافية وحاج عجلان وفرحاوي وعجيسة وبلخطوات الهواري وشريف الوزان وزرقات.

مصر والاداء الجماعي

منذ تسلم محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر مسؤولياته قبل عام واحد اصبح للفريق المصري شكل جديد يعتمد بالدرجة الاولى على الجماعية وانتهت الى غير رجعة الاسماء الرنانة التي اعتادت شغل اماكنها في منتخب مصر دون انتاج فعلي. وعرف عدد من اللاعبين المغمورين طريقهم الى منتخب مصر وأصبحوا اساسيين فيه وعلى رأسهم هشام عبد رب الرسول من المنيا وأحمد الكاس من الاوليمبي وطارق سليمان من المصري البورسعيدي.

واكبر جوانب خطورة منتخب مصر التحركات الدائبة لحسام حسن في منطقة الجزاء مما يشكل عبئاً ثقيلا على اي دفاع يواجهه ومقدرته على خلق الفرص لنفسه. وكذا براعة جمال عبد الحميد في ضربات الرأس وتسديدات طاهر ابو زيد ومجدي عبد الغني القوية واختراقات هشام عبد رب الرسول في عمق الدفاع.

ويضم تشكيل منتخب مصر امام الجزائر احمد شوبير وابراهيم حسن وحمادة صدقي وصابر عيد وربيع ياسين ـ بدر رجب ومجدي عبد الغني واحمد الكاس وهشام عبد رب الرسول ـ حسام حسن وخالد مصطفى وأيمن طاهر وأشرف قاسم وجمال عبد الحميد وطاهر ابو زيد وياسر فاروق وأيمن شوقي واحمد رمزي وهشام يكن.

لقاءات دولية

وعبر تاريخ البلدين الطويل في المجال الدولي التقيا في ٩ مباريات اولها ودياً في القاهرة عام ١٩٦٤ وفازت مصر بهدف نظيف للشاذلي. ثم كانت تصفيات كأس الأمم الافريقية التي اقيمت في السودان ١٩٧٠ وفازت مصر في مجموع المباراتين وتعادل الفريقان في الجزائر ١/١ ثم فازت مصر في القاهرة ١/صفر وسجل حسن الشاذلي لاعب الترسانة السابق هدفي مصر وتأهلت على حساب الجزائر.

وفي الدورة المتوسطية ١٩٧٥ في الجزائر فازت الجزائر بملعبها على مصر بهدف نظيف لعمر بتروني قبل نهاية اللقاء بدقائق. وفي دورة الالعاب الافريقية الثالثة بالجزائر ١٩٧٨ تعادل الفريقان ١/١ ثم تعادلا مجدداً في الدور قبل النهائي لكأس الامم الافريقية ١٩٨٠ في نيجيريا ٢/٢. وفي تصفيات دورة لوس انجليس الاوليمبية ١٩٨٤ فازت مصر في مجموع المباراتين بالنتيجة نفسها التي حققتها قبل ١٤ عاما، حيث تعادل الفريقان في الجزائر ١/١ ثم فازت مصر في القاهرة ١/صفر وتأهلت على حساب الجزائر مجدداً.

الرياضة المغربية

في الاسبوع الرابع من بطولة الدوري الأول:

اولمبيك خريبكة يختبر قوته

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط» من محمد الصباري:
تقام عصر يوم السبت سبع مباريات عن الاسبوع الرابع من بطولة الدوري المغربي الاول لكرة القدم فيما ستقام مباراة واحدة بين الوداد البيضاوي والجيش الملكي عصر يوم الاحد.

وبإلقاء نظرة سريعة على برنامج المباريات يتضح ان جلها سيكون حاسما لاعطاء تصور اوضح عن مدى استكمال الفرق لاستعداداتها للموسم الكروي الجديد.

مباراة القمة في القنيطرة

اقوى مباريات الاسبوع الرابع وبدون منازع سيشهدها الملعب البلدي في القنيطرة بين النادي القنيطري الذي حقق الفوز في الاسبوعين الاولين وله مباراة مؤجلة مع اتحاد طنجة واولمبيك خريبكة الذي يحتل حاليا صدارة الترتيب بانتصارين وتعادل.

فالمجموعة القنيطرية وبالرغم من المشاكل الادارية التي تتخبط فيها ظهرت قوية مع بداية الموسم الجديد وهزمت في الرباط فريق الجيش الملكي حامل لقب بطل الدوري ثم اكدت تفوقها بانتصارين (٣/صفر) على فريق القوات المساعدة اما فريق اولمبيك خريبكة فتحدوه رغبة اكيدة للعب ادوار طلائعية في بطولة الدوري لهذا الموسم والطموح الى احراز اللقب الذي ضاع منه في الموسم الماضي، وقد عبر عن هذه الرغبة بانتصاره على نهضة سطات ثم التعادل خارج ارضه امام جمعية الحليب وأخيرا الفوز وبحصة كبيرة ٤/صفر على الدفاع الجديدي مما اعطاه الانفراد بزعامة الترتيب ولكل هذه العوامل ستكون المباراة بينهما قوية وحماسية وان كلاهما يتوفر على خط هجومي قوي ودفاع متماسك.

كما ان الصراع بينهما سيكون بالاساس بين مدربين لكل منهما طريقته الخاصة في العمل، فمدرب النادي القنيطري ينتمي الى المدرسة المغربية الصرفة التي تعتمد بالاساس على مؤهلات اللاعبين واخذهم المبادرة في اللعب في حين أن مدرب اولمبيك خريبكة عبد الخالق الوزاني يعتمد على البناء التكتيكي من وسط الميدان وتحين الفرص لمباغتة الخصم.

ثاني اقوى مباريات الاسبوع الرابع ستجمع بين فريق جمعية الحليب البيضاوية والمغرب الفاسي ونتيجتهما ستعكس بوضوح مدى قوة الفريقين خاصة وان نتائجهما كانت متباينة خلال الاسابيع الثلاثة الاولى حيث تعادل الحليبيون في مباراتين وعادوا بانتصار من سيدي قاسم في حين ان فريق المغرب الفاسي فاز في مباراتين وانهزم في واحدة.

باقي المباريات الاخرى تكتسي بدورها أهمية خاصة ومنها مباراة الوداد البيضاوي امام الجيش الملكي والنهضة السطاتية امام الرجاء البيضاوي وحسنية اكادير امام اتحاد طنجة وكلها فرق كانت تلعب خلال المواسم الأخيرة أدواراً طلائعية في بطولة الدوري لكن نتائج بعضها كانت متواضعة خلال بداية بطولة الدوري لهذه السنة.

المباريات:

الفتح الرباطي ـ الكوكب المراكشي.
نهضة سطات ـ الرجاء البيضاوي.
جمعية الحليب ـ المغرب الفاسي.
الدفاع الجديدي ـ الاتحاد القاسمي.
النادي القنيطري ـ اولمبيك خريبكة.
حسنية اكادير ـ اتحاد طنجة.
الوداد الفاسي ـ القوات المساعدة.
الوداد البيضاوي ـ الجيش الملكي.

المباريات المؤجلة يوم الأربعاء المقبل

اعلن بلاغ عن الاتحاد المغربي لكرة القدم عن إقامة المباراتين المؤجلتين عن بطولة الدوري المغربي الأول يوم الاربعاء المقبل.

وهكذا سيستقبل فريق الرجاء البيضاوي فريق الكوكب المراكشي في لقاء مؤجل عن الاسبوع الثاني من بطولة الدوري فيما سيستقبل فريق اتحاد طنجة فريق النادي القنيطري في لقاء مؤجل عن الاسبوع الثالث.

الجمعية العمومية لاتحاد الكرة الطائرة

يعقد الاتحاد المغربي للكرة الطائرة يوم غد السبت جمعيته العمومية في الدار البيضاء بحضور الفرق المنضوية تحت لواء الاتحاد.

وسيتم خلال هذه الجمعية دراسة مختلف قضايا الكرة الطائرة واعداد برنامج بطولة دوري الموسم الجديد.

سحب قرعة كأس العرش لكرة القدم

اعلن الاتحاد الكروي المغربي انه تقرر سحب قرعة مباريات سدس عشر نهائي كأس العرش المؤجلة عن الموسم الماضي، ستجري يوم الاثنين ١٦ اكتوبر تشرين الاول الحالي في الرباط.

وستشارك في مباريات هذا الدور، فرق الدرجة الاولى وفرق الدرجة الثانية المؤهلة في التصفيات التمهيدية.

التونسي يقابل الكاميروني بمعنويات عالية بعد كأس الكؤوس العربية

٩٠ دقيقة صعبة في ياوندي ضمن تصفيات كأس العالم الأفريقية

نيقوسيا ـ ا. ف. ب: نهائيات كاس ايطاليا تدغدغ مخيلة منتخبات الجزائر ومصر والكاميرون وتونس. فالوصول الى النهائيات انجاز في حد ذاته على اساس ان المنافسة على اللقب العالمي غير واردة في المدى المنظور. ومن يثبت من المنتخبات الاربعة في الدقائق الـ ١٨٠ الباقية سيكون من بين الكبار الـ ٢٤ الذين سيشغلون العالم باسره وعلى مدى شهر كامل بين ٨ يونيو (حزيران) و ٨ يوليو (تموز) المقبلين.

نصف الدقائق الـ ١٨٠ الاخيرة في التصفيات الافريقية سيشهدها من جهة غدا الاحد ملعب «١٧ يونيو» في مدينة قسنطينة الجزائرية بين الجزائر ومصر والنصف الآخر الاستاد الوطني في العاصمة الكاميرونية ياوندي بين الكاميرون وتونس من جهة ثانية.

والاختبار صعب للضيفين ولمضيفيهما على حد سواء. وعلى حد تعبير المدرب البولندي للمنتخب التونسي انطون بيشنيتشيك: «عموما فان من يصل الى هذا المرحلة من التصفيات العالمية لا يكون خائفا وانما متخوفا من امور عدة. فحركة واحدة او زلة قدم صغيرة قد تقلب كل شيء راسا على عقب».

وليس بالضرورة ان يتمتع المضيف بافضلية. فكما يتعرض الفريق الضيف لوحشة عاملي الارض والجمهور يتعرض الفريق المضيف لعبء الضغط النفسي في تحقيق فوز صريح ومبكر يريحه في مباراة الاياب. واذا ما مرت الدقائق بسرعة ولم تهتز شباك الضيوف تحول الجمهور والارض الى عائق حقيقي للمضيفين.

الكاميرون ـ تونس

في ياوندي ستعتمد الكاميرون على محترفيها لانتزاع مباراة الذهاب في قيادة المدرب السوفياتي فاليري نابومنياكي. وسجل منتخب الكاميرون ممتاز في الآونة الاخيرة وقد سبق له ان شارك في كاس العالم ١٩٨٢ واحرز بعدها كاس الامم الافريقية عامي ٨٤ و ٨٨. لكن مستواه انخفض نسبيا بعد اعتزال ميلا وابيجا.

وخاض ١٦ لاعبا محليا و ٦ لاعبين محترفين في الاندية الاوروبية معسكرا تدريبيا في جوار العاصمة بانتظار وصول اربعة لاعبين محترفين آخرين. وتشير الصحف المحلية الى ان ٦ لاعبين محترفين على الاقل سيكونون اساسيين في مباراة الذهاب وهم جوزف انطوان بل (بوردو الفرنسي) وبنجامين ماسينغ (كريتاي الفرنسي) وكانا بييك (متز الفرنسي) وشقيقه اومام (لافال الفرنسي) واميل مبوا (من دون ناد حاليا) وارنست ايبونجي (سبورتنغ لشبونة البرتغالي).

وفي الجانب التونسي فان طارق ذياب وزملاءه خالفوا كل التوقعات واقصوا في التصفيات كلا من زامبيا والمغرب وزائير ثم استعدوا في ضاحية كليرفونتاي الفرنسية وحقق لهم الملعب التونسي دفعة معنوية بقيادة المهذبي وهرقال عندما احرز الاسبوع الماضي كأس الكؤوس العربية الاولى. ولا تخلو الصفوف التونسية من المحترفين فلديها العبدللي والامام ومعلول كما لديها اكثر من نجم خبير من امثال المحجوبي وبن يحي وبن ناجي وبورشادة بالاضافة الى طارق الذي شارك في كأس العالم الارجنتينية قبل ١١ عاما.

وبالنسبة الى المدرب بيشنتشيك فان مصير التجربة الصعبة ستحددها نتيجة لقاء الذهاب. وهو حذر لاعبيه من الاداء الكاميروني المتكامل دفاعا وهجوما لكنه راى ان مستوى المدافعين المضيفين ليس في مستوى هجومهم لذا فان الضربة الصاعقة واردة.

ويذكر ان الاتحاد الدولي حدد عدد الحضور في ملعب ياوندي بـ ٥٥ الف متفرج لدواع امنية وهو الذي يتسع لـ ٩٠ الف متفرج.

يمثل الكاميرون: بل وتاتاو وماسينغ وكوندي وايبويل ومبوه وكانا بييك ومفيدي وايبونجي (ماكاناكي) واومام بييك ودجونكب.

ويمثل تونس: بورشادة (شوشان) والمهذبي (الوحشي) المحجوبي وبن يحي وبن ناجي والسليمي ومعلول وطارق وهرقال (الحسومي) والعبدللي والامام.

ولضمان النجاح في هذه المغامرة سافر السيد الحبيب الطرابلسي المرافق الدائم للمنتخب الوطني الى ياوندي لاعداد كل الترتيبات كما ان السيدين عبد الحميد سلامة المندوب العام للرياضة وعبد الوهاب الجمل رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم سافرا امس الى باريس لمرافقة الوفد الى العاصمة الكاميرونية. وفي ذلك دلالة واضحة على العناية الكبيرة التي يوليها المسؤولون في تونس للمنتخب الوطني على امل الترشيح الى نهائيات كأس العالم للمرة الثانية في تاريخ كرة القدم التونسية بعد الارجنتين سنة ١٩٧٨.

لقطة للمنتخب التونسي

فوز ريفر بلات على جريميو في كاس «السوبر»

بوينس ايرس ـ ا. ف. ب: ريفر بلات الارجنتيني على جريميو بورتو اليجري البرازيلي ٢/ ١ في مباراة كرة القدم التي اقيمت مساء اول من امس الخميس في بوينس ايرس امام ١٥ الف متفرج في ذهاب الدور الاول من مسابقة كأس «السوبر» الثانية لاندية امريكا الجنوبية.

سجل سانتوريون وبوريلي هدفي ريفر بلات في الدقيقتين ١٦ و ٤٣ وسجل هيلينو هدف جريميو في الدقيقة ٤١.

كرة المضرب

ليندل هزم ماكنرو في شتوتجارت

شتوتجارت ـ ا. ف. ب: تاهل التشيكي ايفان ليندل المصنف الاول الى المرحلة نصف النهائية من دورة شتوتجارت الدولية الإستعراضية لكرة المضرب في المانيا الغربية إثر فوزه على الامريكي جون ماكنرو المصنف رابعا في العالم ٦/ ٤، ٦/ ٤.

وسيواجه ليندل الالماني الغربي كارل اوفه شتيب في المباراة نصف النهائية في حين سيلعب في المباراة الاخرى التشيكي ميلوسلاف ميتشير الذي هزم النمساوي هورست سكوف ٦/ ٣، ٦/ ١، ضد الارجنتيني البرتو مانشيني الذي فاز على النمساوي الآخر توماس موستر ٦/ ٤، ٦/ ٣.

وقد حل مانشيني في المباراة ضد موستر محل النجم الالماني الغربي بوريس بيكر المصنف ثانيا في العالم لاصابة الاخير. وسيغيب بيكر ايضا عن دورة سيدني الاسترالية التي تبدأ الاثنين المقبل.

كاس الاتحاد

وحققت تشيكوسلوفاكيا (حاملة اللقب والمصنفة ثالثة) نتيجة جيدة في ربع نهائي دورة كاس الاتحاد لفرق السيدات إثر فوزها امس الجمعة في طوكيو على المانيا الغربية المصنفة خامسة بانتصارين مقابل واحد. اذ تغلبت يانا نوفاتنا على كلاوديا كوده كيلش ٦/ ٣، ٦/ ٣، وخسرت هيلينا سوكوفا امام شتيفي جراف المصنفة اولى في العالم ٦/ ٢، ٦/ ١ ثم فازت كيلش ونوفاتنا على جراف وكيلش ٦/ ٢، ٦/ ٢، في مباراة الزوجي.

وستلعب تشيكوسلوفاكيا المباراة نصف النهائية اليوم السبت ضد الولايات المتحدة التي حققت امس ايضا فوزا سهلا على النمسا المصنفة ثامنة بثلاثة انتصارات مقابل لا شيء بعدما تغلبت كريس ايفرت على جوديث فيزنر ٦/ ١، ٦/صفر ومارتينا نافراتيلوفا على بربارا باولوس ٦/ ٤، ٦/ ١ ونافراتيلوفا وبام شرايفر على فيزنر وباولوس ٦/ ١، ٦/ ٢.

اما المباراة نصف النهائية الاخرى فتجمع بين اسبانيا و استراليا.

دورة الدار البيضاء

وفي دورة نادي عمر بن عمر التي ينظمها نادي راسينج الجامعي في الدار البيضاء فاز الفرنسي طارق بن حبلص على الالماني الغربي بيتر فوهرمان ٧/ ٥، ٦/ ٤ والسوفيتي اندريس فيساند على المغربي كريم علمي ٦/ ١، ٦/ ٤، ٦/ ١، والهولندي مارك كوفرمانز على الارجنتيني بابلو البانو ٦/ ٤، ٦/ ٣ والالماني الغربي هانز شفاير على الارجنتيني كريستيان مينيوسي ٦/ ٢، ٦/ ١، ٦/ ١، والامريكي لاسون بنكان على الالماني الغربي بول فوبتيشيك ٦/ ٤، ٧/ ٥، والارجنتيني جوستارو جويساني على التشيكي ياروسلاف بولنت ٦/ ٤، ٤/ ٦، ٦/ ٣، والتشيكي ريتشارد فوجل على الايطالي كلاوديو بيستوليزي ٧/ ٦، ٦/ ٢، والارجنتيني جبريال ماركوس على الايطالي ريتزو فورلان ٦/ ١، ٢/ ٦، ٦/ ٤.

دورة بال

وفي المرحلة الثانية من دورة بال الدولية السويسرية خسر السويسري ياكوب هلاسيك المصنف ثانيا امام اليوغوسلافي جوران ايفانيسيفيتش ٦/ ٤، ٣/ ٦، ٥/ ٧.

اياكس يستأنف ضد قرار ايقافه

لاهاي ـ ا. ف. ب: قال رئيس نادي اياكس الهولندي ميكيل فان براج ان ناديه استأنف ضد القرار الذي اتخذته اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الخميس بايقاف فريقه عن جميع المسابقات الاوروبية للموسمين المقبلين.

وكانت مباراة اياكس واوستريا فيينا التي اقيمت على ملعب الاول في امستردام في ٢٧ سبتمبر (ايلول) الماضي ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي قد توقفت قبل ١٤ دقيقة من نهاية الوقت الاضافي لاصابة حارس مرمى اوستريا بمقذوفة انطلقت من مدرجات الملعب.

الرياضة المصرية

لا مشاركة للأندية المصرية في البطولات العربية إلا بشروط

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

اكد د. حسن عبدون رئيس اتحاد كرة القدم ان الاتحاد لن يسمح مجددا لأي فريق مصري بالسفر الى الخارج في اي بطولة عربية او حتى دورة ودية إلا بعد التأكد من امكانية التمثيل المشرف بعد النتائج المخجلة التي حققها فريق الزمالك في البطولة العربية الأولى للاندية ابطال الكؤوس حديثا في السعودية.

وأشار عبدون الى ان اتحاد الكرة سيدرس بعناية موقف الأهلي قبل بطولة الاندية العربية ابطال الدوري في المغرب لاتخاذ القرار النهائي فيها.

تعليمات مشددة للاعبي الترسانة بعد تمرد ٣ لاعبين

صرح اللواء عادل الحفناوي عضو مجلس ادارة نادي الترسانة والمشرف العام على الكرة في النادي بأنه عقد اجتماعا مع الجهاز الفني للفريق الأول للكرة في النادي واللاعبين، واكد خلاله على ضرورة تنافس الترسانة على المركز الأول هذا الموسم وانه لا يليق أن تنافس الترسانة على المركز الثالث أو الخامس.

وقد تم تدعيم الفريق ببعض اللاعبين من الخارج وتجديد الفريق بالناشئين حتى يتمكن من تحقيق الهدف المطلوب، خاصة بعد تمرد كل من سامح يحيى ومحمد رمضان وجمال الشابوري.

الرياضة السودانية

كيف وصل المريخ لدور الاربعة في بطولة الكؤوس الافريقية؟

الخرطوم ـ «الشرق الاوسط» من عبد الله عبد العزيز:

اثر عودته من الكونغو ظافرا بدور الاربعة في بطولة الكؤوس الافريقية وجد «المريخ» استقبالا حاشدا لدى وصوله مطار الخرطوم يوم الثلاثاء الماضي ٢٦ سبتمبر (ايلول) الماضي.

فقد تعادل المريخ مع فريق باتروناج الكونغولي على ارضه بهدف لكل منهما. وجاء التعادل للمريخ في الدقيقة الاخيرة للمباراة وقد اصاب الهدف اللاعب عيسى صباح الخير الذي دخل بديلا لدحدوح فتسلم اول تمريرة من زميله اسامة سكسك وتوغل بالكرة فتخطى قلب الدفاع وراوغ الحارس ثم ارسلها في المرمى الخالي. وكان هدف السبق لباتروناج قد احرز من ركلة جزاء في الشوط الثاني.

هذا وكانت المباراة الاولى بين الناديين قد انتهت للمريخ بهدفين دون مقابل احرزهما جمال ابو عنجة وحسن دحدوح.

وكان المريخ في دور الـ ١٦ قد تخطى فريق بنزرت التونسي وهزمه في الخرطوم في مايو (ايار) الماضي بهدفين وهي المباراة التي انتهت ايضا بقرارات تربوية في حق اثنين من لاعبي المريخ هما سامي عز الدين وعبد السلام حميدة اللذين اوقفهما الاتحاد الافريقي لثلاث مباريات في هذه البطولة الافريقية، والتي في بدايتها كان فريق الاهلي الليبي قد اعتذر عن مقابلة المريخ في مارس (اذار) الماضي.

هذا وسيلعب المريخ نصف النهائي مع قورماهيا الكيني يوم ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) الحالي ويعود للسودان لمواجهة خصمه في مباراة الاياب يوم ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

جمال حسن:

لم اكن اخشى الفشل في «المريخ»

جمال حسن الذي انتقل من العباسية احد اندية الدرجة الاولى في الخرطوم وانضم الى المريخ في مايو (ايار) الماضي التقته «الشرق الاوسط» عقب اول مباراة له مع ناديه الجديد فقال:

اتوقع ان تحدث فيها بعض الاندية الموجودة في مؤخرة ترتيب الدورة الاولى العديد من المفاجآت.

ويقول جمال: واستطيع القول ان سبعة اندية من دون الهلال والمريخ والموردة والتاج والتحرير ستظل تكافح للبقاء في الدرجة الاولى والتي يقف الهلال في مقدمتها حتى الآن.

هذه اول مباراة رسمية لي منذ عشرة اشهر وهي التي اعقبت الصراعات الادارية بين اتحاد الخرطوم وانديته وانتهت بانتخاب مجلس جديد للاتحاد في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.


تويوتا
تضمن الآن جميع سيّاراتها
لفترة سَنتين
أو ٥٠,٠٠٠
كيلومترا
WARRANTY ضمان
إيماناً من شركة تويوتا بجَودة
ومتانة سيّارات تويوتا وتأكيداً
لجهُودها لإرضاء عُملائها الكرام
وترسيخاً لثقتهم في سيّارات تويوتا فقد
قررت تويوتا نظاماً جديداً للضمان على
سيّارات تويوتا لفترة سنتين أوخمسين ألف كيلومترا
أيهما أسبق
وذلك على السيارات المباعة ابتداءً من أول أكتوبر ١٩٨٩ الموافق ٢/٣/١٤١٠هـ
تعرّف على تفاصيل ضمان تويوتا عند شرائك إحدى سيّاراتنا

قرية «كرداسة» تزاحم الحرانية وخان الخليلي في صناعة السجاد والمنسوجات

فرسان ثلاثة في حلبة السياحة المصرية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تشكل الزراعة المهنة الرئيسية للغالبية العظمى من سكان القرى المصرية، ولكنها في واحدة منها تحولت على ايدي كامل قواها البشرية الى الغزل والنسيج والصباغة وانتاج اجود انواع السجاد والملبوسات، وتعد هذه ظاهرة ملفتة للنظر تطرح تساؤلات عن كيفية تحويل هذه القرية ذلك التحول الجذري وعن العوامل التي اسهمت في ابرازه.

القرية تعرف باسم كرداسة وتتبع محافظة الجيزة والتي حولها المسؤولون فيها الى واحدة من اشهر المناطق السياحية المصرية التي يزورها السياح من كل بلاد العالم لاقتناء بعض من منتوجاتها الصناعية في النسيج التي نالت شهرة واسعة خارج مصر اكثر منها في الداخل.

زارت «الشرق الاوسط» قرية «كرداسة»، والتقت بابنائها في محاولة للتعرف على اسرار تحولها في السنوات الاخيرة.

يقول محمود اصغر ابناء الحاج عبد الحميد عيسى رائد هذا التحول في كرداسة ان البداية كانت على يد والده الذي يعد اخصائيا في صناعة النسيج اليدوي المعتمد على المواد الخام في بعض المناطق البدوية مثل الشال الصوف الذي يتلفح به البدوي، وتطور الانتاج بعد هذه التجربة الى انتاج الجلباب.

والعامل الماهر لا يعتمد على اسس ثابتة من الرسم بقدر اعتماده على الخيال فقد رسم العامل منظرا واحدا في سجادتين مختلفتين، دون ان يكون بينهما اي تشابه نظرا لاعتماده على الابتكار اكثر من الالتزام بوحدة الموضوع المطلوب تنفيذ فكرته. وتأتي المرحلة التالية وهي عملية الصباغة واضافة الالوان الى الصوف المغزول.

اما في النسيج الذي تصنع منه الجلابيب فيتركز الاهتمام على الالوان الملائمة لاذواق المشترين وتبسيط وحدات التطريز في الملابس النسائية. ويستغرق صنع الجلباب الواحد احيانا من شهر الى ستة اشهر وطبقا للنماذج التي يتم التصنيع على ضوء خطوطها العامة.

ويطالب سكان قرية كرداسة من العمال والعاملات المهرة في صناعة النسيج ابراز قريتهم على الخريطة السياحية وطرق الوصول اليها وتوفير الدعاية الكافية لها كمزار سياحي.

وتسأل «الشرق الاوسط» بعض السياح الاجانب عن الدافع الحقيقي لزيارة قرية «كرداسة» خلال زيارتهم لمصر رغم ان المخازن التجارية الكبرى في وسط القاهرة مليئة بالمنسوجات الخام والمصنعة. وتقول الالمانية فراو فيسيل ان ما اعجبها من انتاج كرداسة هو الالوان الطبيعية الاصيلة المشرقة، والتي تضفي بعد استعمالها عند العودة الى المانيا دفئا خاصا في شتاء المانيا القارس.

اما عن تعامل سكان كرداسة مع الاجانب فيقول محمد عبد الحميد (احد اصحاب معامل النسيج) ان اللغة لم تعد مشكلة اوحاجزا، لان اجادة لغة السائح تأتي عن طريق كثرة التعامل والاحتكاك. ولا يختلف التعامل مع السائح الاجنبي عن المشتري المصري والعربي. ومع التقدم والازدهار السريع الذي احرزه سكان كرداسة لقريتهم تبرز المنافسة الحادة بينها وبين قرية اخرى (الحرانية) وبين معامل منطقة خان الخليلي في قلب القاهرة.

ويرد بعض اهالي كرداسة: «اننا وصلنا الى مستوى قد يكون افضل كثيرا من منتجات خان الخليلي ويظهر ذلك من خلال الاقبال الشديد على منتجات كرداسة. ورغم ان قرية الحرانية وعمالها المهرة كان لهم الفضل الاول في صناعة «سجاد الجوبلان» في مصر الا ان سكان كرداسة قاموا بتطوير هذه الصناعة عن طريق ادخال رسوماتهم المبتكرة الخاصة. وان كان هناك فارق جوهري ـ كما يقول عمال كرداسة ـ ان الحرانية لا تعدو ان تكون مدرسة متخصصة يدرب فيها العامل منذ الصغر على صناعة النسيج دون ان يترك له حرية التنفيذ الامر الذي يقتل فيه حاسة التخيل والابتكار.

الاطفال يبتكرون بخيالهم زخارف المنسوجات وقطع السجاد

عالم
الشرق الاوسط

بلا حدود

«الأزمنة الجميلة» في التسعين

شاهدتها على شاشة تليفزيون تايبه في يونيو من العام الجاري وهي تلقي خطاباً عن تدهور التعليم في الولايات المتحدة أمام حفل جامعي كبير في عاصمة بلادها ـ تايوان. أو كما تحب أن تسميها ويسميها أهلها جمهورية الصين الوطنية.

وبالرغم من بلوغ مدام شيانج كاي شيك التسعين ما تزال تتمتع بصحة جيدة وكثير من الرونق الذي جعلها يوما ما من فاتنات زمانها عندما كانت زوجة زعيم الصين الموحدة الجنرال شيانج كاي شيك وسفيرة متجولة فوق العادة له في عواصم العالم قبل وخلال الحرب العالمية الثانية. ثم زلزلت الدنيا من تحتها عندما غزت اليابان بلادها واحتلت اقليم منشوريا كله وحولته الى دولة عميلة باسم منشوكو ونصبت عليه أمبراطوراً من صنعها.

لكن حديثي اليوم عن السيدة ميلنج ـ أو الأزمنة الجميلة بلغة بلادها ـ مدام شيانج الدبلوماسية الفاتنة ومسؤولة العلاقات العامة في عهد زوجها داخل البلاد وخارجها سيما في الولايات المتحدة حيث بذلت كل جهدها للفوز بتأييد سياسي ودعم اقتصادي وعسكري أمريكي لمحاربة اليابانيين والاستعداد في الوقت نفسه لضرب الشيوعيين الذين كانوا يلقون عونا من ستالين للاستيلاء على مقدرات اكبر شعب في الدنيا. ولولا انهماك القوات الوطنية في محاربة الغزو الياباني الذي اتفق على انه كان غاية في البطش والبشاعة لاستطاع شيانج أن يتصدى للقوات الشيوعية خصوصا وانه كان يسيطر على جيش كبير ويحظى بتأييد شعبي واسع النطاق.

ظلت مدام شيانج تطوف العواصم وتحث قادتها على مد يد المساعدة قبل فوات الآوان. والقت خطابا تاريخيا في مجلس النواب بواشنطن أدى الى تعاطف أمريكي ومضاعفة الامدادات لزوجها وحزبه المعروف باسم الكومنتانج ـ الوطني ـ وهو الذي يحكم تايوان حاليا لكنه يواجه معارضة متزايدة من الجيل الجديد الذي يتوق الى المزيد من الديمقراطية الحقيقية.

ويعزو المؤرخون الى مدام شيانج نجاحها في تعبئة شريحة كبيرة من الأهالي للقيام بالواجب في محاربة اليابانيين ـ عشرات الملايين من النساء اللاتي كن على ناصية الحياة في الصين. فنظمت صفوفهن في جمعيات على مستوى البلاد وسخرت طاقاتهن للجهود الحربية من حياكة ملابس الجيش الى اعداد الطعام الى سياقة المركبات والاسعاف وحراسة المرافق. وبالتالي استطاع زوجها تجنيد ملايين الجنود للمعارك بعد حلول النساء محلهم في آلاف المرافق والمراكز التي لا تتطلب بالضرورة رجالا مدججين بالسلاح. فاذا أمكن توظيف مائة ألف إمراة لقيادة العربات كسبت القوات مائة ألف جندي لخطوط النار. وهكذا.

وبعد الانتقال أو الهروب الى تايوان تفرغت للخدمات الاجتماعية حتى وفاة زوجها. ولما خلفه ابنه ـ من زوجة أخرى ـ فضلت العيش والتقاعد في الولايات المتحدة الى عهد قريب عندما قررت العودة الى تايبه لقضاء بقية أيامها في تربة بلادها.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٧ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١

بداية عهد حسني مبارك

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٨١ بدأت «الجمهورية الرابعة» في مصر برئاسة حسني مبارك.

مبارك كان نائبا لرئيس الجمهورية، حتى اليوم السابق يوم اغتيال سلفه الرئيس الراحل انور السادات إبان عرض عسكري بمناسبة احتفالات ذكرى حرب «اكتوبر» ١٩٧٣. وقد كان ايضا ضمن كبار الحضور في المنصة عندما حول بضعة عسكريين بنادقهم الحربية نحو المنصة الرئاسية واخذوا يطلقون النار ويرشقون المنصة بالقنابل.

السادات نهض من مقعده فور بدء اطلاق النار فاصيب بعدة رصاصات قاتلة وجرح عدد من المدعوين. وفور تأكد وفاة السادات تولى مبارك الرئاسة وكان يوم ٧ اكتوبر ١٩٨١ بداية عهد الرئيس الرابع للجمهورية في مصر.

ولد محمد حسني سعيد مبارك يوم ٤ مايو (ايار) ١٩٢٨ في محافظة المنوفية بالدلتا وتخرج في الاكاديمية الحربية المصرية واكاديمية الطيران ضابط طيران عام ١٩٥٠.

بعدها حصل على شهادات ودراسات عليا عسكرية لسلاح الطيران (خصوصا قاذفات القنابل) في الاتحاد السوفياتي، وتولى عدة مناصب قيادية قبل ان يشغل ادارة الاكاديمية الجوية بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٩.

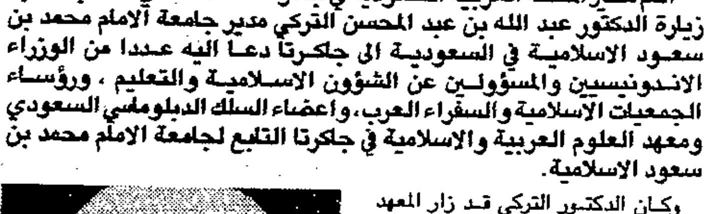
عام ١٩٧٢ عين السادات مبارك قائدا لسلاح الطيران، وابان قيادته لهذا السلاح خاضت مصر حرب «اكتوبر» (تشرين الاول) ١٩٧٣ واعتبر دوره حاسما في نجاح الطيران المصري في اداء مهامه القتالية خلال الايام الاولى للحرب.

في ابريل (نيسان) ١٩٧٥ عين مبارك نائبا لرئيس الجمهورية وفي اكتوبر ١٩٨١ تولى رئاسة الجمهورية.

مبارك نشط في المجال السياسي فعليا منذ توليه منصب نائب رئيس الجمهورية، ولعب دورا نشطا في المفاوضات والمناقشات حيال مختلف القضايا العربية.

وبعد انقطاع علاقات مصر بالعالم العربي نتيجة تطبيع العلاقات مع اسرائيل في اواخر عهد السادات، كان من اولويات سياسة مبارك عودة مصر الى العرب واعادة العلاقات الاخوية معهم، وفعلا نجح في ان يطوي صفحة المقاطعة والتشنج ويعيد الاهتمامات العربية الى قلب السياسة المصرية فكان لمصر مواقف بارزة ابان الحرب العراقية ـ الايرانية كما لعبت دورا بارزا في دعم الفلسطينيين بايصال صوتهم الى الغرب، وها هي مصر في ايام «جمهوريتها الرابعة» ـ بعدما استعادت عضويتها في جامعة الدول العربية ـ عضو في مجلس التعاون العربي مع العراق والاردن واليمن وطرف رئيسي في كل الجهود العربية الداعية للتآخي والتضامن ووحدة الصف.

وحتى العلاقات الدبلوماسية التي لا تزال مصر ترتبط بها مع اسرائيل بموجب اتفاقيات كمب دايفيد فان مصر تستغلها للضغط الدبلوماسي ودعم مصالح الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة.



تكريم الدكتور التركي في اندونيسيا وبنجلاديش

جاكرتا ـ «الشرق الاوسط»:

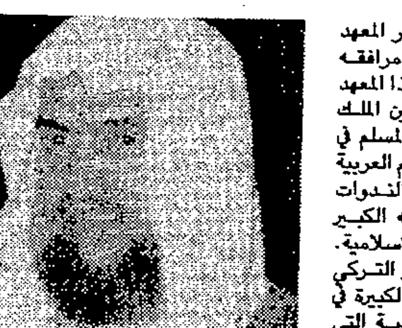
اقام سفير المملكة العربية السعودية في جاكرتا طلعت حمدي حفلا بمناسبة زيارة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في السعودية الى جاكرتا دعا اليه عددا من الوزراء الاندونيسيين والمسؤولين عن الشؤون الاسلامية والتعليم، ورؤساء الجمعيات الاسلامية والسفراء العرب، واعضاء السلك الدبلوماسي السعودي ومعهد العلوم العربية والاسلامية في جاكرتا التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

وكان الدكتور التركي قد زار المعهد وتجول في قاعاته الدراسية وتفقد مرافقه والتقى بطلابه واساتذته. ويعتبر هذا المعهد هدية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للشعب المسلم في اندونيسيا، حيث يقوم بتعليم العلوم العربية والاسلامية، ويعقد الدورات والندوات للاساتذة والباحثين، وله اسهامه الكبير وعلاقاته مع الجامعات والمعاهد الاسلامية.

كما سبق ان التقى الدكتور التركي برؤساء الجمعيات الاسلامية الكبيرة في جاكرتا وزار مقر الجمعية المحمدية التي تعتبر من اكبر الجمعيات في اندونيسيا، والتقى باعضاء الجمعية وتدارس معهم اوجه التعاون وسبل دعم الدعوة الاسلامية وتعليم ابناء المسلمين في اندونيسيا.

كما قام السفير السعودي في دكا عبد اللطيف الميمني حفل تكريم بمناسبة زيارة الدكتور التركي الى بنجلاديش دعا اليه رؤساء الجمعيات والهيئات الاسلامية، ومن بينهم الدكتور غلام اعظم رئيس الجماعة الاسلامية والدكتور محمد عبد الباري رئيس جمعية اهل الحديث في بنجلاديش.

وكان الدكتور التركي قد التقى برؤساء الجمعيات والهيئات الاسلامية في بنجلاديش، وتدارس معهم شؤون الدعوة الاسلامية واوجه التعاون الممكنة في سبيل نشر الاسلام ورسالته.





د. عبدالله التركي

منظمات

اجتماع لاتحاد المكفوفين في شمال افريقيا

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

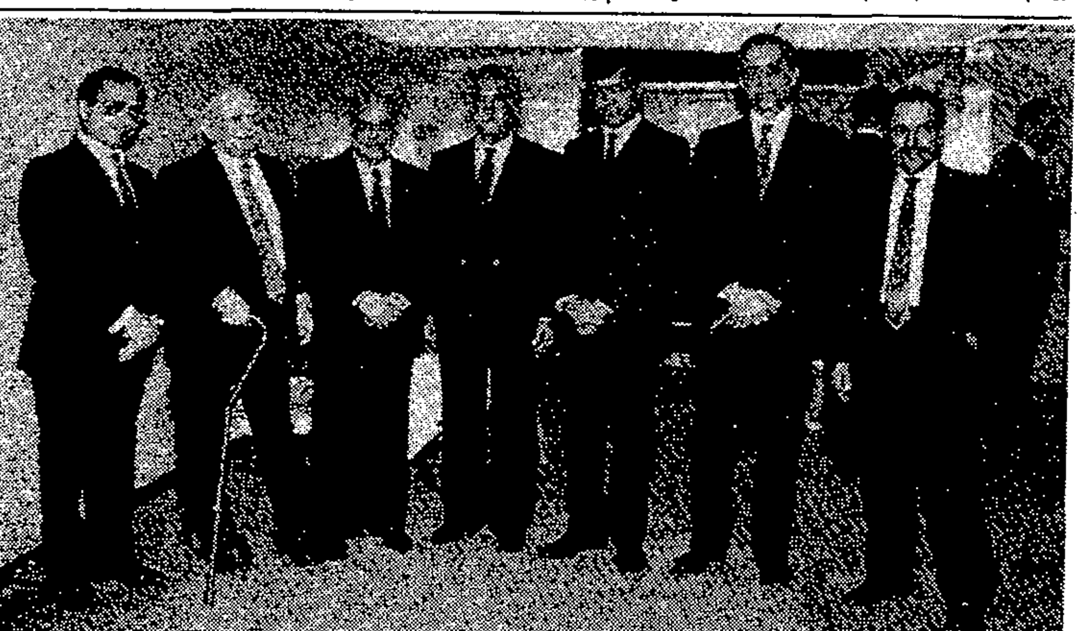
الاتحاد العربي الافريقي للمكفوفين عقد اجتماعا في الجزائر ناقش خلاله اعضاء المكتب خطة عمل الاتحاد خلال المرحلة المقبلة وميزانيته اضافة الى الجوانب الادارية والتنظيمية.

وتجدر الاشارة الى أن اتحاد شمال افريقيا والمغرب العربي للمكفوفين انشيء في شهر يوليو (تموز) الماضي خلال اجتماع عقد بمدينة نابل التونسية

ويضم في عضويته كلا من مصر والجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا.

ويهدف الاتحاد الى تنسيق جهود الدول الاعضاء في مجال رعاية المكفوفين

وتأهيلهم والعمل على ادماجهم في المجتمع وكذا توحيد التشريعات الخاصة بمساعدة هذه الشريحة من المجتمع.



حفل استقبال البنك السعودي الامريكي في لندن

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

اقام السيد عبد العزيز القصيبي رئيس البنك السعودي الامريكي في لندن حفل استقبال في فندق سافوي في لندن اول من امس حضره السفير السعودي عميد السلك الدبلوماسي العربي في العاصمة البريطانية الشيخ ناصر المنقور والسيد ريتشارد بومونت رئيس غرفة التجارة العربية البريطانية وعدد من رؤساء مجالس ادارات ومدراء البنوك في لندن ورجال الصحافة والاعلام.

وفي الصورة اعلاه (من اليمين) السادة عبد المحسن الصالح وميللي ميزي وشوكت عزيز وعبد المجيد الزاهر والسفير ناصر المنقور، وعبد العزيز محمد القصيبي وجورج كنعان.



افتتاح مهرجان مسرح الشباب لدول مجلس التعاون الخليجي

الدوحة ـ ق. ن. ا: تستضيف دولة قطر عروض المسابقة المسرحية الثالثة لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي تبدأ فعالياتها مساء اليوم على خشبة مسرح قطر الوطني وتستمر ليوم ١٤ اكتوبر (تشرين اول) الجاري.

واكد عدد من النقاد والمختصين والمهتمين بقضايا المسرح بدولة قطر على اهمية هذا الملتقى المسرحي الشبابي واوضحوا في تصريحات لهم بهذا الصدد ان المسؤولية تقع على كاهل الشباب انفسهم خاصة الذي يحب المسرح ويؤمن به كاداة من ادوات التعبير والاصلاح.. وربطوا عروض هذا المهرجان بالمسرح التجريبي الذي يعتمد في الاساس على ابداع صيغ مسرحية جديدة تخرج عن المألوف والسائد مشيرين الى ان مسرح الشباب هو مسرح القضايا المهمة التي تتعرض لمشاكل الشباب كطرف اساسي ورئيسي في كافة قطاعات الدولة.

ويبدأ برنامج فعاليات المسابقة صباح اليوم باجتماع لرؤساء الوفود بقاعة متراس بفندق شيراتون الدوحة يعقبه اجتماع آخر لاعضاء لجنة تحكيم المسابقة.. وفي الساعة السابعة والنصف مساء يعلن عن افتتاح عروض المسابقة المسرحية الثالثة لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحت رعاية سعادة الشيخ ثامر بن محمد آل ثاني رئيس المجلس الاعلى لرعاية الشباب وتفتتح دولة الامارات العربية المتحدة اولى عروض المهرجان بمسرحية «اغنية الاخرس» تأليف واخراج حبيب غلوم بينما يقدم شباب دولة البحرين غدا الاحد مسرحية البئر تأليف عبد النبي حميد السلمان واخراج حسن عبد الرحيم يليها شباب المملكة العربية السعودية يوم الاثنين بمسرحية نهاية المباراة تأليف سامي جمعان واخراج علي الغوينم ثم شباب سلطنة عمان حيث يقدمون يوم الثلاثاء مسرحية اشاعة فوق تنور ساخن تأليف واخراج عبد الكريم جواد.. ويوم الاربعاء يقدم شباب دولة الكويت مسرحية الرسالة الاخيرة تأليف بدر الحمود واخراج حسين المسلم.

ويختتم شباب دولة قطر فعاليات المسابقة المسرحية الثالثة لشباب دول مجلس التعاون حيث يقدمون يوم الخميس المقبل مسرحية «زنزانة البحر» تأليف واخراج الفنان عبد الرحمن المناعي.



نظارات المشاهير في اطرف معارض نيويورك

افتتح في مدينة نيويورك صباح امس اطرف معرض لنظارات وعدسات المشاهير العالميين والذي ضم ٤٠٠ قطعة قدمها اكثر من ٢٠٠ عارض من بينهم المغني الشعبي البريطاني التون جونز. وفي الصورة اعلاه نماذج من مجموعة نظارات التون جونز التي سبق له استعمالها في حفلاته الغنائية خلال الاعوام الثلاثين الماضية. ويامل منظمو المعرض ان تدر عائداته من بيع النماذج ١١ مليون دولار.





د. جمال عزب — الاميرة مايكل اوف كنت — شيرلي باسي — هويل بينت

● دكتور جمال عزب رئيس قسم جراحة الاعصاب بكلية طب الاسكندرية يشارك في المؤتمر الدولي لجراحي الاعصاب الذي يعقد في الهند في ١٦ اكتوبر (تشرين اول) الجاري ويستغرق اسبوعا.

***

● عبد الله الحريزي الرئيس المدير العام للشركة المغربية لتوزيع الصحف (سوشبريس) انتخب رئيسا للمؤسسة الدولية «بات ستريت».

ويعتبر الحريزي اول مواطن من العالم الثالث يراس هذه المؤسسة التي يتكون مجلسها الاداري من تسعة اعضاء.

***

● الدكتور يوسف الكتاني الاستاذ في جامعة القرويين سافر الى تونس للمشاركة في ندوة القيروان الاسلامية يبحث في موضوع الاعجاز العلمي في القرآن.



● حسن حسنين الجداوي احتفل بعقد قرانه في جدة على الدكتورة عبير حبيب كوثر واقتصر الحفل على العائلتين.

***

● مصطفى محمد عبد الرحمن، الموظف بالشركة السعودية للتوزيع بالرياض تمت خطوبته في الخرطوم على كريمة عمه الصديق نور الدائم الريح.

● الاميرة مايكل اوف كنت حضرت امس افتتاح العرض الاول لفيلم هنري الخامس في سينما اوديون ليستر سكوير في وسط لندن.

***

● الدكتور عباس رشدي العماري المستشار في السفارة المصرية في الرباط سيلقي محاضرة يوم الاثنين ٢٣ اكتوبر (تشرين الاول) الحالي في المركز الثقافي المصري بعنوان «دور التضامن العربي في تحقيق نصر حرب رمضان المجيدة».

***

● ظافر ارابكيريل محرر الشؤون الخارجية في صحيفة «الجمهورية» التركية وصل لندن امس في مهمة صحفية يتابع خلالها الاجتماعات السنوية للاحزاب السياسية البريطانية.

***

● بيتر فوك واميلي لويد بطلا الفيلم السينمائي «كوكي» حضرا حفل الافتتاح مساء امس مع المخرجة سوزان سيدلمان.

● شيرلي باسي المطربة الشعبية البريطانية تبدأ جولة فنية في المدن الداخلية اختارت محطتها الاولى مدينة ادنبرة (سكوتلندا) تحيي فيها ثلاث حفلات غنائية وتنتهي حفلاتها في ستاد ويمبلي شمال لندن يوم ٤ نوفمبر (تشرين ثاني) المقبل.

***

● المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والمرافق المصري عاد الى القاهرة الليلة قبل الماضية قادما من باريس بعد جولة زار خلالها كلا من تونس وفرنسا استغرقت اسبوعا حيث حضر اجتماع مجلس وزراء الاسكان العرب بتونس واجتماع منظمة الدول للمدن والمجتمعات الجديدة بباريس.

***

● محمد ادريس، عين على رأس مصلحة الموسيقي لاذاعة صفاقس بتونس خلفا للدكتور محمد خماخم، وعين عازف الناي الملحن عبد اللطيف العابدي على رأس الادارة الفنية.

● هويل بينيت الممثل المسرحي والتلفزيوني البريطاني يبدأ موسما تليفزيونيا لعرض مجموعة جديدة من حلقات مسلسل «شيلي» اعتبارا من مساء الثلاثاء ١٧ اكتوبر (تشرين اول) الجاري.

***

● نيل صاداقا المطرب الشعبي الامريكي يقيم حفلا غنائيا في فيرفيلد هول في ضاحية كرويدون جنوب لندن مساء غد.

***

● شيلا وتيكلر مديرة مهرجان لندن السينمائي الثالث والثلاثين عقدت مؤتمرا صحفيا بمناسبة افتتاح المهرجان في الضفة الجنوبية لنهر التيمز امس قدمت فيه ابرز نجوم المهرجان في السينما العالمية.

***

● جو جاكسون العازف الموسيقي الامريكي الشهير وفرقته الثلاثية يقدم منتخبات من اعماله في قاعة اوديون هامرسميث (غرب لندن) مساء يومي ١٣ و١٤ اكتوبر (تشرين اول) الجاري.

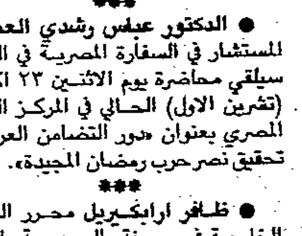
● كلردا كار نائب رئيس تحرير جريدة صنداي الاسبوعية الهندية يصل لندن في الثلاثين من شهر اكتوبر (تشرين اول) الجاري في جولة صحفية يقوم خلالها بزيارة عدة عواصم اوروبية غربية.

***

● دكتور كير ماكنيل وزير الدولة ورئيس البرلمان في جامايكا يزور العاصمة البريطانية في نهاية الشهر الجاري حيث يلتقي بزعماء الاحزاب السياسية البريطانية والمجموعات البرلمانية في مجلس العموم البريطاني.

***

● برايان ستيفنسون بلاك المحامي الامريكي في منظمة العفو الدولية يلقي محاضرة مساء ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) الجاري في اطار الحملة المضادة لعقوبة الاعدام في مقر المنظمة في لندن.



مواليد

● محمد عثمان يوسف ممثل جبهة التحرير الارترية ـ التنظيم الموحد في لندن، رزق وحرمه بمولود ذكر اختارا له اسم عمار.

***

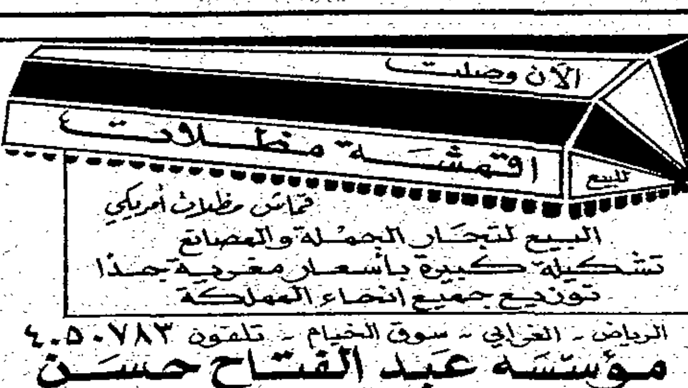
● احمد الحضري، المحاسب في مؤسسة اسماعيل علي ابو داود بجدة رزق وحرمه مولودهما البكر سمياه عمر.

مؤتمر وزراء الثقافة العرب يعقد يوم الثلاثاء المقبل في الرباط

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

عقدت اللجنة الدائمة للثقافة العربية اجتماعا في الرباط، وذلك في إطار الاعداد للمؤتمر السابع لوزراء الثقافة العرب الذي تسير اعماله يوم الثلاثاء المقبل في الرباط.

ويشتمل جدول اعمال المؤتمر على مناقشة موضوع «مكانة اللغة العربية في الثقافة العربية الاسلامية والثقافات العالمية الاخرى».



إعلام في مستوى الأحداث

أبيض و أسود

الزمان: مساء الخميس ٢١ صفر ١٤١٠ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٨٩.

المكان: كل بيت سعودي في المدن والارياف والصحاري والجبال.

المناسبة: اعلان التفصيلات الكاملة للمؤامرة الاجرامية التي استهدفت حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة في حج عام ١٤٠٩هـ.

الوسيلة: اجهزة التلفزيون، وامامها مواطنو المملكة العربية السعودية، والمقيمون فيها يستمعون ويشاهدون باهتمام بالغ ولوقت طويل الى التفصيلات الكاملة، واعترافات المجرمين. الجميع توقفوا عن الكلام والاكل والحركة وهم يتابعون تفاصيل المؤامرة كما رواها الذين اشتركوا فيها.

في ذلك الوقت كانت اجهزة الصحف قد حصلت على كامل التفصيلات منذ منتصف النهار مدعمة بالصور، وشرعت في اعدادها للنشر كل حسب طريقتها الخاصة.

وقد اثبتت وزارة الاعلام السعودية واجهزتها المختلفة من اذاعة وتلفزيون، ووكالة انباء انها في مستوى اهمية الحدث، وكان اختيار موعد الاذاعة الكاملة للتفاصيل عقب نشرة الاخبار التلفزيونية المسائية الاولى موفقا، وهو الموعد الذي يتواجد فيه معظم المواطنين في منازلهم. بعد ان مهدت نشرات الاذاعة والتلفزيون منذ بداية اليوم المواطنين لذلك.

وبالنسبة لنا كانت مطبوعاتنا اليومية الثلاث «الشرق الاوسط، «عرب نيوز» و«الرياضية» قد استعدت لتنقل لقرائها هذه الاخبار الهامة.

وتحركت اجهزة الانتاج والتوزيع بعد ذلك لتقدم للسوق كميات اضافية من هذه المطبوعات التي حققت في يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر ١٩٨٩ ارقاما قياسية اخرى، فقد كسرت «الشرق الاوسط» مثلا حاجز المائة الف نسخة، للمرة الثانية كصافي مبيعات يومية في اسواق المملكة العربية السعودية وباعت اكثر من مائة وعشرة الاف نسخة، ونفذت جميع نسخ «عرب نيوز» المعروضة للبيع لاول مرة في تاريخها، وتجاوزت المبيعات الصافية لـ «الرياضية» رقم الثمانين الف نسخة التي حققتها عند فوز منتخب المملكة ببطولة اسيا لكرة القدم.

ولم يكن اهتمام القراء بالحدث ليوم واحد، فقد استمر الاهتمام والمتابعة في الايام التالية، وعندما صدرت مجلة «المجلة» في منتصف الاسبوع تحمل تسجيلا كاملا للتفاصيل مدعوما بحديث مع الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي حتى تخاطفها القراء وسجلت زيادة في صافي مبيعاتها للعدد ٥٠٣ بلغت ٣٠٠٪.

ومع ان من عادة «المجلة» واسلوبها عدم تكرار تفصيلات الاحداث والقضايا التي تعرضها الصحف، الا انها كانت امام وثائق تاريخية هامة، وامام معلومات جديدة وآراء محددة طرحها الحوار القصير الذي اجرته مع الامير نايف بن عبد العزيز.

ويقول عبد الرحمن الراشد انه تلقى في يوم الاربعاء وهو اليوم الرسمي لصدور «المجلة»، مكالمات عديدة من امريكا واوروبا واليابان من قراء «المجلة» الذين عرفوا بنشرها لتفاصيل الاحداث من الاعلانات التي نشرتها «الشرق الاوسط» عن العدد الجديد من «المجلة».

فكثير من قرائنا حول العالم لم يتمكنوا من الاطلاع على التفاصيل الكاملة في وسائل الاعلام المحلية، وكانت ردود الفعل هذه تاكيدا على صحة نظرية «المجلة» في نشر كامل التفاصيل لان حجم الحدث واهميته واثره العاطفي على القراء الذين تابعوا بقلق والم حوادث التفجير في مكة المكرمة تبرر اعادة النشر، وتؤكد نجاح الفكرة، لان القوالب الصحفية ليست جامدة، وإنما المهم هو متى وكيف يمكن تغيير هذه القوالب وإخضاعها للمناسبات والظروف.

والخلاصة ان وسائل الاعلام السعودية الرسمية من اذاعة وتلفزيون ووكالة انباء والخاصة الممثلة في الصحافة المحلية والدولية ادت دورا بارزا في ايصال المعلومات الهامة والخطيرة، واثبتت ان إعلامنا بكافة مرافقه الرسمية والخاصة يستطيع ان يصل الى كل بقعة في العالم العربي والاسلامي والدولي لينقل وجهة نظرنا ويشرحها ويحللها للقراء.

قبل ذلك وبعد كل ذلك تحية واجبة لرجال الأمن السعوديين الذين تحركوا بسرعة ووضعوا ايديهم على الجناة وقدموهم للعدالة لينالوا جزاءهم. تحية لهم فهم بعد الله سبحانه وتعالى الذين اعطونا جميعا الفرصة لنقدم بلدنا للعالم على انه بلد الأمن والامان، ولن «من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» صدق الله العظيم.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هشام ومحمد علي حافظ

لاني وجدت في غيره..

أبيض

تقولين اني صديق..
للالم..
وتقولين اني اليف..
للاحزان..
وتقولين اني قريب..
للماسي وللمحن..
وتقولين ايضا اني رفيق..
للموارث..
واني اسكن الروض الخراب..

●●●

تدعين اني وقعت عقدا..
للفراق..
وتدعين اني زعيم..
للنفاق..
وتدعين اني غليظ..
وتدعين اني سميك..
وتدعين اني ثقيل.. ثقيل..
لا يحتمل لا يطاق.

●●●

لا.. لا تكذبي..
شفتاي نطقتا..
احلى الكلام..
وقلبي خفق خفق.. وخفق..
رق له العتاب والخصام..
وقلمي سطر على ورق مسحور..
عبارات الوجد والهيام..
واجنحة فراشتي
كتبت على الورد والزهور..
جمل الشوق والحنين.

●●●

تكذبين.. تكذبين..
انت لا شك.. تكذبين..
وما اكثر ما تكذبين..
وما اقسى ما تفعلين..
وما اشنع ما تدعين..
وما ابشع ما تقولين..
عني..

●●●

لماذا..؟
لاني احببت غيرك..
لاني وجدت في غيرك..
من لا يبالي بثقلي..
ومن يستحسن سماكتي..
ومن يستدرج الامي..
الى ربيع الفرح..
ومن ينقذ ماسي والكوارث..
الى الدخول..
الى بهو السعادة والمرح..

●●●

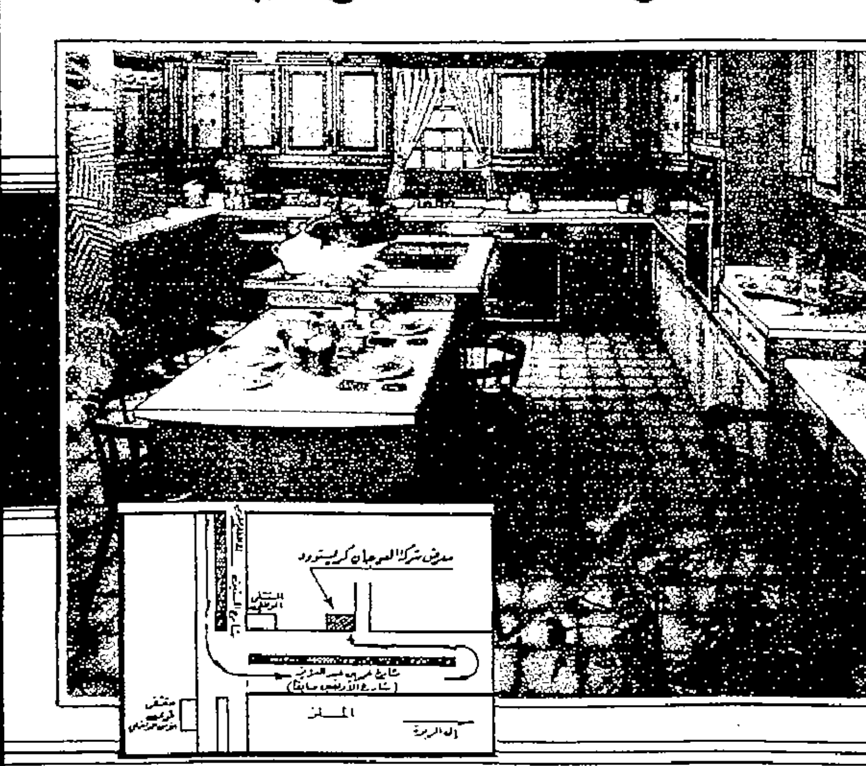
انا في نظرك..
فيل غليظ سمين..
وساكن.. مسكين..
انام واصحو وانام..
اكل واشرب..
واضحك ببلاهة.. واطرب..
وتظنين اني غافل ابله..
فتلعبين بكبريائي وكرامتي..
مختلف الالعاب..
احط الالعاب..

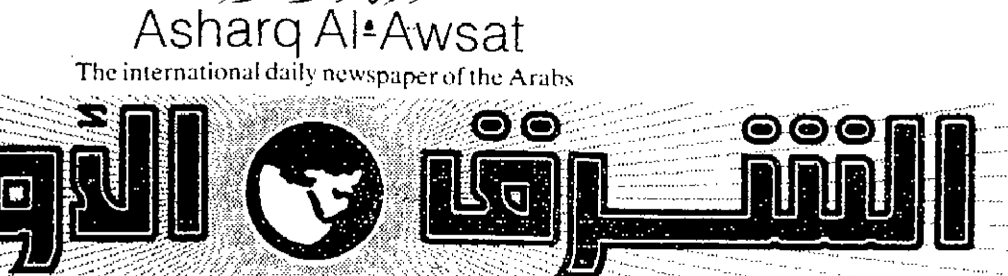
●●●

وافقت على جميل وجهه..
وعلى حسن طبعها..
وعلى نظرة الرضاء..
من عينيها..
وعلى قبلة تندي الحب..
من شفتيها..
وعلى العشق والغرام والسهر..
والتطلع واللهفة والقبول..
من وجه كالقمر..
فطلقتك بالثلاث..
وتزوجتها.

هشام ...







تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)

London - Saturday, 7 October 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3966

السبت ٨ ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ٧/١٠/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٦٦

أخبار الغد

أمراض

اعلن اختصاصيون فرنسيون اول امس عن نجاح الاختبارات التي اجريت على دواء جديد لمعالجة الأرق وهو على شكل حبوب اسمها زوبيكلون اعطيت لاربعين الف شخص يعانون من انواع مختلفة، ودرجات مختلفة، من الارق.

ويقول الدكتور جون اوجريدي خبير صناعة الدواء واستاذ الصيدلة في بريطانيا ان نتائج العلاج مذهلة، ويبدو ان الباب الآن مفتوح لعلاج نهائي للأرق.



اضاف العلماء كلا من الاسمدة التي تعتمد النيتروجين اساسا لها والامطار الحمضية، التي شبعت مياهها بالمخلفات الصناعية، الى قائمة عوامل تسخين الجو.

ودعا مركز ابحاث البيولوجيا التابع للبحرية الامريكية في مساتشوستس الى مكافحة الاثنين لانقاذ البيئة.



اكد جيمس هوزاك باحدى الشركات البريطانية المتخصصة في انتاج الادوات الجراحية ان البريطانيين توصلوا الى ابتكار اداة جديدة لتبريد الثآليل الى ما دون درجة ١٩٠ مئوية تحت الصفر بحيث تموت وتسهل ازالتها دون حاجة الى الجراحة او الى اشعة الليزر.

أطباء كنديون ينجزون جراحة مهمة

زرع خلايا الأنسولين يعفي من الحقن اليومية

لندن - «الشرق الأوسط»:

نجح علماء كنديون في زرع خلايا منتجة للانسولين في جسم مريضين بالسكر ولوحظ، بعد ستة اشهر من الجراحة ان المريضين لايزال جسماهما ينتجان من الانسولين ما يكفي لتخفيف معدل الحقن بهذه المادة، بدرجة كبيرة.

واكد رئيس الفريق الطبي الكندي الذي حقق هذا الانجاز وهو الدكتور نورمان نيتمان لمجلة «ساينتست» البريطانية التي نشرت الخبر في عددها الأخير.

والخلايا التي تم زرعها هي من ذلك النوع الذي يعرف باسم «جزائر لانجرهانز الصغيرة» والذي يوجد في البنكرياس.

وليست هذه اولى محاولة اطلاقا لزرع الخلايا المنتجة للسكر في جسم مريض، لكنها اول محاولة ناجحة. فقد فشلت قبل ذلك محاولات مماثلة، اذ توقفت الخلايا عن افراز الانسولين بعد زرعها.

ويأمل الدكتور نيتمان الى ان يكون نجاحه اول خطوة فعلية باتجاه تخليص مرضى الانسولين من الحقن اليومية.

ورغم ان الحقن اليومي بالانسولين قد اثبت منذ العشرينات نجاحه في تحسين حالة المرضى فانه ظل عاجزا حتى الآن عن مجاراة القدرة الطبيعية للجسم البشري على التحكم في مستويات السكر في الدم. وظل المريض - نتيجة لذلك - عرضة للسكتة ولأمراض القلب والعمى والفشل الكلوي والاضطرابات العصبية

واثبتت عمليات زرع البنكرياس قدرة عالية على تحسين حالة مرضى السكري، لكن زرع عضو بكامله يعد عملا محفوفا بمصاعب واحتمالات فشل، تجعل من زرع الخلايا الصغيرة امرا لا بد وان يلقي الترحيب من الاطباء والمرضى، خاصة أولئك الذين اصابهم المرض بضعف شديد، حيث يكون هؤلاء عرضة لاخطار شديدة عند زرع البنكرياس في اجسامهم.

صباح الخير

تناقض

من اهم المعضلات السياسية التي تواجه البشرية اننا توفقنا الى وضع الكثير من الضوابط والقواعد لتضبيط سلوك الفرد بما يتلاءم مع مصلحته ومصلحة الجميع. بيد اننا فشلنا كليا في تطبيق مثل ذلك بالنسبة لسلوك الدول. والاعجب منه، ان ايا منا لو رأى أخاه او ابنه يبدد ثروته في زرع جوز الهند في الجبال او اقامة معمل بلدارة الموسيقار سلمان شكر، فإنه لا يتردد لحظة واحدة في استحصال قرار بالحجر على ذلك الاخ او الابن بتهمة السفه وقلة العقل. ولكنه لن يعترض او يفعل أي شيء اذا رأى الشخص نفسه يصبح رئيسا للوزراء او وزيرا للمالية او الاقتصاد ويقوم بنفس الاعمال واسوأ منها، فيعين سلمان شكر مثلا رئيساً لاركان الجيش.

هذا في الواقع هو ما يحدث الآن في كثير من بلدان العالم. وتطالعنا الصحافة الدولية بشتى التقليعات والمهازل التي يقوم بها مختلف الساسة ورؤساء الدول. نقرأ هذه الانباء والتقارير ونضحك ويضحك معنا العالم كله دون ان يفكر احد في وضع الشخص المعني في مصح للمجانين او يعين له طبيبا نفسيا لمعالجته، او على الاقل يسحب يده ويضع ارصدة بلاده تحت ادارة قيم مسؤول. لو ان ما حدث في بولونيا وادى الى افلاسها وقع لصديق لي او قريب من اهلي لما ترددت في التقدم للمحكمة بعريضة لوضع الحجر عليه. ولكن رؤساء الحكومات غير مسؤولين عما يقع. لماذا اذن يسمون انفسهم بالمسؤولين ويقولون انهم استلموا المسؤولية؟ الصحيح ان يقولوا استلموا عدم المسؤولية.

وما يقال عن الجنون والسفه يقال عن الشيخوخة. في كل الدول يُحاول الموظفون الى التقاعد في سن الستين او الخامسة والستين. وفي اكثر الاحيان لا يبلغ الفراش الواقف على الباب او السائق لسيارتنا مثل هذا العمر حتى نقول له مع الاسف آن لك ان تستريح وتقعد في البيت. ولا تقبل معظم المؤسسات الآن موظفين تجاوزوا الخمسين بل ولا حتى الاربعين. ولكن لا احد تجرأ على سؤال بريجنيف عن عمره. وظل الرجل يتمايل ويترنح في سياسته كما كان يترنح في مشيته. وقضي الآن على الشعب السوفيتي ان يدفع ثمن الخرف.

اننا نسأل اي شاب مسكين بشتى الوثائق الثبوتية عن عمره وصحته وسلامة عقله وحسن سلوكه قبل تعيينه فراشا في البناية. ولكن شتى الناس يتولون اخطر المسؤوليات دون تقديم ولو قصاصة شهادة بالتطعيم ضد الجدري.

ولا يتأخر احدنا بدفع قسط واحد من قرض او رهن ايجار حتى يحجز على امواله ويعلن افلاسه للجميع. ولكن البرازيل والمكسيك والارجنتين تفخر ببلايين الديون المتراكمة عليها منذ الستينات دون ان يفكر اي احد بالحجز عليها.

هذه هي المسؤوليات التي ينبغي على الأمم المتحدة ان تتولى امرها. المنظمة ليست بحاجة الى وكالات اغاثة او صحة او ثقافة او اقتصاد. ما تحتاجه هو تحويل الطابق الأعلى من بنايتها الى مارستان للمجانين من رؤساء الدول، وتخصيص الطابق الاسفل لحجز المفلسين والسفهاء من ساسة العالم. ويلي ذلك طابق آخر للمخرفين من بينهم. واختار الطوابق العليا بالذات املا في ان يسقط بعضهم منها قصدا او سهوا. فكلما قل عددهم ازداد املنا في عالم اسعد وآمن.

خالد القشطيني



من اجل الخير

حضر امس الأول جون كنيدي الصغير وشقيقته كارولين العرض الأول لفيلم «جرينجو العجوز» الذي يخصص ريعه لصالح صندوق روبرت كنيدي للأعمال الخيرية.

مزيد من الضحايا للشتاء اليوناني

اثينا - «الشرق الاوسط» من محمود كعوش:

يواصل الطقس المضطرب في جزيرة رودوس اليونانية احداث خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات فقد اعلن هنا امس ان ستة يونانيين قتلوا وستة آخرين نجوا من الموت في حوادث مأساوية مبعثها الاحوال الجوية القاسية التي ضربت اليونان خلال الثماني والاربعين ساعة الاخيرة.

فاضافة الى اليونانيين اللذين قتلا في جزيرة رودوس نتيجة انهيار منزلهما مات احد الاشخاص غرقا وهو يقود سيارته في ذات الجزيرة عندما جرفت سيارته السيول. وكان شخصان آخران قد فقدا حياتهما في الطريق الذي يصل بلدة بيرجوس بقرية برافينا القريبة نتيجة كارثة اصطدام سببتها السيول التي ولدها الشتاء الكثيف الذي غزا اليونان مبكرا هذا العام، كما وان طفلا في الخامسة من عمره قضى غرقا بالقرب من كيب كافادورو في شاطىء ايبويا شمال اليونان عندما تعرضت السفينة التي كان على ظهرها وتدعى «جوجو» للغرق.

ولايزال ضفادع البحر البشرية يبحثون عن طفلين آخرين يعتقد انهما قضيا غرقا عندما غرقت السفينة التي كانوا على متنها بالقرب من شواطىء العاصمة اثينا نتيجة الأمواج العاتية التي ضربت شواطئها.

ونجحت سلطات الأمن في الأول من امس في انقاذ ستة اشخاص بواسطة طائرات الهيلكوبتر عندما غرقت السفينة «أنا - ب» بالقرب من شبه جزيرة اثوس شمال بحر ايجة اضافة الى مرافقي دورا باكويانيل ميتسوتاكيس اللذين حاصرتهما الثلوج في منطقة جبلية.

وكان سوء الاحوال الجوية الذي ضرب اليونان فجأة قد أدى الى وقف الرحلات الجوية الداخلية طوال يوم الخميس الماضي وتعطيل المواصلات بين معظم المناطق اليونانية ومنعت وزارة المواصلات الرحلات البحرية بين مرفأ بيرياس بالقرب من العاصمة وبقية المرافىء اليونانية.

وكانت مراكز الشرطة في المدن والجزر اليونانية التي وضعت في حالة طوارىء وتأهب قصوى منشغلة طوال الثماني والاربعين ساعة الماضية بتلقي نداءات الاستغاثة من المواطنين الذين حاصرتهم السيول والثلوج.

حريق في مأوى للعجزة الامريكيين

نورفولك (الولايات المتحدة) - ا. ف. ب: اعلنت الشرطة امس ان أحد عشر شخصا قتلوا في حريق في مأوى للعجزة ليل الخميس الجمعة في نورفولك فيرجينيا واصيب عشرات بجراح.

واندلع الحريق لاسباب لاتزال مجهولة في الطبقة الثانية من الطبقات المكونة للملجأ وقد احترق بعضهم في الغرف والممرات وعدد كبير منهم تسمم بسبب الدخان.

نكتة اليوم

تركت سيدة رسالة لابنها على الباب:

«سأبقى لدى والدتي ساعتين آمل أن اعود فأجد البيت نظيفا.

وعادت لتجد رسالة من اللصوص كتب فيها: عملنا بتعليماتك. ونظفنا البيت من كل ما فيه.

القارىء: سعيد عبد المقصود

مع قهوة الصباح

لم يكن ثائرا

من البضائع الفكرية الرائجة التي صدرتها اوروبا الى العالم هذه الفلسفة التي اطلق عليها اصحابها اسم «الوجودية».

ومرورا باسماء فلاسفة من امثال كير كجارو وهيدجر.. ومارسيل وسارتر فان «البير كامي» كان قمة هذا الصنف من الوجوديين الذي ثارت حوله اعظم ضجة خاصة بعد ان كان اصغر من يحصل على جائزة نوبل، ثم وفاته الفاجعة في حادث سيارة وهو دون الخمسين.

اشتهر «كامي» بعد مجموعة من الروايات والمسرحيات اشهرها «الطاعون» و«الغريب» و«كاليجولا» و«اسطورة سيزيف» وغيرها.. وكلها تدور في اطار وجودي يرى الحياة من منظور خاص.

وبدا للجميع ان «كامي» ثائر من نوع جديد... وظلت اسطورته تتضخم حتى اصبح رمزا للثائر الوجودي.

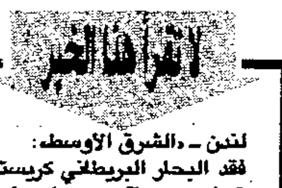
وقد جاء كتاب «كينيث ملكليس» ليحد كثيرا من هذه الأسطورة اذا لم نقل يحطمها.. فهو يقول ان دوافع «كامي» نحو الفلسفة الوجودية كانت مجرد مشاعر نرجسية.. لقد كان رجلا محبا لنفسه الى درجة مرضية.. ولم يكن يهمه في هذا العالم الا ما يقوله عنه الناس.. وانطباعات الآخرين عن شخصه وكتاباته.

ويقول «ملكليس» ان زيارة «كامي» للولايات المتحدة كشفت حقيقة «كامي» فالنرجسية وليس التمرد هي مفتاح شخصيته.. فهو رجل دائم التجريب يبحث عما يهمه.. انه ليس فيلسوفا واسع الرؤية.. ولم تحلل افكاره ولا آراؤه الوضع الانساني كما كان يحب ان يقول.. بل كان قليل الاكتراث بالناس.. وقد احب «كامي» الولايات المتحدة التي كانت سخية معه.. واستمتع فيها بالجاه العريض والشهرة.. ولكنه لم يحب امريكا الجنوبية ولم يستمتع بسهولها ولا الاجواء السحرية وجبال السكر.

ان كتاب «ملكليس» لا يطعن في موهبة «كامي» الكاتب الممتع، ولكن في دوافعه الحقيقية.. ولكن هل قيمة الفنان فيما يكتب ام في دوافعه؟

انه سؤال سيظل الجدل حوله لا ينتهي!

عبد الله باجبير



لندن - «الشرق الأوسط»:

فقد البحار البريطاني كريستوفر بيرتز إحدى ساقيه بعد ان دفع به زملاؤه من فوق قارب من باب المداعبة.

وما لم يحسب الزملاء حسابه هو خطر الرفاس الذي مزق جسم كريستوفر، وافقده احدى ساقيه حتى انه عندما طفا كان الماء احمر بما خالطه من دم غزير.

والزمت محكمة بريطانية امس الاول الشركة المالكة للقارب بتعويض البحار لانها لم تعد زملاء بيرتز اعدادا مهنيا يبصرهم بخطورة مثل هذه التصرفات.

منافق افندي